صحف عبرية
9 هل سينضم حزب الله لمعركة ايران؟

ثقافة
11 يوسف عبدلكي: النظام السوري يفعل اي شيء للبقاء

منوعات
13 مي الحريري: علمتني الحياة الانانية

أخيرة
20 الالمان يحتاجون سنويا لمساحة النمسا من اللحوم

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6948 الجمعة 14 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 16 ذو القعدة 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6948 Friday 14 October 2011

تشكيك بمزاعم التخطيط لقتل سفير السعودية بامريكا أوباما يتوعد طهران بـ«أشد العقوبات» ولا يستبعد الحرب

■ عواصم ـ وكالات: شكك العديد من المحللين المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط في الأدلة وتوقيت الإعلان الأمريكي عن مخطط إيراني مزعوم لاغتيال السفير السعودي في واشنطن، فيما طالب الرئيس الامريكي باراك اوباما بمساءلة المسؤولين الايرانيين على اعلى المستويات بسبب المخطط المفترض، الا انه لم يكشف في اي مستوى من الحكومة الايرانية جرى التخطيط للعملية.

وتوعد الرئيس أوباما الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي امس الخميس بالسعي لتطبيق «أشد العقوبات» على إيران. وقال إن الولايات المتحدة لن تستبعد أي خيارات في التعامل مع إيران وهي عبارة يستخدمها المسؤولون الأمريكيون عادة كإشارة دبلوماسية إلى احتمال اتخاذ إجراء عسكري. وقال اوباما «نعتقد انه حتى لو لم تتوفر معرفة عملياتية عند اعلى المستويات (بالمخطط)، فيجب ان تكون هناك مساءلة لاي شخص في الحكومة الايرانية يقوم بمثل هذا العمل».

ورفض اوباما الاجابة على سؤال بشأن المستوى في الحكومة الايرانية الذي تم عنده التخطيط لعملية الاغتيال.

وتسلط الاتهامات الامريكية لايران الضوء على الحرب الباردة بين السعودية وايران لبسط النفوذ في منطقة الخليج، ويأتي هذا الاتهام بعد توترات بين السعودية وايران بسبب الاضطرابات التي تجتاح العالم العربي وتشتبه كل منهما في أن الأخرى تحرض على الاضطرابات ضدها او ضد حلفاء لها.

وقادت الولايات المتحدة جهودا عالمية لعزل ايران بسبب برنامجها النووي وتصعيد عقوبات الأمم المتحدة عليها في الأعوام القليلة الماضية ردا على ما تعتقد واشنطن وحلفاؤها بالمنطقة بما في ذلك السعودية واسرائيل أنه واجهة لتصنيع أسلحة نووية.

لكن الكثير من العرب ما زالوا متشككين في دوافع الولايات المتحدة في منطقة لم ينس معظم من يعيشون فيها الأسباب الواهية التي قدمتها واشنطن لتبرر غزو العراق عام 2003 .

وتحاول سورية الحليفة الوثيقة لإيران في المنطقة العربية إخماد احتجاجات مندلعة منذ ستة أشهر ضد الرئيس بشار الأسد الذي ينحي باللائمة في الاضطرابات على جماعات مسلحة مدعومة من الخارج.

وواجهت السعودية احتجاجات في المنطقة الشرقية التي تعيش بها معظم الأقلية الشيعية وأرسلت قوات الى مملكة البحرين المجاورة لمساعدتها في إخماد مظاهرات قادتها الأغلبية الشيعية هناك والتي تعتبرها الرياض وكيلة لإيران. واتضح عداء الرياض تجاه ايران في برقيات أمريكية مسربة نقلت عن الجبير قوله لدبلوماسيين أمريكيين منذ أربعة أعوام إن الوقت قد حان «للتصدي لايران».

وفي عام 2008 نقل الجبير عن العاهل السعودي الملك عبد الله قوله لواشنطن ان «تقطع رأس الأفعى». لكن على الرغم من هوة انعدام الثقة بين السعودية وايران يتساءل محللون عما اذا كانت طهران ستقدم بالفعل على خطوة اغتيال دبلوماسي كبير على أرض الولايات المتحدة. وقال تحليل في صحيفة «اندبندنت» ان تصريحات ارك هولدر وزير العدل الامريكي تذكر بما قاله وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول امام الامم المتحدة من ان صدام حسين يملك بما لا مجال فيه للشك برامج لتطوير اسلحة الدمار الشامل.

ويمضي التحليل للقول ان المنتفعين من المؤامرة التي تتحدث عنها ادارة اوباما معروفون وهم المحافظون الجدد من اصدقاء اسرائيل الذين ظلوا وراء جورج بوش، الرئيس السابق كي يعطي امرا بضرب المنشآت النووية الايرانية او يدعم طلبا تقدمت به اسرائيل سرا لبوش. كما ان السعودية ستستفيد من المؤامرة من ناحية تأكيد صحة ما تقوله هي والبحرين عن الدور الايراني في التظاهرات والمطالبات التي يطالب بها الشيعة في كلا البلدين، حيث ستصدق واشنطن ما قاله السعوديون عن المؤامرة الايرانية في دول الخليج.

ويقول محمد قدري سعيد الخبير الاستراتيجي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إنه غير مقتنع بأن تحاول ايران اغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة، مشيرا الى أن هذا ليس له مغزى سياسي. (تفاصيل ص 2)

المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي يتحدث في قاعدة للجيش بمدينة كرمانشاه

خامنئي: الغرب يسعى لاشاعة الكراهية لايران

■ طهران ـ ا ف ب: قال المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي الخميس ان الغرب يسعى لبث «الايرانوفوبيا» او معاداة ايران غير انه يفشل في ذلك. وبدا ان تصريحات خامنئي تتعلق بالاتهامات الامريكية بإحباط مخطط ايراني لاغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة، غير ان خامنئي لم يشر تحديدا لتلك الاتهامات. وقال اية الله علي خامنئي في قاعدة للجيش بمدينة كرمانشاه غربي البلاد «مرة اخرى ستفشل المحاولة المعادية والاساليب الباطلة والحمقاء للسياسيين المشوشين التعساء في الغرب (لبث) الايرانوفوبيا». واضاف «سيتجرعون مرة اخرى مرارة الفشل».

الجزائر: «بلطجية» بقيادة ابن وزير يحاولون اقتحام اجتماع لمنشقين عن حزب الأغلبية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

شهد اجتماع نظمه منشقون عن جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) في الجزائر «بلطجية» حاولوا اقتحام الاجتماع، قبل أن تتدخل الشرطة لاعتقال عدد من «البلطجية»، والذين نقلوا إلى مركز الشرطة لسماع أقوالهم في محضر رسمي.

وقال محمد الصغير قارة الناطق باسم حركة التأصيل والتقويم في حزب جبهة التحرير الوطني في تصريح لـ«القدس العربي» ان المشاركين في الاجتماع تفاجأوا في الساعات الأولى من الصباح بهجوم حوالى 50 شخصا يقودهم ابن عبد العزيز بلخادم الوزير والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني.

وأشار إلى أن «البلطجية» حاولوا الاعتداء على منظمي هذا الاجتماع، موضحا أن الشرطة تدخلت لإنقاذ الوضع، وحالت دون وقوع كارثة حقيقية، خاصة وأن «البلطجية» جاؤوا بنية استخدام العنف لإفساد الاجتماع الذي كان المنشقون ينوون تنظيمه.

وذكر أن عددا من «البلطجية» تم توقيفهم من طرف رجال الأمن، ونقلوا إلى مركز الشرطة لسماع أقوالهم في محضر رسمي، موضحا أن الحركة التي ينتمي إليها تقدمت بشكوى رسمية بهذا الشأن.

وجرى الاجتماع الذي نظمه خصوم بلخادم تحت حراسة أمنية مشددة، إذ انتشر رجال الشرطة والدرك على طول الطريق الرابط بين مقر حركة التقويم والتأصيل والقاعة التي عقد فيها الاجتماع، وكان رجال الأمن يتأكدون في كل مرة من هوية المشاركين والصحافيين قبل السماح لهم بالمرور.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي تمنح السلطات ترخيصا للمنشقين عن قيادة حزب جبهة التحرير الوطني، وهو ما تسبب في حالة من الارتباك داخل هذه القيادة، التي كانت تتصور أن منصب عبد العزيز بلخادم كوزير وكممثل للرئيس عبد العزيز بوتفليقة سيجعل زميله في الحكومة وزير الداخلية دحو ولد قابلية يرفض الترخيص لخصومه بعقد اجتماع كان بطعم مؤتمر استثنائي يكرس شرخا حقيقيا ظل بلخادم يقلل من أهميته باستمرار.

وانتقد الصالح قوجيل منسق حركة التأصيل والتقويم في كلمة ألقاها أمام المشاركين في الندوة سياسة الاقصاء والتهميش التي تمارسها القيادة، وإبعادها لأبناء الحزب الأوفياء وفتح الباب لأصحاب المال والدخلاء.

وذكر أن الحركة تدعم الإصلاحات السياسية التي أعلنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، عكس قيادة جبهة التحرير الوطني التي تدعي شيئا وتفعل شيئا آخر.

واتهم قوجيل أمين عام الحزب بالانحراف عن مبادئ الحزب، وتكريس التزوير على كل المستويات، وفقا لمبدأ الولاء والمحسوبية، مشددا على أن هذا الواقع هو الذي دفع العديد من أبناء الحزب للانضمام إلى حركة التقويم والتأصيل التي تهدف إلى تغيير واقع الحزب.

نقل شليط لمصر الثلاثاء بالتزامن مع اطلاق الاسرى والسلطة الفلسطينية تنتقد الموافقة على نفي البعض

غزة ـ رام الله ـ القاهرة

«القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلن متحدث باسم لجان المقاومة الشعبية ان الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط سينقل الى مصر ويسلم للمسؤولين المصريين هناك الثلاثاء المقبل بالتزامن مع الافراج عن 450 اسيرا فلسطينيا.

وقال ابو مجاهد «يوم الثلاثاء القادم سيتم تسليم شليط رسميا للجانب المصري ونقله لمصر سرا (دون تحديد ساعة معينة) بالتزامن مع الافراج عن الاسرى الفلسطينيين الـ450» ضمن الدفعة الاولى من الصفقة. واشار ابو مجاهد الذي شاركت منظمته في عملية خطف شليط الى ان «الاسرى من سكان قطاع غزة الذين سيتم الافراج عنهم والاسرى الذين سيتم ابعادهم الى القطاع سينقلون الى غزة عبر معبر رفح» الحدودي مع مصر.

وذكر ابو مجاهد ان منظمته قامت بنشر قائمة على موقعها الالكتروني تضمنت اسماء الاسرى الفلسطينيين الذين سيجري الافراج عنهم.

واوضح رئيس جهاز الشين بيت يورام كوهين للصحافيين في وقت متأخر الثلاثاء انه سيسمح لـ247 سجينا فقط من اصل 450 في المرحلة الاولى الذين سيطلق سراحهم الاسبوع المقبل بالعودة الى منازلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبموجب الاتفاق، سيتم ترحيل مجموعة مؤلفة من 163 اسيرا من الضفة الغربية الى قطاع غزة، بينما سيتم ارسال نحو 40 اخرين من الضفة الغربية الى دول في الخارج لم يعلن عنها بعد.

وقالت وزارة العدل الاسرائيلية ان القائمة بأسماء الدفعة الاولى من المعتقلين الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم ستنشر «في موعد اقصاه صباح الاحد» على موقع سلطات السجون مع مهلة قانونية من 48 ساعة لتقديم اي شكاوى.

وستبدأ إسرائيل اليوم الجمعة بعملية تجميع الأسرى الفلسطينيين المنوي الإفراج عنهم في الدفعة الأولى من عملية تبادل الأسرى، لنقلهم من أماكن التجميع إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج، في الوقت الذي شرع فيه مسؤولون كبار من حماس بوضع اللمسات النهائية لإتمام الصفقة مع مسؤولين مصريين، وخاصة عملية تسليم شليط، بعد أن وضع الجهاز الأمني للحركة «خطة سرية محكمة» لإتمام العملية.

ومن جهتها اعربت السلطة الفلسطينية الخميس عن خيبة املها من موافقة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على السماح لاسرائيل بنفي عدد من المعتقلين المقرر الافراج عنهم في اطار صفقة تبادل الاسرى مع شليط. وفي مقابلة مع تلفزيون «فرانس 24»، شكك وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في توقيت صفقة التبادل، ملمحا الى ان حركة حماس واسرائيل ربما خططتا لاحراج السلطة الفلسطينية. (تفاصيل ص 4 و5)

عشرة قتلى بتفجيرات جديدة في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: قتل عشرة اشخاص على الاقل مساء الخميس في انفجار قنبلتين مخبأتين على حافة طريق قرب سوق الحي في مدينة الصدر شمال بغداد، كما افادت مصادر في وزارتي الدفاع والداخلية. وبحسب وزارة الداخلية، فان الحصيلة هي عشرة قتلى و31 جريحا، اما وزارة الدفاع فأشارت من جهتها الى عشرة قتلى و16 جريحا. وقال المصدران ان بين الضحايا نساء واطفالا. ويأتي الانفجاران غداة سلسلة من الهجمات الدامية في بغداد استهدفت الشرطة بالدرجة الاولى واسفرت عن مقتل 23 شخصا على الاقل وجرح العشرات.

وتراجعت اعمال العنف بقوة في العراق منذ 2006/2007، لكن الهجمات ما زالت مستمرة. فقد تراجع عدد العراقيين الذين قتلوا في اعمال عنف بشكل ملحوظ في ايلول/سبتمبر الى 185 مقابل 239 في اب/اغسطس، بحسب معطيات تجمعها شهريا وزارات الصحة والداخلية والدفاع.

وأفادت مصادر أمنية عراقية بأن قوات من الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية والاستخباراتية العراقية اعتقلت 306 عراقيين مطلوبين بتهم إرهابية وجنائية في مناطق متفرقة بمدينة الحلة (100 كم جنوبي بغداد).

الحكم على عضو في الأسرة الحاكمة الكويتية بالإعدام

■ الكويت ـ ا ف ب: حكمت محكمة بداية كويتية على عضو في اسرة آل الصباح الحاكمة بالاعدام بتهمة قتل ابن شقيقته، حسبما اكدت المحكمة في بيان امس الخميس. وادين الشيخ فيصل عبد الله الصباح بقتل الشيخ باسل سالم الصباح في قصر الاخير بسبب خلاف وقع بينهما يرجح ان يكون سببه متعلق بأحد الاندية الرياضية. ولتنفيذ الحكم يجب تأييده في الاستئناف والتمييز والتصديق عليه في النهاية من قبل امير البلاد.

امير سعودي يناشد الملك عبد الله مكافحة الفقر ببلاده

■ الرياض ـ يو بي اي: ناشد أحد أفراد العائلة المالكة السعودية لإطلاق حملة وطنية كبرى تمتد لأسابيع لمكافحة فقر فقراء المملكة «واصفاً العهد الحالي في المملكة بأنه عهد «العلم والإنسانية والتسامح».

وقال الأمير سعود بن منصور بن سعود في تصريح خاص لصحيفة «سبق» الإلكترونية نشرته امس الخميس «باسمي وباسم كل غيور على وطنه وأبناء وطنه نناشد العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بافتتاح حملة وطنية كبرى تمتد لأسابيع؛ لمكافحة فقر فقراء المملكة».

بريطانيا تستدعي سفير دمشق للاحتجاج على «ترويع منشقين»

دول الخليج تدعو لاجتماع عاجل للجامعة العربية بشأن سورية مقتل 19 خلال عملية للجيش ومواجهات في شمال غرب البلاد

دبي ـ بيروت ـ لندن

«القدس العربي» ـ وكالات:

قال مجلس التعاون الخليجي في بيان ان دول الخليج العربية دعت امس الخميس الى عقد اجتماع عاجل للجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة الوضع في سورية.

وقال البيان ان الاجتماع ينبغي ان يناقش الوضع الانساني في سورية ويدرس سبل وقف اراقة الدماء وآلة العنف.

وقتل تسعة عشر شخصا الخميس في مدينتين سوريتين بحسب ناشطين نددوا بالقمع الدامي لحركة الاحتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان الخميس ان عدد القتلى المدنيين الذين سقطوا في بنش حيث يقوم الجيش السوري بعملية في المدينة الواقعة في محافظة ادلب (شمال غرب سورية)، ارتفع الى عشرة.

وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها «ارتفع الى عشرة عدد الشهداء الذين قتلوا الخميس خلال الاشتباكات بين الجيش النظامي ومسلحين يعتقد انهم منشقون في مدينة بنش».

واضافت «استخدم الجيش النظامي في الاشتباكات الرشاشات الثقيلة».

وتابع المرصد ان «قوات الامن اطلقت قبل قليل النار على مشيعي شهداء من المدينة».

وفي المحافظة نفسها، قال المرصد ان «15 جنديا سقطوا بين شهيد وجريح مساء الخميس اثر تفجير مسلحين يعتقد انهم منشقون عبوة ناسفة بشاحنة عسكرية في قرية مرعيان بجبل الزاوية». ولم يتسن بعد التاكد من هذه الحادثة ومن الحصيلة من مصدر رسمي بعد.

وكان اوضح ان «قوات من الجيش السوري مدعمة بدبابات وناقلات جند مدرعة اقتحمت مدينة بنش صباح اليوم» الخميس.

وكان المرصد اشار الى «معلومات عن هدم جزئي لبعض المنازل» في بنش.

من جهة اخرى، قال المرصد ان «قوات عسكرية وامنية سورية اقتحمت حي القصور في حمص (وسط) فجر الخميس ترافقها ناقلات جند مدرعة».

واضاف ان «الحواجز انتشرت في شوارع الحي بالتزامن مع حملة مداهمات واعتقالات للمنازل بحثا عن مطلوبين للاجهزة الامنية»، مؤكدا ان «الحملة اسفرت عن اعتقال 19 شخصا حتى الآن».

وفي الوقت نفسه وقعت في محافظة درعا (جنوب) مواجهات عنيفة بين جنود ومسلحين «يبدو انهم منشقون» ما اسفر عن سقوط تسعة قتلى هم ضابط وثمانية جنود في بلدة الحارة، وفقا للمصدر نقلا عن ناشط في المكان. واعتقل 25 مدنيا بحسب المصدر نفسه.

وفي لندن قال وليام هيغ وزير الخارجية البريطاني ان الوزارة استدعت السفير السوري في لندن سامي خيمي امس الخميس للاحتجاج على ترويع مزعوم لمنشقين سوريين في بريطانيا.

وقال هيغ للبرلمان «تم استدعاء السفير السوري الى الخارجية هذا الصباح وأبلغ ان اي تحرش او ترويع للسوريين في بلادنا غير مقبول ولن نتغاضى عنه».

وقالت منظمة العفو الدولية هذا الشهر ان دبلوماسيين سوريين في عواصم اجنبية يشنون حملات ترويع وتهديد ضد المعارضين السوريين الذين يشاركون في احتجاجات امام سفارات سورية في الخارج.

وينظم معارضو الرئيس السوري بشار الاسد احتجاجات بشكل متكرر في باريس ولندن للمطالبة بانهاء حكم الاسد.

وقالت منظمة العفو الدولية انها وثقت حالات لأكثر من 30 ناشطا في ثماني دول هي كندا وتشيلي وفرنسا وألمانيا وأسبانيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة واجهوا نوعا من الترهيب المباشر. (تفاصيل ص 6)

البابا شنودة رفض حضور اجتماع «بيت العائلة» مع شيخ الازهر

قرار بحظر النشر حول «مذبحة ماسبيرو» وهولندا تهدد بقطع المساعدات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

أصدر اللواء عادل المرسي، رئيس هيئة القضاء العسكري، بياناً أعلن فيه حظر النشر في تحقيقات مذبحة ماسبيرو والتي تسببت في حرج بالغ للمجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد والذي اتهمته بعض القوى الوطنية والكنيسة الأرثوذكسية بالتواطؤ في قتل وإصابة قرابة أربعمائة مواطن يوم الأحد الماضي على خلفية مظاهرات الأقباط.

وقرر المرسي إحالة جميع تحقيقات النيابة العامة في أحداث ماسبيرو إلى النيابة العسكرية، التي تباشر التحقيق دون غيرها لاختصاصها القضائي الأصيل في القضية، مؤكداً أن القضاء العسكري يباشر القضية طبقاً للدستور والقانون باعتبارها هيئة قضائية مستقلة يتوفر لها كل ضمانات الحيادية والعدالة القانونية وسبل الدفاع عن المتهمين بصورة كاملة دون تحيز لمصلحة أحد أطراف الدعوى أو ضد مصلحته.

كما أكد رئيس هيئة القضاء العسكري في بيانه أن التحقيقات التي تجريها النيابة وما يسفر عنها من معلومات هي من قبيل الأسرار التي لا يجوز إفشاؤها من أعضاء النيابة ومساعديهم من كتاب وخبراء، سواء ممن يتصلون بالتحقيق أو يحضرونه بصفة مهنتهم أو وظيفتهم.

وفي سياق متصل يدور حديث في كواليس الحكومة المصرية عن ان المشير طنطاوي يفكر بجدية في الاستجابة لمطالب القوى الوطنية التي كررت دعوتها له بتشكيل مجلس رئاسي لإدارة البلاد من أجل تجنيب قادة الجيش المصري والقوات المسلحة التعرض للانتقادات ولتحسين أداء كافة مؤسسات الدولة خاصة في ظل تتابع الأحداث الخطيرة التي تشهدها مصر.

ومن المقرر أن يضم المجلس الرئاسي شخصيات عامة من بينها الدكتور محمد البرادعي المرشح الرئاسي المحتمل والعالم المصري أحمد زويل بالأضافة لثلاثة عسكريين.

وذكرت بعض المصادر أنه سيتم تغيير وزير الاعلام اسامة هيكل الذي يتعرض لهجوم واسع من قبل القوى الوطنية والصحف للحد الذي اعتبره البعض بأنه رأس الفتنة في احداث ماسبيرو الأخيرة.

من جهة اخرى هدد وزير الخارجية الهولندي، أوري روزنتال، بقطع المساعدات الهولندية عن مصر في حالة استمرار ما سماها «الاعتداءات وأعمال القمع ضد الأقباط».

كما هدد برفع المطلب الخاص بضرورة إجراء تحقيق مستقل ليناقش على مستوى الاتحاد الأوروبي.

جاء ذلك على هامش مناقشات أجراها البرلمان الهولندي، واستجوب فيها وزير الخارجية حول عدة أمور، وتم التطرق فيها إلى الأحداث في مصر.

وطالب ريموند دينور، النائب عن حزب «الحرية» اليميني المتشدد في هولندا، بـ«إبعاد» السفير المصري عن هولندا واستدعاء السفير الهولندي من القاهرة.

الأسلحة الليبية المهربة تملأ سوق سيناء السوداء لتتجه لغزة

قوات الانتقالي تتراجع في سرت تحت نيران موالين للقذافي

■ عواصم ـ وكالات: تراجعت قوات المجلس الوطني الانتقالي التي طوقت فلول قوات معمر القذافي في اثنين من احياء سرت، نحو كيلومترين امس الخميس تحت نيران كثيفة، فيما تراجع قادة النظام الجديد عن اعلانهم القبض على المعتصم نجل معمر القذافي.

وانسحبت قوات المجلس الوطني التي كانت تأمل في القضاء على اخر جيوب المقاومة في حين سكنين شمال غرب المدينة، لمسافة كيلومترين تقريبا الى مقر الشرطة الذي سيطروا عليه الثلاثاء، حسب مراسل فرانس برس.

وقال المقاتل حميد ناجي من قوات المجلس «اضطررنا الى الانسحاب نحو المقر العام للشرطة (قرب الساحة الوسطى في المدينة) وسنستخدم المدفعية الثقيلة لضرب قوات القذافي».

وقبل الانسحاب قال قائد ميداني لوكالة فرانس برس ان قواته تحاول تجنب استخدام نيران المدفعية الثقيلة لقصف حي الدولار و«الحي رقم 2» السكنين لتجنب ايقاع قتلى بين المدنيين.

وصرح يحيى المغصبي احد القياديين في قوات المجلس الوطني الانتقالي لفرانس برس ان «المعارك تدور خصوصا في هذين الحيين». واضاف «نتوقع ان امامنا ثلاثة ايام قبل القبض عليهم».

واوضح «لا نهاجم بشراسة في هذين الحيين لان عائلات لا تزال عالقة هناك».

وتعتبر مدينة سرت هدفا رئيسيا للقادة الليبيين الجدد الذين قالوا انهم لن يعلنوا تحرير البلاد ويبدأوا الفترة الانتقالية لانتخاب حكومة قبل سقوط المدينة.

وبدأت قوات النظام الجديد حصارها لسرت في 15 ايلول/سبتمبر قبل ما وصفوه بانه «الهجوم الاخير» الجمعة الماضية. وقتل 91 من المقاتلين واصيب المئات، طبقا لمصادر طبية.

من جهة اخرى قال مسؤولون عسكريون مصريون إن كميات كبيرة من الأسلحة تهرّب من ليبيا عبر الحدود المصرية وتملأ السوق السوداء في شبه جزيرة سيناء غير المستقرة لتشق طريقها إلى قطاع غزة.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية، امس الخميس، عن مسؤول عسكري في مصر أن المسؤولين الأمنيين المصريين اعترضوا صواريخ مضادة للطائرات أغلبها تطلق من على الكتف، في طريقها إلى سيناء وفي أنفاق التهريب التي تربط مصر بقطاع غزة، منذ سقوط الزعيم الليبي معمّر القذافي في آب (أغسطس) الفائت.

ونقلت عن تجار أسلحة في سيناء أن الأسلحة الموجودة في السوق غير الشرعية تضم صواريخ وأسلحة مضادة للطائرات.

وذكرت أن مصادرات الأسلحة أثارت القلق بشأن الأمن على طول المنطقة الحسّاسة التي تحد قطاع غزة وإسرائيل، في الوقت الذي يخيّم فيه الإضطراب في المنطقة.

وقال الجنرال المصري المتقاعد في الإستخبارات العسكرية سامح سيف اليزل، «لا نريد رؤية مصر كطريق لتهريب الأسلحة»، لافتاً الى أن عددا من الصواريخ المضادة للطائرات ضبط في الطريق الصحراوي من ليبيا إلى مدينة الاسكندرية المصرية وشمالاً نحو غزة. (تفاصيل ص 7)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

ترجيح وقوف «عناصر خارجة عن السيطرة» ايرانية خلف «المؤامرة» المزعزمة

السعودية تتوعد بمحاسبة ايران... وطهران تدعو الرياض لعدم الوقوع بـ«الفخ الامريكي»

مسؤولون يعترفون بثغرات في معلومات أمريكية عن المخطط

■ عواصم ـ وكالات: فيما قال الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية امس الخميس ان المملكة ستحمل إيران مسؤولية أي عمليات ضد البلاد، دعت ايران الخميس السعودية الى «عدم الوقوع في الفخ» بشأن الاتهامات الامريكية لطهران بالضلوع في مؤامرة مفترضة لاغتيال السفير السعودي بواشنطن، مؤكدة ان هذه القضية لا تخدم سوى مصالح الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال علي اهاني نائب وزير الخارجية لاوروبا وامريكا بحسب ما اوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ان هذا السيناريو المثير للشفقة والتآمري بدا اخراجه سيئا الى درجة انه حتى وسائل الاعلام والدوائر السياسية الامريكية وحلفائها تنظر اليه بعين الشك».

واضاف اهاني «نامل ان تفهم المملكة السعودية اهداف هذه المؤامرة» مضيفا انه على الرياض «الا تسقط في الفخ (الامريكي) لان اي اضطراب في العلاقات بين بلدان المنطقة لن تستفيد منه الا الولايات المتحدة والنظام الصهيوني».

واعلن القضاء الامريكي الثلاثاء توجيه الاتهام لايرانيين اثنين بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي في واشنطن في اطار عملية خططت لها ايران.

ونفت ايران قطعيا الاتهامات الامريكية مشيرة الى عملية تلاعب بهدف تقسيم البلدان الاسلامية لحماية اسرائيل وزيادة الضغط على ايران التي تخضع اصلا لعقوبات دولية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال المسؤول الايراني ان «حركة الصحوة الاسلامية التي تتوسع وتعزز الدور الايراني في المنطقة (..) اضافة الى واقع ان ايران تدير بلا مشاكل الملف النووي والعقوبات لم تؤثر فيها (..) دفع واشنطن الى استخدام هذا السيناريو الجديد» بغرض اضعاف ايران.

وفي تصريحات في فيينا حيث يبحث اقامة مركز للحوار بين الاديان قال وزير الخارجية السعودي ان بلاده لن ترضخ لمثل هذه الضغوط وان اي تحرك تقوم به ايران ضد السعودية سيقابل برد فعل محسوب.

الى ذلك قال مسؤولون أمريكيون إن الزعيم الأعلى الإيراني وقوة القدس وهي وحدة مغمورة للعمليات السرية كانا على الأرجح على علم بمؤامرة مزعومة لاغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة لكن لا توجد أدلة ملموسة تذكر على هذا.

وقال مسؤول إن الولايات المتحدة لا تعرف بشكل مؤكد الى اي مستوى في التسلسل القيادي كان يعلم بهذا المخطط.

وأنحت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما باللائمة مباشرة على الحكومة الإيرانية في محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير وحذرت طهران من أنها ستواجه العواقب. وزاد الاتهام التوتر بمنطقة الخليج الغنية بالنفط.

ووصفت طهران الاتهام بأنه ملفق بهدف زرع الفرقة في المنطقة. وقال المسؤولون الامريكيون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم إن ثقتهم في أن بعض الزعماء الإيرانيين على الأقل كانوا على علم بالمؤامرة المزعومة تقوم في معظمها على التحليلات وعلى فهمهم لطبيعة عمل قوة القدس.

وأضافوا أنه «أكثر من محتمل» ان يكون الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وقائد قوة القدس قاسم سليماني علما مسبقا او وافقا على المؤامرة المشتبه بها. وأكدوا أنها «ليست عملية مارقة بأي حال من الأحوال» وأن عناصر قوة القدس في ايران وافقت عليها ووجهتها.

وتابعوا أن جهات أخرى من الحكومة الإيرانية ربما لم تعلم. وقال مسؤول إن هذا يشمل الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد الذي «لم يعلم بهذا بالضرورة.»

وظهرت تفاصيل جديدة عن منصور اربابسيار الأمريكي من أصل ايراني الذي كان يقيم في تكساس من قبل والذي ذكرت مزاعم أنه حاول الاستعانة بعضو في عصابة للمخدرات لاغتيال الجبير. وتبين أن هذا العضو مرشد لإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية.

وأوردت تقارير إخبارية ان اربابسيار المشتبه به الوحيد الذي عرف أنه اعتقل فيما يتصل بالمخطط المزعوم اشتهر باسم «جاك» وانتقل الى ايران منذ عام.

واعترف عدة مسؤولين كبار في الحكومة الأمريكية بأن المخطط يفتقر الى الحرفية المطلوبة بشكل غير معتاد.

وقال مسؤول «كنا ننتظر أن تخفي قوة القدس آثارها بشكل اكثر فعالية.» وقال آخر إن التخطيط لشن هجوم عنيف داخل الولايات المتحدة «لا يتفق بشدة مع نمط» أنشطة قوة القدس في الآونة الأخيرة.

وقال كينيث كاتزمان المتخصص في الشأن الإيراني في خدمة الكونجرس للأبحاث وهي مؤسسة بحثية إن هناك عناصر غير منطقية في المؤامرة المزعومة.

وأضاف «فكرة الاستعانة ببائع سيارات في تكساس ليس عضوا في قوة القدس ويقيم في الولايات المتحدة منذ عدة سنوات هذا غير معقول.»

وأضاف «ربما كان هناك نوع من الاتصال بهذا الشأن مع قوة القدس لكن فكرة أن هذا مخطط تم توجيهه وفحصه والتفكير فيه مليا والموافقة عليه على أعلى مستويات القيادة بطهران في اعتقادي لا تصدق.»

وقال المسؤولون الأمريكيون إن عمليات قوة القدس حتى الآن انطوت في الأساس على توفير دعم ايراني سري للمتشددين والمتمردين المناهضين للولايات المتحدة واسرائيل في الشرق الأوسط وجنوب اسيا.

ويستبعد عدد من الخبراء وقوف نظام طهران خلف المخطط لقتل السفير السعودي في الولايات المتحدة نظرا الى قلة احترافه، مرجحين ان يكون من فعل عناصر خارجة عن السيطرة في الجهاز الايراني.

ودعت واشنطن الاسرة الدولية الى الرد بحزم على النظام الايراني بعد الكشف الثلاثاء عن مخطط لتنفيذ اعتداء بالقنبلة يستهدف السفير السعودي عادل الجبير.

ونفت طهران اي ضلوع لها في المخطط وقال محللون ردا على اسئلة فرانس برس انه لا يوجد في الوقت الحاضر اي عناصر تثبت ضلوع مسؤولين ايرانيين كبار.

وقال رسول نفيسي الاختصاصي في شؤون الحرس الثوري الايراني في الولايات المتحدة، ان الاشتباه بضلوع عصابة مكسيكية لتهريب المخدرات ونقاط الضعف التي ظهرت في التحضير للاعتداء تستبعد صدور ضوء اخضر على مستوى عال في طهران يجيز العملية.

وقال «اشك في ان يكون ذلك من فعل النظام الايراني على ضوء اختيار الهدف وتوقيت العملية ومواصفات الطرف الضالع».

وتابع الاختصاصي «اذا نظرنا في الاغتيالات التي نفذت في الماضي، لكان ينبغي وجود مجموعة تقوم بالتخطيط لهذا النوع من العملية».

واستشهد بعملية تصفية المعارض صادق شرفكندي عام 1992 في برلين مضيفا انه «في هذه الحالة تحديدا، يبدو ان هناك فقط لاعبا معزولا».

واعلنت واشنطن الثلاثاء توقيف امريكي من اصل ايراني يبيع سيارات مستعملة في تكساس، كما يلاحق القضاء الامريكي ايرانيا من اعضاء فيلق القدس، وحدة النخبة في الحرس الثوري الايراني، وهو لا يزال طليقا.

ولفت انتوني كوردسمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية انه في حال ثبت ضلوع طهران، فستكون طهران «تخالف بشكل اساسي سنوات من الجهود» التي بذلها لتثبت للدول العربية والغربية «ان ايران لا تشكل خطرا»، ولو ان ذلك لا يعني بحسبه ان ضلوع ايران مستحيل.

ورات سوزان مالوني اختصاصية الشرق الاوسط في معهد بروكينغز ان المخطط «لا يطابق النموذج الاعتيادي لضلوع ايران في نشاطات ارهابية».

واضافت «يبدو لي من المحتمل تماما ان تكون المؤامرة من فعل عناصر خارجة عن السيطرة، لكن لا اعرف الى اي حد يسمح الجيش الايراني بهذا النوع من الانشقاق».

واشارت الى ان «استخدام اكبر جهة داعمة للارهاب في العالم بائع سيارات مستعملة من تكساس وارهابيين من مهربي المخدرات يعملون لحسابهم الخاص لتنفيذ اعتداء ضخم وغير مسبوق كهذا يبدو مذهلا وبصراحة لا يطابق اسلوب جهاز ايران الارهابي المحترف».

غير ان مايكل روبين من مركز امريكان انتربرايز انستيتيوت المحافظ للدراسات اكد انه من الممكن ان تلجا طهران الى اطراف مكسيكية بعدما بات من السهل التعرف الى عملائها المسلحين التقليديين مثل عناصر حزب الله. وقال المسؤول السابق عن شؤون ايران في وزارة الدفاع الامريكية انه «ان لم يعد بوسع العملاء التقليديين من حزب الله الدخول الى الولايات المتحدة بسبب حظر سفرهم على سبيل المثال، فلم يعد من خيار امام ايران سوى ان تجند عناصر من مجموعات اخرى».

واكد ان طهران تتخذ في مطلق الاحوال جميع الاحتياطات لتحييد كبار المسؤولين عن العملية.

واشار بهذا الصدد الى ان المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي «لن يعطي ابدا موافقته الصريحة على مثل هذه العملية» مضيفا ان «الايرانيين حريصون على ان يكون بوسعهم النفي وان يكون من الممكن تصديق نفيهم. هذا يسمح لهم بعدم تحمل عواقب افعالهم».

الرئيس الايراني يستقبل وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية خالد بن محمد العطية في طهران امس

العاهل السعودي والرئيس الامريكي يبحثان محاولة اغتيال السفير السعودي لدى واشنطن

■ الرياض ـ د ب ا: استعرض العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما أحداث محاولة اغتيال السفير السعودي لدى واشنطن، عادل الجبير والمتهم فيها إيرانيون.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «و ا س» ليل الأربعاء/الخميس، أن «الملك عبدالله بن عبدالعزيز تلقى اتصالاً هاتفياً من أوباما تم خلاله استعراض أحداث المحاولة الآثمة لاغتيال السفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأمريكية وإدانة هذه المؤامرة ومن يقف خلفها».

الرئيس الإيراني السابق يحذر أحمدي نجاد من هجوم أمريكي محتمل

■ طهران ـ د ب أ: حذر الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي امس الخميس حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد من هجوم عسكري أمريكي محتمل عقب اتهامات بان إيران وراء مؤامرة لاغتيال السفير السعودي لدى واشنطن.

وقال خاتمي لموقع «راهسبز» الإلكتروني المعارض «يجب ان يكون مسؤولينا السياسيين حذرين بألا يعطوا أي ذريعة للولايات المتحدة الأمريكية باستهداف أمننا ووحدة أرضنا».

وبعد فترة ولايته الرئاسية التي استمرت ثماني سنوات وانتهت عام 2005، أصبح خاتمي عضوا بارزا في المعارضة الإيرانية وألقي باللوم على أحمدي نجاد في العديد من المناسبات بخلق أزمات دولية غير ضرورية عن طريق الإدلاء بتصريحات متهورة ومستفزة.

وقال خاتمي «أنا قلق لان الذرائع لبدء حملات ضد إيران تزداد بشكل مطرد وتصاعد الذريعة الحالية، واستخدام أي لغة عدائية من الممكن ان يكون له عواقب سوف لها في النهاية عواقب على الشعب الإيراني فقط».

واشنطن مستعدة للتدخل في الملف السوري.. والمؤامرة مرتبطة بصراع الاجنحة داخل ايران

صحف: المخابرات الايرانية اذكى من ان تخطط لعملية ساذجة ... والحرب الباردة الايرانية ـ السعودية مرشحة للتصعيد

لندن ـ «القدس العربي»:

لا زالت الاسئلة تطرح حول المؤامرة التي زعمت الولايات المتحدة ان المخابرات الايرانية دبرتها لاغتيال السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير، ففي الوقت الذي طرحت فيه حول «سذاجة» المخابرات الايرانية وتصل الى درجة استئجار بائع متجول وصاحب سابقة لتزويره شيكا من اجل ان يقوم باستئجار رجال عصابات مكسيكيين لقتل السفير، الا ان الدراما التي اثارها الكشف تحمل معها بوادر ازمة عاصفة وتوتر برز في تصريحات المسؤولين السعوديين، حيث قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان ايران ستدفع الثمن.

والمثير في المؤامرة ان امريكا التي احبطتها قالت انها لم تكن فقط تستهدف سفير السعودية بل دبلوماسيين اخرين منهم اسرائيليون.

ومن هنا فان حالة الكراهية والعداء بين البلدين اللذين يتنافسان على التأثير في المنطقة سترتفع مما دعا الكثير من التعليقات للقول ان هذه بروفة لضرب ايران ومفاعلها النووي. وتظل المؤامرة خارج التصديق لان المخابرات الايرانية معروفة بدقة عملها وحرفيتها العالية.

وقال تحليل في صحيفة «اندبندنت» ان تصريحات ارك هولدر وزير العدل الامريكي تذكر بما قاله وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول امام الامم المتحدة ومن ان صدام حسين يملك بما لا مجال فيه للشك برامج لتطوير اسلحة الدمار الشامل.

ويرى التحليل ان امريكا التي قدمت الرواية لن تستطيع التراجع عنها وكما انها لن تكون مبررا لضرب ايران. ويرى الكاتب ان كل ما قيل عن تفاصيل المؤامرة التي من السهل اكتشافها لا يصدق. لسبب بسيط ان المخابرات الايرانية في عملياتها تتأكد دائما من ان عملياتها لا تترك اثرا كي يتم تتبعها، ومن هنا فما يثير الدهشة ان الاستخبارات الايرانية ترسل مبالغ مالية من حساب مصرفي معروف لاستئجار رجال عصابات من المكسيك.

ويمضي التحليل للقول ان المنتفعين من المؤامرة التي تتحدث عنها ادارة اوباما معروفون وهم المحافظون الجدد من اصدقاء اسرائيل الذين ظلوا وراء جورج بوش، الرئيس السابق كي يعطي امرا بضرب المنشآت النووية الايرانية او يدعم طلبا تقدمت به اسرائيل سرا لبوش.

كما ان السعودية ستستفيد من المؤامرة من ناحية تأكيد صحة ما تقوله هي والبحرين عن الدور الايراني في التظاهرات والمطالبات التي طالبها الشيعة في كلا البلدين، حيث ستصدق واشنطن ما قاله السعوديون عن المؤامرة الايرانية في دول الخليج.

وعليه فلن تضغط امريكا كثيرا من اجل الاستفادة للمطالب الشيعية كما يقول الكاتب.

ونفس الامر سينسحب على العراق حيث ظلت امريكا ومعها بريطانيا تعتقدان ان يد ايران الخفية تلعب في الاحداث فيه لكن الامريكيين لم تكن لديهم الادلة الكافية لاثبات رواياتهم.

وهذا لا يعني ان ايران لم تستفد من قيام امريكا بالاطاحة بصدام حسين بدون ان تتكلف شيئا وكذا الاطاحة بطالبان حيث ضربت عصفورين بحجر واحد.

ومع ان البعض اقترح ان بعضا العناصر الخارجة داخل الاستخبارات هي وراء المؤامرة لكن الادلة غير موجودة كما ان الربط مع العصابات المكسيكية غير مقنع. وما يهم في الحديث ان المؤامرة وان صحت ستكون من اكبر الاحداث في سلسلة الحرب الباردة التي تدور بين السعودية وايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979. فالسعودية تقود المعسكر المحافظ والمؤيد لامريكا في المنطقة منذ عقود فيما تدعم ايران المحور المقاوم والثوري.

ولهذا يقول تحليل اخر في صحيفة «ديلي تلغراف» انه لو صحت المؤامرة فانها تعتبر تطورا مهما في الحرب التي تدور بالوكالة بين البلدين وتمثل تصعيدا خطيرا في اشارة للحرب العراقية ـ الايرانية التي قاتل فيها صدام نيابة عن دول الخليج والتي انفقت فيها هذه الدول حوالي 60 مليار دولار في كل عام منها. ولم تقتصر الحرب الباردة على العراق وحربها مع ايران فقد خاضت طهران حروبها على التأثير السعودي في لبنان وافغانستان.

وتساءل المقال عن السبب الذي يدعو ايران الى تنظيم عملية من هذا النوع وبهذه الطريقة. ويربط الكاتب هذه بالتحولات التي شهدتها المنطقة في العقد الماضي من ناحية التغيير في العراق وافغانستان وانتصار التيار المتشدد بقيادة محمود احمدي نجاد.

وذهب التحليل ان الطريقة الصبيانية التي خطط فيها للعملية تظهر ان قد تكون من عمل مجموعة صغيرة من داخل فيلق القدس.

ويمضي التحليل للقول ان العملية قد يكون قصد منها حرف الانتباه عن المشاكل المحلية كما ان اختيار الجبير له معنى لانه هو الذي قام بنقل رسالة الملك عبدالله للامريكيين وطالبهم بقطع رأس الافعى عام 2008. ويرى التحليل ان الربيع العربي غير الكثير من معادلات الحرب الباردة السعودية ـ الايرانية حيث بدأ تأثيرهما على الاحداث يقل، فالسعودية فشلت في انقاذ حسني مبارك، وترسل الاموال الى اليمن لانقاذ علي عبدالله صالح اما ايران فانها منخرطة في عملية لانقاذ نظام بشار الاسد.

ودعا التحليل الى الهدوء والتعقل في التعامل مع الوضع صحيح ان ايران لعبت دورا مهما في الدمار في الشرق الاوسط لكن يجب ان لا يتم اتخاذ المؤامرة كذريعة لاعطاء السعودية اليد الطولى في احتلال البحرين تحت مبرر الحرب الطائفية.

وترى الصحيفة ان خيار الضربة العسكرية الذي تفضله السعودية سيكون قرارا ساذجا ان اتخذ، لكن استمرار ايران في نشاطاتها النووية يعني استمرار التنافس بينهما.

وتأتي المؤامرة لتكشف النقاب عن طبيعة الصراع بينهما في ظل التغيرات التي تشهدها الامة العربية.

وقد اجبر الربيع العربي كلا الدولتين النفطيتين على اعادة النظر باستراتيجيتهما خاصة ان كلتيهما تواجه مشاكل داخلية.

ولكن المراقب لا يمكنه تجاهل ان الكشف عن المؤامرة يتزامن مع محاولات المجلس الوطني السوري الحصول على اعتراف دولي ومن هنا فان تقديم السعودية المساعدة العسكرية للمتظاهرين حالة قررت القيام بذلك سيكون مقامرة كبيرة ويعبر عن استعداد سعودي لمواجهة ايران والاطاحة بحليفها في دمشق، وبحسب باحث في جامعة بيروت فان الكشف عن المؤامرة يظهر ان امريكا مستعدة للعب دور مهم في الازمة السورية.

ويتفق معظم من نقلت عنهم الصحيفة على ان اتهام عملاء ايرانيين بالمخطط غير واقعي لان الاستخبارات الايرانية معروفة بحرفيتها العالية.

وفي الوقت الحالي يستبعد المراقبون الامريكيون اية مواجهة عسكرية او تحول في سياسة اوباما تجاه ايران حسب تحليل «نيويورك تايمز». وقالت ان المزج بين اللغة المتشددة والحذر باتخاذ اي قرار يؤشران الى محدودية الخيارات المتوفرة لامريكا.

ففي الوقت الذي قامت فيه الادارة سابقا بحملة من اجل شجب ايران عبر حلفائها الا انها لم تتخذ اجراءات قاسية من ناحية العقوبات، ومن المستبعد ان تحاول واشنطن فرض عقوبات على تصدير النفط الايراني لان روسيا والصين تعتبران من اهم المستوردين للنفط الايراني.

ولا ينفي ان تتعرض الادارة لضغوط من الصقور في الولايات المتحدة، حيث طالب نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتشديد العقوبات، فيما طالب مسؤول لم يذكر اسمه الصين وروسيا وتركيا منع المسؤولين الايرانيين الذين لم يجدوا مشكلة في استئجار رجال عصابات من المكسيك لتنفيذ العملية.

وبعيدا عن الخطوات القاسية فان ما تركز عليه وزارة الخارجية هو الاستمرار في حملتها الدولية لعزل ايران.

صراع المؤسسة الحاكمة

وفي اتجاه اخر نقلت «واشنطن بوست» عن محللين ايرانيين قولهم ان المؤامرة غير منفصلة عن الصراع داخل المؤسسة الحاكمة في ايران وتراجع تأثير احمدي نجاد وصراع الاجهزة الامنية حيث لم يستبعد هؤلاء امكانية التخطيط الايراني للعملية لكنهم فشلوا في توجيه اصابع الاتهام لاية جهة.

وقالت تحليلات ان العملية دبرتها عناصر من الحرس الثوري الايراني وقصد ان يتم اكتشافها في محاولة لتخريب اية محادثات بين نجاد وامريكا.

وتظل هذه النظرية ساذجة لان السياسة الخارجية تظل في يد مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي الذي يتخذ كامل القرارات المتعلقة بها. ومع ذلك هناك من يرى ان من الجنون ان تقوم ايران بملاحقة شخص ومحاولة قتله على التراب الامريكي متسائلين عن السبب الذي يدفع طهران لتعريض نفسها للخطر.

ويرى محلل ان من يقف وراء العملية سواء كان من داخل امريكا او خارجها قصد ان يحشد المجتمع الدولي ضد ايران.

سفير امريكي سابق يتوقع عقوبات امريكية على الحرس الثوري وفيلق القدس ردا على «مؤامرة» اغتيال الجبير

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن السفير الامريكي السابق لدى السعودية، روبرت جوردان، أن الرد الامريكي المحتمل على المؤامرة المزعومة لاغتيال السفير السعودي في واشنطن والتي اتهمت السلطات الامريكية إيران بالوقوف وراءها، سيتجه نحو زيادة العقوبات، وتحديداً باتجاه الحرس الثوري وفيلق القدس الإيراني.

وقال جوردان المقرّب من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» ان الخيارات المتاحة للولايات المتحدة في التعامل مع هذه المؤامرة المزعومة «ليست كثيرة».

وأضاف السفير ان الامريكيين يتحدثون عن عقوبات أخرى علي إيران رغم أنهم كانوا قد صعّدوها سابقا، لكنه قال «أعتقد أننا قد نرى عقوبات أكثر قليلاً تستهدف الحرس الثوري أو فيلق القدس في الوقت الراهن، وهي الجهات التي يبدو أنها تقف وراء تلك المحاولة».

غير أن جوردان، الذي يشارك في كل الاجتماعات عالية المستوى للملك عبد الله، قال إن هذه القوات الإيرانية مستهدفة فعليا بالعقوبات «لذا فإنني لست واثقاً من وجود الكثير الذي يمكن القيام به»، مضيفاً أنه يعتقد أن «رد الفعل العالمي الشامل على ما حدث هنا (في الولايات المتحدة)، أو ما يزعم أنه حدث، ربما كان أعظم العقوبات».

أما بشأن توقعاته حول طبيعة الرد السعودي على المحاولة الإيرانية المزعومة لاغتيال سفيرها لدى واشنطن عادل الجبير، فقال جوردان أن السعوديين «سيقاومون فكرة الرد العنيف»، رغم شعورهم بالغضب.

وأشار إلى أن «هذا لا يعني أنهم لن يردوا على تلك المحاولة، رغم أن الرد قد يتأخر»، لكنه لم يوضح ماهية هذا الرد.

وحول العلاقات السعودية الامريكية وإشارة البعض إلى انزعاج السعوديين من إدارة أوباما لأنها نأت بنفسها عن الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، وأن هذا الأمر أدى مباشرة إلى الإطاحة به، قال جوردان إن العلاقة توترت بالفعل لذلك السبب.

لكن السفير الامريكي أشار إلى أن كلاً من السعوديين والامريكيين على السواء يدركون أن لديهم الكثير من القواسم المشتركة في ما يخص المصالح الوطنية.

وأوضح جوردان أن هذه القواسم المشتركة تفوق ما يفرق بينهم، وضرب مثلاً على ذلك، قضايا مكافحة الإرهاب، ومقاومة إيران، وأهمية استقرار سعر النفط، وتوافر إمدادات كافية من المادة الخام في الأسواق، مشيراً إلى أن هذه القضايا كلها تصب في المصالح بين البلدين.

الشرق الاوسط يستقبل المؤامرة الإيرانية المزعومة بتشكك

بيروت ـ من دومينيك ايفانز:

تسلط اتهامات بشأن مخطط إيراني لاغتيال السفير السعودي في واشنطن الضوء على الحرب الباردة بين السعودية وايران لبسط النفوذ في منطقة الخليج لكن بعض المحللين المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط يشككون في الأدلة وتوقيت الإعلان الأمريكي.

ويأتي هذا الاتهام بعد توترات بين السعودية وايران بسبب الاضطرابات التي تجتاح العالم العربي وتشتبه كل منهما في أن الأخرى تحرض على الاضطرابات ضدها او ضد حلفاء لها.

وتحاول سورية الحليفة الوثيقة لإيران في المنطقة العربية إخماد احتجاجات مندلعة منذ ستة أشهر ضد الرئيس بشار الأسد الذي ينحي باللائمة في الاضطرابات على جماعات مسلحة مدعومة من الخارج.

وواجهت السعودية احتجاجات في المنطقة الشرقية التي تعيش بها معظم الأقلية الشيعية وأرسلت قوات الى مملكة البحرين المجاورة لمساعدتها في إخماد مظاهرات قادتها الأغلبية الشيعية هناك والتي تعتبرها الرياض وكيلة لإيران.

ويقول محمد المصري الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية إن هناك حربا سرية بين السعوديين والإيرانيين وأضاف أنه ليس مندهشا من أن تكون الولايات المتحدة احدى ساحات القتال بسبب الدور الكبير الذي تلعبه في تشكيل السياسة تجاه المنطقة.

ومضى يقول إن الأمريكيين عادة لا يلفقون التقارير من هذا النوع مشيرا الى أنه يشتبه في أن كل هذا مرتبط بسورية. وقال إن ايران تعتبر أن السعوديين يلعبون دورا نشطا في محاولة تغيير النظام السوري.

وقبل اندلاع الانتفاضات الشعبية التي اجتاحت العالم العربي وعرفت إعلاميا باسم «الربيع العربي» أذكت المخاوف السعودية من البرنامج النووي لإيران ونفوذها في العراق بعد سقوط الرئيس الراحل صدام حسين العداء بين الدولتين اللتين تتنافسان على النفوذ في منطقة الخليج المنتجة للنفط.

واتضح عداء الرياض تجاه ايران في برقيات أمريكية مسربة نقلت عن الجبير قوله لدبلوماسيين أمريكيين منذ أربعة أعوام إن الوقت قد حان «للتصدي لايران.»

وفي عام 2008 نقل الجبير عن العاهل السعودي الملك عبد الله قوله لواشنطن أن «تقطع رأس الأفعى.»

لكن على الرغم من هوة انعدام الثقة بين السعودية وايران يتساءل محللون عما اذا كانت طهران أقدمت بالفعل على خطوة اغتيال دبلوماسي كبير على أرض الولايات المتحدة.

ويقول محمد قدري سعيد الخبير الاستراتيجي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إنه غير مقتنع بأن تحاول ايران اغتيال السفير السعودي في الولايات المتحدة مشيرا الى أن هذا ليس له مغزى سياسي.

ويقول ميشال نوفل مدير القسم الخارجي بصحيفة «المستقبل» اللبنانية إنه متشكك في توقيت توجيه الاتهامات اذا كانت الولايات المتحدة تعلم بالمخطط منذ عدة اشهر.

وتساءل لماذا الآن على الرغم من أن الرئيس الامريكي باراك أوباما علم بالأمر في حزيران (يونيو) وقال إنه لا يعتقد أن الايرانيين لديهم القدرات اللازمة لتنفيذ عملية من هذا النوع في واشنطن.

ويقول المحلل اللبناني نبيل بومنصف إن الأدلة ضعيفة. وقادت الولايات المتحدة جهودا عالمية لعزل ايران بسبب برنامجها النووي وتصعيد عقوبات الأمم المتحدة عليها في الأعوام القليلة الماضية ردا على ما تعتقد واشنطن وحلفاؤها بالمنطقة بما في ذلك السعودية واسرائيل أنه واجهة لتصنيع أسلحة نووية.

وقال المصري من الجامعة الأردنية إنه اذا صحت هذه التقارير فإنها تظهر يأسا إيرانيا.

وأضاف أن هذا يظهر أن طهران بدأت تشعر بأثر التطورات الإقليمية والسياسة السعودية الاكثر حزما تجاه سوريا.

لكن الكثير من العرب مازالوا متشككين في دوافع الولايات المتحدة في منطقة لم ينس معظم من يعيشون فيها الأسباب الواهية التي قدمتها واشنطن لتبرر غزو العراق عام 2003 .

وتساءل وليد مبارك استاذ العلوم السياسية بالجامعة اللبنانية الأمريكية عن السبب في أن تثير الولايات المتحدة هذه القضية الآن وما اذا كانت الولايات المتحدة بحاجة الى ذريعة لاتخاذ إجراء ضد ايران.(رويترز)

المعارضة في البحرين تتعهد بمواصلة الاحتجاجات

■ دبي ـ رويترز: تعهدت أحزاب المعارضة في البحرين بمواصلة التجمعات والمسيرات السلمية للمطالبة بإصلاحات ديمقراطية ووصفوا بلادهم بأنها دولة بوليسية لا تختلف كثيرا عن مصر أو تونس قبل انتفاضات الربيع العربي.

وأصدرت خمس كتل سياسية الإعلان الاربعاء منها حركة الوفاق الوطني الإسلامية وحزب وعد العلماني وجاء فيه ان دور أسرة آل خليفة الحاكمة يجب أن يكون «الحكم دون السلطة» في نظام ملكي دستوري. وما زالت الاضطرابات مستمرة في البحرين بعد شهور من استعانة الأسرة الحاكمة بقوات من دول حليفة مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للمساعدة على القضاء على حركة الاحتجاج التي قالت السلطات إن إيران هي التي أذكتها وإن لها دوافع طائفية شيعية.

وتقول الحكومة إن الاشتباكات الليلية التي تحدث بين الشرطة وسكان قرى شيعية وغيرها من أشكال العصيان المدني تضر بالاقتصاد. وقررت الكثير من الشركات الخروج من البحرين والتمركز في دول خليجية اخرى.

وأدانت محكمة عسكرية 21 شخصية من المعارضة ونشطاء حقوق الإنسان قادوا الاحتجاجات بتهمة محاولة الإطاحة بنظام الحكم. وحكم على ثمانية منهم بالسجن المؤبد منهم إبراهيم شريف زعيم حزب وعد وهو سني.

وقالت وثيقة المنامة «كانت المعارضة وما زالت تعتمد الأسلوب السلمي في المطالبة بالتحول إلى الديمقراطية في البحرين وتعتمد برنامج عمل يقوم على عدة محاور منها...المسيرات والاعتصامات السلمية استنادا إلى الحق المقرر في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.»

ودعت الوثيقة إلى حوار مباشر بين الحكومة وأحزاب المعارضة بضمانات دولية.

وأطلق ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى «الحوار الوطني» الذي استمر شهرا في يوليو تموز لكن حركة الوفاق –التي حصلت على 18 مقعدا من بين 40 مقعدا برلمانيا في انتخابات 2010– خصص لها عدد محدود من المقاعد فانسحبت.

وأدى الحوار إلى إصلاح الحكومة لسلطات البرلمان لإتاحة سلطات أكبر للنواب في محاسبة الوزراء.

لكن الوثيقة قالت إن المعارضة تطالب بحكومة منتخبة وإلغاء مجلس الشورى الذي يعين أعضاؤه. ويعتقد أن رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان عم الملك هو أقدم رئيس وزراء في العالم إذ إنه يشغل هذا المنصب منذ عام 1971 . وأضافت الوثيقة «في ظل هذه الحكومة غير المنتخبة والمستمرة تحت رئيس وزراء واحد منذ الاستقلال تحولت ملكية الأراضي والسواحل والشواطئ والبحار بنسبة تصل إلى 80 % إلى ملكيات خاصة لكبار أفراد العائلة المالكة الكريمة وكبار المنفذين.»

العمانيون يقترعون السبت لاختيار اعضاء مجلس الشورى

■ مسقط ـ ا ف ب: يتوجه الناخبون العمانيون البالغ عددهم 518 الفا الى صناديق الاقتراع السبت لاختيار اعضاء مجلس الشورى في ظل توجه من السلطات لتعزيز صلاحيات هذه الهيئة بعد حركة احتجاجية محدودة ولكن غير مسبوقة شهدتها السلطنة.

وقال السيد محمد بن سلطان البوسعيدي وكيل وزارة الداخلية ورئيس اللجنة الرئيسية للانتخابات لوكالة فرانس برس ان «الوزارة اكملت استعداداتها بتجهيز 103 مراكز اقتراع في 61 ولاية بكافة التسهيلات البشرية والفنية» لاختيار 84 مترشحا من بين 1133 مرشحا ومرشحة.

وتنتخب الولايات التي يزيد عدد سكانها عن 30 الف نسمة (23 ولاية) مرشحين لعضوية المجلس بينما تنتخب الولايات الاصغر مرشحا واحدا. وانتقد البوسعيدي بشدة «تقاعس الناخبين» في التسجيل الالكتروني بالبطاقة الشخصية ليتمكنوا من التصويت.

وقال «هناك تردد ملحوظ من الناخبين على التثبيت الالكتروني رغم الجهود التي بذلتها الوزارة في تسهيل تواجد اجهزة التثبيت في كافة مناطق السلطنة».

واضاف ان اللجنة الرئيسية قررت السماح للناخبين بتثبيت رقمهم المدني (التسجيل الالكتروني) يوم الاقتراع لضمان اقبال اكبر على صناديق الاقتراع رغم انتهاء فترة التثبيت في الثامن والعشرين من ايلول/سبتمبر الماضي .

وقالت شكور الغماري عضو مجلس الدولة والعضو السابق في مجلس الشورى لفرانس برس ان «الاقبال المتدني على التسجيل الالكتروني قبل الانتخابات سببه عدم وعي الناخبين باهمية هذا التسجيل وتأخر الحكومة في اعلان الصلاحيات التشريعية والرقابية لمجلس عمان (وهو الهيئة التي تضم مجلس الدولة المعين والشورى المنتخب) قبل الانتخابات». ويتمتع مجلس الشورى حاليا بصلاحيات محدودة.

وكان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان قد اصدر في اذار/مارس الماضي مرسوما قضى بتشكيل «لجنة فنية من المختصين لوضع مشروع تعديل للنظام الأساسي للدولة بما يحقق منح مجلس عمان الصلاحيات التشريعية والرقابية وفقا لما يبينه النظام الأساسي للدولة».

واعربت الغماري عن املها في «ان تحظى المرأة العمانية باكثر من مقعد في المجلس خاصة وان هناك 77 امرأة عمانية مترشحه لخوض الانتخابات رغم المنافسة القوية المتوقعة من قبل الرجل».

ولم تفز اي امرأة في الانتخابات الماضية.

وتوقع وكيل وزارة الداخلية ان تكون نسبة المشاركة بين 60 و65 % ، وقال ان هذه النسبة «ستكون جيدة بالنسبة لنا».

مصر: اجتماع للحكومة والمجلس العسكري يكلف وزير العدل بالتحقيق في كافة النزاعات حول الكنائس

من قداس الصلاة على ضحايا مجزرة ماسبيرو

القاهرو – «القدس العربي»:

دعا المجلس الأعلى للقوات المسلحة في ختام اجتماع مشترك مع المجلس الوزاري المصغر الخميس إلى ضرورة الانتباه لمحاولات البعض للوقيعة بين الشعب والقوات المسلحة من جهة، وبين مسلمي الوطن ومسيحييه من جهة أخرى.

جاء ذلك في بيان تلاه أسامة هيكل وزير الإعلام عقب الاجتماع قال فيه إن المجلس العسكري أكد في الوقت نفسه تجديد ثقته في الحكومة القائمة مع تقديم الدعم الكامل لها، وأن المجلس العسكري والحكومة يعملان معا بمنتهى الجدية رغم الظروف التي تشهدها البلاد خلال المرحلة الانتقالية، وذلك لتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد، انتهاء بالوصول إلى دولة مدنية حديثة ذات أسس ديمقراطية سليمة تحترم فيها حقوق جميع العقائد وحقوق الإنسان.

وقال وزير الاعلام أسامة هيكل أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة عقد اجتماعا مشتركا مع مجلس الوزراء المصغر صباح الخميس لبحث تداعيات حادث مسبيرو المؤسف الذي وقع مساء يوم الاحد الماضي. وأضاف هيكل – في البيان الذي تلاه بهذا الصدد – أن الاجتماع أبدى أسفه لوقوع ضحايا من المصريين خلال هذه الاحداث وتقدم بخالص العزاء لاسر جميع الضحايا.

وأستطرد قائلا إن الاجتماع أكد أن القوات المسلحة لم تكن ولن تكون ابدا في مواجهة مع أبناء الوطن مهما كانت الدوافع والاسباب الظروف، كما أكد المجلس ضرورة الانتباه لمحاولات البعض الوقيعة بين الشعب والقوات المسلحة من جهة وبين مسلمي الوطن ومسحييه من جهة اخرى.

وأوضح أن ما حدث امام مسبيرو كان مظاهرة سلمية استغلها البعض في محاولة لضرب استقرار الوطن واحداث الفوضى واسقاط الدولة ككل ولايزال البعض يحاول استثمار هذه الاحداث لتحقيق هذه الاهداف.

وأكد البيان –الذي تلاه اسامة هيكل وزير الاعلام–تكليف السيد وزير العدل بتشكيل لجنه لبحث جميع الحوادث التي نشبت خلال الشهور الماضية بسبب الخلافات حول الكنائس وبخاصة في أحداث كنائس القدسين وأطفيح وامبابة وتحديد موعد لانتهاء التحقيقات فيها خلال اسرع وقت ممكن وتحديد المسئولين عنها واعلان التصرف النهائي فيها لمنع تكرار هذه الحوادث فضلا عن التحقيقات الجارية في احداث قرية المارياناب في اسوان.

وقال المجلسان الأعلى للقوات المسلحة والوزراء إنهما يتابعان معا التحقيقات الجارية مع المقبوض عيهم في احداث مسبيرو الاخيرة للوقوف على المحرضين والمولين لهذه الاحداث واتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة ضدهم، وأكدا توفيق أوضاع دور العبادة المسيحية غير المرخصة في جميع أنحاء الجمهورية.

كما اكد الاجتماع أهمية الحفاظ على تماسك النسيج الوطني المصري باعتباره صمام الامان للامن القومي المصري.

وناشد المجلسان معا ضرورة التعامل بحكمة وحذر عند تناول القضايا الخاصة بالعلاقة بين المسلمين والمسحيين داخل مصر والتصدي لكافة أشكال التطرف والعنف التي تسئ للجميع.

وأكد المجلسان تمسكهما بحرية الرأي والتعبير واستحالة العودة لفرض رقابة على وسائل الاعلام دون الاخلال بمصالح الدولة العليا وامن الوطن وسلامته وهذا يستلزم تحري أقصى درجات الدقة في بث ونشر المعلومات وتجنب الاثارة والتحريض والتخوين والتجريح.

قائد سلاح الجو المصري يؤكد زيادة حجم القوات الجوية في سيناء

■ القاهرة – يو بي اي: أكّد قائد سلاح الجو المصري الفريق رضا حافظ، على جاهزية القوات الجوية لمنع أي محاولات للنيل من أمن وسلامة البلاد، مشيراً إلى زيادة حجم القوات الجوية في سيناء مع زيادة القوات البرية لحماية الأمن القومي المصري.

وأوضح الفريق حافظ، في مؤتمر صحافي عقده الخميس بمناسبة عيد القوات الجوية، أن القوات الجوية كثّفت طلعاتها لحماية حدود مصر في تعاون وثيق مع قوات الدفاع الجوي وحرس الحدود، ونجحت في إحباط العديد من عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات عبر الحدود.

وشدَّد الفريق حافظ على عدم إنتظار بلاده أي إتفاقات أو تعديلات من أجل تنفيذ ما فيه مصلحتها وأمنها القومي، وقال إن «سيناء أرض مصرية وجزء لا يتجزأ من أرض مصر، وحتى مع وجود المعاهدات التي لها إشتراطات معينة إلا أن لنا طائرات موجودة في سيناء، قبل وأثناء وبعد ثورة 25 يناير، وزادت الطائرات مع زيادة أعداد قواتنا في سيناء لتأمين الحدود طوال 24 ساعة».

وأكد أن القوات الجوية ساهمت، من خلال منظومة القوات المسلحة، في تأمين الثورة المصرية والثوار وقامت بتكثيف طلعات الحماية الجوية لسماء مصر على مختلف الإتجاهات الشرقية والشمالية والغربية والجنوبية، وقامت بزيادة عدد الطلعات حتى لا يقدم أي عدو على الإضرار بها.

وأشار قائد سلاح الجو المصري إلى أنه تقرَّر تأجيل مناورات النجم الساطع لعدة أشهر لأنها تحتاج إلى إجراءات وتأمين كبير نظراً للعدد الكبير من المشاركين بها من الجنود في دول عديدة، لافتا إلى أنه سيتم الإتفاق على موعدها الجديد مع بقية الدول المشاركة.

كما أكد الفريق حافظ أن سلاح الجو المصري قام بتعليمات من القيادة العامة للقوات المسلحة بإقامة جسر جوي لنقل المصريين الموجودين بتونس وليبيا وإسعاف المصابين منهم نهارا وليلا بالتنسيق مع أطراف النزاع لتأمين الطلعات الجوية.

الفريق رضا حافظ

وأشار إلى أن القوات الجوية المصرية تتابع الأحداث السياسية المتلاحقة والمتغيرات في المنطقة والإتجاهات السياسية، وكذلك النزاعات الدولية والنزاعات بين أطراف الدولة الواحدة للوقوف على التوجه العام السياسي للمنطقة ونقاط القوة والضعف المستجدة وتحديد ما يلزم من متطلبات والتزامات بالتنسيق مع مختلف الجهات المختصة لضمان الأمان والسلامة لمصر من كافة المخاطر.

كما لفت قائد سلاح الجو المصري إلى أن القوات الجوية تعمل على الحصول على أحدث الأسلحة والطائرات وإتباع أحدث الطرق والأساليب في التدريب على المعارك الحديثة وأساليب القتال للحفاظ على توازنها مع القوى الأخرى في المنطقة.

وزير خارجية مصر يؤكد الوقوف بحزم في وجه أي محاولة لزرع الفتنة

■ القاهرة – د ب أ: تلقى محمد عمرو وزير الخارجية المصري امس الخميس اتصالين هاتفيين من كل من أكمل الدين إحسان أوغلي أمين عام منظمة التعاون الإسلامي، و ويليام هيج وزير الخارجية البريطاني، وذلك للإعراب عن تعازيهما في ضحايا الأحداث المؤسفة التي شهدتها منطقة ماسبيرو يوم الأحد الماضي.

وقال عمرو رشدي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن وزير الخارجية أكد خلال الاتصالين أن جميع أطياف الشعب المصري مصممة على تجاوز المرحلة الراهنة بكافة تحدياتها وعقباتها والحفاظ على تماسك صفوف الشعب المصري التي تجلت في أبرز صورها خلال ثورة 25 كانون ثان/يناير، كما أكد عزم الحكومة المصرية على الوقوف بحزم في وجه أية محاولات لزرع الفتنة، وكذلك على التحقيق فى القضية بصورة شاملة. وأشار الوزير إلى قرار الحكومة بتشكيل لجنة قضائية لتقصى حقائق تلك الأحداث، وإلى الخطوات الملموسة التي تعتزم اتخاذها لصيانة حقوق جميع المواطنين، وفى مقدمتها إصدار قانوني دور العبادة الموحد وتجريم التمييز، كما شرح الوزير خارطة الطريق التي تسير عليها البلاد لاستكمال المسيرة الديمقراطية وإجراء الانتخابات ووضع الدستور الجديد للبلاد. وقد أعرب البروفيسور أوغلي عن ثقته في تجاوز مصر لتلك الأحداث بما عرف عن شعبها من تسامح ووئام بين جميع فئاته، بينما أعاد الوزير هيج التأكيد على دعم بريطانيا لمصر خلال المرحلة الانتقالية الراهنة.

محمد كامل عمرو

المخاوف تتزايد من حلفاء مبارك مع فتح باب الترشيح للانتخابات في مصر

القاهرة ـ من تميم عليان:

قال مرشحون قدموا أوراق ترشيحهم لخوض أول انتخابات برلمانية منذ الإطاحة بالرئيس حسني مبارك إنهم يخشون أن يتسلل أنصار مبارك إلى قوائم المرشحين.

وقال عصام سعيد بينما كان يقدم أوراق ترشيحه في الجيزة غربي القاهرة اليوم إن أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي المنحل سيسعون لترشيح أنفسهم على القوائم الحزبية لأن التعرف عليهم سيكون أسهل إذا خاضوا الانتخابات كمستقلين.

وتابع قائلا إن أعضاء في الحزب الوطني ينضمون الى القوائم الحزبية مضيفا أنه يعرف عضوا سابقا في البرلمان عن الحزب الوطني يعتزم خوض الانتخابات على قائمة حزب الوفد.

وطبقا لقواعد الانتخابات التي وضعت بعد الإطاحة بمبارك سيجري انتخاب ثلثي أعضاء مجلس الشعب من خلال قوائم حزبية تغطي كل المناطق وسيتم انتخاب الثلث الباقي بالنظام الفردي في دوائر أصغر حجما.

وتستهدف هذه القواعد منع أنصار مبارك وكثيرون منهم وجهاء أثرياء لديهم نفوذ قوي من العودة إلى الساحة السياسية.

وشاب الانتخابات في عهد مبارك تزوير واسع النطاق شمل حشو الصناديق وشراء الأصوات والترويع لضمان فوز الحزب الوطني بأغلبية كاسحة من المقاعد.

وينظر إلى الانتخابات القادمة باعتبارها اختبار رئيسي لالتزام المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد بإنهاء عقود من الحكم الاستبدادي في مصر.

ومن المقرر أن تبدأ انتخابات مجلس الشعب في 28 تشرين الثاني/نوفمبر. وإذا جرت بهدوء فإنها قد تعزز وضع الجيش الذي يتعرض لانتقادات بسبب معالجته للاضطرابات الاجتماعية وبسبب الشكوك التي تساور كثيرا من المصريين في أنه يخطط للبقاء في السلطة.

وأي مؤشر على عودة النخبة القديمة التي فقدت مصداقيتها والتي أثرت خلال ثلاثة عقود من حكم مبارك للسيطرة على البرلمان قد يشعل من جديد مظاهرات الاحتجاج التي أطاحت بالزعيم القوي في شباط/فبراير.

وقال عبد المجيد توفيق أثناء تقديم أوراق ترشيحه في الجيزة إن أسلوب التعامل معه هذه المرة مختلف عن الانتخابات السابقة التي خاضها.

وأضاف أن موظفي الانتخابات كانوا يعاملونه في السابق بطريقة مهينة لكنهم الآن متعاونون والإجراءات مضت بسلاسة.

وقال شفيق أحمد وهو موظف ملتح إن الوقت حان للانخراط في السياسة من جديد.

وقال إنه قرر أن يخوض الانتخابات عندما رأى أن الفرصة متاحة كي يقدم الجميع خدماتهم بعد الإطاحة بالنظام السابق.

وقال إنه سيشن حملة لتطبيق الشريعة إذا فاز بمقعد عن دائرة بولاق الدكرور في الجيزة.

ويتعين على من يتقدم للترشيح تقديم صحيفة للحالة الجنائية تثبت أنه لم يرتكب قط أي جريمة. وستعلن نتيجة التقديم بعد أسبوع.

وستكون الانتخابات اختبارا لجاذبية جماعة الإخوان المسلمين التي ينظر إليها باعتبارها القوة السياسية الأفضل تنظيما التي تسعى للفوز بنصف المقاعد المتاحة.

وكان ينظر إلى جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها الخطر الرئيسي لمبارك لكنها كانت أقل استعدادا من كثير من الجماعات العلمانية والليبرالية الأخرى لتحدي سلطته في الشوارع وتصر الجماعة على أن البلد يحتاج إلى الاستقرار لانتعاش ثرواتها.

وقد تعاني الجماعات الليبرالية المفتتة والتي تفتقر إلى قاعدة تأييد شعبي لفرض وجودها في البرلمان الجديد.

والمرشحون الذين سيخوضون الانتخابات على المقاعد الفردية هم الذين قدموا أوراق ترشيحهم اليوم ومن المتوقع أن تقدم الأحزاب قوائم مرشحيها في وقت لاحق هذا الأسبوع.

المتهم الأبرز في محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا يترشح في الانتخابات البرلمانية

■ الأقصر ـ د ب أ: تقدم حسين شميط المتهم البارز في محاولة اغتيال الرئيس المصري السابق حسني مبارك في أديس أبابا عام 1995 بأوراقه لخوض انتخابات مجلس الشعب مستقلا.

وقال شميط الذي ينتمي لقرية الضبعية غرب الأقصر بصعيد مصر، والذي عاد إلى مصر بعد سقوط النظام في أعقاب ثورة 25 كانون ثان/يناير بعد هروب دام عشرين عاما في باكستان وأفغانستان وإيران، إنه قرر خوض الانتخابات بالتنسيق مع قيادات الجماعة الإسلامية بمصر.

وأضاف شميط أن ما دفعه لخوض الانتخابات هو مناخ الحرية الذي حققته الثورة وأمله في التغيير وفى أن تكون العملية الانتخابية بمثابة ملحمة للتنافس الشريف.

وطالب شميط المجلس العسكري والحكومة بالعمل على ألا تؤثر أية أحداث طارئة مثل أحداث ماسبيرو على تنفيذ الجدول الزمني لنقل السلطة إلى الشعب واتخاذ كافة التدابير اللازمة لإجراء العملية الانتخابية في مواعيدها المقررة.

وكان شميط عاد إلى القاهرة منتصف آب/أغسطس الماضي قادما من اسطنبول برفقة زوجته الجزائرية وخمسة من أولاده.

قال ان الشعب المصري صاحب القرار حول مصير معاهدة السلام ووجه اللوم لشباب الجماعة المؤيدين لابو الفتوح

مرشد «الإخوان» في مصر ينفي مجددا وجود صفقة مع المجلس العسكري

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

أكد المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر الدكتور محمد بديع مجددا ان الجماعة لم تعقد اي صفقات مع المجلس العسكري.

وقال بديع في الجزء الثاني من المقابلة التي اجرتها معه وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ): «هناك فئات تطالب ببقاء المجلس العسكري بالحكم.. وهو أمر مرفوض من قبلنا ومن قبل المجلس العسكري.. حيث أنهم رفضوا ذلك وأعلنوا رفضهم.. وللعجب أن من كان يطالب المجلس بالبقاء بالحكم هو ذاته من كان يطالب بمدنية الدولة رغم أن بقاء الحكم العسكري ضد مدنية الدولة، أي أنهم يناقضون أنفسهم».

ونفى المرشد العام ما يردده البعض من أن بيانات وخطابات الجماعة وذراعها السياسي حزب «الحرية والعدالة» إلى المجلس العسكري الحاكم مؤخرا، والتي طالبته فيها بسرعة نقل السلطة لإدارة مدنية منتخبة هي مجرد «تقية» لإخفاء صفقة بينهما يتم بمقتضاها مستقبليا توزيع السلطات ما بين الإخوان والمجلس.

وتساءل بديع «يعني كي ننفي أن هناك صفقة مع المجلس نقوم نصطدم بالناس ونغضبهم ونتشاجر معهم.. هل هذا هو المطلوب؟».

«من يقول أن هناك صفقة فليأت بدليل.. لا نريد أن نجري وراء أي شخص يقول أي كلام..إنني أتساءل هل الدليل على وجود تلك الصفقة اننا نقول للمجلس العسكري أصبت عندما يفعل شيئا حسنا كإيقاف محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية فضلا عن موقفه في حماية الثورة.. ثم إذا انتقدنا المجلس وقلنا له أخطأت في مواقف أخرى، بسرعة تخرج علينا أصوات تقول ان شهر العسل بين المجلس والجماعة قد انتهي».

يشير بعض الخبراء والمحللين السياسيين إلي أن فترة الأشهر الستة الأولي من عمر الثورة شهدت حالة من التناغم بين جماعة الإخوان والمجلس العسكري الذي يتولى إدارة شئون البلاد بعد تنحي مبارك، حيث عكست بيانات الجماعة وحزبها وأحاديث قياداتيهما تأييدا لكافة الإجراءات والبيانات الصادرة عن المجلس.

وقد رأى محللون أن تصريحات عنان كانت ردا على الكثير من الانتقادات والتساؤلات التي طرحت حول علاقة الإخوان بالمجلس العسكري.

كما نفي بديع تخوف الجماعة من تكرار أحداث 1954 من مصادمات بين قيادات مجلس قيادة الثورة انذاك وجماعة الإخوان، مؤكدا أن «المشهدين مختلفين.. ففي عام 1954 كان الجيش هو صانع الانقلاب والشعب سانده ونحن كنا جزءا من هذا الشعب الذي سانده».

وأضاف «أما الموقف الآن فهو أن الشعب هو صانع للثورة والجيش يحميها وهذا باعتراف الجميع حتى الآن وسيظل هكذا لأن ذلك هو تاريخ مصر .. فضلا عن أن جموع المصريين متوافقة الآن على ضرورة الانتقال لسلطة مدنية منتخبة.. لا يوجد استثناء لهذا سوى بعض هذه الأصوات التي تطالب ببقاء الحكم العسكري».

وحدد بديع أن نقطة الخلاف بين الإخوان والمجلس العسكري تتركز في تمسك الأخير بوضع الدستور أولا قبل إجراء الإنتخابات «وقد رفضنا ذلك لمخالفته الإعلان الدستوري الذي وافق عليه الشعب المصري» نافيا وبشكل قطعي أن يكون السبب الحقيقي لهذا الخلاف حول هوية الدولة المصرية بعد الثورة وهل ستكون مدنية أم دينية.

وقال «الشعب كله، ونحن منه، اتفق على مدنية الدولة وبالأساس لا يوجد في الإسلام ما يعرف بالدولة الدينية ... نحن فقط نطالب بدولة مدنية ذات مرجعية إسلامية وهذا اتفاقا مع نص الدستور، بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع... بالطبع الدولة المصرية مرجعيتها إسلامية منذ النظام السابق بحكم النص الدستوري..ولكننا نرغب ونصر على توضيح أنها ذات مرجعية إسلامية عند تعريف مرجعية وهوية الدولة للتوضيح فقط لأن هناك من يريد دولة مدنية ذات مرجعية علمانية».

وردا على سؤال حول التناقض الكبير في موقف الإخوان من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من الترحيب الهائل بزيارته إلى مهاجمته واتهامه من قبل نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة» الدكتور عصام العريان بعدم الأحقية في التدخل في شؤون مصر، عقب حديث أردوغان عن علمانية الدولة، قال بديع «هذا التعبير غير دقيق.. ونحن نؤكد على ان رئيس الوزراء التركي مرحب به كرجل ديمقراطي استطاع النهوض بمجتمعه عبر تطبيق آليات حكم ديمقراطية ما مكن تركيا من اتخاذ مواقف مشرفة ومحترمة كمواجهة الصلف الصهيوني وهو الموقف الذي لم تستطيع أي دولة عربية أن تتخذه في ظل قياداتها السابقة».

«لكننا نقول إن علمانية تركيا تختلف عما نتحدث عنه هنا... هم اختاروا العلمانية ونحن سنختار نموذجنا.. وقد سمعت من الرئيس التركي عبدالله جول أن المصريين يستطيعون أن يقيموا نهضة بمصر أفضل من نهضة تركيا... وأقول نحن سنأخذ من كل النماذج الناجحة لا تركيا فقط... نحن عندنا مرجعية إسلامية تضبط أدائنا ولكنها أيضا تسمح لي أن أذهب وأستفيد بالنماذج الصالحة طالما لا تتعارض أو تخالف قواعد الدين».

وشدد بديع على أن مرشحي الإخوان إذا ما فازوا واستطاعوا تشكيل أغلبية داخل البرلمان المقبل فسيضغطون باتجاه إقرار مبدأ الفصل بين السلطات وتحجيم الصلاحيات الممنوحة لمنصب رئيس الجمهورية حتى يكون شاغل هذا المنصب مطابقا للنص الشهير في السيرة الإسلامية «خادم للأمة أجير عندها».

وأردف «هذا المعني غاب عنا كثيرا وكان ذلك سبب الفساد والاستبداد الذي شهده الوطن فضلا عن التركيز على التشريعات التي تؤمن لكل فرد أمنه وحريته وتكفل حقوقه الإنسانية والوطنية التي يكفلها الإسلام للجميع والحزب لدينا جاهز بتشريعات في جميع مجالات الحياة».

وكشف المرشد العام عن أن الجماعة والحزب لن يعلنا عن دعمهما لأي مرشح رئاسي إلا بعد إغلاق باب الطعون لمرشحي الرئاسة، مشددا على أنه «حتي الآن لم تختر الجماعة مرشحا بعينه وأن جميع المرشحين للرئاسة سواسية بالنسبة لها، مؤكدا في الوقت نفسه على أنه لا يوجد من أعضاء الجماعة والحزب وتحديدا من قطاع الشباب» من يشارك ويدعم حملة المرشح المحتمل للرئاسة محمد سليم العوا».

وبرر بديع قيام الجماعة بتوقيع عقوبات تتدرج ما بين توجيه اللوم والوقف والفصل من الجماعة على بعض أعضائها، خاصة من جيل الشباب لقيامهم بتأييد القيادي الإخوني السابق عبد المنعم أبو الفتوح في حملته الرئاسية بالمخالفة لقرار الجماعة، وقال «هم خالفوا قرار الجماعة بعدم دعم أي مرشح في الانتخابات الرئاسية.. والأخ أبو الفتوح أيضا خالف قرار مجلس شوري الجماعة الذي كان حاضرا والخاص بعدم الترشح للرئاسة».

وتابع «الشباب كان يجب عليه أن يتأثر بمبادئ الجماعة قبل أن يتأثر بالأشخاص..نحن تربينا على ذلك».

وحول الموقف الامريكي من التطورات في مصر، فقد وصفه بديع بالمتناقض، وقال ان الخارجية الأمريكية أعلنت أكثر من مرة أنها على استعداد للتعاون مع أي حكومة ستأتي بمصر حتى لو كانت إسلامية «شريطة احترام الحريات وحقوق الأقليات»، فيما أعلن الكونجرس الأمريكي أنه يدرس قطع المعونة عن مصر خشية استخدامها في تمكين الإسلاميين من الحكم.

وأضاف «هذا هو التناقض وازدواج المعايير الذي رفضناه ولا نزال نرفضه..هذه إدارات أمريكية ما زالت تسعي وتتصور أن ضمان مصالحها لن يتحقق إلا بدعم النظم الديكتاتورية كما تعودت في السابق.. وأقول لهم أقيموا نظاما عالميا يعتمد على رؤية واحدة أساسها العدل.. نحترمكم ونتعاون معكم وليكن مشروعكم للمنطقة هو دعم الشعوب وحقوقها وحريتها».

في المقابل، رفض بديع وصف موقف الأخوان بالمتناقض، ما بين اعتبار المشروع «الصهيو–أمريكي» العدو الأول وبين إجراء الجماعة لاتصالات ولقاءات معلنة وغير معلنة مع الإدراة الأمريكية منذ فترات طويلة، موضحا بالقول «المشروع الصهيو–أمريكي يهدف للهيمنة على المنطقة ودعم النظم الديكتاتورية ونحن بلا شك لا نوافق على ذلك ونتصدى له والحقيقة أن هذا ليس موقفنا وحدنا بل هو موقف كل القوي الوطنية.. ثم من قال إننا نقيم علاقات ونجري اتصالات مع الإدارة الأمريكية والبيت الأبيض هذا أمر لم يحدث..أول لقاء بيننا وبين الأمريكان كان بعد الثورة وقد أعلناه على الملأ حيث جاءت السكرتيرة الأولي للسفارة لمقرنا والتقت ببعض قيادات حزب الحرية والعدالة ..وكما قلت لقد أعلنا هذا اللقاء وقلنا ان على الإدراة الأمريكية أن تحترم إرادة شعوب المنطقة ويكون هذا الإحترام المتبادل مع تلك الشعوب هو الأساس الذي تعتمد عليه في حماية مصالحها بالمنطقة».

واوضح «هذا اللقاء حدث مؤخرا بعد الثورة لا قبلها ..ولا صحة لما يتردد عن وجود اتصالات بين الإدراة الأمريكية والجماعة منذ عام 1986».

كما رفض بديع وصف موقف الجماعة من اتفاقية «السلام المصرية– الإسرائيلية» بالمتغير بسبب تغير موقع الجماعة من صفوف المعارضة الدائمة الانتقاد للاتفاقية والمطالبة بعقد استفتاء شعبي حول استمرارها، وبين موقفها وحزبها السياسي الذي أصبح اليوم مرشحا قويا لتحقيق أغلبية في البرلمان المقبل– كما يرى بعض المحللين والخبراء– والذي يؤكد احترام مصر لكافة الاتفاقيات التي عقدت بالسابق.

وقال بديع «كلامنا واحد وهو أن هذه الاتفاقية عقدها الشعب المصري بموافقة وتصديق برلمانه حتى لو كان الأخير مزورا .. لذا نري أنه لابد أن يعود القرار للشعب المصري عبر برلمان منتخب ليقول قراره بشأن استمرار العمل بها من عدمه .. العالم كله مجمع الآن على أنه لابد من إعادة النظر في أي أتفاقية يخل أولا يحترم أحد طرفيها بتعهداته فيها».

وردا على سؤال حول أسباب فتور العلاقة بين جماعة الإخوان وبين جماعة «حزب الله» الشيعية في لبنان، وعما إذا كان الإخوان منزعجون كجماعة دينية سنية مما يطلق عليه المد الشيعي، قال بديع «الشعب المصري كان يقدر لحزب لله وقفته ضد الكيان الصهيوني وحربه ضده بلبنان ووقوفه مع إخواننا بفلسطين..لكن موقف حزب الله من الأوضاع السورية هو ما أحزننا ..ولابد أن يكون لنا موقف مبدئي واضح وهو أننا لا بد أن نقف مع الشعوب في جميع القضايا». (د ب ا)

قال إنّ هناك أسرى من الداخل في السجن قبل قيام حماس ولم يُطلق سراح أحد منذ صفقة جبريل عام 1985

قدري أبو واصل لـ«القدس العربي»: نُبارك الصفقة ولكنّ حماس وعدت الأسرى والعائلات بإطلاق سراح 19 أسيرا من الـ48 ولم تُنفّذ وحزب الله تجاهلنا في صفقاته

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف قدري أبو واصل، المختص بشؤون السجناء السياسيين في الداخل الفلسطينيّ، ورئيس جمعية (أصدقاء السجين والمعتقل) في حديثٍ خصّ فيه «القدس العربي» أمس الخميس، كشف النقاب عن أنّ حركة حماس تراجعت عن وعدها بالإفراج عن 19 أسيرًا من عرب الـ48، الذين يقبعون في سجون الاحتلال، وجميعهم من ذوي المحكوميات العالية، وقال أبو واصل إنّه خلال اللقاءات مع قيادات حركة حماس تمّ الاتفاق على أنْ تُطالب حماس السلطات الإسرائيليّة بإطلاق سراح 19 أسيرا من مناطق الـ48، بحيث يتم طرد 6 منهم إلى خارج البلاد، في ما يُسمح للباقين بالعودة إلى منازلهم في القرى والمدن والبلدات العربيّة.

وأضاف أبو واصل في سياق حديثه إننّا إذ نُبارك صفقة تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل، لا بدّ لنا من لفت انتباه قادة حماس إلى أنّ أسرى الـ48 علّقوا الآمال الكبيرة على الصفقة مع إسرائيل، مشيرًا إلى أنّه منذ توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينيّة وبين الحكومة الإسرائيليّة لم يُطلق سراح أيّ أسير من أراضي الـ48، لأن السلطة الفلسطينيّة وافقت على الزعم الإسرائيليّ بأنّ الحديث يجري عن مواطنين إسرائيليين خانوا دولتهم في أثناء الحرب وقدّموا المساعدة للعدو، وأشار أبو واصل إلى أنّ هناك العديد من أسرى الداخل الذين يقبعون في سجون الاحتلال قبل تأسيس حركة حماس مثل سامي يونس، وماهر يونس، وكريم يونس، من قرية عارة في المثلث الجنوبيّ، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، بالإضافة إلى الأسرى وليد دقّة، وإبراهيم نايف أبو مخ ورشدي أبو مخ وإبراهيم عبد الرازق بيادسة، من مدينة باقة الغربيّة في المثلث الشماليّ، والذي حُكم عليهم في العام 1983 بالسجن المؤبد بعد أنْ قاموا بقتل الجنديّ الإسرائيليّ، موشيه تمام، يشار إلى أنّه وفق القانون الإسرائيليّ فإنّ المؤبد هو ليس 25 سنة، كما في المخالفات الجنائيّة، بل مدى الحياة.

بالإضافة إلى تراجع حماس عن تعهدها بإطلاق سراح 19 أسيرا، والاكتفاء بستة أسرى فقط من عرب الداخل، قال أبو واصل إنّ حركة حماس أخطأت أيضًا بعدم نشر أسماء الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم، الأمر الذي زاد من معاناة العائلات التي تنتظر على أحر من الجمر معرفة أسماء الأسرى، وفي ما إذا كان أولادهم ضمن الذين سيتم إطلاق سراحهم، وزاد قائلاً إنّه بالإضافة إلى معاناة الأسرى بسبب الإضراب المفتوح، ومعاناة الأهل، جاءت معاناة عدم معرفة الأسماء لتزيد الطين بلّة، على حد تعبيره، وطالب الحركة بالعمل فورًا على نشر الأسماء، متوقعًا أنْ يثير النشر مشاكل عدّة بين العائلات.

وكشف أبو واصل أيضًا النقاب عن أنّ حزب الله اللبنانيّ، الذي قام بإبرام صفقتين مع الدولة العبريّة تناسى أسرى الداخل الفلسطينيّ، وقال للقدس العربي قبيل توقيع الصفقة الأخيرة مع إسرائيل قام المركز الإعلاميّ في حزب الله بالتوجه إلى جميع الدول العربيّة طالبًا منها تزويده بأسماء الأسرى الذين يريدون الإفراج عنهم في السجون الإسرائيليّة، ولكن المركز نفسه، لم يتوجه إلى عائلات أسرى الداخل ولا للجمعيات الفلسطينية العاملة في مناطق الـ48، والتي تُعنى بشؤون الأسرى السياسيين، الأمر الذي يقطع الشك باليقين، قال أبو واصل، بأنّ حزب الله لم يُطالب بإطلاق سراح أسرى من الداخل في الصفقة الأخيرة وفي الصفقة التي سبقتها أيضًا، على حد قوله.

في سياق ذي صلة، أعلنت وزارة القضاء الإسرائيلية أن قائمة الأسرى الذين سيتم تحريرهم ضمن المرحلة الأولى من صفقة التبادل، والبالغ عددهم 450 أسيرا، سيتم نشرها صباح يوم الأحد القادم، وذلك لإعطاء فرصة 48 ساعة أمام الجمهور الإسرائيلي، لإبداء تحفظاته واعتراضاته. وكانت قد عقدت جلسة في وزارة القضاء ضمت جميع الأطراف المعنية بتنفيذ الصفقة لإعداد المسائل القانونية المتعلقة بها، وقررت نشر قوائم الأسرى الذين سيتم تحريرهم. ووفق إعلان الناطق باسم الوزارة الإسرائيلية، المحامي موشيه كوهن، فإن الجلسة عقدت في مكتب مدير عام الوزارة د. جاي روطكوف، الذي يقف على رأس الطاقم المشترك المسؤول عن الخطوات القضائية والتنظيمية لتحرير الأسرى والمعتقلين.

وكان الأسير السياسيّ، وليد دقّة، قد نشر مقالا قبل شهر قال فيه إنّ شليط وأسرته يدفعون ثمن أجندة اليمين الإسرائيلي السياسية، وليس كما يدّعي نتنياهو بأن ما يعطل الصفقة هو الثمن الأمني الباهظ التكلفة المترتب على قبولها كما هي معروضة عليه من قبل حماس اليوم، الأمر الذي فند على يد رجال أمن سابقين، أو بموقف ما يسمى المهنيين من المؤسسة الأمنية والجيش، حيث أصبح من الضروري كشفها وتعريتها من خلال بيان وموقف قيادي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، يكشف ما تم الاتفاق بشأنه من تفاصيل الصفقة وما ترفضه حكومة نتنياهو، الأمر الذي باعتقادنا سيفضح جملة الأكاذيب الإسرائيلية ويبين إلى أي مدى حكومة نتنياهو واليمين الإسرائيلي معنيان في إبقاء ملف شليط قائما.

وزاد: حكومات إسرائيل المتعاقبة بعد عملية تبادل عام 85 (عملية النورس) لم تطلق سراح أسير فلسطيني واحد لا في إطار عمليات التبادل مع حزب الله ولا في إطار خطوات حسن النية تجاه السلطة الفلسطينية، إلا وكانت إسرائيل هي من حدد اسم وهوية الأسير المفرج عنه.

لقد حددت إسرائيل قوائم أسماء الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم حتى لا تتيح للطرف العربي (الخاطف) في إطار عملية تبادل، أو الفلسطيني في إطار العملية السياسية، أن يختار قائمة المفرج عنهم لتضمن استبعاد فئتين منهم من الإفراجات، الفئة الأولى أسرى قاموا بقتل إسرائيليين، والفئة الثانية الأسرى الفلسطينيين من أبناء الداخل ـ 48، والفئتان الوحيدتان اللتان تم تحديدهما بالاسم ـ الأسرى اللبنانيون من قبل حزب الله والأسرى الأردنيون من قبل الحكومة الأردنية ـ وفي كليهما لم نشهد أي عودة لأي أسير منهم ليشكل خطراً أمنياً فعلياً على إسرائيل، باستثناء ظهورهم الإعلامي من حين لآخر، وهم يدينون الاحتلال وممارساته، الأمر الذي لا يمكن اعتباره خطراً أمنياً. الحقيقة الثانية هي أن نتنياهو يخفي عن الإسرائيليين حقيقة أن جزءاً يسيراً من الأسرى ممن يرفض الإفراج عنهم هم من أقدم الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وأن من بينهم 25 أسيراً من الداخل نصفهم أمضى أكثر من 25 عاماً والنصف الآخر أكثر من 20 عاماً، أعمارهم تتراوح ما بين 40 عاماً حتى الـ83 عاماً، وغالبيتهم تجاوز الـ50 عاماً. الحقيقة الثالثة التي يخفيها نتنياهو هي أنه رفض عرضاً قدمته حماس بشأن الـ25 أسيراً من أسرى الداخل والقاضي بأن يتم إطلاق سراحهم عبر آليات يجيزها القانون الإسرائيلي، وذلك بتحديد أحكامهم المؤبدة ومن ثم الإفراج عنهم، الأمر الذي فعلته الحكومات الإسرائيلية عندما أفرجت عن سجناء يهود قاموا بقتل عرب على خلفية أيديولوجية عنصرية. لكن نتنياهو يصر على رفضه ولا يقول بأن شاليط باق في الأسر بسبب عدم الإفراج عن أسرى مثل سامي يونس الذي بلغ عمره الـ83 عاماً، مدعياً خطورته على الأمن الإسرائيلي، ليبقى السؤال هل موت سامي يونس وأقرانه من الأسرى في السجن سيخدم الأمن؟ فالرجل على حافة الموت.. أم ترى نتنياهو سيفاوض حينها على جثة أو أجزاء منها؟ وهل سيكون ذلك لاستعادة الأمن أو لاستعادة شليط؟، على حد قوله.

فلسطيني يكبل يديه ويشارك في تظاهرة في بيت لحم للمطالبة بالافراج عن جميع الاسرى في السجون الاسرائيلية

نتنياهو انتهز «فرصة» تحرير شليط بمساعدة مصرية

■ القدس ـ ا ف ب: وافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على صفقة تبادل الف اسير فلسطيني مقابل الجندي غلعاد شليط مع انها قد تضر بصورته بين الاسرائيليين الذين يعتبرونه بطلا في مكافحة الارهاب، لاغتنام فرصة لن تتكرر لاعادة الجندي المحتجز في قطاع غزة منذ اكثر من خمسة اعوام.

وتحدث نتنياهو عن «مفاوضات صعبة» قبل التوصل الى الاتفاق بوساطة مصرية. وقال «كان القرار صعبا (...) واعتقد اننا توصلنا الى افضل اتفاق ممكن «سيتم مقابله اطلاق سراح 1027 اسيرا فلسطينيا مقابل الجندي الاسرائيلي» الذي يحمل ايضا الجنسية الفرنسية.

وبرر نتنياهو قراره قائلا «قد لا تتكرر هذه الفرصة النادرة ولا نتمكن من اعادة شليط الى بيته مرة اخرى». ودعم كبار المسؤولين الامنيين الاسرائيليين خصوصا وزير الدفاع ايهود باراك ورئيس الاركان بني غانتز ورئيس جهاز الامن الداخلي (الشين بت) يورام كوهين ورئيس المخابرات الخارجية (الموساد) تامير باردو الاتفاق الذي تم التوقيع عليه مع حركة حماس.

واوضح يورام كوهين رئيس الشين بيت ان «لدى عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) في غزة 20 الف مقاتل ولا يشكل اي فرق لو انضم اليهم مئتا ارهابي»، ما يناقض بشكل كامل رأي سلفه يوفال ديسكين الذي كان يعارض الصفقة بشدة.

وبعدما حذر من الغموض الذي يرافق «الربيع العربي» اصر كوهين على التعامل مع قضية شليط مباشرة مع نظرائه المصريين «لان الخيار عملي»، مشيرا الى ان «حماس ادركت انها تحتاج لمصر ويجب ان تكون مرنة». وفي السياق نفسه، اوضح ديفيد ميدان مفاوض نتنياهو الخاص في قضية شليط ان «مصر تناولت القضية بطريقة جدية للغاية ومارست الكثير من الضغوط لتشجيع التوصل الى اتفاق».

ولم تنجح جهود الوسيط الالماني جيرهارد كونراد في التوصل لاتفاق كما. واستبعدته حماس في تموز (يوليو) الماضي التي وصفته «بالمؤيد لاسرائيل».

وتعهد نتنياهو بعد انتخابه في شباط (فبراير) 2009 باعادة شليط «سالما» الى عائلته وعدم المخاطرة بجعل مصيره مجهولا مثل الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان في 1987.

ولم تتغير شروط صفقة التبادل منذ ثلاث سنوات حيث كانت دائما المسألة متعلقة بالافراج عن الف اسير فلسطيني على مراحل ولكن الصفقة تعثرت على عدة مراحل. ورفض نتنياهو عودة «ارهابيين خطرين» الى الضفة الغربية، كما عارض خروج العديد من المعتقلين الذين قدمت حماس اسماءهم وبينهم فلسطينيون من القدس الشرقية وعرب اسرائيل.

ولم تحتوي اللائحة على اسم مروان البرغوثي امين سر حركة فتح وكذلك الامين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات والعديد من قيادات حماس المسؤولين عن هجمات داخل اسرائيل.

واتفق نتنياهو مع حماس على ابعاد 165 سجينا من الضفة الى قطاع غزة وابعاد 40 اخرين الى الخارج وهو شرط كانت حماس ترفضه في البداية.

كما وافقت اسرائيل على اطلاق سراح تسة من عرب اسرائيل و14 فلسطينيا من القدس الشرقية ضمن الصفقة. ويبدو ان حماس تراجعت عن مواقفها السابقة تحت ضغوط من عائلات نحو ستة آلاف اسير فلسطيني في السجون الاسرائيلية وايضا من اجل تعزيز موقفها لمواجهة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي زادت شعبيته بعد نجاحه في الامم المتحدة.

وشددت وسائل الاعلام الاسرائيلية على ان حماس تواجه صعوبات مع حليفتيها سورية حيث الوضع متدهور وايران التي توقفت عن مساعدتها.

غلعاد شليط

بنيامين نتنياهو

الفلسطينيون يأملون الانضمام الى هيئات الأمم المتحدة

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: قال مسؤول إن الفلسطينيين سيتقدمون للحصول على عضوية اكبر عدد ممكن من هيئات الأمم المتحدة في إطار السعي لدفع مصالحهم الوطنية قدما.

ومن المرجح أن تثير الخطة انتقادات من الولايات المتحدة التي توعدت باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد الطلب الذي تقدم به الفلسطينيون الشهر الماضي للحصول على العضوية الكاملة للأمم المتحدة اذا طرح للتصويت في مجلس الأمن.

وقال عمر عوض الله مسؤول ملف الأمم المتحدة بوزارة الخارجية الفلسطينية إن الفلسطينيين كانوا يجهزون لمسعى عضوية وكالات الأمم المتحدة على مدى العامين الماضيين في إطار خطة للاستعداد لإعلان الدولة.

وأضاف «سياستنا الآن هي الحصول على عضوية المنظمات الدولية والمنظمات المختصة بالأمم المتحدة كعضو كامل. لا نبحث عن مواجهة وانما نبحث عن الحصول على حقوقنا».

وتقدمت الخطة الأسبوع الماضي حين تقدم الفلسطينيون بطلب للحصول على العضوية الكاملة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومقرها باريس. وقرر المجلس التنفيذي للمنظمة طرح الطلب للتصويت في اجتماع عمومي يعقد في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وهذا هو أول طلب يقدمه الفلسطينيون للحصول على العضوية الكاملة لاحدى هيئات الأمم المتحدة وسط معارضة الولايات المتحدة منذ ان طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من الأمم المتحدة في نيويورك في 23 ايلول (سبتمبر) قبول فلسطين كدولة عضو.

وتعارض الولايات المتحدة واسرائيل المسعى الدبلوماسي الفلسطيني داخل نظام الأمم المتحدة وتريان أنه يتخطى عملية السلام المستمرة منذ عقدين. وتقول واشنطن إنه لا يمكن أن يحقق الفلسطينيون هدف إقامة الدولة الا من خلال استئناف محادثات سلام تنتهي بالتوصل الى معاهدة مع اسرائيل.

وعلى الرغم أنه من المتوقع أن تفشل محاولة حصول الفلسطينيين على عضوية الأمم المتحدة نتيجة للمعارضة الأمريكية فإنه لايزال بوسعهم الحصول على العضوية الكاملة في بعض الهيئات الدولية بوضعهم الحالي في الأمم المتحدة وهو «كيان مراقب».

ويشمل هذا اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والشرطة الدولية (الانتربول) والاتحاد الدولي للاتصالات. ولعبت الضغوط الأمريكية فيما مضى دورا كبيرا في إثناء الفلسطينيين عن التقدم للحصول على العضوية الكاملة لهذه المنظمات.

لكن طلبهم الحصول على العضوية الكاملة لليونسكو وهو نفس ما يسعون اليه في الأمم المتحدة يمثل استعدادا جديدا من الفلسطينيين لتجاهل الاعتراضات الأمريكية. وقال عوض الله «ليس هناك مبرر لرفض عضوية فلسطين في اي من هذه المنظمات الدولية. هذه حالة من سياسة الكيل بمكيالين يؤكد قضية واحدة امريكا كراع لعملية السلام ليست راعيا نزيها».

وسيؤدي قبول عضوية الفلسطينيين في اليونسكو الى قطع التمويل الأمريكي للمنظمة الدولية تلقائيا بموجب قوانين الولايات المتحدة.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون هذا الأسبوع إنها قالت للنواب الأمريكيين إنه يجب أن تكون لدى حكومة بلادهم المرونة لتحديد ما اذا كانت ستحرم هذه الهيئات من التمويل اذا قبلت عضوية الفلسطينيين.

وسلطت كلينتون الضوء على المشاكل التي قد تنجم عن وقف التمويل الأمريكي لهيئات مثل منظمة الصحة العالمية في جنيف والوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا ومنظمة الأغذية والزراعة في روما.

وقال عوض الله إن «أصدقاء» للفلسطينيين نصحوهم بالتراجع عن طلب عضوية اليونسكو الى أن يحصلوا على عضوية كاملة بالأمم المتحدة.

وأضاف أن الحكومة الفلسطينية حاولت التقدم بطلب عضوية اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والكثير من المنظمات الدولية فيما مضى لكنها كانت تقابل دائما بنفس الرد وهو انتظروا حلا قائما على المفاوضات.

وتساءل «الى متى ممكن الانتظار» مشيرا الى أن التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة مسؤول عن وقف عملية السلام وتأجيل احتمالات التوصل الى اتفاق من خلال التفاوض.

وقال عوض الله «لا نريد استخدام هذه المنظمات كمنصات للسياسة نريد استخدامها لنكون جزءا من المنظومة الدولية الخاصة بالصحة مثلا».

وبافتراض أن يرفض طلب الفلسطينيين الحصول على العضوية الكاملة للأمم المتحدة في مجلس الامن فقد يسعون الى استصدار قرار من الجمعية العامة يرفع مرتبتهم الى دولة غير عضو. ولم يتخذ هذا القرار بعد.

وقال عوض الله إن وضع «الدولة غير العضو» يفتح الطريق للانضمام للمزيد من منظمات الأمم المتحدة والهيئات الدولية. ويشمل هذا محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وأضاف «نحن جاهزون لننضم الى اي منظمة بالامم المتحدة بما فيها –في حال اصبحنا دولة– محكمة العدل».

لا مؤشرات على ان الدولة بصدد تغيير أكثر من بعض الوجوه

آفاق الحراك الأردني: فهم متعاكس «للمصالحة» قد يطيح بإحتمالات التوافق على خارطة طريق تعدي بالمملكة من تحولات الربيع العربي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا زالت الفرصة متاحة للتفاهم والتحاور حتى وإن عز التلاقي.. هذا ما يفهم من تناغم بعض التصريحات بين قادة الحراك السياسي في الأردن وبين بعض أعمدة الحكم وأركان الوزارة مع أن الطرفان في المستوى البيروقراطي ولجان الحراك التنسيقية يحتفظان عمليا بالخيار البديل في حالة الوصول إلى سقف الإنسداد.

وعلى هذا الأساس يمكن فهم إستمرار تواصل التعليقات الإيجابية بين مسؤولين بارزين ونخبة من المعارضين فما صدر أمس الأول عن أمجد العضايلة وزير إعلام البلاد بخصوص إهتمام القصر بالتواصل مع جميع أطراف المجتمع يصب في إتجاه العمل على تأسيس نمط من أنماط «المصالحة» التي تجنب الأردنيين سواء اكانوا مع الدولة والنظام او من دعاة التحريك في الشارع.

ويمكن أيضا تلمس ما يساند ذلك في تعليقات وزير التنمية السياسية موسى المعايطة الذي ألح لإتصالات بمستوى رفيع تجري مع قادة المعارضة رافضا التطرق للتفاصيل لكن ما قد يعيق دخول جميع الأطراف بتهدئة عامة تتقي شرور الربيع العربي هو الفهم المتناقض واحيانا المتعاكس لظروف ومتطلبات ونتائج المصالحة الداخلية كما يلاحظ النشط المعروف جمال طاهات.

بالنسبة لطاهات والشيخ زكي بني إرشيد وغيرهم من دعاة الإصلاح وتحريك الشارع اليوم فالميل للمصالحة والهدوء ووقف مظاهر الحركة في الشارع للإنتقال للتركيز على المشكلات والتحديات الأساسية يتطلب كما فهمت «القدس العربي» حدودا دنيا من إقناع الناس بعدم وجود مبرر للعودة للشارع مجددا.

عمليا يتحدث بني إرشيد علنا عن عملية إصلاح حقيقية وجذرية ومقنعة تعيد الأمور إلى نصابها ويشير طاهات إلى نقطة إدراك النظام بوضوح لإن إدارة الأمور بنفس قوالب وأنماط وأساليب الماضي لم يعد ممكنا ليس فقط لإن الشارع يتحرك ويضج ولكن أيضا لإن معايير الدولة العصرية الحديثة أصبحت مكشوفة وغير ملتبسة ولم يعد من المحتمل خداعها والتمويه عليها.

أقل ترجمة محتملة لذلك هو تحديد سقف زمني لإنطلاق رحلة الإصلاح الحقيقي بعد الإتفاق مع الناس كشركاء في الرحلة وفقا لطاهات ومراجعة التعديلات الدستورية بهدف الوصول لمنطقة الحكومة المنتخبة لإعادة الإعتبار لتوازن السلطات وفقا لبني إرشيد الذي لا يمانع وجود خارطة طريق تخلص الجميع من تداعيات المواجهة والصدام.

وبناء على تلك التصورات يحاول حكماء الحراك مرحليا مأسسة المسألة ومنهجتها وإستقطاب أكبر عدد ممكن من الشخصيات الوطنية التي لم تكن يوما في صف المعارضة من طراز رئيس الجبهة الوطنية للإصلاح أحمد عبيدات مع نقل الحراك الشعبي إلى مناطق جديدة لم يصلها في الماضي خصوصا في الشمال.

بالمقابل لا زال الغموض وندرة المعلومات يمثلان العناصر الأساسية في تطور تعاطي مؤسسات القرار مع تطورات حالة الحراك محليا حيث لا تصدر أي ردود فعل رسمية او حكومية توحي مجرد أيحاء بان ما يطلبه نشطاء الشارع قابل للدراسة او ممكن من الناحية العملية، كما لا يوجد بالتوازي مؤشرات على ان النظام يغادر أو ينوي مغادرة منطقة «الصبر والتريث والإمتصاص» بإتجاه التصعيد والعنف والقبضة الأمنية، الأمر الذي يعكس إرباكا عاما في الصورة ووعيا خاصا لموازين القوى في الشارع تقراه غرفة القرار المغلقة بطريقة مغايرة لقراءة المراقبين بما في ذلك نخبة المعارضة.

ولان مؤسسة الإدارة السياسية تتقصد فيما يبدو تجاهل كل ما يجري من حراك وما يعقبه من تكهنات بقي الإنتظار وعدم الحسم بأي إتجاه هو الإستراتيجية المتبعة إلى ان تتغير معطيات على الأرض، لان كل ما يصدر عن مؤسسة القرار اليوم يوحي بأن الإستجابات المتوقعة قد لا تزيد في سقفها الأعلى عن تشكيل حكومة جديدة بنفس الطريقة والأدوات القديمة والإتيان بترويكا ثلاثية جديدة تجرب حظها في إحتواء الحراك دون ظهور أي إستعداد بعد لتقديم تنازلات جوهرية «للأقلية» التي تملأ الشارع إحتقانا وغضبا.

ما دون ذلك لا يوجد أمل حتى عند أكثر المتفائلين في المعارضة مع ان قادة الحراك يدركون مسبقا بأن مشكلتهم الأساسية ليست مع النظام إنما مع عزلتهم في المجتمع وعدم وجود عمق إجتماعي يساندهم لان الناس عموما منقسمون ما بين مشكك بجدوى الحراك أو معارض شرس له او محايد يستمع بالجلوس في منطقة «الأغلبية الصامتة».

أحد السياسيين المخضرمين قال لـ«القدس العربي» بأن النظام سيبقى مسترخيا ما دام الحراكيون الشباب لم يؤثروا بعد على آبائهم ومحيط قراهم ومحافظاتهم لان عمان العاصمة خارج السياق أصلا.. إذا تغيرت المعادلة وبدأنا نرى المزيد من الشخصيات المحسوبة على الدولة والنظام مثل عبيدات في الشارع قد تختلف المعادلة.

الصليب الأحمر عرض دور وساطة في صفقة مبادلة شليط

■ جنيف ـ رويترز: قال متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر امس الخميس إن اللجنة عرضت القيام بدور وساطة محايد في صفقة مبادلة الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط بسجناء فلسطينيين مضيفا أنها تجري محادثات مع كل من إسرائيل وحركة حماس.

وقال المتحدث ماركال إيزارد لرويترز ردا على سؤال «نجري محادثات مع كلا الجانبين بشأن عرضنا. عرضنا خدماتنا كوسيط محايد بالنسبة للجانبين».

وتوصلت إسرائيل وحركة حماس إلى اتفاق للإفراج عن أكثر من 1000 سجين فلسطيني مقابل إطلاق سراح شليط الذي أسر في غزة عام 2006 .

جماعة الاخوان المسلمين في الاردن تهنئ حماس بـ «الانتصار الكبير»

■ عمان ـ ا ف ب: اعتبرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن الخميس اتفاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مع اسرائيل للافراج عن الجندي جلعاد شليط مقابل اكثر من الف فلسطيني «انتصارا كبيرا».

وقال الموقع الالكتروني للجماعة ان همام سعيد المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن اتصل برئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل مهنئا «الشعب الفلسطيني وابناء الامة العربية والاسلامية بهذا الانتصار الكبير».

واعتبر سعيد ابرام الاتفاق «انجازا تاريخيا مشرفا»، معربا عن امله بالافراج عن باقي الاسرى. واكد ان «اتمام هذه الصفقة يدل على قدرة المقاومة على استخلاص الحقوق، ما اخذ بالقوة يسترد بالقوة».

ودعت الجماعة الى مسيرة احتفالية بعد ظهر الخميس في عمان «ابتهاجا» بهذا «النصر» الذي «تحقق على ايدي ابطال المقاومة».

منظمة حقوقية فلسطينية تطالب برفع الحصار عن غزة بعد إغلاق ملف شليط

■ غزة ـ يو بي آي: طالبت منظمة حقوقية فلسطينية مستقلة، الخميس، إسرائيل برفع الحصار عن قطاع غزة بعد التوصل لصفقة تبادل أسرى يطلق بموجبها الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط إلى جانب ألف أسير فلسطيني.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه «مع انتهاء ملف شليط، وانتهاء الذريعة التي كانت تضعها قوات الاحتلال أمام رفع الحصار الجائر على قطاع غزة، (مطلوب) رفع الحصار فوراً ووقف العقوبات الجماعية التي يتعرض لها المدنيون في قطاع غزة».

وطالب المركز المجتمع الدولي بالتدخل لإنهاء معاناة المدنيين الفلسطينيين ورفع الحصار، مذكراً بأن الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ حزيران (يونيو) 2006 «كان نتيجة مباشرة للعملية العسكرية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في غزة بتاريخ 25 حزيران (يونيو) 2006، وأسر بموجبها الجندي الإسرائيلي، غلعاد شليط».

ورحبت المنظمة الحقوقية بصفقة التبادل وتحفظت على ما تضمنته من إبعاد 203 معتقلين، منهم 40 معتقلاً إلى الخارج، و163 إلى قطاع غزة، «باعتباره إبعادا قسرياً يتنافي مع قواعد القانون الدولي».

وذكرت أنه «مع إتمام صفقة التبادل هذه، سيظل أكثر من 5000 معتقل فلسطيني في سجون الاحتلال، بينهم نحو 400 معتقل من قطاع غزة، يخضعون لظروف اعتقال قاسية وحاطة بالكرامة الإنسانية».

وقالت ان «الظروف الاعتقالية تدهورت على نحو غير مسبوق خلال الخمس سنوات الأخيرة، في أعقاب أسر شليط ، بما في ذلك منع زيارة معتقلي قطاع غزة لذويهم، وحرمان مئات الأسر في الضفة الغربية من زيارة أبنائها، وسياسة التفتيش العاري والمداهمات الليلية، وسياسة العزل الانفرادي في الزنازين، والإهمال الطبي بحق المعتقلين».

وطالبت المجتمع الدولي بالضغط على قوات الاحتلال الإسرائيلي للإفراج عن أكثر من 5000 فلسطيني لا يزالوا رهن الاعتقال، ومعاملتهم بشكل إنساني وفق قواعد القانون الدولي.

الاردن: استمرار الاستيطان والانتهاكات الاسرائيلية يقوض جهود السلام

■ عمان ـ ا ف ب: اكد الاردن الخميس ان استمرار الاستيطان والانتهاكات الاسرائيلية يقوض الجهود الرامية الى اطلاق مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل التي اعلنت قبل يومين دراسة شرعنة بؤر استيطانية.

وقال رئيس وزراء الاردن معروف البخيت خلال لقائه وزير خارجية اليونان ستافروس لامبرينيديس ان «استمرار الاستيطان في الاراضي العربية واستمرار الانتهاكات احادية الجانب من قبل اسرائيل يقوض الجهود السياسية والدبلوماسية الرامية الى عودة المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واكد ان «الاردن يدعم حل دولة فلسطينية قابلة للحياة يضمن جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حق اللاجئين في العودة والتعويض وان تكون القدس عاصمة لهذه الدولة»، وفقا لوكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

من جانبه، اكد وزير خارجية اليونان ان بلاده «تؤيد حل القضية الفلسطينية وفقا لحل الدولتين».

وكان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو اكد الثلاثاء دراسة السبل القانونية التي تتيح شرعنة البؤر الاستيطانية العشوائية المبنية على اراض فلسطينية خاصة.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان الولايات المتحدة تعارض قيام اسرائيل باضفاء الصفة الشرعية على البؤر الاستيطانية المبنية من دون ترخيص على اراض فلسطينية خاصة.

وفي خطابه الاخير امام الجمعية العامة للامم المتحدة اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان وقف الاستيطان شرط مسبق قبل استئناف المفاوضات.

وبعد خطاب عباس اعلن الاسرائيليون بناء 1100 وحدة سكنية جديدة في حي جيلو الاستيطاني في القدس الشرقية.

المبعوث الامريكي للشرق الاوسط سيقابل عباس في باريس

■ باريس ـ اف ب: ذكرت السفارة الامريكية في العاصمة الفرنسية الخميس ان المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط ديفيد هيل سيلتقي محمود عباس اثناء زيارة الرئيس الفلسطيني الى فرنسا.

وصرح بول باتين المتحدث باسم السفارة لوكالة فرانس برس ان «هيل سيلتقي عباس»، الا انه لم يكشف موعد اللقاء او اي تفاصيل.

ومن المقرر ان يلتقي عباس الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في باريس الجمعة لمناقشة جهود اعادة اطلاق عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والطلب الفلسطيني للحصول على عضوية دولة فلسطين في الامم المتحدة.

ودعت اللجنة الرباعية المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي الى استئناف مفاوضات السلام.

وقبلت اسرائيل بتحفظ الاقتراح الذي تقدم به مبعوث الربعية توني بلير.

الا ان الفلسطينيين يشترطون تجميد الاستيطان الاسرائيلي لاستئناف المحادثات تماشيا مع اقتراح الرباعية.

الصفقة ستتم بـ«التزامن» وقادة حماس وضعوا «اللمسات الأخيرة» عليها مع المصريين ومواقع تبدأ بنشر قوائم الأسرى

إسرائيل تشرع اليوم بتنفيذ عملية «إغلاق الزمن» وتبدأ بتجميع الأسرى المنوي الإفراج عنهم ضمن صفقة التبادل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن تبدأ إسرائيل اليوم الجمعة بعملية تجميع الأسرى الفلسطينيين المنوي الإفراج عنهم في الدفعة الأولى من عملية تبادل الأسرى، لنقلهم من أماكن التجميع إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج، في الوقت الذي شرع فيه مسؤولون كبار من حماس بوضع اللمسات النهائية لإتمام الصفقة مع مسؤولين مصريين، وخاصة عملية تسليم الجندي غلعاد شليط، بعد أن وضع الجهاز الأمني للحركة «خطة سرية محكمة» لإتمام العملية.

ووفق المعلومات الواردة من تل أبيب فقد ذكرت أن عملية «إغلاق الزمن» وهو مسمى عملية الإفراج عن الأسرى، بحسب مسميات المسؤولين في حكومة إسرائيل ستبدأ الجمعة، إذ سيتم خلالها تجميع الأسرى الفلسطينيين في سجون «النقب» جنوب إسرائيل و«عوفر» القريب من مدينة رام الله.

وبدأ الجيش الإسرائيلي بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك» بالعمل على وضع قائمة الـ450 أسيرا المنوي تحريرهم وفق ما تم الاتفاق عليه في صفقة تبادل الأسرى.

وتشير خطة التجميع إلى أن إسرائيل ستضع الأسرى من مناطق الضفة الغربية في سجن «عوفر»، فيما ستضع الأسرى المنوي إخلاء سبيلهم إلى قطاع غزة والخارج في سجن «النقب». ومن المرجح أن تقوم الحكومة الإسرائيلية بنشر أسماء الأسرى المنوي تحريرهم في المرحلة الأولى وهم 450 أسيرا، غالبيتهم من ذوي المحكوميات العالية يوم الأحد المقبل، لإعطاء الفرصة لمدة 48 ساعة أمام مواطنيها لتقديم الاعتراضات على الأسماء التي سيتم الإفراج عنها في الصفقة.

وتفيد المعلومات الواردة من تل أبيب الى ان هذه الخطوة تعد شكلية فقط، إذ أنها لن توقف تحرير أي أسير فلسطيني.

ويؤكد مسؤولون في حماس ان عملية إتمام صفقة التبادل من المرجح أن تتم الثلاثاء المقبل، بحيث يتزامن تحرير الأسرى، مع تسليم شليط إلى مسؤولين مصريين داخل غزة، ومن ثم ينقل إلى مصر ومنها إلى إسرائيل، في ترتيبات أمنية مشددة وضعها الجهاز الأمني لحركة حماس.

وأكدت مصادر إسرائيلية أن بداية الصفقة ستتم من خلال تسليم الجندي غلعاد شليط لمنظمة الصليب الأحمر، بحيث يتم على أثرها قيام إسرائيل بالإفراج عن 27 أسيرة فلسطينية إلى مناطق الضفة الغربية والقدس ومن ضمنهم أسيرتان إلى الخارج، ومن ثم سينقل الصليب الأحمر شليط إلى القاهرة حيث سيستلمه قادة الجيش الإسرائيلي حال بدء تنفيذ الإفراج عن الأسرى الـ 450.

ورغم ما تردد من معلومات إسرائيلية، إلا أن مسؤولي حركة حماس امتنعوا عن التصريح بأي معلومة عن طريقة عملية التبادل، وخاصة عملية وصول شليط إلى إسرائيل. وقال مصدر مسؤول في حماس لـ«القدس العربي» ان وفد من الحركة برئاسة خالد مشعل ومشاركة أحمد الجعبري التقى في القاهرة بقادة المخابرات المصرية.

وأوضح أن اللقاء لبحث الترتيبات الفنية المتعلقة بتنفيذ المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى التي تشمل طريقة إخلاء سبيل الجندي شليط، لافتاً إلى أنه تم خلال اللقاء وضع اللمسات الفنية الأخيرة على طريقة إتمام الصفقة.

وأكد المصدر المسؤول أن الجهاز الأمني في حماس وضع «خطة محكمة» تعتمد على السرية التامة في نقل شليط وتسليمه للمسؤولين المصريين، قبل توصيله إلى إسرائيل.

ونفى سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس الأنباء التي تحدثت عن جلوس الجعبري مع الوسيط الإسرائيلي في قضية شليط بشكل مباشر خلال المفاوضات في القاهرة.

وأعلن مسؤول ملف الأسرى في حركة حماس صالح العاروري أن اتفاق صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل يشمل تنفيذ الاحتلال لكل المطالب التي يطالب بها الأسرى في السجون.

وقال العاروري وهو أحد أعضاء وفد حماس في مفاوضات تبادل الأسرى ان جزءا من الاتفاق هو تنفيذ كل المطالب التي يضرب الأسرى من أجلها، مشيرا إلى ان تحقيق هذه المطالب «سيتم بعد تنفيذ الصفقة»، وأكد أنه لن يبقى أسرى معزولين في الزنازين، إضافة إلى أنه سيسمح للعائلات بزيارة أبنائها الأسرى.

وتوقع العاروري أن يتم تنفيذ المرحلة الأولى من صفقة التبادل يوم الثلاثاء أو الأربعاء من الأسبوع المقبل، وأكد أن إبرام الصفقة سيتم بالتزامن، حيث سيسلم الاحتلال الأسرى للصليب الأحمر ومصر، في الوقت ذاته يتم تسليم الجندي شليط لمصر.

ولفت القيادي في «حماس» الى ان الصفقة تشمل غالبية الأسرى القدامى، لكنه في ذات الوقت أعرب عن أسفه لعدم إطلاق سراح قادة من المقاومة، وقال «هناك العديد من الأسماء التي تدمى قلوبنا بأن تبقى في السجن».

إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة في حركة حماس النقاب عن الإحصائية الأولية للأسرى الذين سيفرج عنهم ضمن التبادل.

وبحسب تلك المصادر التي تحدثت لـ«المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس فقد ذكرت أن الأسرى الذين سيفرج عنهم إلى مكان سكنهم عددهم الإجمالي 272، وهم 130 من قطاع غزة، و111 من الضفة الغربية، وستة من المناطق المحتلة عام 48، إضافة إلى 25 أسيرة.

أما بشأن أسرى القدس، فذكر أن عددهم خمسة وأربعون أسيرا، حيث سيتم الإفراج عن خمسة عشر منهم والسماح لهم بالعودة إلى منازلهم في القدس، في حين سيتم الإفراج عن الثلاثين الآخرين ونقلهم إلى غزة وخارج الأراضي الفلسطينية.

وعن الأسرى الذين صدرت بحقهم أحكام مؤبدة، فقد بين أن عددهم 310 من الأسرى وخمس أسيرات.

وبين أن الصفقة تشمل الإفراج عن عمداء الأسرى في السجون الإسرائيلية، وأبرزهم نائل البرغوثي من رام الله الذي قضي لغاية اللحظة 34 عاماً في الاعتقال.

ونشرت عدة مواقع مقربة من حركة حماس كشوف ضمت أسماء الأسرى المنوي الإفراج عنهم في الدفعة الأولى، واحتوت الكشوف على أسماء مسؤولين كبار في حماس، وعلى أسماء أسرى محكومين بأحكام عالية جداً تصل إلى مئات السنين.

وضمنت القائمة أسماء لأسرى شاركوا في هجمات أدوت بحياة إسرائيليين، كما خلت بحسب ما أعلن سابقاً من أسماء أسرى كبار رفضت إسرائيل إطلاق سراحهم.

امهات فلسطينيات يشاركن في اعتصام امام مقر الصليب الاحمر في غزة دعما للاسرى الفلسطينيين

رئيس الشاباك: أسرى حماس الذين سيُطلقون لن يتمكنوا من إعادة إقامة البنيّة التحتيّة للحركة بالضفة الغربيّة

التلفزيون الإسرائيليّ: حماس عاملت شليط بشكل ممتاز وسمح له يوميا بمتابعة قنوات التلفزيون العبريّة لمتابعة الأحداث عن كثب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نقل الموقع الالكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة عن مصادر سياسيّة وأمنيّة وصفها بالرفيعة، أمس الخميس، عن أنّه من المتوقع أن يلتقي الجندي الإسرائيلي الأسير غلعاد شليط عائلته الثلاثاء المقبل أو الأربعاء، بعد 5 سنوات من الأسر في قطاع غزة، وذلك مقابل إطلاق سراح 1027 أسيرا فلسطينيا.

وعمّت الفرحة مستوطنة (هيلا) في الجليل الغربيّ، حيث تسكن عائلة الجنديّ المأسور، وهي المستوطنة التي أُقيمت على أراض نهبتها الدولة العبريّة من سكان قرية معليًا العربيّة الفلسطينيّة المتاخمة في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وبحسب المصادر عينها فإنّه بحسب المخطط سيتم نقل شاليط إلى مصر في منتصف الأسبوع المقبل، ومن هناك إلى إسرائيل، في ما قال المحلل للشؤون الأمنيّة في القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيليّ، روني دانئيل، إنّ شاليط سيُنقل إلى رفح المصريّة، وبعد ذلك إلى أحد معسكرات جيش الاحتلال في جنوب الدولة العبريّة لإجراء فحوصات طبيّة، وبعد ذلك سيتم نقله بواسطة مروحيّة عسكرية إلى بيت عائلته في هيلا، وأشار إلى أنّ القائد العام لهيئة الأركان، الجنرال بيني غانتس، الذي كان من أكثر المؤيدين لإتمام صفقة التبادل، زار العائلة أمس في بيتها وأطلعها على جميع التفاصيل، دون أن يذكر ما هي التفاصيل.

وتابعت المصادر عينها قائلةً إنّه بالتزامن مع ذلك ستقوم إسرائيل بإطلاق سراح 450 أسيرا فلسطينيا، المشتملين في المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى.

أما المرحلة الثانية فمن المتوقع أن تخرج إلى حيز التنفيذ بعد شهرين، وفي إطارها سيتم إطلاق سراح 550 أسيرا تقوم إسرائيل باختيارهم، وبحسب الاتفاق، كما أكدت المصادر، فإنّ تل أبيب وليس حماس، هي التي ستقوم باختيار الدفعة الثانيّة من الأسرى، كما لفتت المصادر إلى أنّ الأسرى الذين سيتم ترحيلهم إلى القطاع أو إلى خارج البلاد سيُقسمون إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تبقى في الخارج لمدة سنة، وبعدها يتم اتخاذ القرار، والمجموعة الثانية، ثلاث سنوات، أمّا المجموعة الثالثة، فإنّ أفرادها بحسب الاتفاق سيبقون خارج الضفة الغربيّة أوْ خارج فلسطين إلى الأبد، وشددت المصادر على أنّه في حال رفض إسرائيل إعادة الأسرى بعد انتهاء الفترة، فإن حماس لا تقدر على الاعتراض، ذلك أنّ الاتفاق ينص على أن هذا الأمر من مسؤولية الدولة العبرية فقط، كما قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، سيلفان شالوم، أمس في مقابلة أدلى بها للقناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي.

وتابعت المصادر الأمنيّة الإسرائيليّة قائلةً إنّ ممثلين عن الجيش الإسرائيلي سوف يلتقون شليط في مصر، وذلك بهدف التشخيص وإجراء فحوصات طبية أولية له. ومن هناك سيتم نقله بطائرة عسكرية إلى إحدى القواعد العسكرية في البلاد، ومن المرجح ان تكون في مركز البلاد، حيث يلتقي عائلته ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ولفتت المصادر إلى أنّه سيتم إجراء فحوصات طبية له مرة أخرى في القاعدة العسكرية، قبل أن يسمح له بالتوجه إلى بيته في (متسبي هيلاه)، كما أشارت إلى أن طاقمًا من الأخصائيين النفسيين سيرافقه طوال الوقت، وكشف مراسل القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيليّ، شلومي إلدار، النقاب عن أنّ حركة حماس دأبت على معاملة شاليط بشكل ممتاز، وأنّهم كانوا يسمحون له بمتابعة برامج القنوات التلفزيونيّة الإسرائيليّة ليتابع عن كثب ما يجري داخل الدولة العبريّة.

في سياق ذي صلة، نقل الموقع العبريّ عن مصادر في الجيش الإسرائيليّ قولها إنّها إنها تنوي توثيق هذه لحظات إطلاق سراح شاليط لتوزيعها على وسائل الإعلام، وذلك بهدف منع احتشاد جموع كبيرة حول منزل شاليط، كما جاء أن أجهزة الأمن الإسرائيلية ستعطي شليط عدة أسابيع للراحة، لتقوم بعدها باستجوابه.

في السياق ذاته، قالت المصادر إن سلطة السجون الإسرائيليّة تستعد لتركيز 450 أسيرا فلسطينيا في مطلع الأسبوع القادم في سجن (كتسيعوت) وبعد تسليم شليط إلى الصليب الأحمر، تقوم إسرائيل بإطلاق سراح 27 أسيرة فلسطينية، 25 منهن سيتوجهن إلى الضفة الغربية، بما في ذلك القدس، في حين سيتم إبعاد اثنتين منهن إلى خارج البلاد.

بعد ذلك سيتم نقل الأسرى في الحافلات إلى الضفة الغربية، أما الأسرى المنوي إبعادهم إلى الخارج أو إلى قطاع غزة، فسوف يتم نقلهم بداية إلى مصر، وقالت المصادر أيضا إنّ الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة تستعد لأي احتمال من شأنه أن يعرقل تطبيق الصفقة من قبل جهات تعارضها، على حد تعبيرها.

جدير بالذكر ان رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، يورام كوهين، كان قد صرح الأربعاء، أن حماس وافقت على أن تقوم إسرائيل باختيار 25 أسيرا من بين قائمة تضم 75 أسيرا من ذوي المحكوميات العالية، كما أنها وافقت على إطلاق سراح 5 أسرى من ذوي المحكوميات بسبب المرض، على حد قوله، وتابع كوهين، الذي كان من أكثر المؤيدين لإبرام الصفقة، قائلاً إنّ جهاز الشاباك قام بفحص التداعيات لإطلاق سراح الأسرى الأمنيين وتوصل إلى نتيجة مفادها أنّ الأسرى لن يتمكنوا من إعادة بناء البنية التحتيّة لحركة حماس في الضفة الغربيّة المحتلّة، لأنّ الجهاز أعدّ خطة لإحباط هذا المخطط، خصوصا وأنه عمل على مدار سنوات طويلة، بحسب المصادر، على ضرب البنية التحتية لحماس في الضفة الغربية.

على صلة، أفاد المراسل السياسيّ لصحيفة «هآرتس»، باراك رافيد، أنّه خلال الجلسة التي أقرّت فيها الحكومة الإسرائيليّة الصفقة مع حركة حماس نشب جدال عنيف بين وزير البنية التحتيّة، عوزي لانداو، من حزب إسرائيل بيتنا بزعامة الفاشي أفيغدور ليبرمان، وبين رئيس الشاباك، حيث قال الوزير ليورام كوهين، أنت لست مخولاً بالاقتراح علينا بقبول الصفقة، إنّك لا تتعدى كونك موظف جمهور، وعليك منحنا المعلومات ونحن نُقرر، يشار إلى أنّ لانداو عارض الصفقة، في ما ترك الجلسة وزير الخارجيّة ليبرمان، كما قالت «هآرتس» قبل ساعتين من إجراء التصويت، الأمر الذي يُعتبر بأنّ ليبرمان صوّت ضدّ الصفقة، على حد تعبير الصحيفة.

عباس يتفق مع مشعل على عقد لقاء قريب بينهما لبحث ملف المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمس أن لقاء قريباً سيعقد بين الرئيس محمود عباس، وخالد مشعل ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس لبحث المصالحة.

وقال عريقات الذي يرافق الرئيس عباس في جولة خارجية في تصريحات للإذاعة الفلسطينية ان الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرجلين مساء الأربعاء تم خلاله الاتفاق على عقد لقاء قريب.

وكان مشعل هاتف عباس من القاهرة ووضعه في صورة تفاصيل صفقة تبادل الأسرى التي أبرمتها حماس مع إسرائيل برعاية مصرية.

وقال عريقات «ان الرئيس أكد خلال الاتصال بذل كل جهد ممكن لتحقيق المصالحة والوحدة باعتبارها «مقدمة للدولة والتحرير».

وأوضح أنه سيجرى تحديد موعد اللقاء بعد عودة الرئيس عباس لأرض الوطن خلال اليومين المقبلين، والتئام المجلس الثوري لحركة فتح الأسبوع المقبل.

وكان عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة في حركة فتح وعضو اللجنة المركزية عقد لقاء مساء الأربعاء مع مشعل، وأوضح عقب اللقاء أنه اتفق معه على عقد لقاء قريب لتفعيل ملف المصالحة الداخلية.

وعبر الأحمد عن ارتياحه من نتائج لقائه مع قيادة حماس، وقال الأحمد ان اللقاء جرى دون ترتيب مسبق، وأنه تم «نظرا لتزامن وجودنا في القاهرة حرصنا على اللقاء».

وأشار إلى أنه تم خلال اللقاء ان قام مشعل بالاتصال هاتفيا مع الرئيس عباس وأن مشعل «أكد له دعمه الكامل لخطوة التوجه للأمم المتحدة، وعبر عن دعمه لكل ما ورد بخطاب الرئيس في الأمم المتحدة، واعتبره بأنه يعبر عن الشعب الفلسطيني».

وذكر أن الرئيس هنأ مشعل وكذلك مشعل هنأ الرئيس بالتوصل إلى صفقة الأسرى، لأنها «تشكل انتصارا حقيقيا بالنسبة للشعب الفلسطيني».

وأوضح الأحمد ان إتمام الصفقة يعزز إستراتيجية العمل الفلسطيني الرامية لإنهاء ملف الأسرى، وقال «أكدنا أن هذا ينهي ملفا كان يستغل من قبل كثيرين من البلدان وبخاصة إسرائيل والولايات المتحدة من أمام القيادة الفلسطينية».

وأشار الأحمد إلى أن اللقاء تناول ملف المصالحة، وتطبيق ما أعلن عنه الرئيس عباس أثناء عودته من نيويورك.

وكان عباس قال عند عودته من الأمم المتحدة قبل أسبوعين «ستشهد الأيام المقبلة حوارا ليس من أجل تطبيق اتفاق المصالحة فقط، بل سيجري حوارا حول آفاق المستقبل الفلسطيني».

وأكد الأحمد أنه حرى خلال لقائه مع مشعل الاتفاق على مجموعة من الخطوات العملية خلال أيام، بعدما ينهي الرئيس جولته الخارجية.

حماس تتطلع لحصد مكاسب كثيرة من صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل

■ غزة ـ د ب أ: تترقب حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» حصد أكبر مكاسب ممكنة من إنجاز صفقة تبادل الأسرى التي أعلنت التوصل إليها مع إسرائيل قبل يومين، وذلك بعد مرور خمسة أعوام ونصف على أسر الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط.

وسعت الحركة إلى استعادة الأضواء بالإعلان عن التوصل للصفقة التي صورتها على أنها «نصر كبير» وأطلقت عليها اسم «وفاء الأحرار».

وقال محللون ومراقبون فلسطينيون إن حماس بانتظار دفعة كبيرة من لمصالحها وتعزيز مصداقيتها عند إنجاز صفقة التبادل التي ستتضمن إفراجها عن الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط مقابل الإفراج عن 1027 أسير وأسيرة فلسطينية لدى إسرائيل.

وتأتي قيمة هذه المكاسب وسط ما يشبه الأزمة التي كانت الحركة الإسلامية تعانيها لعدة اعتبارات أحدثها خفوت بريقها لصالح الرئيس الفلسطيني محمود عباس عقب حملته لطلب عضوية كاملة من الأمم المتحدة رغم معارضة كل من الولايات المتحدة وإسرائيل.

ورأى الكاتب والمحلل السياسي خليل شاهين أن صفقة التبادل «تعد إنجازا وطنيا حقيقيا لحركة «حماس» ولكل الفلسطينيين أينما وجدوا ويزيد من وهج هذا الإنجاز أن شليط أول أسير إسرائيلي تم أسره داخل الأراضي المحتلة والاحتفاظ به بسرية تامة».

وأشار شاهين إلى أن الصفقة رغم أنها لم تحقق كل مطالب حماس خاصة الإفراج عن القيادات الكبيرة، إلا أن سجلت نجاحا للحركة في «كسر معايير إسرائيل فيما يخص رفض الإفراج عن أسرى القدس وعرب إسرائيل إلى جانب أصحاب الأحكام العالية».

وقالت مصادر مقربة من حماس إن صفقة التبادل ستشمل «معظم» الأسرى القدامى ممن قضوا أكثر من ربع قرن في السجون الإسرائيلية.

وذكرت المصادر أن الصفقة ستتضمن عودة 262 أسيرا إلى منازلهم بعد تحريرهم ضمن المرحلة الأولى، بينهم 130 من قطاع غزة و111 من الضفة الغربية و15 من القدس و6 من عرب إسرائيل إلى جانب 25 أسيرة.

وبذلك فإن الاتفاق سيتضمن إبعاد 188 أسيرا إلى قطاع غزة والخارج إلى جانب أسيرتين اثنتين.

لكن الصفقة لن تتضمن كما كان منتظرا الإفراج عن خمسة من كبار القيادات الفلسطينية في السجون الإسرائيلية أبرزهم الزعيم في حركة فتح مروان البرغوثي وأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات وكلاهما يقضيان أحكاما بالمؤبد.

وبدا لافتا لدى حماس تزامن الإعلان عن اتفاق للصفقة مع خوض الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية إضرابا متدرجا عن الطعام منذ أسبوعين كسب تعاطف ومتابعة شعبية فلسطينية هائلة.

وتوقعت مصادر إسرائيلية رسمية، أن تبدأ الإجراءات الخاصة بالإفراج عن شليط الأسبوع القادم بعد الإفراج عن الدفعة الأولى من المعتقلين الفلسطينيين وذلك عبر نقله من غزة إلى مصر ومن ثم تسليمه إلى إسرائيل. ومن المنتظر أن تقيم الحركة احتفالات حاشدة في غزة والضفة الغربية للأسرى المحررين.

وقال المحلل السياسي من غزة طلال عوكل إن الصفقة سترفع من شعبية حماس بشكل لافت في هذه المرحلة في أوساط الشعب الفلسطيني خاصة بالنظر إلى حساسية ملف الأسرى والمعتقلين لدى الفلسطينيين.

وأشار عوكل إلى أن هذا الارتفاع في شعبية حماس من شأنه إعادة «توازن» الشعبية بين الفلسطينيين عقب «خفوت بريق» حركة حماس كثيرا في المرحلة الأخيرة.

وقد يدفع تحسن وضع حماس الشعبي إلى دفعها للمضي في خطوات لتحقيق المصالحة الفلسطينية مع فتح.

وأعلن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد أن لقاء قريبا سيعقد بين الرئيس عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل لبحث إنجاز ملف المصالحة.

وكان مشعل بادر إلى الاتصال بعباس لإطلاعه على تفاصيل اتفاق التبادل، وذلك بعد أن أعلن في خطابه بشأن الصفقة بأنه «إنجاز لكل الفلسطينيين وليس لجهة محددة».

وستتطلع حركة حماس إلى رفع نهائي للحصار الإسرائيلي الذي بدأ مع عملية أسر شليط، بعد أن جادلت إسرائيل طويلا بشرعية استمراره بسبب استمرار احتجاز الجندي.

وبهذا الصدد دعا المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (الأنروا) عدنان أبو حسنة إسرائيل إلى إعادة النظر في مجمل سياسية الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة بعد التوصل لصفقة التبادل.

وقال أبو حسنه إن إسرائيل تستطيع اعتماد نهج جديد إزاء قطاع غزة يقوم على ركائز إيجاد فرص العمل وتحقيق الازدهار الاقتصادي وبالتالي السلام «بما يخدم المصلحة الإسرائيلية ذاتها».

واعتبر المتحدث أن «هناك فرصة لإخراج اقتصاد غزة من تحت الأرض وأنفاق التهريب إلى اقتصاد شرعي متقدم يوفر فرص حياة كريمة وأمل في مستقبل أفضل».

وكان سكان قطاع غزة دفعوا ثمنا باهظا لعملية أسر شليط بعد أن شنت إسرائيل عدة عمليات عسكرية أبرزها عملية (الرصاص المصبوب) قبل عامين ونصف والتي كان أحد أهدافها تحرير شليط وأدت لمقتل 1400 فلسطيني.

كما أن القطاع تعرض لحصار مشدد طال كافة مناحي الحياة فيه وكبد اقتصاده خسائر هائلة.

وستسعى حماس لحصد ثمار صفقة شليط خارجيا من خلال تعزيز مصداقيتها وموقفها السياسي بعد أن عانت لسنوات من عزلة دولية.

كما أنه من المنتظر أن تشهد علاقات الحركة مع مصر خصوصا مزيدا من التحسن بعد أن أشرفت القاهرة على التوسط بشكل كامل في الصفقة.

وقال الكاتب الفلسطيني حسن البطل في مقاله امس بصحيفة «الأيام» المحلية إن حماس بصفقة الاتفاق ستكون طرفا فلسطينيا معترفا به طالما تمت الصفقة أو كللت بتفاوض أمني غير مباشر عالي المستوى مع إسرائيل.

شليط يؤكد أنه لن يعود للخدمة العسكرية بعد إطلاق سراحه

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أبلغ الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط المنوي الإفراج عنه الأسبوع المقبل ضمن صفقة تبادل الأسرى مع حركة حماس آسريه أنه لن يعود مجدداً للخدمة في الجيش الإسرائيلي.

ونقل موقع «المجد الأمني» عن مصدر قريب من الدائرة المحيطة بمسلحي حماس الذين يأسرون شليط أن هذا الجندي أجاب على سؤال أحد آسريه حول إمكانية العودة للعمل في المكان الذي وقعت فيه عملية أسره، فقال أنه ينصح زملاءه بعدم العمل في غلاف القطاع لأنه «مليء بالمخاطر».

وأشار إلى أن قدرة المقاومة على «شفط الجنود الإسرائيليين من باطن الأرض وأسرهم إلى عمق القطاع أمر يمكن أن يحدث في أي وقت».

وأوضح هذا الجندي بحسب ما نقل عنه أنه في حال تم العرض عليه للعودة للعمل، وسط أنباء عن تسريحه من الجيش في مكان آخر أجاب أنه «لن يعود للعمل في الجيش لأنه لا يوجد جندي محصن».

وحول المعاملة التي تلقاها من قبل آسريه قال المصدر ان شليط يعامل» معاملة حسنة وسيقول ذلك لأهله وأصدقائه».

وكان ذات الموقع الأمني نقل عن شليط قوله انه فور خروجه سيقاضي العديد من المسؤولين الإسرائيليين لإهمال قضيته طوال الفترة الماضية.

وأسرت مجموعة مسلحة من ثلاثة فصائل عسكرية شليط يوم 25 من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، خلال هجوم شنوه على ثكنة عسكرية تقع على تخوم قطاع غزة الجنوبية.

ووقعت حركة حماس وإسرائيل على اتفاق برعاية مصرية لتبادل الأسرى، ينص على إطلاق سراح شليط مقابل 1027 أسيرا فلسطينيا.

هنية: حماس حققت 75 بالمئة من مطالبها في صفقة التبادل مع إسرائيل

■ غزة ـ د ب أ: قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة «حماس» إسماعيل هنية الخميس إن صفقة تبادل الأسرى مع إسرائيل حققت أكثر من 75 بالمئة من مطالب حماس، معتبراً ذلك «تراجعاً للاحتلال أمام الإرادة الفلسطينية».

واعتبر هنية، في تصريحات نشرتها وكالة أنباء «صفا» المحلية الفلسطينية، أن «الصفقة تمثل إنجازا وطنيا كبيرالم يمر مثله على الساحة الفلسطينية بالنظر لكل تفاصيل هذا العمل الجريء الذي قامت به المقاومة».

وقال هنية إن الصفقة «تدل على صواب خيار المقاومة وواقعيته، بالمقاومة والصمود سيحقق الشعب الفلسطيني الأهداف المنشودة».

وأضاف أن «الشعب الفلسطيني لن ينسى أسراه في سجون الاحتلال (الإسرائيلية) وسيعمل بكل الوسائل من أجل تبيض السجون».

في غضون ذلك، نقل تليفزيون «الأقصى» التابع لحركة حماس في غزة عن نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق، قوله إن حماس ستنشر قائمة الأسرى الذين سيتضمن الإفراج عنهم ضمن الصفقة خلال الأيام الثلاثة المقبلة.

وذكرت مصادر في الحركة أن المرحلة الأولى من الصفقة التي ستتضمن الإفراج عن 450 أسيرا سيتم إبعاد نحو 180 منهم إلى قطاع غزة والخارج.

مصادر من حماس: إسرائيل رفضت الإفراج عن أسماء لامعة حتى لا تعطينا انتصارا

غزة ـ د ب أ: كشفت مصادر قريبة من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان إسرائيل كانت وافقت على الإفراج على بعض «الأسماء اللامعة» في إطار الصفقة، إلا أنها عادت في اللحظات الأخيرة ورفضت الإفراج عنهم.

وأوضحت المصادر لوكالة أنباء «معا» الفلسطينية أن الأسماء اللامعة التي كانت مدرجة في صفقة التبادل هم مروان البرغوثي القيادي في فتح، وأحمد سعدات أمين عام الجبهة الشعبية، وعبد الله البرغوثي وابراهيم حامد وغيرهم من قيادات حماس.

وكشفت المصادر التي كان مطلعة على مفاوضات التبادل أن إسرائيل كانت وافقت منذ بدء المفاوضات على الإفراج عن مروان البرغوثي، «لكنها وبشكل مفاجيء وفي اللحظات الأخيرة أصرت وبشدة على عدم الإفراج عنه».

وتابعت المصادر أن الإفراج عن قيادات من القسام تصفهم إسرائيل بأن «أيديهم ملطخة بالدماء» أمر صعب، ولكن هناك شخصيات أخرى مثل (مروان البرغوثي وأحمد سعدات)، مثلا رفضت إسرائيل الإفراج عنهما، من أجل جعل صفقة التبادل باهتة وعدم إعطاء حماس انتصارا بأنها أفرجت عن أسماء لامعة من فتح والجبهة الشعبية».

لكن المصادر اعتبرت الصفقة ناجحة بكل المقاييس نظرا للتعنت الإسرائيلي الذي كان يرفض أي نقاش حول تبادل أسرى في بداية المفاوضات.

وحول إمكانية مغادرة حماس لسورية، كشفت المصادر أنه ورغم أن الأمور صعبة للغاية في سورية لكن حماس لا تفكر في الوقت الحالي بنقل مكتبها الى دولة عربية اخرى «لأن الحركة الاسلامية بقيت على الحياد مما يجري هناك رغم التهديدات التي تلقتها من النظام السوري لتأييده».

«الأونروا»: صفقة التبادل فرصة لإعادة إسرائيل النظر في حصار غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها ترى في صفقة تبادل الأسرى «فرصة ذهبية» بالنسبة لإسرائيل لإعادة النظر في مجمل سياسة الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة.

وقال المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» عدنان أبو حسنة في تصريحات صحافية «إن إسرائيل تستطيع اعتماد نهج جديد إزاء غزة يقوم على ركائز إيجاد فرص العمل وتحقيق الازدهار الاقتصادي وبالتالي السلام مما يخدم المصلحة الإسرائيلية ذاتها».

وأكد أن هناك فرصة لـ«إخراج اقتصاد غزة من تحت الأرض والإنفاق إلى اقتصاد شرعي متقدم يوفر فرص حياة كريمة وأملا في مستقبل أفضل».

وتفرض إسرائيل منذ أكثر من أربع سنوات حصاراً محكماً على قطاع غزة، ما أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي، وتفشي الفقر والبطالة.

عناصر من الأمن والجيش والشبيحة تحكم الحصار على حي القرابيص وتقطع التيار الكهربائي

مقتل ضابط وثمانية جنود في درعا وخمسة مدنيين في ادلب والجيش السوري يواصل عملياته في حمص

■ لندن ـ دمشق ـ نيقوسيا ـ وكالات: افاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ضابطاً برتبة ملازم أول وثمانية جنود قُتلوا في محافظة درعا الخميس، فيما قُتل خمسة مدنيين في محافظة ادلب.

وقال المرصد المعارض ومقره بريطانيا في بيانات «إن الضابط والجنود الثمانية استُشهدوا خلال اشتباكات عنيفة دارت في بلدة الحارة بمحافظة درعا، واكد ناشط من البلدة أنها وقعت بين قوات من الجيش وبين مسلحين يُعتقد أنهم منشقون واسفرت عن اعتقال 25 مدنياً من بينهم 12 من عائلة الوادي».

واشار إلى «أن خمسة شهداء مدنيين قُتلوا في العمليات العسكرية المستمرة منذ صباح امس في مدينة بنش بمحافظة ادلب، وجرى اطلاق الرصاص بشكل كثيف في المدينة».

واضاف «ان قوات أمنية وعسكرية تنفذ حملة مداهمات للمنازل في حي القصور بمدينة حمص منذ صباح امس، ترافقت مع اطلاق رصاص متقطع والقاء قنابل صوتية لترهيب الأهالي قبل الدخول الى المباني، اسفرت عن اعتقال أكثر من 50 شخصاً حتى الآن».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان «إن قوات عسكرية وأمنية ترافقها ناقلات جند مدرعة اقتحمت حي القصور في مدينة حمص، فيما انتشرت الحواجز في شوارع الحي بالتزامن مع حملة مداهمات واعتقالات بحثا عن مطلوبين للأجهزة الأمنية اسفرت حتى الآن عن اعتقال 19 شخصاً».

واضاف «أن تظاهرات خرجت مساء أمس الاول في بلدة بسامس بجبل الزاوية في محافظة ادلب وضمت نحو 9000 متظاهر تجمعوا من قرى جبل الزاوية، كما خرجت تظاهرة في مدينة سراقب رغم اطلاق الرصاص من قبل قوات الامن، وتظاهرات في عدة أحياء في مدينة حمص رغم العمليات الأمنية والعسكرية الجارية منذ ثلاثة ايام، كان أضخمها في حي بابا عمرو، كما خرجت مظاهرات في مدن بريف دمشق وريف درعا ودير الزور وفي احياء بمدينة اللاذقية».

وأوضح الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن أصوات نيران من أسلحة ثقيلة وأصوات انفجارات سمعت في المدينة وسط قوات اقتحام الجيش والأمن للمدينة بالتزامن مع قطع التيار الكهربي.

وأوضحت لجان التنسيق المحلية أن عناصر من الأمن والجيش والشبيحة تحكم الحصار على حي القرابيص بحمص وتنفذ حملة مداهمة وتفتيش للمنازل ، كما شنت حملة اعتقالات واسعة في حي القصور طالت عشرات الشبان حتى الآن.

وأضافت أن القوات الموالية للنظام قامت الليلة قبل الماضية بحملة دهم واعتقال في أحياء بدمشق على خلفية المظاهرة المسائية المناهضة للنظام التي خرجت ردا على مظاهرة التأييد التي خرجت أمس.

ووفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان، قتل 2421 مدنيا و730 من الجيش وقوى الأمن الداخلي منذ بداية الاضطرابات في سورية منتصف آذار (مارس) الماضي.

وتحت عنوان «الأحداث على حقيقتها»، ذكرت وكالة أنباء السورية الرسمية أن الجهات المختصة في محافظة حمص تمكنت «خلال ملاحقتها للمجموعات الإرهابية المسلحة أمس الاول من القبض على 95 مطلوبا ومصادرة عدد من السيارات التي يستخدمها الإرهابيون في تنفيذ جرائمهم ضد المواطنين وقوى الجيش وحفظ النظام جميعها تحمل لوحات مزورة إضافة إلى مصادرة كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة وكاميرات الدجيتال وأجهزة البث الفضائي».

وأضافت «كما اشتبكت الجهات المختصة مع مجموعة إرهابية مسلحة كانت تحتجز ضابطاً طياراً برتبة مقدم منذ 10 أيام في أحد المزارع في منطقة تل الشور غرب حمص ما أدى لمقتل 3 مسلحين وإصابة عدد منهم ومصادرة أسلحة متنوعة» ، وذلك إثر اتصال المقدم المختطف سامر عبد الكريم معروف بعد تمكنه من الفرار من المزرعة التي كانت تحتجزه فيها المجموعة المسلحة.

سوريات يقفن مع اطفالهن في احد شوارع رستن الرئيسية

سفارتها في دمشق تقارن بين التظاهرات في الولايات المتحدة وسورية

الولايات المتحدة تحذر رعاياها من السفر إلى لبنان

■ بيروت ـ دمشق ـ يو بي آي ـ ا ف ب: أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تحذيراً لرعاياها من السفر إلى لبنان بسبب ما وصفته بالمخاوف الأمنية، وعجز السلطات الحكومية اللبنانية عن ضمان حماية المواطنين أو الزوار في حال وقوع أعمال عنف مفاجئة.

وأعلنت السفارة الأمريكية في لبنان ان وزارة الخارجية أصدرت بيان سفر خاص بلبنان قالت فيه انها «تستمر في حث المواطنين الأمريكيين على عدم السفر إلى لبنان نظراً للمخاوف الأمنية»، معتبرة ان على الأمريكيين المقيمين أو العاملين هناك أن يعوا انهم يقبلون المخاطر ولا بد أن يكونوا حذرين.

وأضاف البيان ان «احتمال حدوث أعمال عنف فجأة في لبنان ما زال ممكناً، والسلطات الحكومية اللبنانية غير قادرة على ضمان حماية المواطنين أو الزوار في حال اندلعت أعمال العنف بشكل مفاجئ».

ولفت إلى انه يمكن إعاقة الوصول إلى الحدود والمطار والمرافئ من دون أي تحذير، فيما يمكن أن تقع تظاهرات شعبية بشكل دائم من دون تحذير قد تصبح عنيفة. وشددت على ان قدرة طاقم الحكومة الامريكية على الوصول إلى المسافرين أو تزويدهم بالخدمات الطارئة قد يكون محدوداً في بعض الأحيان.

وذكر البيان ان «عدداً من المجموعات الأصولية، ومن بينها حزب الله، وبعضها صنفتها أميركا منظمات إرهابية ما زالت عاملة في لبنان، وتعرض المواطنون الأمريكيون لعدة هجمات إرهابية في الماضي، وما يزال تهديد حدوث نشاط إرهابي معاد للغرب موجوداً في لبنان».

وأضاف البيان ان «حزب الله يملك وجوداً قوياً في أجزاء من ضواحي بيروت الجنوبية وأجزاء من سهل البقاع ومناطق من جنوب لبنان، والوضع ما زال متوترا والعنف المتقطع الذي يشارك فيه حزب الله أو منظمات متطرفة أو مجرمة أخرى ما زال احتمالاً وارداً في العديد من المناطق في البلاد».

وشدد بيان الوزارة على ان عمليات الاختطاف، سواء للحصول على فدية أو لأسباب سياسية، ما تزال مشكلة في لبنان.

وحثت الوزارة المواطنين الامريكيين في لبنان على مراقبة التطورات السياسية الراهنة في لبنان وخصوصاً ما يتعلق بالمحكمة الخاصة بلبنان التي تنظر في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، لأن قادة سياسيين لبنانيين حذروا علناً من ان ما تكتشفه المحكمة قد يخلق اضطراباً أهلياً.

وإذ أشارت إلى إطلاق صواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل، وإلى وجود مجموعات فلسطينية معادية للحكومة اللبنانية وأميركا داخل مخيمات عسكرية وأخرى للاجئين في مناطق مختلفة من البلاد، قالت وزارة الخارجية الامريكية انه في حال تدهور المناخ الأمني في لبنان فإن المواطنين الامريكيين سيكونون مسؤولين عن تأمين سفرهم إلى الخارج.

من جهة اخرى قارنت سفارة الولايات المتحدة في دمشق على صفحتها على شبكة فيسبوك للتواصل الاجتماعي بين التظاهرات التي تحتج على الرأسمالية في وول ستريت وتلك التي تجرى في الوقت الراهن في سورية، لاظهار القمع الذي يمارسه نظام الرئيس بشار الاسد.

ومع اعترافها بوجود استياء في الولايات المتحدة من الوضع الاقتصادي، اشارت السفارة بلسان احد «المعتدلين» الى ان الشرطة لم تطلق النار على المتظاهرين والى ان هؤلاء لم يتعرضوا للتعذيب، وهي اشارة لا تخفى على احد الى التعامل مع المتظاهرين في سوريا منذ بداية التظاهرات في منتصف اذار (مارس).

واكدت السفارة ان «بعض منظمي حركة (فلنحتل وول ستريت) اعتقلوا بتهمة الاخلال بالنظام العام خصوصا لانهم اوقفوا حركة السير، لكنهم لم يتعرضوا للتعذيب، ولن تسلم اي عائلة جثة متظاهر تحمل اثار تعذيب». وتحصي الرسالة على الفيسبوك ثماني نقاط حول الاختلاف بين التظاهرات في الولايات المتحدة وتلك التي تجرى في سورية وطريقة سيرها.

واوضحت السفارة انها تريد الرد على المعلومات التي تتناوب وسائل الاعلام السورية على نشرها حول تظاهرات حركة «فلنحتل وول ستريت».

واضافت ان الانتخابات الرئاسية الامريكية في 2012 لن توضع تحت «اشراف اجهزة الاستخبارات الامريكية» وان الحكومة الامريكية «لن تقول ان ثمة موجة تآمر دولي من دون تقديم اي دليل محدد، لتشجيع حركة (فلنحتل وول ستريت) والتظاهرات الاخرى».

خبرة بعض المنشقين صعّبت مهمة الجيش السوري في الرستن والتفخيخ كان عنوان المواجهة

حمص ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

على مدخل البلدة، سقطت أحرف كانت مكتوبة بحجارة الرخام من عبارة «الرستن ترحب بكم»، وبالكاد يستطيع الداخل للبلدة قراءة عبارة الترحيب تلك، لم تعد الحياة إلى طبيعتها بعد، ويبدو من الصعوبة بمكان أن تعود تلك الحياة في الأيام القريبة جداً.

الحماية الأمنية لفريق المراسلين الصحافيين الذين توجهوا إلى الرستن صباح أمس الخميس بدعوة من وزارة الإعلام السورية لم تكون مشددة أو استثنائية، المشهد في منطقة الرستن الواقعة شمالي محافظة حمص وسط البلاد يوحي بحجم الأزمة السياسية والأمنية التي تعيشها سورية. في أحد الأبنية وضمن صالة واسعة دخلها المراسلون والمصورون اصطفت أنواع كثيرة من الأسلحة جرت مصادرتها من مسلحين مدنيين ومنشقين عن الجيش في عمليات مداهمة أو خلال مواجهات بين الجيش السوري وهؤلاء المسلحين.

انشد انتباه المراسلين وعدسات الكاميرات نحو رشاش ثقيل من نوع (دشكا عيار 23 ملم) كان قد نصبه المسلحون على ظهر سيارة بيك آب واستخدموه ضد قوات الجيش تمت مصادرته، وفق ما أفادنا به أحد ضباط الجيش وكان موجوداً داخل ذات البناء، الأسلحة التي شاهدناها تنوعت بين أصناف من البومب أكشن الطويلة والقصيرة، منها أمريكية الصنع وبعضها تركية المنشأ، وشاهدنا أيضاً الأسلحة الروسية)الكلاشينكوف(وسلاح الـ إم60 المضاد للدروع وقاذفات الآربي جي والرمانات اليدوية والقناصات وغيرها، الضابط ذاته قال ان مصدر هذه الأسلحة من الدول المجاورة.

الرستن، مسقط رأس وزير الدفاع السوري الأسبق والشهير مصطفى طلاس، شهدت على مدى أيام عدة أعنف وأشد عملية أمنية وعسكرية نفذتها السلطات السورية منذ بدء الاحتجاجات في آذار (مارس) الماضي وحتى اليوم، الحركة في الرستن بدت محدودة نسبياً، وآثار مواجهات عنيفة يمكن ملاحظتها في شوارع البلدة وأزقتها وأبنيتها وفي إيماءات تظهر على وجوه بعض مَن شاهدناهم من سكانها، كل شيء تحت السيطرة، فيما لا تزال عمليات عسكرية في مدينة حمص مستمرة لاسيما

في الأحياء الشرقية منها، على بعد 20كم عن مكان وجودنا في الرستن.

محافظ حمص غسان عبد العال الذي كان في الرستن قال للصحافيين ان الوضع في الرستن آمن وأن السلطات بدأت جهودها لإعادة الحياة الطبيعية للبلدة منذ مطلع هذا الشهر، لم يكشف المحافظ عن عدد من تم القبض عليهم من المسلحين لكنه قال انه عدد مرتفع وأن جميعهم سوريون، ولفت إلى أن العسكريين المنشقين ممن تم القبض عليهم قليلون جداً قياساً بالمسلحين المدنيين، مشدداً على أن قسماً من العسكريين هم بالأصل متقاعدون من الجيش لذلك لا يمكن اعتبارهم منشقين، وفق تعبير المحافظ، نافياً وبشدة استخدام الجيش للطائرات الحوامة أو للمدفعية خلال العملية العسكرية التي شهدتها الرستن مركزاً على أن ما كان يجري هو مواجهات بين مسلحين وقوات الجيش.

اللافت في المسألة ما كشفت عنه مصادر في الرستن لـ«القدس العربي» هو أن ما صعّب مهمة حسم العملية العسكرية التي شنها الجيش السوري هو اعتماد بعض المناوئين للنظام على عنصر التفخيخ بالدرجة الأولى وليس المواجهة المباشرة، وأضافت المصادر أن عدداً من الضباط المنشقين عن الجيش كان لديهم خبرة في التفخيخ وتدمير الآليات العسكرية عبر درايتهم في مكمن الضعف والتصويب على تلك الآليات، ومنهم ضابط برتبة رائد انشق عن الجيش، ربما يكون هن ذاته المدعو عبد الرحمن الشيخ الذي قتل في وقت سابق على يد دورية للجمارك السورية في حمص، إضافة لملازم أول يدعى أحمد الخلف لديه هو الآخر خبرة في التسديد على الآليات العسكرية من قبيل الـ بي إم بي.

وكانت وكالة الأنباء السورية «سانا» نقلت نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي عن ناطق عسكري قوله إن 7 جنود بينهم ضابطان قتلوا وجرح 32 آخرون في مواجهات مع مجموعات مسلحة في مدينة الرستن بمحافظة حمص وسط سورية.

روسيا: مجلس الامن علق مؤقتا بحث الوضع في سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الخارجية الروسية الخميس إن مجلس الأمن علق مؤقتاً البحث في مشروع قرار حول الوضع في سورية بعد استخدام موسكو وبيجينغ حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار أوروبي يدين أعمال العنف في هذا البلد.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «إيتار تاس» عن نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف قوله «إن الوضع (في ما يتعلق بالقرار حول سورية) لا يزال غير واضح ومنذ ما بعد التصويت على مسودة القرار الغربي حصل تعليق»، وأضاف أن مجلس الأمن «لا يناقش هذه المسألة بشكل حثيث». وجدد غاتيلوف موقف روسيا من مشروع القرار الأوروبي، وقال «إن موقفنا في ما يتعلق بالمبادرة الغربية معروف، لقد صوتنا بطريقة ملائمة ضد مشروع القرار الغربي مع عدد من الدول الأخرى».

وأضاف «لا نسعى لتفادي النقاش حول الوضع في سورية في مجلس الأمن، ومسودة القرار التي وضعت مع الشركاء الصينيين لا تزال على جدول الأعمال».

وأشار إلى أن مسودة القرار الروسي «تستند إلى المقاربة عينها التي يتم سلوكها الآن في اليمن، أي أنه على المجتمع الدولي أن يتكلم إلى الطرفين، السلطة والمعارضة من أجل مفاوضات سياسية، ونعتقد أنها القاعدة الوحيدة لتسوية الأزمة السورية». وأضاف إنه على «المجتمع الدولي في سورية أن يدعو كافة الفرقاء في سورية للمشاركة في العملية السياسية وفي الحوار بغية التوصل إلى حلول مقبولة من كافة الأطراف لحل الأزمة». يشار إلى أن الصين وروسيا استخدمتا حق النقض ضد تمرير قانون يحث النظام السوري على وقف استخدام العنف، ويمكن مجلس الأمن من اعتماد تدابير محددة الهدف بموجب المادة 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

الاحتجاجات في سورية تحيي امل اهالي المفقودين اللبنانيين في السجون السورية

■ بيروت ـ ا ف ب: أحيت الاحتجاجات الشعبية ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد آمال اهالي مئات المفقودين اللبنانيين الذين يعتقد انهم اعتقلوا او اختفوا في سورية ابان الحرب الاهلية اللبنانية، في الكشف عن مصير ابنائهم بعد سنوات طويلة من الانتظار.

ويقول رئيس جمعية «سوليد» التي تعنى بشؤون المفقودين اللبنانيين غازي عاد «للمرة الاولى منذ سنوات عدة نشعر ان قضيتنا في طريقها الى الحل سواء سقط النظام السوري ام لم يسقط».

ويرى في حديث لوكالة فرانس برس ان سقوط النظام السوري يعني «الافراج عن المعتقلين اللبنانيين كافة والكشف عن سجلات السجون».

ويضيف «حتى في حال لم يسقط النظام، فان الرئيس السوري بشار الاسد سيكون مضطرا للاستجابة الى الضغوط والعمل على تنظيف سجله في مجال حقوق الانسان».

وعلى مدى 20 عاما، دأبت اكثر من 600 عائلة لبنانية وفلسطينية من مختلف الطوائف على مطالبة السلطات بالكشف عن مصير مئات الاشخاص الذين يعتقد انهم فقدوا على ايدي القوات السورية التي دخلت الاراضي اللبنانية العام 1976.

وقد أدرجت حكومات لبنانية في السنوات الاخيرة هذه القضية في بياناتها الوزارية وتعهدت بمتابعتها، غير ان اهالي المفقودين يتهمون الدولة اللبنانية بتجاهل قضيتهم.

وفي محاولة لجذب الانظار الى هذه القضية، يعتصم عدد من زوجات المعتقلين وامهاتهم وبناتهم منذ ست سنوات متواصلة في وسط بيروت، حيث نصبن خيمة بالقرب من مبنى مجلس النواب ومقر الامم المتحدة.

في الخيمة، تقول آمنة الشرقاوي (78 عاما) التي فقدت ابنها في 1976 عندما كان لا يزال في التاسعة عشرة من عمره «ليس لدي أمل في عودة ابني احمد على قيد الحياة، اعرف في قرارة نفسي انه مات».

وتضيف آمنة، وهي فلسطينية أتت الى لبنان في العام 1948، «أريد خاتمة لهذه القضية (...) اريد ان يعيدوا لي ابني وحتى وان لم يبق منه سوى عظام ادفنها الى جانب والده».

وتشعر آمنة ان «الاسد سيسقط قريبا. عندها سأعرف مصير ابني».

وتشير منظمات حقوقية الى ان الالاف من الرجال والنساء والاطفال خطفوا على حواجز للجيش السوري او لميليشيات لبنانية موالية لدمشق ابان الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990.

وانسحبت القوات السورية من لبنان في العام 2005 تحت الضغوط الدولية والشعبية عقب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وتنفي السلطات السورية باستمرار وجود اي معتقلين سياسيين لديها، لكنها افرجت في مرات عدة عن لبنانيين قالوا بعد وصولهم الى لبنان انهم قبعوا لسنوات في زنزانات سورية.

ومع ان دمشق تؤكد ان سجونها خلت منذ العام 2000 من أي معتقل لبناني، الا ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قال اثناء زيارة له الى لبنان في العام 2008، ان اهالي المعتقلين «صبروا اكثر من 30 عاما يمكن ان ينتظروا بضعة اسابيع».

وجاء كلام المعلم تعليقا على تظاهرة لاهالي المفقودين والمعتقلين جرت اثناء زيارته لبنان قرب القصر الجمهوري في بعبدا (شرق بيروت) للمطالبة بحل هذا الملف «كشرط اساسي» لقيام علاقات «صحية» بين البلدين.

ويقول مدير مكتب بيروت في منظمة هيومن رايتس ووتش نديم حوري «ان فرص كشف مصير هؤلاء المفقودين ستكون أكبر في سورية ما بعد الاسد».

ويضيف لفرانس برس «رأينا كيف ان اسرارا كانت بحوزة اجهزة المخابرات في مصر وليبيا جرى الافصاح عنها بعد سقوط هذين النظامين».

وينظر اهالي المفقودين الى ما يجري في سورية امس كبارقة أمل لكشف مصير ابنائهم.

هذه هي حال سونيا، والدة الجندي جهاد جورج عيد الذي خطفته القوات السورية في مثل هذا اليوم في 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1990 خلال معركة بينها وبين وحدات من الجيش اللبناني في المناطق ذات الغالبية المسيحية، تمكنت دمشق بعدها من توسيع رقعة سيطرتها على الاراضي اللبنانية. كان جورج آنذاك في الواحدة والعشرين من عمره.

وتقول سونيا التي تلقت على مدى سنوات معلومات متضاربة حول مصير ابنها «تجاهلت الدولة كل نداءاتنا».

لكنها تحتفظ بالامل رغم ذلك، وتقول «أنا متأكدة أكثر من أي وقت مضى أن جورج سيعود».

الشقفة يطالب تركيا بالاعتراف بالمجلس الوطني السوري المعارض وطرد السفير

■ بيروت ـ يو بي آي: دعا المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية محمد رياض الشقفة تركيا الى الاعتراف بالمجلس الوطني السوري المعارض وطرد السفير السوري من أراضيها .

وقال الشقفة في مقابلة مع صحيفة «النهار» اللبنانية أجرتها معه في اسطنبول حيث يقيم ونشرتها الخميس «من الضروري ان يرقى الموقف التركي الى تطلعات ومطالب الشعب السوري والمتمثلة بالاعتراف بالمجلس الوطني وطرد السفير السوري وقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري والمساهمة في دفع المجتمع الدولي لتوفير الحماية الدولية للشعب السوري».

وتمر العلاقات السورية التركية بحالة من التوتر بسبب انتقادات تركيا المتكررة للنظام السوري وإدانتها لقيام هذا النظام باستعمال القوة ضد معارضيه.

وردا على سؤال حول الحماية الدولية التي تطالب بها المعارضة السورية في الخارج أجاب الشقفة «شكل الحماية الدولية تحدده القوانين المعتمدة دولياً، ومنها إرسال لجان مراقبة لرصد الجرائم التي تقترفها قوات النظام ضد الشعب ورفع تقاريرها إلى مؤسسات الأمم المتحدة لاتخاذ الموقف المناسب» .

وأضاف «رفض التدخل الخارجي محل توافق بين جميع الأطراف المشكلة للمجلس الوطني». وقال الشقفة ان النظام السوري سعى منذ البداية «الى جر بعض الشباب الى صدام مسلح لاستخدامه ذريعة للمزيد من القمع، كما سعى لإثارة الطائفية، إلا أن الشعب السوري فوّت عليه الفرصة وأصر على سلمية الثورة ووحدة الشعب السوري بكل طوائفه».

لكنه أضاف انه «مع استمرار النظام في القمع والقتل بدأ الشرفاء من الجيش السوري يرفضون أوامر قادتهم بقتل المتظاهرين وأدت هذه الانشقاقات الى صدامات بين جيش النظام والمنشقين الذين اضطروا للدفاع عن أنفسهم، كما بدأ بعض الثوار البحث عن السلاح للدفاع عن أنفسهم إلا أن التوجه العام لدى المتظاهرين مازال توجهاً سلمياً».

وقال «نحن في جماعة الإخوان المسلمين ننصح بعدم الإنجرار الى الصدام المسلح مع النظام لأنه سيستخدمه ذريعة لارتكاب المزيد من المجازر في ظل اختلال ميزان القوى. ونرى أن استمرار القمع الدموي للمحتجين وعدم تدخل المجتمع الدولي لإيقافه قد يؤدي إلى تفجر الأوضاع وجر البلاد إلى مواجهات مسلحة».

ودعا الشقفة حزب الله وإيران الى «أن يتوقفوا عن دعم نظام بشار الأسد الذي يقمع الشعب السوري قبل أن يحاولوا التواصل مع أي طيف من أطياف المعارضة السورية».

الاتحاد الاوروبي يكثف اتصالاته مع المعارضة السورية دون استبعاد الاعتراف بالمجلس كممثل للشعب السوري

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أصبح الملف السوري حاضرا بقوة في أجندة الاتحاد الأوروبي الذي يبحث عن الاستراتيجية المناسبة للضغط ومحاصرة نظام بشار الأسد، حيث تبدو الخطوات الأولى، وفق جريدة «لوموند»، هي الاقتراب مؤسساتيا من المعارضة السورية لقطع أي الطريق على إنشاء أي معارضة صورية من ظرف النظام في دمشق.

وهكذا، ففي غياب دور رئيسي للولايات المتحدة التي يبدو أنها تركز على إيران في الوقت الراهن، يحاول الاتحاد الأوروبي مواكبة الربيع العربي من خلال مبادرات عسكرية واقتصادية وسياسية.

وبعدما بدأت الثورات تتضح مسارها مثل تونس ومصر رغم بعض الانزلاقات نحو العنف وفي ليبيا باقتراب نهاية فلول القذافي، يشكل الملف السوري الموضوع الأبرز في الأجندة الأوروبية.

وفي أعقاب اتخاذ العقوبات التي مست منع استيراد النفط السوري خلال آب (أغسطس) الماضي، شرع يفكر الاتحاد الأوروبي في مبادرات عملية وملموسة أخرى لتضييق الخناق على نظام حزب البعث.

وتكتب جريدة لوموند في عددها الصادر اليوم الجمعة في مقال تحليلي تحت عنوان «الغرب يكثف من اتصالاته بالمعارضة السورية» عن رغبة الاتحاد الأوروبي وأساسا فرنسا وبريطانيا في تعويض فشلهما في مجلس الأمن الدولي باستصدار قرار يندد بنظام بشار الأسد بالاقتراب من المجلس الوطني السوري وإعطائه مكانة سياسية مهمة في التطورات الجارية.

ومن ضمن الأمثلة التي تبرزها الجريدة زيارة وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه الاثنين الماضي الى مسرح أوديون في العاصمة باريس حيث كانت تجتمع المعارضة، وقام بلقاء كل من رئيس المجلس برهان غليون والناطقة باسم المجلس، بسمة قدماني. وركزت الجريدة على خطوة مماثلة قام بها وزير الدولة البريطاني المكلف بالشرق الأوسط أليستير برت عندما التقى برهان غليون وبسمة قدماني في باريس.

وتبرز لوموند أن «مصطلح الاعتراف لم يتم بعد اعتماده ولا عبارة «الممثل الشرعي للشعب السوري» لكن قوة المبادرات والإشارات التي يقدم عليها الغرب دالة للغاية تجاه المعارضة السورية الممثلة في «المجلس الوطني السوري».

ويرى المراقبون أنه علاوة على المبادرات الفرنسية والبريطانية المنسقة بينهما، فالاتحاد الأوروبي بدوره منخرط في هذه السياسية بعدما لم تعد أي دولة أوروبية تعارض العقوبات ضد سورية وسياسة متشددة ضد دمشق، ويتجلى ذلك في ترحيب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بالمجلس الاثنين الماضي، حيث كانت وكالة فرانس برس قد نقلت عن مصدر دبلوماسي أوروبي قوله» الترحيب بالمجلس الوطني السوري لا يعني اعترافا به كممثل للشعب السوري كما جرى مع المجلس الوطني الانتقالي الليبي، بل الهدف من هذا القرار هو خطوة تجاه المجلس حتى لا نساهم في مساعي نظام الأسد بخلق معارضة صورية».

وتبرز جريدة لوموند كإجراء لقطع الطريق على مثل هذه المعارضة هو ما نقلته عن عدم تمكن هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي من إعطاء ندوة صحافية يوم الثلاثاء في مقر الصحافة الأجنبية في باريس.

الجريدة تبرز رغبة باريس في التركيز على المجلس دون باقي الهيئات المعارضة الأخرى.

تمويل المحكمة امام حائط مسدود بمجلس الوزراء ويوسف لـ«القدس العربي»: إذا أراد بري تسهيل مهمة ميقاتي يصوّت في البرلمان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد وصول طلب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون المتعلق بدفع حصة لبنان من المحكمة الدولية بات امام الحكومة اللبنانية 30 يوماً للبت بموضوع تمويل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وبالنظر في جرائم الاغتيال وفي مقدمتها جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. ويبدو أن بت قضية التمويل هي مسألة صعبة جدا رغم التزام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي علنياً بهذا التمويل وذلك بسبب رفض حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل هذا التمويل وهم الذين يشكلون مع حلفائهم الاكثرية في مجلس الوزراء مقابل وزراء ميقاتي ورئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط.

وفي ضوء صعوبة اقرار بند التمويل في مجلس الوزراء تتحدث معلومات «القدس العربي» عن إتجاه لطرح الموضوع في مجلس النواب حيث يمكن لفريق الرئيس ميقاتي والنائب جنبلاط التصويت الى جانب التمويل مع قوى 14 آذار فيمّر التمويل. إلا أن هذا المرور في المجلس النيابي دونه موقف رئيس المجلس نبيه بري الذي لا يمانع طرح المسألة في البرلمان وإنما بعد اعادة النظر في دستورية المحكمة التي أقرت في حكومة غير ميثاقية ولم تُقرّ يومها في المجلس النيابي بل صدرت من مجلس الامن.

وقد سألت «القدس العربي» عضو «كتلة المستقبل» النائب غازي يوسف عن المخرج للتمويل طالما هناك رأيان داخل الحكومة فقال «إن تمويل المحكمة سيصل الى عدم توافق داخل مجلس الوزراء ومن الواضح تماما أن مجلس الوزراء لن يوافق عليه بالاكثرية الموجودة بمكوّناتها وهي حزب الله وحركة أمل والعونيين، وهذه الاكثرية لن توافق على التمويل لا من داخل الموازنة في العام 2012 ولا من خلال سلفة خزينة، ولذلك فالحل المطروح عن طريق الرئيس بري الذي يقول للرئيس ميقاتي إذا كنت غير قادر على حمل كرة النار فأرسلها الى مجلس النواب. وهذا يفترض أن تطرح المسألة على اساس اقتراح قانون من النواب حول قانون برنامج لتمويل المحكمة على 3 سنوات».

وعن قرار الرئيس بري بدرس دستورية المحكمة قبل التمويل قال النائب يوسف «إذا أراد رئيس المجلس درس النظام ودستورية المحكمة سيؤخر الموضوع كثيراً. أما إذا أراد الرئيس بري تسهيل مهمة الرئيس ميقاتي فيضعه كقانون برنامج على الهيئة العامة ويجري التصويت عليه. وإذا صوّت نواب 14 آذار ومعهم الرئيس ميقاتي والوزير محمد الصفدي وكتلة النائب جنبلاط يمر الاقتراح ولا تكون هناك مشكلة، وإذا أراد الرئيس بري تعقيد الموضوع ينام عليه، ويقول إنه قبل درس التمويل فلأدرس قانونية المحكمة ودستوريتها واعادة النظر بالاتفاقية، وساعتئذ يكون في صدد التأخير والتسويف وتفشيل الرئيس ميقاتي».

قوات المجلس الانتقالي تتراجع في سرت تحت نيران قوات القذافي والثوار جنوب مدينة بني وليد يستعدون للزحف النهائي على المدينة

الثوار يلقون القبض على احد عناصر كتائب القذافي في سرت

■ عواصم ـ وكالات: تراجعت قوات المجلس الوطني الانتقالي التي طوقت فلول قوات معمر القذافي في اثنين من احياء سرت، نحو كيلومترين ظهر الخميس تحت نيران كثيفة كما افاد مراسل فرانس برس في عين المكان.

وقال المقاتل حميد ناجي من قوات المجلس «اضطررنا الى الانسحاب نحو المقر العام للشرطة (قرب الساحة الوسطى في المدينة) وسنستخدم المدفعية الثقيلة لضرب قوات القذافي».

وقبل ذلك اعلن قياديون في قوات المجلس الانتقالي صباح الخميس ان اخر مقاتلي الزعيم الليبي السابق معمر القذافي ما زالوا يقاومون الخميس في منطقتين من مدينة سرت. وتدور معارك بالقذائف والاسلحة الخفيفة والرشاشات في «حي الدولار» على المرتفعات الغربية للمدينة وفي «الحي رقم 2» على ساحل المتوسط في شمال غربها. وصرح يحيى المغصبي احد القياديين في قوات المجلس الوطني الانتقالي لـ«فرانس برس» ان «المعارك تدور خصوصا في هذين الحيين». واضاف «نتوقع ان امامنا ثلاثة ايام قبل القبض عليهم».

واوضح «لا نهاجم بشراسة في هذين الحيين لان عائلات لا تزال عالقة هناك».

واعلن مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي الليبي الاربعاء انهم سيطروا على «حي الدولار» و«الحي رقم 2» وان المعارك تدور خصوصا حول مدرسة تحصنت فيها قوات القذافي في «الحي رقم1» غرب «الحي رقم2».

وقال القائد وسام بن احمد احد كبار القادة العسكريين للمجلس الوطني الانتقالي على الجبهة الشرقية ان «عمليات شرق سرت قد انتهت».

واضاف «كانت مقاومة قليلة (في حي او حيين) والمعارك متواصلة، واننا ندعم الان مقاتلي الغرب». وبعد اربعة اسابيع من القصف وحرب الشوارع الطاحنة تحولت سرت الى مدينة مدمر يغطي حطام السيارات المحروقة شوارعها ولم يسلم اي مبنى من الدمار وفق ما افاد مراسل فرانس برس في عين المكان.

وافادت مصادر طبية عن عن سقوط مئة قتيل ومئات الجرحى بين مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي في ظرف اسبوع من حرب الشوارع.

وينتظر المجلس الذي اطاح بنظام القذافي سقوط سرت لاعلان «تحرير البلاد تماما» واستئناف مناقشاته لتشكيل حكومة توكل اليها ادارة المرحلة الانتقالية.

الى ذلك أعلن قائد ميداني ليبي في الجبهة الجنوبية لمدينة بني وليد امس الخميس أن ثوار المنطقة الغربية حشدوا قوات ضخمة للزحف على هذه المدينة لتحريرها من قبضة الكتائب الموالية للعقيد معمر القذافي. وأبلغ عضو المجلس المحلي لمدينة غريان وقائد كتيبة شهدائها سابقا محمود توفيق يونايتد برس انترنشونال في اتصال هاتفي أن «الحشود التي يقودها قائد المنطقة الجنوبية العقيد ابراهيم قشوط جاءت من الزاوية وجادو والرحيبات ونالوت وغريان وعدد من مناطق الجبل الغربي». وقال «إن الزحف الشامل على بني وليد بدء يقترب موعده» (من دون أن يحدد) مشيرا الى وجود تنسيق كبير مع القيادات العسكرية في طرابلس والمحور الشمالي لبني وليد.

وأضاف أن العمل منصب حاليا على «توحيد الجهود في الجبهة الجنوبية ووضعها تحت قيادة موحدة».

ولفت إلى أن قوات الثوار التي تمكنت من التوغل إلى مشارف بني وليد من الجهة الجنوبية خلال اليومين الماضيين «اضطرت للإنسحاب التكتيكي بعد ارتفاع عدد القتلى والجرحى من الثوار نتيجة للقصف الصاروخي لكتائب القذافي».

ليبيا تقول إنها تتعاون مع تونس لتأمين الحدود

بنغازي (ليبيا) ـ من برايان روهان:

قال مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي الأربعاء بعد محادثات مع رئيس الوزراء التونسي المؤقت الباجي قائد السبسي إن ليبيا وتونس تعملان معا لتحسين الرقابة على حدودهما المشتركة. وفتحت تونس المعبر الرئيسي على الحدود مع ليبيا في آب (أغسطس) الماضي بعد سيطرة المقاتلين المعارضين للزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي. لكن انتشار الأسلحة في ليبيا أثار قلق الحكومتين من تهريب السلاح. وقال عبد الجليل في مؤتمر صحافي مع قائد السبسي إن الجهود المشتركة هي لتوفير الأمن للجانبين على الحدود. وأضاف أن وزيري الدفاع والداخلية من البلدين شاركوا في الاجتماع الذي عقد اليوم وإنهم سيتعاونون معا لوضع رقابة أفضل على الحدود.

وترى الأمم المتحدة في انتشار الأسلحة في ليبيا مبعثا لقلق كبير وتقول إن حكام ليبيا الجدد في حاجة إلى تشكيل شرطة وجيش مناسبين ليحلا محل مئات الميليشيات المشكلة أساسا من متطوعين.

ووصفت النيجر (الجارة الجنوبية لليبيا) خطر تهريب الأسلحة عبر الحدود بأنه «متفجر». وتقول الجزائر إنها قلقة من أن يتمكن متشددو القاعدة من استغلال الفوضى في ليبيا للحصول على أسلحة.

واقتربت الحرب الأهلية التي أنهت حكم القذافي الذي استمر أربعة عقود من نهايتها هذا الأسبوع بعدما تمكن مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي من دفع القوات الموالية للقذافي للتمركز في جيبين صغيرين في سرت مسقط رأس الزعيم المخلوع.

ويخشى جيران ليبيا ألا يتمكن المجلس الانتقالي من تأمين الأسلحة التي خلفها النظام القديم حال بسط سيطرتهم على كامل اراضي البلاد.

وقال مبعوث للاتحاد الأوروبي الشهر الماضي إن سيطرة ليبيا على حدودها قد يتطلب وقتا طويلا بسبب تعقد المهمة. وأبدى السبسي تفاؤلا بشأن مسألة الحدود. وقال في المؤتمر الصحافي مع عبد الجليل إن جانبا من أمن تونس في ليبيا مضيفا أن الأمور تسير حتى الان بشكل جيد. (رويترز)

محامي رئيس الوزراء الليبي السابق يقول إن تسليم موكله الى ليبيا «إهانة» للقضاء التونسي

■ تونس ـ يو بي اي: إستهجن المحامي التونسي مبروك كورشيد الذي يتولى مهمة الدفاع عن رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي، تصريحات رئيس المجلس الوطني الإنتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل التي أشار فيها إلى أن تونس ستسلم البغدادي المحمودي الى ليبيا، واعتبرها «إهانة للقضاء التونسي».

وقال كورشيد لـ«يونايتد برس إنترناشونال» امس الخميس، إن تصريحات عبد الجليل حول تسليم تونس المحمودي الى ليبيا «إهانة للقضاء التونسي»، وأكد أن موكله الذي يقبع حالياً في سجن المرناقية في الضاحية الغربية لتونس العاصمة، إستأنف اليوم الإضراب عن الطعام الذي كان قد بدأه في وقت سابق إحتجاجاً على عدم إطلاق سراحه.

واعتبر كورشيد أن الإعلان عن تسليم المحمودي بقرار سياسي على لسان رئيس المجلس الوطني الإنتقالي الليبي وبحضور رئيس الحكومة التونسية المؤقتة الباجي قائد السبسي، يعني أن المسؤولين الليبي والتونسي «إحتقرا القضاء التونسي إحتقاراً تاماً، الأول بالتصريح والثاني بالسكوت والقبول».

وقال إن لا شيئ يمكن أن يبرر للقاضي مصطفى عبد الجليل، والمحامي الباجي قائد السبسي «كل هذا الإنتهاك لحرمة الإنسان والقضاء التونسي».

وكان مصطفى عبد الجليل أعلن الأربعاء، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الباجي قائد السبسي في مدينة بنغازي الليبية، عن أن تونس ستسلّم البغدادي المحمودي الى طرابلس عمّا قريب.

وأشار إلى أن هناك إتفاقاً بين تونس وليبيا «ينص على تسليم الفارين والمجرمين، وبالتالي فإنه سيتم تسليم البغدادي المعتقل في تونس منذ آب/ أغسطس الماضي للسلطات الليبية بموجب هذه الإتفاقية».

وقال المحامي مبروك كورشيد إن «قضية تسليم البغدادي المحمودي من عدمها هي من مشمولات القضاء التونسي الذي كان قد تعهد في وقت سابق بملف هذه القضية، وهو الذي وحده يستطيع أن يقول إن البغدادي المحمودي سيسلم أو لا يسلم».

وشدد في تصريحه ليونايتد برس إنترناشونال على أن ثقة فريق الدفاع عن البغدادي المحمودي في القضاء التونسي «لا تزعزها أقوال أصحاب الصفقات التجارية مهما كان نوعها»، وذلك في إشارة إلى وجود صفقة ما بين تونس وليبيا لتسليم البغدادي المحمودي إلى السلطات الليبية الجديدة.

يشار إلى أن السلطات التونسية كانت إعتقلت البغدادي المحمودي (68 عاماً) في 22 أيلول/سبتمبر الماضي في بلدة تمغزة من محافظة توزر (450 كلم جنوب غرب) بينما كان يعتزم مغادرة الأراضي التونسية باتجاه الجزائر على متن سيارة رباعية الدفع بصحبة 3 أشخاص آخرين.

وبعد يوم واحد من إعتقاله، أصدرت المحكمة الإبتدائية في مدينة توزر حكماً يقضي بسجنه لمدة 6 أشهر نافذة، بتهمة دخول الآراضي التونسية بطريقة غير شرعية، غير أن محكمة الإستئناف التونسية قضت في 27 من الشهر الماضي ببراءة المحمودي من التهمة المنسوبة إليه، مبطلة بذلك الحكم الصادر عن المحكمة الإبتدائية.

غير أن صدور حكم البراءة لم يمنع السلطات الأمنية التونسية من الإبقاء عليه داخل السجن، ما أثار إستغراب وحفيظة هيئة المحامين الذين تولوا الدفاع عنه أمام محكمة الإستئناف التونسية.

علي الصلابي ينضم لجماعة مؤيدة للمجلس الوطني الانتقالي

مصطفى عبد الجليل: لا صحة لانباء اعتقال المعتصم القذافي

■ عواصم ـ وكالات: أكد رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل امس الخميس أنه لا صحة للأنباء التي ترددت عن اعتقال المعتصم نجل العقيد الليبي الهارب معمر القذافي.

ونقلت صحيفة «قورينا» عن عبد الجليل قوله لقناة «الجزيرة» إنه «لا يرى ما يستحق الزوبعة التي أثيرت حول اعتقال المعتصم وإن هذا الأخير ليس بالشخص المهم جدا بالنسبة لليبيين سواء اعتقل أول لم يعتقل».

كانت الساعات الاخيرة شهدت تضاربا في الأنباء بشأن اعتقال المعتصم ، فبينما نقلت تقارير إعلامية عن أعضاء في المجلس الوطني الانتقالي الليبي تأكيدهم اعتقال المعتصم في سرت ونقله إلى بنغازي، قالت مصادر أخرى إنه لا يمكنها تأكيد أو نفي ذلك. شهدت المدن الليبية احتفالات الليلة الماضية ابتهاجا بنبأ اعتقال المعتصم.

ونفى قيادي كبير في مدينة سرت لـ«فرانس برس» اعتقال المعتصم القذافي ابن معمر القذافي، خلافا لما قاله مساء الاربعاء مسؤول كبير في المجلس الوطني الانتقالي.

وقال القائد وسام بن احمد احد القياديين الميدانيين لقوات المجلس الوطني الانتقالي على جبهة سرت (360 كلم شرق العاصمة طرابلس) «ليس صحيحا ان المعتصم اعتقل».

واضاف «لكن بعض الاسرى الذين قبضنا عليهم يقولون ان (معمر) القذافي موجود في سرت».

والزعيم السابق فار بعد ان حكم البلاد 42 سنة منذ سقوط مقره في طرابلس في 23 اب/اغسطس.

واعلن عبد الكريم بيزامة مستشار رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل لفرانس برس الاربعاء اعتقال المعتصم القذافي (36 سنة) وهو طبيب وعسكري كان يقود كتيبة من وحدات النخبة.

وقال ان «المعتصم القذافي اسر في سرت ثم نقل الى بنغازي» مؤكدا «لم نعلن عن هذا الاسر قبل ذلك تفاديا لاي محاولة (من اقربائه) لتحريره».

وفي الاثناء اعلن مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي الخميس انهم قبضوا الاربعاء في سرت على خالد تنتوش الذي كان مفتي ليبيا في عهد نظام القذافي وسانده طيلة الانتفاضة.

وقال عبد السلام «اسرناه صباح امس (الاربعاء) على الطريق الساحلية غرب سرت». واضاف ان الرجل «غير هيئته تماما وحلق ذقنه وكان يقود سيارته ويحاول الفرار الى طرابلس».

واكد انه اوقف هو شخصيا سيارته مع اربعة مقاتلين اخرين.

وما زال اخر مقاتلي الزعيم الليبي السابق معمر القذافي يقاومون الخميس في منطقتين من مدينة سرت، على ما افاد مراسل فرانس برس.

وتدور معارك خصوصا بالقذائف والاسلحة الخفيفة والرشاشات في «حي الدولار» على المرتفعات الغربية للمدينة وفي «الحي رقم 2» على ساحل المتوسط في شمال غربها.

من جهة اخرى انضم رجل دين بارز ينتقد حكام ليبيا الجدد إلى جماعة مرتبطة بالمجلس الوطني الانتقالي الأربعاء فيما قد يكون مؤشرا على النفوذ المتنامي للشخصيات الدينية.

وقال علي الصلابي لرويترز إنه انضم لمجموعة العمل الوطني للتعاون معهم. واضاف إنه يعتقد بضرورة مشاركة كل القوى السياسية في بناء الدولة. ومجموعة العمل الوطني فرع من المجلس الوطني الانتقالي مكلف بالتقريب بين الجماعات السياسية الليبية.

ومنذ سقوط طرابلس قبل شهرين ظهر الصلابي كمتحدث بارز لجماعات من الإسلاميين الساخطين على ما يرون أنه محاولات من قبل زعماء المجلس الوطني الانتقالي العلمانيين لاستبعادهم من الحياة السياسية.

وطالب الصلابي الشهر الماضي باستقالة محمود جبريل رئيس الوزراء الليبي المؤقت بسبب ما وصفه بالتقاعس عن تزويد المقاتلين الذين يحاربون القوات الموالية للزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي بالذخيرة.

وقال الصلابي إن رأيه في الحكومة الانتقالية الليبية لم يتغير. وقال إنه لا يزال يعتقد أن رئيس الوزراء وبعض الوزراء في الحكومة المؤقتة غير أكفاء للمناصب التي يشغلونها وإن الكفاءة الوطنية هي أهم شيء في هذه الفترة.

ورغم أنه لا يشغل أي منصب سياسي رسمي إلا أن الصلابي صوت مؤثر في الشؤون الليبية نظرا لعلاقاته الجيدة مع قطر الداعم الثري للمجلس الوطني الانتقالي كما أن له شبكة واسعة من العلاقات في دوائر إسلامية عالمية. وسجن الصلابي في الثمانينات بسبب أنشطته المعارضة.

ويشتبه بعض العلمانيين الليبيين في أنه يريد تطبيق صيغة متشددة من الشريعة في البلاد لكنه ينفي ذلك ويقول إنه يؤيد الإسلام الوسطي.

علي الصلابي

سويسرا تقول إنها تحاول الإفراج عن ارصدة حكام تونس وليبيا ومصر المخلوعين

جنيف ـ من ستيفاني نيبيهاي:

قال مسؤول سويسري رفيع إن بلاده تحاول مساعدة السلطات الجديدة في تونس ومصر وليبيا على استعادة 770 مليون فرنك سويسري (850 مليون دولار) من الأرصدة المجمدة المرتبطة بحكامها المخلوعين لكن العملية يمكن أن تستغرق سنوات.

ومن ناحية أخرى قال فالنتين تسلفيجر رئيس إدارة القانون الدولي في وزارة الخارجية إن سويسرا التي أيدت عقوبات للاتحاد الاوروبي على سوريا جمدت 45 مليون فرنك مرتبطة بالرئيس السوري بشار الأسد ونظامه.

وسارعت الحكومة الاتحادية في سويسرا في مستهل الربيع العربي في يناير كانون الثاني وفبراير شباط بتجميد الاموال المشبوهة الموجودة في البنوك السويسرية لضمان عدم نقلها أو استخدامها لتمويل هجمات الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي على شعبه.

وأضاف تسلفيجر أن هذه الأرصدة المجمدة حاليا عبارة عن 300 مليون فرنك مرتبطة بالزعيم الليبي المخلوع و410 ملايين فرنك مرتبطة بالرئيس المصري السابق حسني مبارك و60 مليون فرنك للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي.

وتابع أن سويسرا أفرجت بالفعل عن 385 مليون فرنك وجعلتها تحت تصرف السلطات الليبية الجديدة لصالح المؤسسة الوطنية للنفط والهيئة العامة للتمليك والاستثمار الليبية.

وقال تسلفيجر في مؤتمر صحافي «يبقى الهدف الرئيسي هو اعادة الأموال سريعا إلى تونس ومصر. نضع كل جهودنا في المساهمة بكل ما نستطيع.»

لكنه قال إن خبرة امتدت 25 عاما في اقتفاء أثر الأموال غير المشروعة في سويسرا لحكام الأنظمة الشمولية ومنهم الفلبيني فرديناند ماركوس والنيجيري ساني أباتشا أظهرت أن المحامين يمكنهم رفع دعاوى استئناف في اعلى المحاكم السويسرية.

ويوجد في سويسرا ثلث الأرصدة التي تبلغ 1.5 مليار دولار التي نقلها حكام في الشرق الأوسط وافريقيا إلى الخارج بعضها تم الحصول عليه بشكل غير مشروع طبقا لمؤسسة (ماي برايفيت بانكينج) للأبحاث ومقرها سويسرا.

وصرح تسلفيجر بأن سويسرا شددت قوانين مكافحة غسل الأموال في السنوات القليلة الماضية وتطلب من سبعة آلاف مؤسسة مالية في سويسرا تطبيق قواعد «اعرف عميلك». وتشمل هذه القواعد من يطلق عليهم «الأشخاص المعروفون سياسيا» وهم زعماء ووزراء وقادة عسكريون.

وأضاف «فيما يتعلق بالأموال التي تمت استعادتها على مستوى العالم من كل المراكز المالية فإنه من إجمالي أربعة أو خمسة مليارات فرانك تبعا لتقديرات البنك الدولي كانت سويسرا هي مصدر ثلث هذه الاموال. هذه حقيقة موضوعية. سويسرا هي البلد الذي أعاد أغلب الأموال وهذا باعتراف عدد متزايد من الخبراء... سويسرا رائدة في هذا المجال.»

وقبلت السلطات السويسرية رسميا الاسبوع الماضي طلبا من تونس للمساعدة القضائية في استعادة 60 مليون فرنك بعد رفض طلب أولي لأنه لم يكن مستوفيا.

وقال تسلفيجر «قبل عدة أيام قبل المكتب القضائي الاتحادي السويسري طلب المساعدة من تونس. نتمنى أن يؤتي هذا السعي ثماره في أسرع وقت ممكن. إنها خطوة مهمة لم نجتزها بعد مع مصر حيث يوجد تعاون لكننا لم نصل إلى هذه المرحلة بعد في الجزء الأغلب من القضية.»

ومضى يقول «في تونس لم تكن هناك تحقيقات جنائية في الفساد خلال السنوات الثلاثين الأخيرة. هذه الجرائم بالغة التعقيد.» وأضاف ان هذه الخبرات تكتسب بمرور الوقت. (رويترز)

منظمة العفو الدولية: انصار القذافي يتعرضون لانتهاكات في ليبيا

■ لندن ـ د ب ا: قالت منظمة العفو الدولية أنها تمتلك دليلا على أن الآلاف من المعتقلين الذين حاربوا مع العقيد معمر القذافى يتعرضون «للتعذيب والمعاملة السيئة » على أيدى الثوار خلال الأشهر الماضية .

وفى تقريرها الذي أصدرته امس الخميس حثت المنظمة المجلس الانتقالي الوطني الليبى على التعامل مع على هذه «الوصمة» المتعلقة بالاحتجاز القسري و انتهاك المحتجزين.

وقالت المنظمة « نحن ندرك أن السلطات الانتقالية تواجه العديد من التحديات ولكن إذا لم يضعوا حدا فاصلا مع الماضي الآن فأنهم سيكونون بذلك يرسلون رسالة فعالة بأن معاملة المحتجزين بهذه الصورة أمر مقبول في ليبيا الجديدة».

وأضافت المنظمة إن المرتزقة الأفارقة الذي قاتلوا لصالح القذافى يتم استهدافهم بصورة خاصة .وأشارت المنظمة إلى أن المجلس الانتقالي الليبي تعهد بالنظر فى هذه الادعاءات.

ويعتمد التقرير الذي يحمل عنوان « الانتهاكات في أماكن الاحتجاز تلطخ ليبيا الجديدة « على حوارات مع نحو 300 سجين زارتهم المنظمة في 11 منشآه احتجاز حول البلاد منذ منتصف آب/أغسطس إلى منتصف أيلول /سبتمبر الماضيين.

وقالت المنظمة أنها خلصت إلى وجود «أشكال من التعذيب والانتهاك « لأنصار القذافي المشتبه بهم بالإضافة للجنود و المرتزقة.

وتوصل التقرير إلى أنه «في بعض الحالات توجد أدلة واضحة على التعذيب من أجل انتزاع الاعترافات أو كعقاب». وأضاف التقرير أن الباحثين عثروا على أدوات تعذيب في أحد منشآت الاحتجاز كما أنهم سمعوا أصوات صراخ وبكاء في سجن آخر.

اتفاق مبدئي على توسيع صلاحيات رئيس الوزراء وتعديلات دستورية في موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: أفاد مصدر رسمي موريتاني بأن أقطاب الحوار الوطني من الأغلبية الرئاسية وأحزاب المعارضة توصلوا إلى اتفاق مبدئي على توسيع صلاحيات رئيس الوزراء وإجراء تعديلات دستورية.

وذكر المصدر أن الاتفاق يكتسب «أهمية كبيرة لجهة تعزيز الديمقراطية وتوزيع السلطات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الذي سيصبح مسؤولا أمام البرلمان الذي سيجيز تعيينه ويمنح الحكومة الثقة عبر التصويت».

كان الحوار الوطني انطلق في 17 أيلول/سبتمبر الماضي وشهد تعثرا فيما يتعلق بتقليص صلاحيات وسلطات رئيس الجمهورية وطبيعة التعديلات الدستورية التي تطالب بها المعارضة لكن الطرفين تمكنا من تجاوز الخلافات.

وسيتم عرض التعديلات الدستورية على الشعب في استفتاء سيجري بالتزامن مع الانتخابات النيابية والبلدية التي سيتحدد تاريخها قريبا.

وقال المصدر إن التعديلات الدستورية ستجعل النظام السياسي الموريتاني أقرب إلى النظام البرلماني منه إلى النظام الرئاسي المطلق السائد في عديد من الدول العربية. واتفق الطرفان أيضا على حظر الترشحات المستقلة ومنع «الترحال السياسي» وهي ظاهرة تشهدها موريتانيا حين يغير نائب برلماني ولاءه الحزبي إلى حزب آخر بعد انتخابه. وتشمل التعديلات كذلك النص على «التنوع الثقافي» في موريتانيا أي أن موريتانيا مكونة من ثقافة عربية ومن ثقافة زنجية.

ومن أبرز التعديلات إنشاء وكالة وطنية دائمة ومستقلة للانتخابات يعهد إليها بتنظيم الانتخابات من بدايتها الى نهايتها بعيدا عن وزارة الداخلية التي كانت تشرف على تنظيم الانتخابات.

وأوضح المصدر أنه «من المقرر اختتام جلسات الحوار الوطني الأسبوع المقبل».

السجن 20 عاما لجزائري لانتمائه لجماعة إرهابية

■ الجزائر ـ د ب ا: أدانت محكمة «وهران» غربي الجزائر الأربعاء شخصا وحكمت عليه بالسجن النافذ عشرين عاما لاتهامه بالانتماء لجماعة إرهابية مسلحة.

وبحسب قرار الإحالة لغرفة الاتهام، فان المتهم ابن نور محمد المدعو «أبو علي الأنصاري» (52 عاما) ينتمي لـ«كتيبة الموت» وهي خلية إرهابية تابعة لما كان يسمى بـ«الجماعة الإسلامية المسلحة»، كانت تنشط بولاية سعيدة ومناطق أخرى مجاورة لها حيث قامت باعتداءات أودت بحياة العديد من المواطنين.

اعترف المتهم لدى تسليم نفسه في تشرين أول/أكتوبر2009 ،بانتمائه إلى «كتيبة الموت» غير أنه أنكر مشاركته في وضع المتفجرات بالطريق العام.

المغرب تمنع تشغيل الاطفال دون 15 سنة

■ الرباط ـ د ب ا: صادقت الحكومة المغربية الأربعاء على مشروع قانون يقضي بتنظيم مهمة العمالة في البيوت ويمنع تشغيل الفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن 15 سنة.

مشروع القانون الخاص بتحديد شروط الشغل والتشغيل المتعلقة بالعمال المنزليين حدد تعريفا للعامل الذي يقوم بشكل مستمر مقابل أجر بإنجاز أشغال مرتبطة بالبيت، إذ لا يعتبر عاملا منزليا، الشخص الذي يتم وضعه رهن إشارة صاحب البيت من قبل وكالة التشغيل المؤقت، وكذا البوابون في البنايات المعدة للسكنى لأنهم خاضعون لقانون آخر. كما لا يعتبر عاملا منزليا حارس البيت المرتبط بعقد شغل مع إحدى شركات الحراسة.

وحسب المشروع، يمنع تشغيل الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة كعمال منزليين، أما بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 18 سنة، فيجب أن يكونوا حاصلين على رخصة من أولياء أمرهم للاشتغال كعمال منزليين. كما يمنع تشغيل العمال المنزليين في أشغال تشكل مخاطر بالغة عليهم، أو تفوق طاقتهم، أو قد يترتب عنها ما قد يخل بالآداب العامة.

وحدد مشروع القانون الأشغال المرتبطة بالبيت في التنظيف والطبخ وتربية الأطفال أو العناية بفرد من أفراد البيت بسبب سنه أو عجزه أو مرضه، وأيضا الذين يتكلفون بسياقة السيارة لأغراض البيت وإنجاز أعمال البستنة، وكذا حراسة البيت.

وسمح مشروع القانون بتشغيل العمال المنزليين الأجانب بواسطة وكالات التشغيل الخصوصية المحدثة طبقا لأحكام الكتاب الرابع من القانون رقم 65.99 بمثابة مدونة الشغل حول الوساطة في الاستخدام وتشغيل الأجراء.

يشار إلى أن مشروع القانون المنظم لمهن العمالة المنزلية سيعرض على مجلس وزاري، يترأسه العاهل المغربي، بهدف المصادقة عليه قبل عرضه على البرلمان للتصويت عليه وإقراره بصورة نهائية.

رئيس حزب الإخوان يؤكد تطبيق الحدود إذا وصلوا للحكم.. شخصيات من أسرة ملكية عربية ترسل شيكات لأسرة مبارك.. الاسلاميون يحذرون من مؤامرة لتفتيت مصر

المجلس العسكري يؤكد وجود مؤامرة خارجية.. وتحذير شديد من مهاجمة الجيش والمؤسسات التي يحرسها

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز وأهـم الأخبار والموضوعات في الصحـف المصرية الصادرة أمس كانت عن المؤتمر الصحافي العالمي الـذي عقده اثنان من أعضاء المجلس العسكري وهما اللواءان أركان حرب محمود حجازي وعادل عمارة، وأجابا فيه عن كل الأسئلة التي طرحت عليهما، وأكدا وجود مخطط للتحرش بالجيش وأنه لم يطلق النار على أحد، وأن كل القوة التي كانت تحرس مبنى التليفزيون كانت ثلاثمائة فرد من الشـرطة العسـكرية، وأن الذخيرة الموجـودة معهم كانت فشـنك، ونفيا ان يقدم الجيش على اطلاق النار على الشـعب، وفي نهاية المؤتمر صدر بيان عـن المجلس جاء فيه: «ينبغي أن يفهم الجميع ان ممارسـة القوات المسـلحة لضبط النفس يجب ألا تغري أحدا كائنا من كان على التعرض لأفرادها أو منشـآتها أو معداتها وأن مثل هذا التصرف سـيقابل بمنتهى الحزم والشـدة، وعدم الانقياد وراء المخطط المشبوه الذي يسعى إلى تقويض استقرار الوطن والعمل على التصدي له بكل قوة، معربا عن أسفه ان يدعي أحد أن فكرة المؤامرة الخارجية التي لا تريد الخير لمصر وشعبها مجرد استهلاك للمواقف أو تغييب للحقائق، يجب ان يدرك الجميع ان هذه المؤامرة المشبوهة «واقع» ونحذر من تداعياتها المدمرة على أمن مصر القومي، انه يجب ان يدرك الجميع أن الاستقواء بالخارج خطر يدمر المجتمع ويرفضه أي مصري وطني حر مهما كانت الأسباب أو الدوافع وستقاومه القوات المسلحة بكل قوة وحزم».

أما رد زميلنا وصديقنا الرسـام الموهوب عمرو سـليم في «الشروق» أمس فكان عنوان رسمه – أزهى عصور الكوميديا، ساخرا من وصف نظام مبارك كما كان يقوله صديقنا المحبوس حاليا صفوت الشـريف رئيس مجلس الشـورى، أزهي عصور الديمقراطية، والرسـم لاثنين، أحدهما يقول للثاني: مين ده اللي عايز يعمل وقيعة بين الجيش والشعب؟! طب دي حتى دماغي اتظبطت لما اتدهست تحت المدرعة!

فرد عليه الثاني مؤيدا كلامه:

– وأنا كمان مخي لما طلع بره دماغي بقيت أعرف أفكر أحسن، تخيل؟!

– لكن هذين الشـابين لم يقرآ أو يسـتمعا لما قاله في المؤتمر الصحافي العالمي اللواءان عادل عمارة ومحمود حجازي وهو – نقلا عن «الأخبار»: «ان ما نسـب للقوات المسـلحة انها دهسـت أحـدا غير صحيح على الإطـلاق ولا يجب ذكره فعقيدة القوات المسـلحة حتى في قتالهـا مع العدو لم تسـتخدم هذا الاسـلوب ولا يتم تدريب أحد من أفرادها عليه الا ان المركبة كانت تحترق والجنود بداخلها عايز حد عنده منطق يتخيل هذه المسألة، أخوك مواطن مصري موجود بالعربة وهي تحترق ويلقى عليهم الحجارة، عيب ان يقال ان دهس المتظاهرين منهج القوات المسلحة انه ربما ان احد الجنود الذي كان سائق هذه المركبة وأصيب على يد المتظاهرين انفعل فقرر الهروب من الموت فأصاب عددا من المتواجدين في طريق المدرعة وهذه حالة فردية وليسـت ممنهجة، كما ان هناك شـهود عيان اكدوا ان احد المدنيين ركب مدرعة وسـار بها بسـرعة جنونية وقتل البعض وهذا الكلام موضع تحقيق».

ونشـرت جريدة «روزاليوسـف» خبرا عن مبارك وأسرته جاء فيه: «شـخصية ملكية كبيرة تقوم بالانفاق على أسرة المخلوع منذ دخول أفرادها السجن حيث قامت بارسال دفتر شيكات مسلسل يحتوي على مائة شيك كاملة يبلغ كل واحد عشرة آلاف دولار بمبلغ مليون جنيه».

ولم توضح الجريدة الى أي أسـرة عربية تنتمي هذه الشخصية، لأن الأنظمة الملكية معروفة، وهي الأردن والمغرب والسعودية والبحرين وعُمان سلطنة، والإمارات دولة، وان كان فيها أسر حاكمة، والكويت وقطر إماراتان.

وأشارت الصحف الى بدء تلقي طلبات المرشحين للانتخابات.

وإلى ما عندنا اليوم:

دهس المصريين في موقعة المدرعة

وإذا تحولنـا الـى «الفجـر»، سـنجد عنوانها الرئيسـي باللـون الأبيض في الصفحـة الأولى هو، دهس المصريين فـي موقعة المدرعة، وعنوانـا آخر باللون الأحمـر، مينا نجـا من الموت برصاص مبارك ومـات برصاص طنطـاوي، وهو يشـير الى الشـاب مينا دانيال أحد شـباب ثورة يناير، وقد نشـرت «الشروق» عنه قصيدة عنوانها – مرثية مينا – كتبها الشـاعر عبد المنعم رمضان، تحتوي على مائة وأربعين بيتا.

وفـي الحقيقـة فعندما قمت بعملية العـد، فلا أعرف أن كانت كلمـة أو كلمتان في السـطر في الشعر تعتبر بيتا أم لا، المهم انه في سبعة أبيات أو أسطر، هاجم الجيش وحمله المسؤولية وهي:

وأصمت
وضع الكاب على رأس الجنرال
لأن العسكر ان دخلوا بستانا
قتلوا الحارس أو صلبوه
وسجنوا البستاني
وقطعوا عنق النخلة.

وفي حقيقة الأمر، فانني لم اسـتطع ان اسـتوعب حكايـة المؤامرة الخارجية المؤكدة، لأنه ما دام تم الكشـف عنها ومنذ أكثر من شهرين وليس بسبب أحداث الأحد الدامي، لأنه كان من الضروري الكشف عن أطرافها، هل هي أمريكا وحلف الأطلنطي؟ أم إسرائيل؟ أم السعودية وقطر المتهمتان بتمويل جماعات سلفية؟ ذلك ان استمرار الأمر على هذا الشكل مثير للتساؤل.

مصر إلى أين: شباب غرر بهم الشيطان!

وإلـى توالـي ردود الأفعال علـى الكارثة التـي حدثت حيث شـاهدت زميلنا وصديقنـا حمـدي رزق رئيـس تحريـر مجلـة «المصـور» يجلـس علـى رصيف مؤسسـة دار الهلال التي تصدر المجلة وهو يبكي بصـوت مرتفع ليلفت الانتباه إلـى قولـه: «بالدمع جـودي ياعين على شـباب زي الـورد غرر بهم الشـياطين، أبالسـة الإنـس، الذين اندسـوا وسـط صفوف العـزل ليحولوها نـارا وقودها الشـباب الطيب الطاهر الذي ذهب غلى حتفه مظلوماً مسـطيناً، مع المسيح ذلك أفضل جدا» مالك يا مصر مش قادرة ترفعي راسـك، سلامتك ياحبة العين، تقطع يد تمتد إلى ناسك، شبابك شيوخ رجالك نسائك.

الشـباب اللي ماتوا ولادنا وللي جرحوا اخواتنا، الحزن حزننا واليتم يتمنا والغلب مكتوب لنا كان مستخبي لنا فين، كل هذا الألم، كل هذا الغضب، الغضب القبطي طول عمره نبيل».

عرض صور احداث ماسبيرو ضروري

وسـمعت وأنا أشاركه البكاء وسـمحت لعيني أن تجودا بما فيهما من الدمع، نحيبـا خافتـاً صـادرا من عمـود – خلق اللـه – بجريـدة التحريـر وصاحبته زميلتنـا صاحبـة القلـب الكبير، والإرادة الحديديـة، نجلاء بديـر وهي تقول: «الصور والفيديوهات التي سـجلت ما حدث مسـاء الأحد مؤلمة ومؤثرة بدرجة جعلـت كثيرين يرفضون عرضها في الصحـف والتليفزيون، لأنه قد يؤدي الى مزيد مـن إثارة الاحتقان الطائفي، وأنا أعتقـد أن العكس هو الصحيح، فعرض الصـور البشـعة يحتاجـه كل من المسـلم والمسـيحي المصري، يحتاجه المسـلم ليدرك وحشـية مـا حدث، وبالتالي يعـرف أنه عندما يوافـق أو يتجاهل ضرب المسيحيين «لأنهم زودوها» من وجهة نظره فهو مشارك في هذا الفعل الإجرامي، بعض من المسـلمين سـيجدون لأنفسـهم مبررات لأن يقبلوا ما حـدث، والنفس الإنسـانية المريضة قادرة على اختلاق المبررات أما النفس السـوية المسـلمة بل و»حتى لو كانت ملحدة» لا يمكن أن تتحمل رؤية صور ما حدث.

أما إحساسـهم بأنهـم منعزلون في قنواتهـم ومواقعهم فيزيـد حرائق القلب اشتعالا.

مشـهد الأعداد الغفيرة التي شـيعت جنازة الشـهداء من المستشـفى القطبي حتى الكاتدرائية والحزن الحقيقي والغضب الصادق الذي سـيطر على الجميع طمأنني قليلا ،وزاد من يقيني بصحة الشـعار الذي كان يتردد في الجنازة «دي مش فتنة طائفية، دي مذبحة عسكرية».

محاولـة إقناعنـا بـأن المدرعـة التي دهسـت المتظاهريـن كانت مسـلمة وأن الرصاص الذي اخترق الحشـايا كان قبطيا، محاولة سـاذجة وفاشلة لا يقبلها حتى المتعصبون».

اتهام تلفزيون الدولة بالتحريض ضد الاقباط

وإذا تحولنا إلى «اليوم السابع» في نفس اليوم – الأربعاء – سنجد صاحبنا والشـاعر عبدالرحمـن يوسـف يواصـل غاراته ضـد المجلس العسـكري قائلاً: «المحرض على قتل الأقباط بالزور كان تليفزيون الدولة، والسـيد وزير الإعلام يثبت يوما بعد يوم أنه قد تم اختياره بعناية، وأن وجوده في هذا المكان لم يكن إلا ليؤدي دوراً معينا، وهو دور غير مشرف له ولمن عينه.

سـوف نتذكر – بعد فترة وجيزة – أن أحداً لـم يحقق في الأمر، وأن الفائدة منهـا تحققت على أكمل وجه، فقد تم تفتيت الشـارع أكثر وأكثر، لكي لا يبقى في مصر إلا الفتات.

وكل معتوه يظن أن المصريين سـيركعون لأي سـيد جديد في القصر مخطىء في تقدير حساباته، وأعمى في رؤيته للواقع، وأصم في سماعه لصوت العقل.

سـيعرف النـاس قريبـاً أن الأمـة المصرية لـم تعد لقمة سـائغة لـكل من هب ودب».

أياد مندسة في أحداث ماسبيرو

لا، لا، هذا كلام يوسـف ونجلاء كلام مثقفين، أي نخبـة قالت عنهم «الأهرام» فـي تعليقها وكأنها ترد عليهم بقولها: «الذين روجوا لنظرية المؤامرة الحكومية فـي حادث السـفارة الإسـرائيلية، تمهيدا لتفعيـل قانون الطـوارىء هم اليوم الذين يعترفون يعترفون بوجود أياد مندسة في أحداث ماسبيرو، ولا يمكن أن نحمل جهة واحدة مسـؤولية ما حدث في ماسبيرو، فالمسؤولية تقع على عاتق السلطات الرسمية.

والمتعصبين من المسلمين والمسيحيين على السواء والكنيسة والإعلام وكذلك على النخبة السياسـية، التي فشلت في توعية الشعب وحل مشكلاته، وغرقت في البحث عن مصالحها الانتخابية فقط.

لقد كان تباطؤ السـلطات في الحسـم منذ البداية سـببا مباشـرا فيما حدث، وعلى سبيل المثال، فلو جرت مواجهة أول حادث تخريب، أو قطع طرق بالحسم اللازم والردع القانوني لما كان حدث ما حدث امام ماسبيرو، وإذا كنا نريد فهماً حقيقياً لما حدث، فعلينا أن نسأل: من المستفيد منه؟».

هل من المقبول أن يفجر الإخوة المسيحيون كل مطالبهم المشروعة دفعة واحدة؟

وهل هذا سـؤال يحيـر «الأهـرام»، رغم أن إجابتـه معلومة للكافة، ونشـره زميلنـا عبـد المعطي عمـران رئيس تحريـر «اللواء الإسـلامي» بقوله والشـرر يتطايـر مـن عينيه نحو مـن قال انهم مـن أقباط متآمرين: «هل مـن المقبول أن يفجر الإخوة المسيحيون كل مطالبهم المشروعة، دفعة واحدة؟ ويستغلوا حالة الضعـف الأمني وانشـغال الحكومة والمجلـس الأعلى للقوات المسـلحة بإطفاء الحرائـق المشـتعلة فـي كل مكان، ليقومـوا كل يوم بإثـارة فتنة جديـدة، ببناء كنائـس بدون ترخيـص في كل قرية ومدينة وصحراء وهم أول من يعلم ان هذا ابتزاز سياسـي وأن أغلب هذه الكنائس ليسـت للعبادة، وإنما للوجاهة ولفت الأنظار، وصبـغ البلاد بصبغة معينة يعلمها القاصـي والداني، فكم من كنائس ضخمـة ذات قباب ومنـارات عالية كأنها حصون أو قلاع من القرون الوسـطى، وعلى مسـاحات شاسعة من الأرض، وليس حولها سكان ولا مصلون ولا بشر، كذلـك الأديرة الجديـدة التي تبتلـع آلاف الأفدنة من أراضـي الدولة بدون حق وتتمدد في الصحراء دون أن يستطيع وقف زحفها أحد، ومن يعترض بكلمة أو يسأل عن أوراق هذه الإقطاعيات المنهوبة يتعرض لحملات التشويه والتشهير والشـتائم والمطـاردة حتـى لـو كان مسـؤولا كبيـرا، حدث هـذا منذ شـهور مع محافظ المنيا، ويحدث هذه الأيام مع محافظ أسـوان، الذي تجرأ وقال ان المبنى الـذي اندلعت بسـببه أحداث يوم الأحد الدامي بقريـة مريناب هو منزل وليس كنيسـة، فما كان من رجال الدين المسـيحيين إلا أن صبوا جـام غضبهم عليه بل سـبه أسـقف أسـوان على الهواء في إحدى القنوات الفضائية، واتهمه بالكذب وقـال إنـه سـيضربه بالحذاء! ولم يكتف الأسـقف بذلـك بل هدده علـى الهواء بأنه إذا لم يقدم اسـتقالته خلال ثمان وأربعين سـاعة فسـيموت ميتة شنيعة!! فهل هذا التعالي والغطرسـة ولغة التهديـد والوعيد، تليق برجل دين وأين هي السماحة والمحبة التي يتحدثون عنها؟!

مع أن الأوراق التي عرضت على الشاشـة ومنهـا ايصال كهرباء تؤكد أن هذا المـكان منزل وليـس دار عبادة، ومع ذلك تحول بقدرة قادر إلى كنيسـة وأصبح المحافظ والمسلمون هم الجناة لأنهم هدموا الكنيسة!

ولا يقـف الأمر عند هـذا الحد بل يتـم التحريض والشـحن الطائفي وتخرج المظاهرات في طول البلاد وعرضها ويتعرض الجيش المصري لإطلاق الرصاص على جنـوده وضباطه من بعض المتظاهرين، ويسـقط عشـرات القتلى ومئات الجرحـى، من المصريين في سـابقة خطيـرة هي الأولى من نوعهـا، فأية مؤامرة هذه ومن أين جاءت الأيدي الخفية التي أطلقت الرصاص وكادت تحرق الوطن بأكمله».

الأجراس تدق مصر في خطر

ومن «اللواء الإسـلامي» الحكومية، الى الجريـدة الدينية الأخرى الحكومية «عقيدتـي» التـي تصـدر كل ثلاثـاء عـن مؤسسـة دار التحريـر التـي تصـدر «الجمهوريـة» و»المسـاء»، حيث كانت عناويـن صفحتها الأولـى مثيرة للرعب والفتنـة، وهي، الأجراس تدق مصـر في خطر، وكانت الجملة باللون الأسـود، وببنـط ضخـم وباللون الأحمر قالـت – الأقباط يجرحون الوطن، وبالأسـود، لاول مرة شـهداء للقوات المسـلحة بأيد مسيحية في مظاهرات ماسبير، شنودة يغيب عن اجتماع بيت العائلة، والمجمع المقدس يصدر بيانا هزيلا».

هل تتحول بيوت الله الى لعبة طائفية لحرق الأوطان؟

أمـا رئيـس تحريرهـا التنفيـذي زميلنـا مجاهـد خلف، فقـال وهو فـي حالة شـديدة من الغضب: «هل تنضـم كلمة المضيفة هي الأخرى إلـى طابور الكلمات سـيئة السـمعة؟ رمزا للفتنة الطائفية ودليلا على إشارة وشـرارة إشعالها في كل مـكان؟ هـل تتحـول المضايف – بيـوت الكرم وعنـوان الفضـل والخيـر- إلى لعبة طائفيـة لحرق الأوطان وإثارة الفوضى واللعـب بالقانون وطلب النجدة والاسـتقواء بالخارج واسـتعداء كل القوى على الوطن من أجل عيون المضيفة الملعونة أو المباركة قبل أن يمسسها انس ولا جان؟!

هـل تتحول المضيفة الى بقرة مقدسـة أو الى ما يشـبه الشـجرة الملعونة في القرآن، شـجرة تنبت من أصل الجحيم، طلعها كأنه رؤوس الشـياطين، طعامها القوم وشرابها الحميم يشربون منه شرب الهيم؟!

– لـم اسـتطع أن أصـدق عينـي أن هـؤلاء المشـاركين فـي مسـيرات الفتنـة فـي القاهـرة الأحد هم مـن المسـيحيين أو المصريـين الحقيقيين أصحـاب قضية مقدسـة خرجوا يدافعون عنها بالحـق أو بالباطل، حتى ولـو صدقنا من يدعي انهـم خرجـوا دفاعا عن الكنيسـة أو عـن الصليب أو فـداء له كمـا يقولون، بل زادوا في الشـكوك حولهـم والاتهامات المحيطـة بهم، عندما كشـفوا عن الوجه الحقيقـي والقبيـح للمظاهرات التي خـرج فيهـا الآلاف دون أن يعترضهم أحد، وعندما سـنحت الفرصة في المرة الثالثة أو الرابعة للتظاهرات احتكوا بالقوات المسـلحة وفجأة اطلقت النيران على الجنود وسقط منهم قتلى، ليسجلوا بذلك أول حادث مـن نوعه منذ قيام الثورة، مواجهة مع الجيش وقواته في ويقتلون الأفراد المكلفين بالحماية للجميع وتوفير الأمن لهم.

ولعل هذا الأمر هو ما يؤكد أن ما يجري لا علاقة له لا بالكنيسة ولا بالصليب ولا بالمسـيح عليـه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسـليم، ولا بمـا يدعو إليه من مبـادىء وقيم وتسـامح ومحبة وصلـت الى حد الدعـوة إلى باركـوا لأعنيكم، صلوا من أجلهم!

الأهـم والأخطر من ذلـك أن تأتي تلك الأحـداث عقب عمليات شـحن إعلامي بغيضـة فـي الداخل والخـارج علـى القنوات المسـيحية علـى القمـر الأوروبي وغيـره، والتـي أخذت علـى عاتقها مهمـة الإثـارة والتهييج وتوجيه الشـباب الغاضـب بالداخـل واللعـب بعواطفـه الدينيـة وتغذيتـه بمعلومـات مغلوطة وخبيثة عن الإسـلام والمسـلمين وترديـد نغمات سـقيمة عن المسـلمين والغزو والاحتلال الإسلامي لمصر وأن المسيحيين هم أصل البلاد اغتصبوها منهم ولابد من استعادتها.

لكن لم اسـتغرب، ما قاله نجيب جبرائيل المحامي الخاص بالكنيسـة للزميل سـامح محـروس فـي «الجمهورية» أمـس أن أحـداث العنف المسـيحية رد فعل طبيعـي علـى تهميش الأقباط وعـدم الاسـتجابة لمطالبهم، تصـوروا، هذا كلام المحامـي الأول للأقبـاط ، والـذي يملأ الدنيا صخبـا وضجيجـا ولا يتوقف عن أحاديـث الفتنـة – أليـس في كلامـه ومنطقـه أصدق الأدلـة على أن مـا يجري مخطط ومدبر وتم التبييت له بليل أسود».

طبعـاً، طبعـا، خاصة ما يبثـه القمر الأوروبـي، ولي معه قصة من سـنوات، وبالصدفـة البحتة كنـت أدير طبق الدش عليه، بعـد نصيحة من صديق عجوز ومريـض مثلـي، فرأيت مشـاهد جنسـية عجيبة، حمـدت الله أن من فـي المنزل كانـوا خارجـه وقتهـا، وظللـت أيامـا طويلة أشـجعهم علـى الخـروج وزيارة الأقـارب لأتمكن من مشـاهدة هـذه البرامج قبل أن أصدر حكمـاً عليها قد أظلمها فيـه، وانتهـى القرار الى تشـفير الدش، بعد شـهرين من المتعة ولذلـك لا أتوقع مجيء أي خير من القمر الأوروبي.

هل منع التدخين اهم من منع التمييز؟!

وتخفيفـاً من جو الكآبة الذي يلف علينا بظله فقد بذل زميلنا متعدد القدرات جـلال عامر يوم الأربعاء مجهودا مشـكورا بقوله في تسـع فقـرات من بين أربع عشرة في عموده بـ»المصري اليوم» – تخاريف –:

«منـذ سـنوات وعدونا بإصـدار قانون «منـع التمييـز» لكنهم اكتفـوا مؤقتاً بقانون «منع التدخين».

– مصـر لـن تنقسـم أبـداً إلـى عـدة دول، إذا كانـت مـش عارفة تبقـى دولة واحدة.

– الـذي أمـر محافـظ قنا المسـيحي ألا يدخلها عليـه أن يأمر محافظ أسـوان المسلم ان يخرج منها.

– طول عمر «الهلال» يحضن «الصليب» في لافتات الصيدليات.

– اطمئنوا بعد «قطع الطرق» و»قطع السـكة الحديد» سوف ننتقل قريباً إلى «قطع اليد» و»قطع الرقبة».

– هنـاك ارتباط مؤكد بين «الفتنة» و»النفط» لذلك أنصح الأقباط بالانضمام إلى «أوبك».

– ما زال الأزهر الشـريف شـامخاً وقلعة للوسـطية والوطنية، نفق الأزهر لا يصل إلى الخليج.

– لـم يتـم القبـض على «بلطجـي» واحد أو «منـدس» يوحد اللـه، لذلك فإن الذي كتب حديث الدكتور شرف عن «الأصابع الخفية» نقله من مغامرات «عقلة الإصبع».

– الحل هو الوطن، المواطن، المواطنة، وخلي الباقي علشانك».

ماذا سيطبق الاخوان اذا استلموا الحكم؟

وإلى الإخوان المسـلمين، والحديث الذي نشرته «اليوم السابع» يوم السبت مع رئيس حزبهم الحرية والعدالة، الدكتور محمد مرسـي، وأجرته معه زميلتنا نور علي، وقال فيه ردا على سـؤال حول وجود مخـاوف من الإخوان إذا تولوا الحكم: «الحقيقة أن السـؤال يجب أن يكون، لمـن يقولون انهم خائفون من ذلك وأن يوضحوا أسـباب الخوف، وهل هي من الشـريعة نفسها أم ممن يطبقونها، فالشـريعة الإسـلامية فيهـا العـدل والحـق والضمـان للاسـتقرار، والتـوازن التشريعي، وهناك معالجة لكل القضايا الكلية التي نحتاجها، والتفاصيل داخل الإطار الكلي متاحة ومباحة، وكذلك في الدولة الوطنية والدستورية والحديثة والقانونية طبقا للعقد الاجتماعي الحديث في إنشاء الدول، أما إذا كان الخوف ممـن يطبق الشـريعة فنحن نقول لمن افترض أن الإخوان هم الذين سـيطبقون الشـريعة أننا سـنعود للشعب وليختار ما يشاء، فالشـعب حر وواع وبلغ سن الرشـد وسيتم إعداد دستور جديد واسـتفتاء الشعب عليه، وإذا ارتضى به تم تطبيقه، وإذا رفض سـيتم تعديله، فالدسـتور هو مجموعة القواعد التي يتفق عليهـا النـاس ويرتضون بأن يحكمـوا به، وبالتالي فالأغلبية هي التي تحسـم الأمر وإينما تذهب هذه الأغلبية يجب أن تحترم الأقلية ما تقرره الأغلبية.

وسئل: هل ستطبقون الشريعة الإسلامية إذا وصلتم للحكم؟

فقـال: هـذا أمر لا خـلاف عليـه، وإلا لمـاذا نتحـرك طـول عمرنا، فالشـريعة الإسـلامية موجودة فـي الدسـتور، لكنه كان نصـاً معطلا وبالتالـي فالإخوان سـيطبقون دسـتور البلاد الـذي اختاره النـاس ومن ضمن مـواده أن مبادىء الشـريعة الإسـلامية هي المصدر الرئيسـي للتشـريع ومعنى مبادىء الشريعة هي الأحكام قاطعة الدلالة والثبوت، بما يعني الإطار الحاكم للوطن والتفاصيل للقوانين حسـبما يرى الناس لتسـيير أمورهم بما لا يتعارض مع تلك المبادىء، فنحـن لا نتحدث عـن أحكام فقه يجـب أن يلتزم بها الناس، وإنمـا نتحدث عن أصـول مسـتقرة ضابطـة للحركـة العامـة، فهنـاك بعض من يسـيء إلـى هذه الشـريعة والبعـض يعلـن أمـورا تصيـب النـاس بالقلـق والضمان هـو إرادة الشـعب، فمثلا اختزال البعض الشـريعة في مسـألة الحدود أمـر خاطىء وفيه عدوان على المفهوم الحقيقي للشريعة الإسلامية».

الجزية والحدود على غير المسلمين

وهكـذا، لـم تفلح محـاولات اللـف والدوران للتهـرب من الإجابة عن سـؤال محدد، هو: هل سيطبق الإخوان الحدود، ويفرضون الجزية على غير المسلمين؟ بإجابات غير مفهومة، ومراوغة، حتى لا يقولوا، نعم سـنطبق، وهذا هو رئيس الحزب السياسـي، الذي سـيحكم إذا فاز بالأغلبية يؤكد ذلك، لا المرشد العام أو عضـو مجلس إرشـاد لجماعة دينية، يمكـن أن يقول السياسـيون من الإخوان انـه يعبـر عن رأيه الشـخصي، ذلك أن تطبيق الشـريعة تحصيـل حاصل لأنها موجودة في الدسـتور الـذي لم يضعه الإخوان وتم التأكيد عليها في اسـتفتاء التاسـع عشـر من شـهر مارس الماضـي، وجميع القـوى السياسـية المختلفة مع الإخـوان تؤكد على وجـود المادة الثانية في أي دسـتور قادم، لكن المشـكلة في تفسـير الإخوان لها بقوله: «معنى مبادىء الشريعة هي الأحكام قاطعة الدلالة والثبوت».

أي الحدود، من رجم وجلد الزاني والزانية وقطع يد السـارق وشـرب الخمر ولعـب الميسـر، وللتخفيف من عنـف الكلام يقـول: «اختزال البعض الشـريعة فـي مسـألة الحدود أمـر خاطىء وفيـه عدوان علـى المفهوم الحقيقي للشـريعة الإسـلامي» ، بينمـا هو نفسـه الذي قال «معنـى مبادىء الشـريعة هي الأحكام قاطعة الدلالة».

ولـو أنه أراد اسـتبعاد الحـدود منها لقال ذلك، واسـتخدم عبـارات واضحة تسـتبعد قطـع اليـد والأيـدي والأرجـل مـن خـلاف، والجلـد، لأنها مسـتحيلة التطبيق الآن بالشـكل الـذي كان موجودا، ويمكن اسـتبدالها بعقوبات أخرى، ومن الممكن ايضا ان يؤكد على انه لا تراجع مثلا عن منع الميسر، أو شرب الخمر جهـارا، لكنه لم يفعل، ولذلك فان قضية تطبيق الحدود، وقطع الأيدي والأرجل والجلـد تعتبر قضية ايمان، فإذا كان هذا حال الإخوان وهم الأكثر تسـامحا من السلفيين والجهاديين الذين شكلوا أحزابا وسيخوضون الانتخابات للحصول على الأغلبية، فما الذي يمكن ان يحدث؟

والخطـورة في الأمر، انـه لا يوجد من بينهم من هو في مكانة الرسـول عليه الصـلاة والسـلام ولا مـن بينهم مـن هو فـي مكانة أبـو بكر وعمر بـن الخطاب وعدلهما – رضي الله عنهما، ولا المجتمع الآن هو من كان أيامهم، ولنا أن نتوقع منهم مجازر حقيقية لمن يختلفون معهم سياسيا، بل وبينهم وبين بعضهم، هذا، وبالله التوفيق.

صنف مضروب من حبوب الشجاعة

وإلى بعض المعارك السـريعة والخاطفة ونبدأها مع زميلنا وصديقنا محسن حسـنين رئيـس تحرير مجلـة «أكتوبر» وهجومه السـاخر على أحد المرشـحين لرئاسة الجمهورية وابن صديقنا الراحل الشيخ صلاح أبو إسماعيل، فقال عنه: «من الواضح أن الحاج حازم أبو إسماعيل المرشح لرئاسة الجمهورية «بيبلبع» اليومـين دول صنف مضروب من حبوب الشـجاعة! فقد ضـرب الحاج «حباية» مـن إياهم فتسـلطن وأخذتـه الجلالة فقال تصريحاً نارياً سـرق بـه الكاميرات مـن باقـي المرشـحين للرئاسـة، فقد طالـب «سـارق الكاميـرات»، لا فـض فوه وعاش حاسـدوه، المجلس العسـكري، بأن يترك الجمل بمـا حمل، ويتخلى عن مسـؤوليته، وهو، أي الحاج حازم طيب الله ثراه، سـيعطيه الأمان والضمان، والحصانة! ياسـلام ياحاج حازم ياجامد، هـو دا الكلام ياراجل ياهمام فبتومع الجيش ما يجوش غير بالعين الحمرا!».

الذين كانوا يدبجون مقالات النفاق لجمال مبارك

وثاني المعارك سـتكون من نصيب زميلتنا بـ»الأخبار» أماني ضرغام وكانت يـوم الأحد عن: «الذين كانـوا يذبجون مقالات النفاق لجمـال مبارك و»صفوت بيبـه» وقيادات الوطنـي المنحل، عادوا مـن جحورهم ليكتبوا مقـالات في نفاق المجلس العسـكري، هذا الاسـلوب لا ينطلي على أعضاء المجلـس ورهانهم على ضعف ذاكرة القراء خاسر.

أقول لفلول الصحافة والحزب الوطني المنحل: فاتكم القطار!».

وثالـث معركة لزميلتهـا في «الأخبار» مديحة عزب يـوم الثلاثاء وكانت ضد مـن شـاركوا في اغتيـال السـادات بقولهـا عنهم: «اغتيـال السـادات كان عملا عشـوائياً، هدفه كان إشعال ثورة شعبية وليس قتل السادات، هكذا يعلن الآن من شـاركوا وخططـوا لاغتياله متصوريـن انهم بذلك يضحكون على الشـعب بعمليـة تجميل فاشـلة، خاصة ان الانتخابات البرلمانية على الأبواب والسـعي لحشـد الأصـوات على أشـده، وأقـول لهـم كمواطنة مصريـة مسـلمة: أنتم لن تخدعونا باسـم الدين وصورتكـم القبيحة لن تجملها هـذه الوداعة التي حلت عليكـم فجأة، ولو عايزين تشـتغلوا سياسـة عليكـم بالفصل تمامـا بين الدين والسياسة، كفاكم متاجرة بالدين».

وآخر معركة سريعة سـتكون من مجلة «آخر ساعة» لزميلتنا أمل فؤاد، التي كانـت حريصـة جداً جـدا، على مواصلـة إظهار محبتهـا لنظام مبـارك، بقولها: «بعد ثلاثين سـنة مريرة من حكم عسير، وجه طاقة الشعب بالإفقار والامراض والتعجيز والإحباط الى كسـب قوت يومه بشـق الأنفس والانتحار الفعلي في لحظات اليأس كان منطقيا أن يفقد الشـعب المجهد لياقته النفسية والإنسانية، وأن تتولد لديه الذاتية والفردية والانتهازية وإنكار حقوق الآخرين والتكاسل والتخاذل عن مسـاندة الغير لأسـباب تتعلـق بغياب حقوقه الأساسـية ودور الدولة في وجوب تحسين معيشته البائسة.

هـذا الاحتـلال المريع فـي وظيفـة الدولة هو مـا أفضـــى الى قيـام الثورة الطاهـرة يـوم 25 يناير الماضـي، والتي تلـــتهـا مليونيـات تذكـــيرية ترفع شـعاراتها مـرة أخـرى كـي لا ينسـاها المجلـس العسـكري ومجلـس الـوزراء الرشيد!».

اندفاع حزب الله الى تصدر المسرح في لبنان ومكانة ايران في هذه الساحة ليسا بالضرورة نهاية قصة لبنان والصراع عليه

التدخل الايراني في لبنان.. هل سينضم حزب الله الى المعركة؟

البروفيسور إيال زيسر*

■ حظيت الحرب التي جرت في صيف 2006 بين اسرائيل ومنظمة حزب الله بألقاب وأسماء كثيرة، منها اسم حرب لبنان الثانية الذي جرى تبنيه بل ثبت باعتباره اسم هذه الحرب الرسمي. كان في شبكات التلفاز العربية في مقابل هذا من سموها الجولة العربية الاسرائيلية السادسة.

يمكن أن نقول حقا إن أكثر العالم العربي، أو على الأقل قادته وأجزاء مهمة من النخب الحاكمة، قد أيدوا اسرائيل أو وقفوا ناحية على نحو أدق وانتظروا في ترقب، خاب آخر الامر، أن تهزم اسرائيل منظمة حزب الله. ومن هنا لم يكن الحديث عن جولة اخرى من المعارك بين اسرائيل والعرب، تكون استمرارا مباشرا مطلوبا للصراع الدامي الذي يزيد عمره على مائة سنة بين الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية، وبين دولة اسرائيل والدول العربية والفلسطينيين بعد ذلك. يبدو أن تسمية هذه الحرب ـ كما اقترح عدد من المحللين اثناء المعارك ـ حرب ايران ـ اسرائيل الاولى، أصح. اجل، كانت هذه الحرب في واقع الامر نتيجة لازمة للوجود الذي نجحت ايران في إقراره على سواحل البحر المتوسط والذي أفضى لاول مرة الى حرب شاملة حاربت فيها منظمة تعمل بالهام ايراني ومسلحة بسلاح ايراني، حاربت اسرائيل.

إن الوجود الايراني في لبنان، ومبلغ تأثير ايران الكبير في منظمة حزب الله بل ربما سيطرتها عليها، وقدرتها على بعث هذه المنظمة على العمل باسمها ومن اجلها – كل ذلك أصبح حقائق أساسية عرّضت الجميع للخطر وفيهم اسرائيل ايضا. مع ذلك، السؤال الذي بقي مفتوحا هو هل يؤدي وجود ايران في لبنان وسيطرتها على منظمة حزب الله في المستقبل بدولة لبنان كلها الى ان تكون دولة تابعة لايران تُمكّن ايران من حرية عمل مطلقة على ارضها كلها ومع سائر القوى التي تعمل فيها.

تناول رئيس سورية خاصة بشار الاسد هذا السؤال على نحو مفاجىء ومن زاوية خاصة في اثناء مقابلة صحفية أجراها في مطلع سنة 2010 مع الصحيفة العربية «الحياة» طُلب فيها منه ان يقارن بين مبلغ تأثير ايران في العراق ومبلغ تأثيرها في لبنان. ينبغي أن نفترض ان من جملة الاسباب التي دعت الى ان يُسأل الاسد في ذلك حقيقة ان سورية سبقت ايران باعتبارها مُنصبة الملوك في الساحة اللبنانية وأن ايران استغلت ضعف سورية ودفعها عن لبنان استغلالا كبيرا لتحل محلها هناك. قدّم بشار الاسد جوابا لم يكن متوقعا كثيرا لكنه مفهوم ايضا لمن يعرف العلاقات السورية الايرانية معرفة عميقة ويعرف مطامح سورية في لبنان ايضا. لم يكن رئيس سورية قادرا في جوابه على ضبط نفسه عن ارسال سهم نحو ايران محاولا ان يُبين لها الخطوط الحمراء التي لا تكون سورية مستعدة للسماح لها بتجاوزها، فبيّن ما يلي:

«لا تُمكن المقارنة بين ما يجري في العراق وما يجري في لبنان. ولهذا لا يمكن أن نقارن ايضا بين الدور الذي تلعبه ايران في العراق وذاك الذي تريد أن تلعبه في لبنان. فضلا عن ذلك تختلف الصلة الجغرافية بين سورية ولبنان تمام الاختلاف عن الصلة بين ايران والعراق. لهذا يمكن ان نقول ان ايران لا تُدخل نفسها في التفاصيل في السياق اللبناني بل تنظر على نحو عام من أعلى فيما يجري وتشغل نفسها بالاشياء الكبيرة فقط. ما يهمها هو الحفاظ على المقاومة. في مقابل هذا، تعرف سورية التفاصيل الصغيرة في الساحة اللبنانية وتشغل نفسها بها وتعرف أدق التفاصيل معرفة أفضل كثيرا من ايران لأن لها تجربة عشرات السنين في الانشغال بالقضية اللبنانية».

قد يكون بشار الاسد ومعه سورية كلها تأخرا كثيرا عن القطار الذي خرج من المحطة منذ وقت وأنه سيصعب عليهما جدا اذا استطاعا أصلا أن يُعيدا التأثير الذي كان لسورية في لبنان سنين طويلة وأن يدفعا قدمي ايران عنه. مع ذلك ربما تكون المعركة على لبنان لم تنته بعد، ويمكن ان يكون ما يبدو هيمنة ايرانية على لبنان ليس آخر الفصل وليس الصورة الكاملة التامة. شهدت على ذلك الزيارة التاريخية (وينبغي أن نقول الهستيرية شيئا ما ايضا) لرئيس ايران محمود احمدي نجاد للبنان في شهر تشرين الاول 2010. استُقبل الرئيس الايراني بتكريم ملوك من قبل انصار حزب الله ولافتات خوش أمديد (أهلا وسهلا باللغة الفارسية) غطت الطرق المفضية الى المناطق الشيعية في بيروت وفي البقاع وفي جنوب لبنان. لكن الزيارة كشفت ايضا عن الاختلاف داخل لبنان في مسألة الوجود الايراني في الدولة وتأثيره. لم يحجم لبنانيون في المعسكر السني بل في المسيحي عن اعلان أن احمدي نجاد ليس ضيفهم ولا يريدونه، وهكذا حُددت زيارته في المناطق الشيعية فقط. كذلك تمت زيارة رئيس حكومة تركيا حليف ايران لكن منافسها الأكبر اليوم في التأثير في المنطقة، التي تمت بعد شهر من زيارة احمدي نجاد (تشرين الثاني 2010) في مناطق محدودة – في المناطق السنية في لبنان في الأساس. عُلقت في هذه المناطق لافتات تشبه اللافتات التي استقبلت احمدي نجاد غير أنها كانت هذه المرة مكتوبة باللغة التركية: «هوش غلدن» (أهلا وسهلا باللغة التركية).

أصاب الأحداث في لبنان تحول درامي في مطلع سنة 2011 مع انهيار حكومة سعد الحريري في أعقاب استقالة مندوبي منظمة حزب الله وحلفائهم من الحكومة. كان سبب حل الحكومة طلب منظمة حزب الله أن تتحلل حكومة لبنان من المحكمة الدولية التي تحقق في مقتل رفيق الحريري رئيس الحكومة السابق ووالد رئيس الحكومة الوالي. بعد ذلك أعلن زعيم الدروز في لبنان، وليد جنبلاط، بانفصاله عن صفوف «معسكر 14 آذار» ـ معسكر سعد الدين الحريري ـ الى صفوف المعارضة. أفضى اجراء حزب الله وجنبلاط هذا الى القاء مهمة انشاء الحكومة الجديدة على نجيب الميقاتي المقرب من حزب الله. قامت حكومة الميقاتي برعاية حزب الله وتحت سيطرته وكان الافتراض ان تؤدي عملها على هذه الصفة ايضا. مع ذلك، الميقاتي مشهور بقربه من سورية، واذا أخذنا في الحسبان أن اجراءات وليد جنبلاط ايضا قد أتت في أعقاب أوامر تلقاها من دمشق، يبدو أن المستقبل لا يكمن فيه بالضرورة سيطرة منظمة حزب الله وايران على لبنان وأنه قد يُنذر خاصة بقوة التوتر الايراني – السوري حول السيطرة على هذه الدولة. لم ينته الصراع على لبنان اذا بل بدأ من جديد مع لاعبين جدد قدماء هذه المرة.

جذور التدخل الايراني في لبنان

جمهورية ايران الاسلامية هي متابعة نهج كيان دولي ايراني وُجد طوال التاريخ في المستويات الايرانية في المنطقة التي تمتد فيها ايران اليوم. الحديث من هذه الجهة عن كيان من ورائه ما يزيد على ألفي سنة تاريخ. منذ فجر التاريخ نظر هذا الكيان الدولي الى المنطقة غربيه باعتبارها جزءا من مجال تأثير ممكن بل باعتبارها منطقة أمنية: الخليج الفارسي باعتباره منطقة تأثير؛ والعراق باعتباره منطقة حدودية ومجاورة، وباعتباره من نواح كثيرة باب دخول قلب ايران؛ وشواطىء البحر المتوسط باعتبارها منطقة قد تكون شريطا أمنيا يواجه ما يأتي من شر. فسر هذا التصور في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي واحد من كبار مسؤولي السافاك (المنظمة الرسمية للامن والاستخبارات في ايران) تحت حكم الشاه: «يجب علينا أن نصارع خطر الناصرية وأن نوقفه على شواطىء البحر المتوسط كي لا نضطر الى سفك الدم على ارض ايران».

مع ذلك منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين فقط عاودت ايران التطلع الى شواطىء البحر المتوسط. وكان هذا نتيجة مباشرة لاستقرار سلطة الشاه في ايران وثبات مكانة الدولة القومية الايرانية. وقد أفضى هذا الى نسج مصلحة ايرانية جديدة على شواطىء البحر المتوسط الشرقية، وفي هذا الاطار ايضا الطموح الى اكتساب مكانة في لبنان. الى جانب مصلحة جغرافية سياسية منذ زمن بعيد بقيت على حالها، قلق الايرانيون لتهديد القومية العربية وأرادوا جعل لبنان، وليس وحده فقط كما قلنا، حصنا متقدما لصراع التهديد الناصري الذي رأته ايران تهديدا حقيقيا لها. وجد الايرانيون شركاء في هذا التصور بين عوامل القوة المسيحية في لبنان لا بين أبناء الطائفة الشيعية هناك التي كانت في أساسها ضعيفة عديمة الوعي، وأهم من ذلك أنها كانت غير منظمة بل كانت متدينة جدا من وجهة نظر الشاه. برغم ذلك بذل الايرانيون باعتبار ذلك جزءا من جهودهم لتعزيز مكانتهم في لبنان، موارد كبيرة لمؤسسات دينية شيعية ايضا.

منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين وُسم تاريخ الشيعة في لبنان بسمة نشاط الفقيه موسى الصدر. ولد الصدر في ايران لأب لبناني وجاء الى لبنان في سنة 1959. ينبغي ان نفترض ان نظام حكم الشاه أراد ان يستعمل الصدر لأهدافه بل ساعده بين الفينة والاخرى. فمن المعلوم على سبيل المثال أنه كان للصدر جواز سفر ايراني سهّل عليه أسفاره وأنه كانت له علاقة وثيقة بالسفارة الايرانية في بيروت ايضا. مع ذلك لم يكن هذا قادرا على جعل الصدر رجل الشاه ومن يعمل من اجله وفي خدمته. في مطلع السبعينيات بلغ موسى الصدر ذروة النجاح: فقد ثبّت لنفسه مكانة متقدمة بين أبناء الطائفة الشيعية وكان يبدو انه قادر على قيادتها للعب دور ذي شأن أكبر في لبنان. لكن في 13 نيسان 1975 نشبت في لبنان الحرب الأهلية التي دفنت أكثر انجازاته اثناء السنين التي سبقت نشوب المعارك إن لم تكن كلها. في سنة 1978 خرج موسى الصدر لزيارة ليبيا بدعوة من حاكم الدولة معمر القذافي، وفي اثناء زيارته تلك اختفى دون ان يترك آثارا. يبدو ان السلطات الليبية هي التي أفضت الى اغتيال الصدر لرفضه التعاون مع محاولات القذافي ان يُثبت لنفسه في تلك السنين موطىء قدم في لبنان.

ايران وحزب الله

وقع نشوب الحرب الأهلية في لبنان في نيسان 1975 وتدهور هذه الدولة الى حمام دم عندما بدأ في ايران مسار انهيار نظام الشاه. منع انهيار ايران الملكية إياها من أن تلعب دورا حقيقيا فيما يحدث في لبنان، حتى عندما فُتحت لها نافذة فرص لفعل ذلك. فتح سقوط نظام الشاه في 1979 وتولي النظام الاسلامي الديني في ايران مقاليد الحكم أمامها من جديد نافذة الفرص على صورة منظمة حزب الله هذه المرة التي أسهمت ايران أكثر من كل جهة اخرى في انشائها وتثبيت أركانها في لبنان. ايران في واقع الأمر هي التي انشأت حزب الله على أساس قوى لبنانية شيعية جمعتها تحت جناحها في لبنان في نهاية 1982 وبداية 1983. وهي التي توسطت بل وحدت بين هذه القوى ومنحتها اطارا مشتركا ومساعدة في بداية الطريق. فليس عجبا أن منظمة حزب الله جعلت مبدأها العقائدي المركزي مبدأ «ولاية الفقيه». هذا المبدأ الذي طوره آية الله الخميني قضى بأن الجماعة الاسلامية يجب أن تُسلم أمورها وتبذل طاعتها لأكبر رجال الدين بينها. والى ذلك نبّه الامين العام الحالي لحزب الله، حسن نصر الله، قائلا: «رأينا أنفسنا منذ اللحظة الاولى نلتزم بمبدأ ولاية الفقيه، ورأينا الإمام الخميني رحمه الله الوالي الإمام، وبعد موت الخميني نرى الإمام خامنئي زعيما كهذا. نحن نلتزم مبدأ ولاية الفقيه هذا بل نطبقه منذ 23 سنة».

اندفعت منظمة حزب الله الى مركز الساحة في لبنان اندفاعا كبيرا في أواخر سنة 1983. خلّفت سلسلة ضربات مؤلمة أوقعها ناسها بأهداف اسرائيلية وغربية في هذه الدولة مئات القتلى والجرحى، وانتهت الى أن أفضت بتدخل الولايات المتحدة وفرنسا في لبنان الى نهايته وكذلك تدخل اسرائيل على أثر ذلك. ورويدا رويدا توجّت منظمة حزب الله نفسها بتاج قيادة النضال العسكري لاسرائيل في المنطقة الأمنية على طول الحدود الاسرائيلية اللبنانية، الى درجة أن أصبحت العدو المركزي الذي واجهه الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة، وقد خلفت وراءها المنظمات الفلسطينية التي كانت في الماضي عدو اسرائيل الألدّ في تلك الجبهة.

إندفع حزب الله الى مركز الساحة في لبنان باعتباره منظمة متطرفة عسكرية تُجري نضالا عنيفا للغرب ولا سيما اسرائيل، لكنها تفعل ذلك بأعدائها في الداخل ايضا. والطريقة التي فعلت بها ذلك تُعبر عن التأثير الصائغ الذي كان لحادثتين مركزيتين في المنطقة في توجهها في تلك السنين: الحادثة الاولى – الثورة الاسلامية في ايران – كانت في نظر حزب الله مصدر إلهام وقدوة تُحتذى. والحادثة الثانية – غزو اسرائيل للبنان في حزيران 1982 – جعلت اسرائيل هدفا سهلا وُجه اليه الكثير من الحماسة المتطرفة التي ميزت الشيعة في لبنان في تلك السنين ولا سيما منظمة حزب الله. قامت هاتان الحادثتان في ظل الحرب الأهلية في لبنان التي بدأت كما تذكرون في 1975 واستمرت حتى سنة 1989، والتي اندفع في اثنائها أبناء الطائفة الشيعية الى مركز الساحة اللبنانية وأصبحوا لاعبا رئيسا فيها.

أصبحت الثورة الاسلامية في ايران في بداية سنة 1979، منذ أيامها الاولى، مصدر إلهام وقدوة تُحتذى عند أبناء الطائفة الشيعية في لبنان. بعد أن ثبّت الثوار الاسلاميون أنفسهم في الحكم في ايران بدأوا يُظهرون اهتماما بل تدخلا أخذ يزداد فيما يجري بين أبناء الطائفة الشيعية في لبنان بقصد ربطهم بعجلة المصالح الايرانية. النظام الاسلامي في ايران هو الذي أفضى الى تأسيس منظمة حزب الله لتكون اطارا تنظيميا جديدا يرمي الى أن تستخدمه ايران لحث مصالحها قدما في لبنان. وايران ايضا هي التي وقفت وراء قرار قادة شيعة بارزين على ترك صفوف حركة «أمل»، التي كانت حتى ذلك الوقت اطار نشاط رئيسا لأبناء الطائفة الشيعية في لبنان، وعلى أن ينضموا الى صفوف حزب الله. وشجعت ايران بل فرضت على قوى شيعية اخرى في لبنان، متنافسة ومتعادية أحيانا، أن تتحد في هذا الاطار التنظيمي الجديد.

وعلى مر السنين أصبحت ايران مصدر دعم رئيسا – اقتصاديا وعسكريا وسياسيا – لمنظمة حزب الله. اشتملت المساعدة الايرانية للمنظمة على ارسال متطوعين ايرانيين – نحو من 2500 من ناس الحرس الثوري جاءوا الى لبنان في سنة 1982. بقي 1500 منهم في لبنان في السنين التي تلت ذلك وساعدوا في تثبيت قوة حزب الله العسكرية. ومنذ ذلك الحين الى اليوم بقي الحرس الثوري قناة الاتصال الرئيسة بين نظام الثورة الاسلامية في ايران وحزب الله.

أفضت أواخر الثمانينيات من القرن العشرين بمنظمة حزب الله الى واحدة من ذُرى نشاطها. أصبحت المنظمة قوة رائدة بين الطائفة الشيعية وظهر أنها تستطيع السيطرة على لبنان أو أن تفرض طاعتها على الأقل على تلك الاجزاء منه التي يسكنها الشيعة، وأن تنشىء فيها نظاما اسلاميا على شاكلة الموجود في ايران. في تشرين الاول 1989 وقع في الطائف في العربية السعودية على اتفاق الطائف الذي أفضى الى انهاء الحرب الأهلية في لبنان. إزاء هذا التطور ظهر حزب الله بمظهر منظمة براغماتية تطمح الى الحياة الصحيحة في ظاهر الامر، وتتخلى عن التزامها تصوراتها العقائدية، أو تؤجل تحقيقها الى المستقبل البعيد على الأقل.

لم تعد المنظمة منذ منتصف الثمانينيات تكتفي بمكانة عصابة مسلحة عسكرية، وأصبحت رويدا رويدا حركة سياسية اجتماعية. وسعت جدا دائرة نشاطها بين السكان الشيعة في أنحاء لبنان وبدأت تنشىء بمساعدة ايرانية سخية قُدرت بعشرات ملايين الدولارات بل بمئات الملايين كل سنة، نظام خدمة اجتماعية ورفاهة كان يرمي الى تجنيد تأييد أبناء الطائفة الشيعية وأن يعرض عليهم في نفس الوقت اطارا بديلا عن الدولة اللبنانية. اتسع هذا النظام اتساعا كبيرا كلما ثبّتت المنظمة على مر السنين موطىء قدمها بين الطائفة الشيعية.

قوات القدس في الحرس الثوري الايراني تمارس النشاط الارهابي والتجسس

يشتمل جهاز تربية حزب الله اليوم على مئات المؤسسات التعليمية التي تعمل في المناطق الشيعية في لبنان ويدرس فيها مئات آلاف الطلاب. كذلك انشأت المنظمة جهازا صحيا اسلاميا يعالج فيه نحو من نصف مليون متوجه اليه كل سنة. والى ذلك يستعمل حزب الله جسم بناء يعمل في بناء وترميم البيوت والمساجد والمدارس والمشافي، وفي تعبيد الشوارع بل في تزويد القرى الشيعية بالماء. وتستعمل المنظمة ايضا طائفة من المؤسسات المالية التي تمنح المحتاجين مساعدة مالية وقروضا. وللمنظمة صندوق الشهداء الذي منح آلاف عائلات الشهداء والجرحى والمعتقلين الشيعة، مساعدة. وتقيم ايضا جهاز قضاء وتحاكم في المناطق الشيعية في لبنان ولها تمثيل في اتحادات العمال في الدولة. ويستعمل حزب الله ايضا وحدة دعاية اعلامية لها أربع محطات مذياع ومحطة تلفاز هي «المنار». يمكن أن نقول إن منظمة حزب الله أصبحت برعاية ايران امبراطورية اقتصادية تشمل مصانع ومصالح صغيرة ومتوسطة بل عقارات. يبلغ عدد نشطاء المنظمة واعضائها وفيهم اولئك العاملون في مؤسساتها، بحسب تقديرات مختلفة، نحوا من 100 ألف شخص.

منذ منتصف الثمانينيات اذا أخذ حزب الله يبني نفسه باعتباره منظمة تقوم على رجلين اثنتين: منظمة تملك عصابة مسلحة عسكرية قوية جدا، تصرف عنايتها الى النضال ضد اسرائيل؛ ومنظمة هي حركة سياسية – اجتماعية تجعل هدفها تقديم شأن الشيعة في لبنان.

قوات القدس

كانت قوات القدس، وهي وحدة ممتازة تعمل في نطاق الحرس الثوري ومهمتها هي «تصدير» الثورة الاسلامية خارج حدود ايران، هي قناة الاتصال بين ايران وحزب الله، والتي نُقلت المساعدة الايرانية الى المنظمة بواسطتها. الحديث عن ذراع سرية تتناول طائفة كبيرة من النشاطات السرية خارج حدود ايران ومنها انشاء اجهزة تربية، ومساعدة منظمات مثل حزب الله أو حماس ونشاط ارهابي وتجسس وغير ذلك. تُبين شهادات لناس من حزب الله أسرتهم اسرائيل اثناء حرب لبنان الثانية ومواد غُنمت وضعت اسرائيل يدها عليها في اثناء تلك الحرب أن ناس قوات القدس من الحرس الثوري انشأوا واستعملوا جهاز تدريب وتوجيه لناس حزب الله كان يرمي الى اعدادهم لاستعمال الوسائل القتالية المتقدمة التي سلحت ايران بها المنظمة. تم بعض هذه التدريبات والتوجيهات في ايران نفسها. وليس عبثا أن أعلن قائد قوات القدس، قاسم سليماني، في خطبة خطبها احتفالا بيوم القدس في العشرين من تشرين الاول 2006 قائلا: «على أثر انتصار حزب الله في لبنان، أخذ ينشأ شرق اوسط جديد ليس امريكيا بل اسلاميا... نجحت منظمة حزب الله الشيعية في أن تصدر وتسوق في فلسطين نهج حياة الايمان بالله. وساعدت المنظمة ايضا في جعل حجارة الفلسطينيين صواريخ».

لم تحدّ مشاركة قوات القدس في التدريبات والتوجيهات فقط. فقد أصبح ناس القدس برئاسة قائدهم قاسم سليماني في واقع الامر القادة الأعلين لمنظمة حزب الله، وهم يشاركون في نشاط المنظمة العملياتي بصفة مستشارين ومراقبين بل أصحاب الشأن، أي أنهم من يحسمون ويبتون اتخاذ القرارات التي شأنها استعمال المنظمة العملياتي في مواجهة اسرائيل وأعداء المنظمة في لبنان.

ايران وحزب الله. المصالح الايرانية

نبع الاهتمام الذي أبدته ايران بحزب الله من تقديرات استراتيجية وربما ايضا من موالاة لأبناء الطائفة الشيعية في لبنان والاحساس بالالتزام لهم. مع ذلك كانت فيه رغبة في تعزيز صورة نظام الثورة الاسلامية في ايران باعتباره يحث قضايا الاسلام قدما. كان لبنان الهدف الوحيد الذي تمكنت ايران من أن تصدر اليه فكرة الثورة الاسلامية، وكان لها فيه طرف خيط أي «زبون» محلي عبّر عن اهتمام بـ«السلعة» التي عرضتها ايران.

إن حث فكرة الثورة الاسلامية في لبنان قُدما فضلا عن أنه لم يعارض المصالح الايرانية ولم يعرضها للخطر، حث قُدما مصلحة صورة النظام. سواحل لبنان بعيدة عن ايران ويبدو أن السلطات هناك شعرت وما تزال تشعر بأنها تستطيع أن تسمح لنفسها بأن تحث قُدما في هذه المنطقة البعيدة نسبيا سياسة خارجية تطلق من قيدها مشاعر اسلامية وتُمكّن بذلك من اطلاق الكبت وتصريف ضغوط داخلية للدوائر المحافظة في ايران تدعو الى تبني سياسة اسلامية أكثر ظهورا. وكل ذلك من غير دفع ثمن باهظ جدا عن تطبيق هذه السياسة. من هنا تأتي ايضا مشاركة ايران في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني وهي مشاركة أخذت تزداد وجعلت ايران عدوا في نظر اسرائيل واسرائيل عدوا في نظر ايران. ونشأ عن هذه المشاركة حاجة ايران الى أن ترى حزب الله ذراعا متقدمة لردع اسرائيل ايضا.

كان معنى قرار ايران على جعل منظمة حزب الله ذراعا ايرانية متقدمة في مواجهة اسرائيل، قبل كل شيء، جعلها آلة عسكرية مزيتة كبيرة القوة. وذلك بتسليح المنظمة بنحو من 50 ألف صاروخ متقدم تغطي اليوم أكثر مساحة دولة اسرائيل وتستطيع أن تصيب أهدافها بدقة عالية. يكمن المنطق الذي وقف وراء قرار تسليح حزب الله بعشرات آلاف الصواريخ المتقدمة، وجعل المنظمة بذلك قوة شديدة البأس حتى بالنسبة لجيوش تقليدية اخرى تعمل في الساحة، في رغبة ايران في استعمال حزب الله كي تردع اسرائيل. ليس لايران في واقع الامر رد حقيقي على اسرائيل وعلى قدراتها على العمل في مجابهة ايران ومنشآتها الذرية، سوى حزب الله. كذلك قدرة ايران على الرد وعلى جباية ثمن باهظ من اسرائيل في حال وقوع اجراء اسرائيلي أو امريكي موجه عليها محدودة جدا من غير الصواريخ التي يملكها حزب الله وجانبها الردعي. ومن هنا ايضا تنبع أهمية المنظمة في نظر ايران.

يمكن على هذه الخلفية أن نفهم لماذا لم يُخف الايرانيون عدم رضاهم عن نشوب حرب لبنان الثانية التي كُشف النقاب فيها عن ترسانة الصواريخ التي سلحوا حزب الله بها – لا للهدف الذي استُعملت له بلا حاجة في رأيهم. كان من نتيجة ذلك أن شدد الايرانيون بعد الحرب قبضتهم على المنظمة. وقوي هذا التوجه أكثر على أثر اغتيال عماد مغنية قائد ذراع حزب الله العسكرية في قلب دمشق في شباط 2008.

وجد لايران حليف مهم على صورة النظام العلوي في سورية. لم تكن الصداقة بين ايران وسورية مفهومة من تلقاء نفسها اذا أخذنا في الحسبان علمانية نظام البعث السوري وقوميته العربية وكونه يُعد نظاما «كافرا»، يُشك في التزامه والتزام من يرأسونه – أبناء الطائفة العلوية – للاسلام شكا كبيرا في العالم الاسلامي (كان موسى الصدر أول من أفتى بأن الطائفة العلوية هي طائفة شيعية). برغم ذلك يوجد تلاقي مصالح بين ايران وسورية، وهو يُملي خطى الدولتين. يقوم في أساس هذه المصالح الخوف من تهديد الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تراهما الدولتان شديدتي الخطر وتقتضيان لذلك أن تستعينا بعضهما ببعض. ما يثير العناية كما قد ذكرنا من قبل أن لبنان خاصة قد يتحول من قاعدة للتعاون بين سورية وايران الى مركز اختلاف بينهما اذا خلص السوريون الى استنتاج أن قوة حزب الله تُعرض مصالح سورية حيوية في لبنان للخطر. تبرز سورية الآن على كل حال بصفتها تُمكّن من انتقال الصواريخ الايرانية من طريق ارضها الى حزب الله وأنها تزود المنظمة بآلاف الصواريخ منها ولا سيما صواريخ من طرز متقدمة. والامثلة على ذلك هي الصواريخ التي أطلقها حزب الله على حيفا اثناء حرب لبنان الثانية وصواريخ سكاد التي نُقلت الى المنظمة وهي دُرة تاج ترسانة الصواريخ التي تملكها سورية.

ذكرنا في مقدمة كلامنا التحولات السياسية في لبنان مطلع سنة 2011 التي أفضت الى اسقاط حكومة سعد الدين الحريري على يد منظمة حزب الله والى انشاء حكومة جديدة تسيطر عليها المنظمة في واقع الامر والسوريون ايضا كما يبدو. يمكن أن نزيد على ذلك الزعزعة التي أصابت الشرق الاوسط كله على إثر سقوط نظام حسني مبارك في مصر مطلع شباط 2011. هذه الأحداث تنشىء واقعا جديدا ينقطع فيه لبنان رويدا رويدا عن دائرة التأثير الامريكي (التي ربط سعد الدين الحريري ورفاقه أنفسهم بها) وتربط نفسها الى المعسكر المضاد. هذا المعسكر موحد على مكافحة اسرائيل والولايات المتحدة لكن تختلف وجهات نظره فيما يتعلق بمستقبل لبنان.

مستقبل التأثير الايراني في لبنان

يبدو الوجود الايراني في لبنان أصلب مما كان قط وكذلك سيطرة ايران على منظمة حزب الله المتعلقة بها وبالمساعدة الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لها أكثر مما كان ذلك في أي وقت مضى. وأخذت منظمة حزب الله نفسها تقوى داخل الجهاز السياسي في لبنان وذلك ثمرة نجاحها في أن تصبح الممثلة الشرعية شبه الوحيدة لأبناء الطائفة الشيعية في الدولة. فلا عجب اذا أن يوجد في لبنان وخارجه من يُحذر من سيطرة لحزب الله في المستقبل على هذه الدولة إما بقوة الذراع وإما بقوة القوة السكانية لأبناء الطائفة الشيعية التي أصبحت على مر السنين أكبر طوائف لبنان.

من المناسب أن نذكر مع ذلك أن حزب الله لا يمثل أبناء الطائفة الشيعية كلهم في لبنان ولا يؤيدونه كلهم وحده. فبين اولئك الذين يؤيدون المنظمة من لا يتحمسون لتبني تصوراتها العقائدية ولا سيما صلتها الدينية والعقائدية مع ايران. في لبنان كما في العراق كثيرون يعتقدون أن التشيع على مذهب آية الله الخميني ليس عقيدتهم الأصيلة التي نشأوا عليها. ما تزال منظمة «أمل»، وهي المنظمة الشيعية المنافسة لحزب الله، تعمل في لبنان حيث يوجد لها تأييد لا يستهان به برغم أن ضعف قادتها وعلى رأسهم نبيه بري يترك المجال الشيعي لنشاط حزب الله بل سيطرته.

علاوة على ذلك يثير التحدي الايراني الشيعي الذي يُشعر به اليوم في أنحاء الشرق الاوسط كله لا في لبنان وحده ردودا مضادة. فقد جعل أبناء الطائفة السنية في لبنان وفي دول عربية اخرى هدفهم محاولة صد ايران. وانضمت اليهم تركيا ايضا منطلقة عن تصور مسلم – سني لا عربي خاصة.

أصبحت ايران بلا شك لاعبة مركزية في الساحة اللبنانية لكن الصراع على لبنان بعيد عن نهايته. توجد قوى اخرى الى جانب ايران في السباق للسيطرة على لبنان. سورية واحدة منها بطبيعة الامر وهي اليوم حليفة قريبة لايران لكنها قد تكون في المستقبل عدوة في المعركة على لبنان.

نبع موطىء قدم ايران بل هيمنتها على لبنان على مر السنين من تآلف امور متميز أساسه: انهيار النظام اللبناني؛ وبلوغ الشيعة عظمتهم في لبنان من جهة عددية على الأقل الى جانب فشلهم في أن يتبوءوا لأنفسهم مكانة متقدمة في حياة المجتمع والاقتصاد والدولة؛ والتحدي الاسرائيلي الذي دفع حزب الله الى ذراعي ايران وجعل المنظمة متعلقة بها؛ وتآلف ظروف شخصي جعل جماعة من رجال الدين والنشطاء الشيعة المقربين من ايران يبلغون قيادة منظمة حزب الله؛ وضعف سورية وغير ذلك.

بنت ايران في الأساس وجودها في لبنان من الاضطراب والفوضى اللذين سادا هذه الدولة على مر السنين ومن واقع التوتر الدائم وانفجارات العنف داخلها وفي المنطقة حولها – اسرائيل وسورية والفلسطينيون. من هنا فان النظام وتسكين التوتر اللبناني الداخلي وتليين التوتر الاقليمي بطريقة تقديم تسوية سياسية تستطيع أن تمس وتُضعف مكانة ايران في لبنان. ففي الحاصل النهائي ليس لايران في الحقيقة كثير مما تعرضه على لبنان ولا سيما أبناء الطائفة الشيعية في الدولة سوى السلاح والصواريخ ثم الصواريخ.

حتى دون أي تسوية ومسيرة سياسية، قد يلقى التدخل الايراني في لبنان في المستقبل صعابا غير قليلة. فهذا التدخل غير موجود في فراغ. فقد عادت سورية رويدا رويدا الى لعب دور رئيس في لبنان، وسيتم ذلك بلا شك على حساب ايران ومع احتكاك لا ينقطع بينهما. كذلك هناك دول عربية اخرى كالعربية السعودية نشيطة في الساحة اللبنانية بل تركيا عادت الى لعب دور في هذه الدولة. في الأمد القصير سيتم تركيز هذه الطاقة الاقليمية والعربية العامة في مواجهة اسرائيل، بمشهد باطل من اظهار التكافل لمجابهة تحديها للبنان. لكن ايران في الأمد البعيد ستلقى صعوبة تزداد في أن تُغلب ارادتها وارادة مرعيتها – منظمة حزب الله – على لبنان.

قد تبلغ الأطراف المختلفة في لبنان لحظة الحقيقة على أثر مواجهة اسرائيلية – ايرانية أو ربما ايرانية – امريكية بسبب مشروع ايران الذري. سيثير نشوب هذه المواجهة سؤال هل ينضم حزب الله الى المعركة بل هل يستعمله الايرانيون ذراعا طويلة يردون بها ولا سيما بواسطة ترسانة الصواريخ التي يملكها على مهاجمة اسرائيل أو الولايات المتحدة لمنشآتهم الذرية. إن قرار حزب الله على الاستجابة لاملاء ايراني وفتح جبهة مواجهة في شمال اسرائيل ليس أمرا يستهان به. فهذا القرار قد يسقط أو يضر إضرارا شديدا على الأقل بمكانة المنظمة في لبنان بل بين أبناء الطائفة الشيعية في هذه الدولة ولا سيما اذا تبين أن حزب الله يجلب على لبنان دمارا وخرابا، كما حدث له في حرب لبنان الثانية، وكل ذلك لخدمة المصالح الايرانية. مع ذلك لم يُسلح الايرانيون حزب الله بعشرات آلاف الصواريخ مجانا؛ فقد قُدمت مع فرض أن تخدم ايران وقت الحاجة بواسطة مرعيها حزب الله.

ستثير مواجهة اسرائيلية ايرانية اذا معضلات شديدة وربما جدالات في محور بيروت – طهران. عرف قادة حزب الله وأسيادهم في ايران في الماضي كيف يجدون الصراط المستقيم بين الحاجات الايرانية ومصالح المنظمة المحلية في لبنان. يبدو أن ايران التي تُعد دولة تُصرف سياسة خارجية ذكية تعترف بحدود قوتها، لن تريد في المستقبل أن تعرض استثماراتها في لبنان لخطر حقيقي. ومع ذلك ستكون ايران في لحظة الحقيقة كما يبدو صاحبة الرأي بل ستقول «الكلمة الاخيرة» في شأن استعمال السلاح الكثير الذي منحته لحزب الله وذلك بواسطة اجهزة سيطرتها المباشرة وغير المباشرة على المنظمة.

إن اندفاع منظمة حزب الله الى مركز المسرح في لبنان ومكانة ايران في هذه الساحة فصل آسر في تاريخ هذه الدولة. ومع ذلك ليسا بالضرورة نهاية قصة لبنان والصراعات على السيطرة والتأثير فيه. فهذه ستستمر كما يبدو في المستقبل القريب ايضا.

* عميد كلية الآداب في جامعة تل ابيب الجيش والاستراتيجية ـ معهد بحوث الامن القومي ـ جامعة تل ابيب

الشاعر البحريني قاسم حداد ينجز «مشروع حياته»

«طرفة بن الوردة»: سيرة بين شاعرين

المنامة ـ «القدس العربي»:

ـ ربما لأن قاسم مظلة للجميع..

ـ بالتأكيد هو كذلك..

هكذا كانت تدور الحوارات خارج أروقة معرض «طرفة بن الوردة» الذي قدّمه الشاعر البحريني قاسم حداد مساء الأحد الماضي في صالة «الرواق» الفنية، بمعية ولده الموسيقي محمد حداد، وابنته الفوتوغرافية طفول حداد، وقدم فيه مجموعة من الأعمال الفنية المتنوعة بخط وتشكيل قاسم حداد نفسه، إضافة إلى كتاب مطبوع بخط اليد للكتاب «طرفة بن الوردة» الصادر مؤخراً للشاعر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، والذي يحكي فيه الشاعر سيرة الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد بصورة شعرية مختلفة، أو كما وصفها حداد نفسه بأنها سيرة تحكي قصة طرفة من وجهة نظر الشاعر نفسه لا من وجهة نظر أساطير الأولين.

وربما تكون هي المرة الأولى التي يجتمع فيها المثقفون البحرينيون بعد أن كانت رؤاهم السياسية حول ثورتهم قد فرّقتهم مؤخراً، ولذلك فإن أول ما يحسب لهذا المعرض، هو قدرته على تخطي السياسة في الوضع العربي الراهن الذي تعيش فيه البلدان العربية في ظل ربيعها، لكن هذه القدرة على تخطي السياسة ربما تدخل الجميع في السياسة مرة أخرى، حين نجد حداد يتكلم عن هذه التجربة فيفصل في وصف الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد بالشاعر «المتمرد».

ولدى حديثه عن التجربة يؤكد حداد على أنه أنجز «مشروع حياته»، مضيفاً أنه لا يعطي بذلك قيمة نقدية فنية أو أدبية للنص الشعري الذي أنجزه، أو للنص البصري في المعرض، لكنه يتحدث عن تجربة رافقته طوال حياته، معتبراً أن إنجازه لهذا المشروع خلال إقامته في برلين ضمن منحة خاصة لمدة عام أتاحت له الفرصة لإنجاز النص، وأن تبرّع عضو مجلس الشورى البحريني جمال فخرو بالتكفل بإنتاج المعرض الفني للعمل، أتاح له المضي قدماً في المعرض.

ويتحدث حداد عن ان الشاعر طرفة بالقول: «لم تقنعني القصة التي تدور بين الشاعر طرفة والحاكم عمرو بن هند» ويصفها قاسم بـ»أساطير الأولين» مضيفاً أنه لذلك اخترع سيرة أخرى للشاعر في هذه التجربة، لتسرد القصة من وجهة نظر الشاعر لا من وجهة نظر الأسطورة.

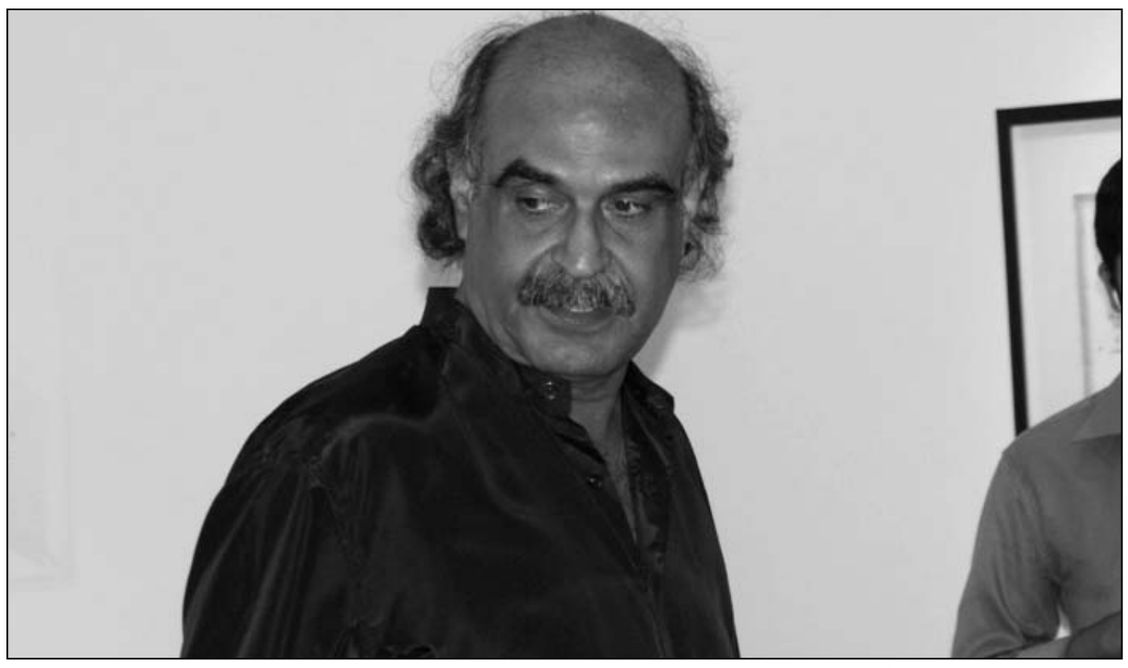

قاسم حداد (القدس العربي)

وخلال تقديمه للأمسية يؤكد الشاعر والإعلامي البحريني حسن كمال على هذا المعنى بالقول ان قاسم حداد يريد إعادة صياغة سيرة الشاعر الجاهلي، معتبراً أنه بدأ ذلك منذ الاسم فاختار للشاعر الجاهلي اسماً جديداً هو طرفة بن الوردة، أولاً لتكريم المرأة التي ربت الشاعر الجاهلي، ثم بعد ذلك ليسقط هذا على نساء أخريات في حياة قاسم حداد، من بينهن زوجته، ويصف كمال هذا الديوان الذي أصدره حداد مؤخراً بـ»السفر» معتبراً أنه ديوان مغاير إن من ناحية الموضوع وإن من ناحية اللغة، مضيفاً: «ومن يقع بين يديه الديوان.. سيعرف أنه الديوان الذي يقرأ مرات ومرات».

المعرض.. من الموسيقى حتى الضوء

في المعرض يقدم حداد مجموعة من اللوحات الفنية التي أنجزها بنفسه، مستخدماً الورق دائماً والأحبار، متعلقاً بذلك بهويته الأساسية ككاتب وشاعر، ومؤكداً عليها، ولذلك جاء المعرض غالباً مزيجاً بين اللونين الاسود والأبيض، كما أنه لم يبتعد كثيراً عن الحرف في كل حالاته التشكيلية، فكان قاسم يطوي الورق أحياناً، أو يلفه، يفرده أو يثنيه، يقصه ويشكله كيفما يريد، لكنه دائماً يعبّر عن احترامه لهذه المادة، فخرجت اللوحات جميعها، وكذلك الكتاب المطبوع للتعبير عن هذه العلاقة بين الورقة والحبر والشاعر، ربما لأن ذلك هو الأساس الذي تقوم عليه التجربة كلها، شاعر قرأ ولمس حياة شاعر آخر عبر الورق، عبر الحبر والكتابة.

أعمال قاسم في المعرض كانت تؤكد على هذه المسألة، حتى ليشعر زائر المعرض أنه في مكتبة قديمة، أو حانوت لطباعة الكتب، وبما أن حداد ليس تشكيلياً في الأساس، فهو شاعر قبل كل شيء، فقد جاء معرضه تأكيداً على ذلك لا نفياً له.

ترافق حداد في معرضه صور له شخصياً خلال إنجاز العمل، التقطتها ابنته طفول، وتؤكد هذه الصور على ذلك الحب الذي رافق حداد خلال إنجازه المعرض، هذا الحب الموجه إما للشاعر طرفة أو لعملية الكتابة نفسها حيث إنجاز النص الشعري، أو لعملية الكتابة التقنية التي تتبدى في الإمساك بالقلم والإحساس بالاحتكاك السحري بين الورقة والقلم.

رافق هذا موسيقى محمد حداد التي عبّرت بصدق عن «بحرانية» منفذي التجربة جميعهم، منذ الشاعر الجاهلي، للشاعر المعاصر، للفوتوغرافية، للموسيقي، وحفر حداد الموسيقي في تراثه الشعبي لينجز موسيقاه، غير أنه غلّف هذا الحفر بحداثة العصر الجديد للموسيقى الكلاسيكية، مقدماً تجربة قد تكون من بين أميز ما قدمه هذا المعرض.

مدخل إلى بلاغة التكوين

أمين صالح *

■ بدأب نقّاش، بصبر ناسك، ببصيرة راء، يمسكُ القلم وفي حنوّ يخطّ على ورق حنوّن لا يشاكس ولا يتأفف..

ناثراً الحبر، في تناسق، على بياض يخون بياضه أحياناً، كأنه يمزج الليل والنهار في أفقٍ يتدلى كالثوب، أفق لا يحكمه غير شاعر يعرّف خبايا الكلمات لكن يجهل سرائر الكائنات، ولا يحتكم إليه – إلى هذا الأفق الذي يربك نفسه بتحولاته الدائمة – غير حالم يبعثر صوره لتكون علامات غامضة يستدلّ بها حالمون غامضون يأتون بعده..

مموّجاً الحروف لتركض على السطح الحيّ برشاقة الريح، غير عابئة وغير طائشة، لكن خالقةً حركتها الخاصة وإيقاعها الخاص، تصهل وتصيخ مأخوذةً بالأصداء.. وهو، مثل سائس المصائر الخفيّة، يرنو مأسوراً إلى حروفه التي صارت تنتحل أشكالاً ما خطّط لها ولا تنبأ بها..

تاركاً لكائناته الجهاتَ كي تسرح في تضاريسها، وبين تخومها تهبّ – هذه الكائنات – على بقاع لا تنتسب إلى تاريخ ولا إلى خرافة ولا إلى جغرافيا، لكن قد تتقمّص – هذه البقاع – ما تشاء من أقنعة ومن تآويل. تاركاً لها حرية الماء وسخاء الرمل وفضول المطر.

هذا ما يفعله الشاعر قاسم حداد مع مخلوقاته، مع ما ورثه وما ابتكره من صور وكلمات.. وحيداً مثل حالم يتمنى أن يتقاسم الجميع حلمه.

بعدسة تمجّد الفضول والتطفّل، بعين آلية تخترقُ المسافة لتجمّد الزمن وتعطّل الحركة وتعتقل المكان، بعين بشرية ترصد – في حساسية فائقة – بلاغةَ الإيماءة وفتنةَ التكوين، بحسّ رهيف يستشف مكامن الجمال في لمحة، بزوايا زاخرة بالتنوّع تطل منها روحٌ طليقة تنحاز إلى الفن وحده فلا تُخبر ولا توثّق إنما تبدع..

ترافق طفول حدّاد أباها الشاعر في رحلة الخط من دفترٍ إلى دفتر، من فضاء احتله الحبر إلى فضاء أبيض بكر سيحتله الحبر بعد قليل، دليلها ضوء وظل توأمان، معهما تتناغم الصور وتتجمّل..

تصوّر طفول أباها وهو عاكف مع أوراقه وأقلامه وريشه وحبره ورائحة قهوة بعيدة، يخطّ، يرسم، يشكّل، يناوش حرفاً هنا ويدغدغ كلمةً هناك. يضحك مرّةً ويستغرق مرات – جاداً وصارماً – في مهمة كأنها الأخيرة..

تتابع طفول أباها حركةً حركةً، نفَساً نفَساً، تحيطه بحنانِ الضوء ودفء الظل، تراه يسهر ويهدهد ويشغف ويشتهي أن يشاطره الجميع حلمه الذي عبَر به من إقليم الرمل إلى إقليم الثلج.

لا تستخدم الكاميرا كمرآة، لذا هي لا تعكس ما تراه بل ما تتخيله، أو ما تشتهي أن يكون. الواقع المجرّد لا يثيرها، لا يغويها. إلا إذا تلاعبت به جمالياً، عندها يجد الواقع تعبيره الأصدق والأغنى. وبالنتيجة، هي لا تصور أباها الشاعر فحسب لكن أيضاً كل مبدع يكرّس نفسه ووقته لفعل الخلق.

تستدرج – هذه الموهوبة – الأشياء وما يقع في مدى البصر لتأسر أطيافها في نطاق البؤرة. صورها، مثل عمرها، تراوغ الزمن فلا يمسّها بخيوطه. وآن توجّه نحوك عدستها، فإنها ترشّحك للخلود، وتجعلك ترى أن حضورك هو الحضور الأجمل.

عندما تفيض صور هذه الموهوبة على الملأ، عندما تعرضها عليك صورةً صورةً، فإنها لا تفعل ذلك كي تذهلك أو تدهشك أو تحرّك مشاعرك فحسب.. بل أيضاً لكي تجعلك تبكي غبطةً.

* كاتب من البحرين

عائد الى بغداد:

بجناحي ملاك هارب من غرفة العناية المركزة

فاروق يوسف *

■ الثلج لا يسأل ولا يجيب. فجاة زهوره تنبعث من اغصان شجرة يابسة في الحقل المجاور، فجأة صباحه الأبيض يلقي السماء على الارض ويبتسم مثل مصارع مغرور. فجأة تسقط الوسادة على الفم ويمتلأ الهواء بالريش وتطير جوقات الحمام. «الحمامة لي. حمامة واحدة على الأقل. في ضلعها تنام أمي. من فمها استخرج حليبي» يقول الطفل وما من أحد على الضفة الأخرى من الساقية. «أقفز لتكون معي» تقول له الساحرة. تمد عصاها إليه. تلمسه برفق. «بقفزة واحدة سيكون العالم جميلا. ولكن اياك ان تلتفت. أياك ان تنظر إلى الاسفل. انضم إلى حاشيتي وستكون سعيدا» فجأة الثلج يغطي المحيط. كل محيط هو بحر للظلمات. هو قافية من غير شعر. هو يد سائبة ومفتاح لباب مفقود.

لقد سبقني صياح الديك إليك. سبقني الثلج إلى الموتى. سبقتني شجرة نارنج إلى صحن اللبلبي. يقول العراقيون: «ماء الحمص المغلي يشفي» وفيه شفاء إذن. شيء من العطر الذي يذهب الى الطبقة العازلة بين الروح والجسد. الروح هي الأخرى تتنفس الابخرة. حين تحلق وتجد نفسها اخيرا وحيدة لابد لها من استحضار كل عادات الجسد. أمضي إلى بغداد، محاطا بتلال من الثلج. أشير بأصبعي فتنبعث صورة بيت. خزانة العطار السرية. ستكون العائلة كلها هناك. الاب والام والاخوات وروح الجد الحارسة. أتوهم أني وصلت. أتوهم أني دخلت إلى الحلم وأغلقت الأبواب من ورائي. أتوهم أني أتسلق سلما لأصل إلى عيني أمي. «لا تنظر إلى الأسفل. وإلا سترى في فم الشيطان قبلة آخر امرأة تركتها من غير أن تلتفت إليها. المرأة التي تنتظرك حائرة منذ ثلاثين سنة».

«متى تعود؟»

«ولكنني عدت»

منين أجيب ازرار للزيجه هدل. حينها تدرك أنك صرت المهدي. إن خرجت من القمقم لن يصدقك أحد. فللقيامة علامات. وما أنت منها. رجل ميت بجناحي ملاك هارب من غرفة العناية المركزة. ياشيطان لا تستعجل موتك. جيشك قد يقتلك. ندمك لن يزيح عن فمك شعورا عميقا بالغثيان. كم يلزم من الرمل لكي تستعيد الساعة عصفورها؟ «أخرج لسانك لأقطعه. لا تحدثني عن جدك. اعرفه وقد سقيناه سما. انزل من الشجرة ولك» يقول لك شرطي الحدود. لقد أبديت جهلا مرعبا حين اختبرك أهل الذكر. لا تعرف ما الحوزة ولم تسمع بولاية الفقيه وليس لديك قريب في المقابر الجماعية. بعثي أنت. لم تفهم أيضا. لديك أجندة خارجية. ها، ماذا تقول؟ لم تفهم معنى أجندة. أنت لست عربيا إذن. افغاني؟ اعترف. وبشتون أيضا وليس هزار. تشرب عرق؟ خوش مهدي. كنت تريد أن تخبرهم أن الثلج لا يسأل ولا يجيب. الغابة لا تسأل العصافير من أين أتت. ليس ذنب الغيمة ان شجرة وحيدة لم يسقها مطرها. أوراقك الممزقة أخذتها هبة ريح. «خايف عليها؟» كنتَ خائفا عليها فعلا. خائفا على بغداد من عينيك. من أنفك. من اذنك. من يدك. سنلقيك مقيد اليدين، أعمى وابكم وأصم. يبتسم لك الحظ أخيرا فتكون في منجى من الألم. لن يقتلك القهر.

«عدتُ ولكني اضعت الطريق إليك»

كان فؤادي قد أغمض عينيه. وكانت خرائط عيني قد التهمها الخوف. أفلحت أخيرا في العثور على بستاني يجلس على الرصيف. هب لملاقاتي ما أن رآني متوجها إليه. «مبين عليك من ناس زمان. عندك شجرة»

«ولكني صاحب الزمان يا هذا» قلت له.

هز يديه بأسى «مشخوط آخر» وعاد إلى جلسته.

كانت الوزيرية قد خبأت أشجارها ليوم ظهوري. في شارع المغرب رأيت باباً أعرفه. كانت الحديقة ملأى بالاعشاب الضارة اليابسة. وكانت المرأة من وراء زجاج النافذة الواسعة تجلس على كرسيها الهزاز مثلما تركتها. تضع مئزرا على ركبتيها ليهبط إلى الأرض. «فدوة» لم تقلها هذه المرة. كنت أرضى بصورتها وحدها. أرضى بيديها وهما تحوكان. السنارة لا تلتقط الخيط والخيط أعمى فلا يهتدي إلى الثقب. صرنا في الزاوية فمن يطلق النار علينا؟

أمد يدي إلى الباب فلا تصل.

لقد عدتُ ولكن إلى مدينة أخرى. أحد ما استبدل مقعدي في الطائرة وذهب بدلا مني إلى بغداد فيما وصلت أنا بدلا منه إلى مدينته. جنّي مرح اراد أن يختبر قوة خيالي. فجأة تخلت عني حواسي. أبصر في الهواء كائنات تشعل الحرائق في أشجار متخيلة، وبعدها تطوي الشارع فتختفي البيوت وحدائقها والمرأة الوحيدة والباب الذي لم يُفتح. «ما من نار. الحديقة تقع في الجانب الخلفي للبناية» يقول لي الحارس. في الحديقة عثرت على شجرة ريحان. شجرة صغيرة تعلق بالضمير. مباشرة يذهب عطرها إلى حليب الأم. قلت انهم يؤدجلون الالم. حلوة. جلستُ وبكيتُ. شبح لشجرة ينحني على شبحي. قلت ساؤمن بالأشباح واقود غزلاني القطبية إلى بياض مؤتمن. الغزلان فرحت لانها سمعت من الراديو خبرا عن وصولها. يحيا الراديو. قلت: «صرت الكذبة التي تتخذ هيأة سر اسطوري». هذا الحاج النائم هو سانت كلوز ضائع. كنت نائما قريبا من باب الصيدلية التي تقع بالضبط في المنعطف الذي يقود إلى الاعظمية. سمعتهم يتحدثون بالعربية. لم أفتح عيني.

«سانت كلوز بحزام ناسف»

«لا هو من انصار جيش المهدي. لكنه متنكر»

«سني من الرمادي. عيونه خضر»

«كيسه مليء بالحلوى المسمومة. القاعدة تغير أساليبها. بلدان الجوار نقمة»

عدت إلى الحلم. العراق بلد لا حدود له. قطعة ثلج في الكأس. عالقة بالنظرة التي تراها مرة واحدة. إنهم أهلي يكذبون. يضحكون ويبكون. يمشون على جمر خيالهم ويسكرون بخمرة شقائهم. إنهم اهلي يرتفعون إلى السماء لا ليكونوا من سكان الايرباص المحلقة، بل ليكونوا أسرى الحوريات المنتظرات في الجانب الآخر من النهر. اقفز ولا تنظر وراءك. قفز أهلي كلهم. المجانين قفزوا وتركوا البيت خاليا. فقير بيتي. شبحي يجلس في الزاوية بين النباتات الظلية التي لطالما رعتها زوجتي بأناقة لافتة. «الملكة هناك» تقول لي وهي تشير إلى نخلة صغيرة. النخلة هي أم العراقيين كلهم. تضحك غزلاني. تهمس غزالة في أذني: «ولكنك تأكل تمرا قادما من السعودية وايران والجزائر. لم نر تمرة واحدة قادمة في طرد بريدي من أمك» عليمن يا قلب تعتب عليمن. قلت عذرا. هناك خطأ في التوقيت. لقد أبكيت شجرة الريحان ولم أر نخلة واحدة. أخوتنا المسيحيون يحتفلون بأعياد الميلاد بحرية، غير أنهم لسبب ما يشعرون بالحزن. لا يزال الأب انستاس مار الكرملي ينتظر قدوم اللقلق المهاجر. سأقنعه بأنني الطائر الذي ينتظره. لن أكون المهدي المنتظر في المرة القادمة. في عقد النصارى بحثت عنه فلم أجد نصرانيا واحدا. أخوتنا المسيحيون هم مثل أخوتنا السنة مثل أخوتنا المندائيين مثل أعدائنا العلمانيين. هل هناك علمانيون في العراق؟ لو عدنا إلى التاريخ فإن شعب العراق كله لم يعرف التدين المتشدد. كان العراقيون ضيوفا دائميين. هم ضيوف العقائد والاعراق واللغات والأرض والغرام. عونج يا كاع. من يتوقع كل هذا الثلج؟

كافور ومسك وعنبر وزعفران. ويابه يابه شلون عيون. أية أنوثة تلك؟ تطلعين من السماء السابعة فيسجد الخلق. سيكون الشرك مسموحا به من أجلك. سيعود الخلق إلى رشدهم بعد هنيهة من الدهشة. البلور لا يمكن السكوت عنه. لا بالإنس مثلك صار لا بالحور. سأقف مثل طفل في انتظارك في المحطة. ميكفي دمع العين يا بويا. تضحك أمي وتقول: لقد وصلتَ أخيرا.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

حماة في مدرسة القصور

سمر يزبك *

■ إزاحة الستار بطرف أصابعه لن تكلفه شيئاً، والساعة السادسة صباحاً، توقيت كامل للطمأنينة.

ألصق جبينه بالزجاج، وجال على الشارع بنظرة طويلة. ما يزال الوقت مناسباً لكتابة عدة صفحات هذا النهار، قبل أن يتوجه إلى عمله كأي موظف نشيط. كانت غرفته تطل على تقاطع يفصل المدينة عن مفارق عدة ضواحي. دقق في أكياس الرمل المصفوفة فوق بعضها على الجهة المقابلة من الرصيف، حيث نام على جانب هذه الأكياس جندي متعب الملامح، وإلى الجانب الاخر اصطفت عدة كراسي، تبدو من تحت الكرسي الثالث قدما جندي نائم. وراء الأكياس كان هناك جندي يقف باستقامة، يراقب الشارع ويتلفت من حوله، انتبه إلى شعور بالخفة كان يبدو على وجه الجندي، هل هو جندي أم رجل أمن؟ يتساءل، لم يعد يفرق بينهم! وهو يجول بعينيه، كان الجندي الأسمر يضع خوذة حديدة على رأسه، ويبرز أنفه المقوس، أطال النظر فيه ودقق، ليتأكد انه لن يشكل خطراً عليه، فعادت الطمأنينة ثانية إليه. نظر في الأفق، السماء كحلية فاتحة، لكن ثمة نجوم، هذا يريحه أيضاً! ارتخت أصابعه، وترك النافذة والشارع، وجلس على كرسيه وراء منضدة بلاستيكية ذات لون أزرق، هو الآن جاهز ليبدأ، لا مشكلة لديه، بعد ساعتين سيغلق باب غرفته، ثم يحيي صاحب البقالية المجاور لغرفته ويسأله عن آخر الأخبار، ويقول له كما يفعل كل صباح: لاحول ولا قوة إلا بالله، ثم يتجه إلى عمله، ويتظاهر بعدم متابعة الأخبار، وبين كل ساعة وأخرى، سيركض من غرفة الموظفين، وهو يتعرق، ثم يعود وقد انفرجت أساريره، وسيقول لزملائه: الإسهال اللعين! هو موظف محترم، لا يتدخل فيما لا يعنيه، يذهب كل يوم إلى وزارة الثقافة، قدم العديد من التقارير المرضية مؤخراً، وحصل على إجازات طويلة، والآن عليه أن ينتزع القصاصات التي تتكدس تحت فراشه الإسفنجي الذي يحتل نصف مساحة الغرفة.

انتزع القصاصة الصفراء التي دون عليها الحادثة التي سيضيفها إلى روايته. كان يدون أحداث الأيام الأخيرة من الفيس بوك، ومواقع الانترنت والتلفزيون، ومن لقاءاته بالناس والأصدقاء ومشاهداته في شوارع العاصمة التي كانت تتمتع بهدوء نسبي لا تحظى به المدن الأخرى. القصاصة صغيرة، كتبها بخط ناعم، ليبتلعها في حال حدثت صدفة، واقتحم رجال الأمن غرفته، هو متأكد أنهم لن يفعلوا، فهو يحمل قبعة الإخفاء اللازمة للتنكر، لكن للضرورة أحكام، يقول لنفسه، وهو يقترب بعينيه من القصاصة ويعيد قراءة الحادثة، يضعها جانباً، ويفتح الملف المخصص لكتابة نصه الأخير، سيكتب رواية واقعية هذه المرة، سيُكذّب نظرية الفن؛ الواقع أكثر خيالية وقسوة من المحتمل، بل أكثر وحشية من المتخيل! يضع قصاصة صغيرة جديدة، ويكتب عليها: تمزيق القصاصة بعد الإنتهاء من الحكاية. ينظر في شاشة الكمبيوتر، يضغط على أحد الملفات، يزم عينيه، ثم يفتحهما أمام بياض احتل الشاشة، كانت الصفحات فارغة، في وسط الصفحة البيضاء عنوان عريض: «كتاب الأمهات»، وتحته مباشرة عنوان أقل حجماً، «رواية»، ثم يبدأ الكتابة:

«الأم التي راحت تركض في الشارع، كانت شفتاها ترتجفان، تتحركان وكأنها تحدث شخصاً ما، لكن صوتاً لا يخرج منهما، وهي تلوح بيدها لسيارة أجرة، ركبتاها انقصفتا، لم يعد يجدي بعد الآن الوقوف، ركضت في الشارع تصرخ، فاردة ذراعيها في الهواء: سيارة أجرة يا ناس.. سيارة أجرة يا هوووو..

ينظر الناس إليها بخوف وفضول. كانت تلهث، وأحاطوها بدائرة صغيرة، بالكاد نطقت بجملة: الأمن عند مدرسة الأولاد،.. الأمن اجو ياخدوهن.. سيارة يا ناس.. ابني بالمدرسة.

أوقف الرجال سيارة أجرة، ورمت نفسها بها، كان قلبها يدق بسرعة، في لحظة ما عاودتها تلك المشاعر، عندما كان يخرج من رحمها. لحظة خاطفة، وشعرت بثقل ضربة موجعة أسفل ظهرها. كانت تتنفس بصعوبة وترجو السائق الإسراع للوصول إلى المدرسة. توقف السير، ثم جاءت الضربة الثانية أسفل الظهر، فانتفضت الأم وتلمست أسفل بطنها، غريب أن تعود إلى تلك اللحظات، هل هي إشارة أن مكروها أصاب ابنها؟ رفعت يديها إلى السماء، وقالت: يا رب.. يا رب، عيونها محمرة وتغص ببكاء صامت. السائق ينظر في عيني المرأة ويحاول الإسراع. نزل من السيارة وصرخ بأعلى صوته، لكن أصوات زعيق خرجت من كل مكان في نفس اللحظة، عاد في ثوان.

ضربة أخرى، نعم إنها ضربة الموت، هكذا هي الولادة، في لحظة يتركز العالم كله أسفل الظهر، يتلاشى الجسد، يصبح مجرد مادة سابحة في العدم، ذرات الألم سابحة في التبدد، لا يمكن التفكير في تلك اللحظات بمعنى الألم، الألم لا معنى له في لحظات الولادة، مجرد مزحة سخيفة، يكون ثقل الكون مربوطاً بأسفل الظهر، حيث يجاهد كائن للاندفاع خارجاً، وحيث يمكن أن يتساوى الموت مع الحياة، لا فرق بينهما.

تنتفض المرأة. الألم يشتد، تجزع، فتفتح السيارة، وتركض في الشارع،. تركض بلا هداية، تركض وكأنها تستعد للطيران، كانت تمسك هاتفها المحمول في يدها، منذ قليل كان صوته يقول لها، أن تأتي إلى المدرسة لأن رجال الأمن اقتحموا المدرسة، وكانت غالبية الأمهات قد جعلن أولادهن يحملون أجهزة الهواتف النقالة للاطمئنان عليهم، فالجيش وأجهزة الأمن ينتشرون في المدينة، والطلاب تظاهروا ورفعوا شعارات: «لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس»، وأهالي المدينة يحملون أرواحهم ويمشون بها، والآن الأمن في المدارس لاعتقال الطلاب الذين شاركوا في التظاهرات.

ابنها في الرابعة عشرة من عمره، اتصل بها بعد ساعة من بدء الدوام المدرسي، وقال ما قاله، وأضاف: إن رجال الأمن لديهم قائمة بأسماء الطلاب المطلوبين.

ما تزال تركض، واختفت آلام أسفل الظهر، كانت تفكر فقط أن ترى باب المدرسة، لم تكن خائفة، تريد أن تمسك بجسد ابنها، وتلفه بجسدها وتركض به، لن تخاف من رجال الأمن، ستدخل إلى المدرسة مهما حدث. دخلت في شارع جانبي، وركضت بسرعة أكبر، كانت تلهث، وصارت عينا الولد تحتلان حجم الكون كله، عيناه الضاحكتان المشاغبتان بالحياة، تركض إليهما، تراهما، عيناها لم ترى الأشياء من حولها لولا الصراخ، انتبهت أن هناك الكثير من الأمهات والأهالي الذين يركضون بنفس الاتجاه، نساء يسرن نائمات في حلم، يهرولن، عيونهن مفتوحة على الفزع، بعض أغطية رؤوسهن على أكتافهن، شعورهن منكوشة ومتروكة بلا مبالاة، وكان الشارع يغص أكثر فأكثر بالناس. يرن جرس الهاتف، تنظر الرقم، هذا ابنها، ترتجف أصابعها، وتتيبس، لكنها تستطيع أن تقول: آلو. يأتي صوته من الجهة الأخرى في نفس اللحظة التي ولعت فيها أصوات إطلاق نار كثيف من داخل المدرسة، تركض وتصرخ: «آلو آلو آلو آلو...» صراخ أمهات من حولها وبكاء، ورجال الأمن يقفون سداً أمام باب المدرسة، والأهالي يشكلون حاجزاً أمامها، يأتي صوته: «ماما لا تجي تركيني موت لوحدي ما بدي يصير لك شي». يختفي الصوت، تخرُّ وتشهق، ثم تجر ركبتيها على الأرض وتمشي، أنهضها رجل، وأمسكت بيدها الثانية امرأة. نار خرجت من صدرها. نار دفعت بجسدها إلى الأمام، كانت تشق صفوف الناس، تنحني بين الأقدام، تنزلق بين الفراغات القليلة، ينظر من حولها إلى أم بدأت تزحف على ركبتيها متجاوزة البشر للوصول إلى باب المدرسة. كانت عيون الأمهات ممتلئة بالدمع، ووحدها هذه المدينة تعرف كيف تتحول العيون إلى لون أحمر وتنتفخ. وحدها المدينة التي عرفت البكاء والدم والصراخ منذ عشرات السنين، عندما تم قصفها وقتل أبنائها.

وقفت على رجليها وصارت وجهاً لوجه أمام الحاجز الأمني، كان رجال الأمن يطلبون من الأهالي التراجع، لكن أصوات الرصاص التي تخرج من بناء المدرسة تجعل الاهالي غير مكترثين بحياتهم، يخرج بعض الطلاب، وجوههم مدماة، فيهرع الأهالي إليهم. كان رجال الأمن يحملون الأسلحة ويوجهونها مباشرة إلى صدور الأمهات، ويطلبون عدم الاقتراب، لكن كل ذلك لم يمنع الأمهات من تجاوزهم ودخول المدرسة، استطعن دخول المدرسة، وكانت أصوات إطلاق النار ما تزال، وصياح وصراخ، قالت إحدى النساء: «الطلاب يهربون من المدرسة، والأمن يطلق النار عليهم.. إنهم يقتلونهم». اشتعلت نار في صدرها، وجربت الاتصال بابنها، بحثت عنه داخل المدرسة، حالة من الفوضى والزحام، ورجال الأمن ينتشرون بين الصفوف الدراسية، وبعض الأهالي يحملون أطفالهم، ودماء تغطي وجوههم وثيابهم. لم تتلق جواباً من ابنها، اتجهت إلى صفه، كان فارغاً، لكن الباحة المدرسية تغص برجال الأمن، وبعض الأطفال المقيدين، وأطفال يحاولون تسلق سور المدرسة، والنار تُطلق عليهم. نزلت الباحة، فجأة ظهر ابنها، كان الدم يغطيه من رأسه، ولكنه يقف أمامها، نظرت إليه، فتحت عينها على اتساعهما ولم تصرخ، كان ينظر إليها بغرابة، لمحت فراغاً في نظراته، وقبل أن يرتمي في حضنها، قال: «ماما لا تخافي هادا مو دمي»، صمت قليلاً ثم تابع: «هادا دم رفيقي قوصوه جنبي».

سحبته من يده، وبصمت خرجت به وسط الجموع. لم تنظر خلفها، كانت النار تعلو وتعلو، ولم تستطع أن تشعر بالفرح، لرؤية ابنها حياً. أصوات التكبير ما تزال تُسمع، الآن انتبهت أن أصوات التكبير تترافق مع أصوات إطلاق النار، وكانت تحدق في ابنها الذي كان يلوح من بعيد لأصدقائه الذين اعتقلتهم أجهزة الأمن المدججة بالسلاح، كانوا 24 طالباً معتقلاً، وكان المكان يبدو مثل جبهة حرب، يخرج منها الأهالي مع أطفالهم الجرحى و ينتظرون خبراً عن اعتقالهم في السجن، قال لها: «ماما خفت يقوصوكي إنتي كمان».

فردت بهدوء: «أمك شاطرة، أمك فوق راسك حبيبي». ثم ربتت على رأسه، وضمته. شمت رائحة دماء طازجة، تفوح من خصلات شعره. نظرت بقوة في عينيه، فقال لها: «هادا دم رفيقي».

توقف عن الكتابة، وتراجع إلى الوراء، انتهت حكاية اليوم. قال بصوت عال. نظر في الجملة الأخيرة، وكانت عيناه مغرورقتين بالدموع ثم مزق القصاصة، وحولها إلى نتف صغيرة، وألقاها بسلة مهملات تحت الطاولة، نظر في ساعته، كانت قبل السابعة، قرر أن الوقت مناسب ليخفي اثار ما كتبه. لمَّ القصاصات ثانية، وأعادها الى كيس بلاستيكي، وفتح غطاء الفراش، وحشرها بينه وبين الإسفنج، ثم أغلق السحاب ورمى اللحاف فوقها. كان يفكر أنهم لن يفتشوا في الأوراق وأن المداهمات الأمنية التي تقوم بها الأجهزة ورجال الشبيحة ستبحث في الكمبيوتر فقط، لذلك نقل الملف إلى « يو إس بي» وحذفه من سطح المكتب، ثم وضع الـ (يو إس بي) نفسه، في شق مدور داخل الإسمنت ، يعلق فوقه صورة للرئيس. نظر إلى الصورة بعد أن تنفس بعمق: «الجن الأزرق لن يخمن ما تحت الصورة!». خرت ركبتاه، شعر بنعاس ثقيل، ثم تهاوى على الفراش الإسفنجي، سيغفو لدقائق عدة، فكر بعنوان الفصل التالي لكتابه، وتذكر آخر ما وثقه من حكايات الأمهات على القصاصات، وقرر أن العنوان الجديد سيكون: «حمص، زينب التي قتلت مرتين»

تكور حول نفسه حتى لامست ركبتاه صدره، وترك نفسه للنعاس.

* كاتبة من سورية

الفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي:

النظام يمكن ان يفعل أي شيء للبقاء في الحكم!

دمشق ـ من صبر درويش:

يوسف عبدلكي، اسم من الصعب تجاهله. منذ ما يقرب من النصف قرن، وهذا الرجل لم يكف عن بناء حياته، وبالأحرى تاريخه، خطوة خطوة. وكان في كل الحالات، رجلاً متعدداً، عدوه اللدود التشابه؛ لم يكن سياسياً، كما لم يكن فناناً، كان فناناً سياسياً، مسكونا بهموم الوطن، والإنسان، الترجمة الحرفية لهذا الوطن. اختار المنفى منذ وقت مبكر، وآثر الغياب على الاختناق في صيغة حكم الحزب الواحد، واللون الواحد والشعار الواحد..... وكانت باريس وجهته ومنفاه.

في هذا اللقاء لا نطل على عبدلكي بوصفه فناناً، بقدر ما نطل عليه بوصفه، إنساناً سورية مسكونا بلغة الرفض.

لوحة ليوسف عبدلكي

■ «اليد المقطوعة» إحدى لوحاتك، المهداة لجيل السبعينات (جيلك) ماذا تفكر أن تهدي الشعب السوري في انتفاضته الراهنة؟

■ **أنا لا أفكر بمنطق الإهداء، أفكر إلى أي حد يستطيع المرء أن يكون ابن اللحظة، وإلى أي حد يمكنه أن يعيشها وأن يكون جزءاً منها، وأن لا يخون نفسه ومحيطه؛ هذا ما أفكر به. أما مسألة الإهداءات، لا أفكر بها إطلاقاً، واعتبرها الآن سابقة لأوانها.**

العلاقة بين الحدث والعمل الفني ليست علاقة ميكانيكية، مباشرة، أو قريبة في الزمن بالضرورة، في بعض الأحيان من الممكن أن تخلق أعمالا هي فعلاً بنت اللحظة، وممكن أن تستغرق أعمالا أخرى سنوات طويلة حتى تنجز، لوحة «غرينكا» أنجزت أثناء الحرب الأهلية، وبعد أسابيع من قصف القرية الإسبانية، من قبل الطيران النازي؛ بينما لوحة «الحرية تقود الشعب» لـ«ديلا كروا» رسمت بعد خمس وعشرين سنة من الثورة الفرنسية، بالتالي العلاقة بين العمل الفني والحدث ليست علاقة مرتبطة بالزمن المباشر، بل لها زمنها الخاص، لذا الفنان عليه ألاّ يستعجل العمل وألا يؤخره، بل أن يستجيب لمتطلباته الداخلية تجاه الحدث.

■ تقول ذلك رغم أنك الآن في قلب الحدث! حدث بهذه الضخامة، كيف يمكن أن تنجو كفنان من تأثيره المباشر على أعمالك؟

■ **في الحقيقة... هناك شيء يمكن أن يقال على المستوى السياسي، ويمكن أن يتحدث به المرء على مستوى عال من الصدق والأمانة، أما على مستوى اللوحة أو الإنتاج الفني، فهذا شأن آخر، له زمنه الخاص يمكن أن يكون مؤجلا أو ابن اللحظة المباشرة، وفي السياسة أحياناً اقتراح أمر ما يكون سابقا لأوانه قبل ساعة، أو متأخرا عن أوانه بعد ساعة من لحظة ضرورته، العمل الفني له منطق مختلف وزمن خاص، ويجب أن يعبر بصدق وعمق عن اللحظة، أكثر من أن يكون ابن الزمن المستعجل، العمل الفني تأثيره غير مباشر، بل تأثيره على المدى الطويل، لذا ليس المطلوب منه أن ينجز بسرعة، وعلى الفنان أن يتأنى ويعطي نفسه الوقت الكافي.**

■ أعمالك بالمجمل ليست بريئة من الفعل السياسي، سأذكرك بمجموعة لوحات «أشخاص» التي اعتبرتها شهادة من قبلك على مرحلة الثمانينات، كيف بإمكانك الآن بعد أكثر من عشرين عاماً أن تنظر إلى هذه الشهادة؟

■ **ليس فقط «أشخاص». مجموعة أشخاص قدمتها في أواخر الثمانينات وأوائل السبعينات، لكن مجمل أعمالي من السبعينات وبعد، أيضاً مرحلة العمل على الأحصنة المربوطة والمحتجة والصارخة، لن ترى أياً من أعمالي بعيدة عن السياسة، ولا في أي مرحلة.. حتى المرحلة الأخيرة التي أعمل عليها منذ خمسة عشر عاماً تقريباً والتي تسمى تجاوزاً «طبيعة صامتة»، لم تكن يوماً السياسة بعيدة عن عملي وإن كانت في لحظات تأخذ معنى مباشرا، وفي أخرى تأخذ معنى غير مباشر، دائماً كنت أتحرك بالمحيط السياسي وهذا أمر مفصلي في عملي، بالتالي كوني منخرطا في السياسة والمجتمع إلى درجة كبيرة، فمن أكثر الأمور طبيعية أن أنتج شيئا له علاقة بالحدث الآني، فهذا الحدث اليوم حدث مفصلي في تاريخ سورية والعالم العربي، هذه هي المرة الأولى التي نرى فيها الشعوب العربية لا تنيب عنها أحدا لصناعة حياتها وتاريخها، للمرة الأولى كل الشعوب العربية تكسر جدران الخوف السميكة التي أحاطت بها على مدى نصف قرن، نحن بالمعنى الحقيقي أمام لحظة استثنائية في تاريخنا المعاصر، وطبيعي أن أتعاطى مع هذه اللحظة من موقع المواطن وموقع الرسام وموقع الإنسان، أما متى ممكن أن يخرج العمل أو الأعمال المعبرة عن هذه اللحظة، فهذا الأمر متروك للزمن.**

■ خلال الخمس عشرة سنة الماضية، كان عملك منصباً على الطبيعة الصامتة، وكنت بذلك تحاول الابتعاد عن الهم السياسي وتحاول الاقتراب من الهم الاجتماعي، هل هذا الكلام ساري المفعول لحد الآن؟

■ **أنا لا أرى تقسيماً بين الهم السياسي والهم الاجتماعي.**

■ هذا بناءً على احد الردود التي قدمتها في إحدى المقابلات!!!

■ **لا تصدق كلشي بحكيلك ياه (ضاحكاً) أعمال مجموعة «طبيعة صامتة»، وأسميها بهذا الاسم تجاوزاً، كون العناصر التي أعمل عليها، هي عناصر لها علاقة بالطبيعة الصامتة، مثلما رُسمت منذ قرنين أو ثلاثة في كل العالم، هذا الموضوع «الطبيعة الصامتة» بغض النظر عن العناصر الموجودة فيه، هو (لطيف، مهذب، هزيل) يمكن أن توضع اللوحة في غرفة المعيشة أو في الصالون... إلخ، أرسم أحيانا وردا، أسماكا ....، لكن دلالاتها أو الشحنة التعبيرية الموجودة فيها ليس لها علاقة أبداً، بالشحنة التقليدية التي تحملها الطبيعة الصامتة بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، عندما أرسم أسماكاً رؤوسها مقطوعة أو مربوطة أو زهرة محبوسة بصندوق، أو يداً مقطوعة، أو جمجمة مربوطة.... الخ، كل هذه العناصر يمكن أن تراها في الطبيعة الصامتة، لكن دلالتها والشحنة التعبيرية التي تحملها هي نقيض للشيء الهادئ والتزييني الموجود في لوحات الطبيعة الصامتة المتعارف عليها، لذا المصطلح نفسه مصطلح ملتبس بالنسبة للوحاتي وغير دقيق، أعتقد أن أي إنسان عندما يرى لوحة لسمكة مثبتة بمسمار، أو مقطوعة الرأس رغم ذلك تفتح عينيها احتجاجاً على مصيرها، أعتقد أن الدلالة السياسية لهذه اللوحة واضحة، وهناك تعريج على شرط أبعد من الشرط السياسي المباشر، الشرط الإنساني، ومصائر البشر، النكهة السياسية واضحة حتى بهذه المجموعة.**

■ نحن متفقون على أن الفن مثل الفلسفة يأتي بعد الحدث، أحياناً هناك فن تنبوئي إن جاز التعبير، أنا عندما أنظر إلى لوحة السكين والعصفور، أراها حاضرة في هذا الحدث الآن، السكين العملاقة لا تتناسب –ضمن المفارقة المطروحة في اللوحة– مع العصفور اللطيف، لأي درجة قادرة هذه اللوحة أن تكون راهنية كلغة احتجاج لما يجري الآن؟

■ **أعتقد أن المجتمعات العربية كلها، عاشت عسفا فاشيا، لعقود طويلة من الزمن، لإلغاء كل ما هو مختلف عن الفكر الرسمي والمؤسسة الرسمية، ووجهة النظر الرسمية في الحياة والثقافة والسياسة، بالتالي عشنا بمجتمعات بُذلت مجهودات خارقة من قبل السلطات العربية في سبيل تدجيننا، وأعتقد أنها بشكل أو بآخر نجحت في مكان ما، لو كانت فاشلة كل الوقت، لما استمرت نصف قرن؛ بالتالي هذه اللوحة من ضمن لوحات كثيرة تحمل مقاربة بين الجمال والرقة من جهة، وبين شراسة العنف من جهة أخرى، وهي تعريج على هذه المسألة، التي طحنت مجتمعاتنا منذ عقود مضت، بالتالي إلى أي حد ممكن أن تعبر هذه اللوحة عن لحظة نعيشها اليوم، يخرج فيها متظاهر ليقول كلمة مكونة من أربعة أحرف فيصاب برصاصة بجمجمته، بمجرد التفكير بصورة كهذه تُستفز إلى أقصى درجة كإنسان، كيف يمكن أن يدفع الإنسان حياته ثمنا لكلمة، رغم أن الطرف الآخر السلطوي كان ممكنا أن يجاوبه بكلمة أخرى من عشرة أحرف مثلاً، بكلمة لا برصاصة، لا بسجن ولا بتعذيب؛ أي مواطن يعيش بمجتمعات تمارس مثل هذه الممارسات الهمجية لا بد أن يخرج هذا بعمله، عندما نقرأ أشعار محمد الماغوط ونزيه أبو عفش، نرى هذه الصور بمنتهى الوضوح، المفارقة موجودة بين رقة الإنسان وشفافيته، وهمجية الآلة التي تواجهه، الآن نعيش لحظة تحمل تصعيدا لهذه الهمجية** المستمرة منذ حوالى أربعين عاماً، وليست وليدة اليوم.

■ هل فاجأك الحدث في سورية؟

■ **نعم ولا.**

لا ... بمعنى أن كل العوامل الموجودة، في المجتمعات العربية الأخرى، التي قامت بها حركات الاحتجاج والثورات موجودة في سورية.

نعم... فوجئت لأنه خلال فترة طويلة، ظننت أن جملة التعقيدات المتعلقة بالمجتمع السوري، والتركيبة الدينية الموجودة من جهة، وعدم حيادية مؤسسة الجيش من جهة أخرى، كلها عوامل يمكن أن تؤخر هذا الحدث، لكن لحسن الحظ أن شجاعة البشر هي أفضل وأرقى من توقعات المراقبين، ومن ينظرون ببرود، للعناصر المحيطة بأي مجتمع.

■ مجتمعنا مهدد في هذه اللحظة بانفجارات طائفية أو غير ذلك، يرفضها الشارع، رغم التسويق الإعلامي الموجود للطائفية، برأيك هذا التخريب السياسي والإعلامي الممنهج، عبر العقود الأربعة الماضية، هل يمكن أن يشجع على أشكال من الصراعات التي لا نقبلها كمثقفين ومسيَّسين؟

■ **دعنا لا نكون فقط أبناء اللحظة الراهنة، ولنعترف بأن الخلافات الدينية والمذهبية موجودة في بلادنا منذ مئات السنين، وليست وليدة هذه اللحظة، يمكن لأي نظام سياسي أن يخفف من حدة هذه التناقضات، ويصهرها في البوتقة الوطنية، ويمكن له أن يلعب دورا تصعيديا لإثارة هذه النعرات، أعتقد بأن اللحمة الوطنية عند السوريين كانت فيما مضى، أرقى بكثير من اللحظة الراهنة، وأظن أن السلطة السياسية تتحمل المسؤولية الأولى عن الاحتقان الديني الموجود في البلد اليوم؛ أعتقد أن النخب السياسية والثقافية في سورية لديهم توجهات مدنية لا دينية، لا تفرق بين مواطن وآخر بناء على دينه أو مذهبه، وهذا نراه في المظاهرات التي تقع، شعار «الشعب السوري واحد» أو غير ذلك، خير مثال على ذلك؛ لدى هذه النخب إحساس كبير بالخطر الطائفي الذي يحيق ببلدنا، وبالتالي تقوم باستباقه والإجابة عليه، وتقول كلمتها بأننا شعب واحد ومصير واحد، بالمقابل أظن أن السلطات التي لعبت على هذا الوتر منذ أربعين سنة، تزيد اللعب عليه في الوقت الراهن، في معمعة دفاعها عن استمرارها، واستماتتها للإمساك بزمام مقاليد المجتمع والسياسة كما مسكتها منذ أربعين سنة، وهي مستعدة لارتكاب أي جريمة وطنية من هذا القبيل، من جهة أخرى الاحتقان خارج النخب السياسية والثقافية موجود، وهناك خطر حقيقي على بلدنا اليوم من أن يصبح هناك تفجرات لها طابع طائفي، واجب النخب اليوم أكثر من أي لحظة سابقة أن تكون حاسمة وواضحة وديناميكية، لعدم ترك هذه التفجرات تحدث.**

■ عبر العقود الماضية تم تفريغ الساحة السورية من كل العمل السياسي بكل مضامينه، والثورة السورية فاجأت الجميع، لأي درجة الآن هناك مسافة تفصل بين النخب المثقفة والسياسية وحركة الشارع المنفصلة عن تلك النخب؟

■ **النظام السياسي في سورية منذ أربعين عاماً عمل بشكل منهجي على إفراغ السياسة من معناها، وبالتالي إفراغ البلد من العمل السياسي، الذي يعني بجوهره وجود أحزاب لديها رؤى مختلفة لحلول مشاكل البلد، والحلول المقترحة لها، الأحزاب السياسية الموجودة في سورية كان لها مصيران إما الالتحاق بالسلطة لتتحول إلى اللا أحزاب، وهذا ما عملته أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية العتيدة، أو تتحول إلى أحزاب سرية تواجه بالاعتقالات والسجون والتعذيب والمنافي، وهذا خيار مجموعة كبيرة من الأحزاب السياسية المعارضة، وبهذه الطريقة تم تفريغ الساحة السورية من الأحزاب والمشاريع السياسية، وأصبح هناك انفصال كبير بين الشارع السوري والأحزاب المعارضة، ورغم أن هذه الأحزاب كانت دائماً موجودة، إلا أنها كانت دائماً ضعيفة، وبالتالي وصلنا إلى لحظة أصبح الإنسان يشعر بنفسه أمام خارطة جديدة فيها السياسيون وأحزاب وتصورات ورؤى ومسافة كبيرة بينها وبين الشارع ، ويرى الناس أنفسهم مباشرة عراة في مواجهة عنف السلطة، ليس لديهم أي دعم معنوي أو سياسي من أحزاب، كان من المفروض أن تعبر على أشواقهم ورؤاهم وآمالهم بمجتمع مختلف، تتوفر فيه الحريات، من انتخابات نزيهة كحد أدنى من الديمقراطية؛ لذا تبدو التحركات اليوم أشبه بتحركات من دون رأس؛ لكن هذا الكلام غير دقيق، لأنه رغم عفوية التحركات من جهة، فإن المعارضين السياسيين الذين استقال العديد منهم من العمل السياسي موجودون جميعهم بشكل أو بآخر في هذا الحراك، ربما ليسوا تحت رايات حزبية كما كان يفترض، لكنهم موجودون بتصوراتهم وخبراتهم، ودعمهم للتحركات الشعبية الموجودة، إذاً الحديث عن انفصال تام بين الشارع والأحزاب السياسية ليس دقيقاً، وأيضاً القول ان العامل الحزبي في هذه التحركات قوي أيضاً ليس دقيقاً، الأحزاب موجودة رغم كل ضعفها وابتعادها الإجباري عن الشارع السياسي السوري، ومع الأيام التحركات ستفرز قيادات سياسية جديدة، هي خليط بين الحركة العفوية، أو الناشطين الأكثر ديناميكية وفهم وخبرة من بين «الناشطين العفويين» في سورية، وبين الآخرين الذين لديهم خبرات متراكمة عبر عقود، وهذا بشكل أو بآخر يمثل نوعا من المخرج لحالة الاحتجاج التي ليس لها أفق في الوقت الراهن، باعتبارها لا تملك برنامجاً محدداً حتى اللحظة؛ لكن إذا راقبنا ما حصل في تونس ومصر نجد أن الحراك نفسه أفرز بشكل أو بآخر قادته، وأفرز الأشخاص الأكثر خبرة وديناميكية وعمقا في هذه التحركات، ووضع الثورات على سكة السلامة، السكة المختلفة عن كل ما نعرفه من ثورات لها طابع انقلابي، هذه ثورات تنجز برامجها على المدى الطويل.**

■ برأيك لا خوف على «الثورة» بسبب غياب قيادات سياسية واضحة المعالم، ومن الممكن استمرارها رغم الغياب الجزئي للقياديين؟

■ **أعتقد بأن الناس الذين لديهم خبرات سياسية موجودون لكن تأثيرهم تأثير ثانوي وليس فاعلاً، لدي ثقة كبيرة بأن الحالة الثورية ممكن أن تربي الناس بفترات قياسية، ما يحتاجه الإنسان في الحالة العادية من وقت ليتحول إلى كادر سياسي، يمكن بلحظة ثورية أن يحتاج عشره ليتحول إلى كادر لديه خبرة، ويعرف كيف يطالب ويمارس ضغوطه ويناور ويحصل على مطالبه، الحالة الثورية تجعل الناس تكتسب خبرات هائلة بزمن قياسي؛ بتصوري المخاطر اليوم أمام حركة الاحتجاجات ليست من عدم وجود خبرات سياسية عند الناس، المخاطر الحقيقية هي من جهتين، تكمن في حمام دم يمكن أن تغرق فيه البلد من قبل النظام، وإمكانية حصول تفجرات لها طابع طائفي مُفتعل.**

العسف الدموي وإمكانية تفجر احتقانات طائفية هما الخطران اللذان يهددان الثورة.

■ ماذا عن لوحتك «قيد الإنجاز»؟

■ **اللوحة غير مكتملة، لا تزال في إطار تجريبي...**

لقد رسمت لوحة لانتصار الثورة في مصر، وأسميتها بالكلمات الأولى من أغنية الشيخ إمام، (صباح الخير على الورد اللي مفتح..)، أما هذه اللوحة، لم أنته منها، ولم أوقع عليها، يمكن أن أضيف عليها أو أحذف منها، أو أحذفها كلها.... لكن لدي حالة عاطفية في داخلي، لم أستطع التعامل معها بعد بانضباط كما هي عادتي، في أسوأ الأحوال يمكن أن تكون هذه اللوحة بداية لسلسلة لوحات عن الوضع الذي يمر فيه البلد الآن، رغم أني بالمعنى النظري لست مستعجلاً على إنجازها، لكن لدي ضغوط عاطفية شديدة تجعلني أعمل وأقف، أعمل وأحجم، وأتابع وأتريث... لذا لا بأس سأعطي اللوحة المزيد من الوقت، لكي تريك نفسها كما هي، أو تتغير ، أو تحذف نفسها، أو تولد منها لوحات ثانية.

سأدع الزمن يلعب اليوم أيضاً كما كانت عادته دائماً، وسأحاول ـ ولست واثقاً من نجاحي ـ ألا أدعه يلعب على هواه.

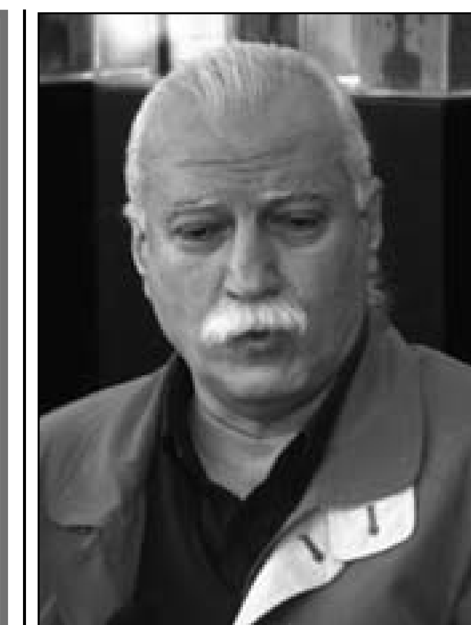

يوسف عبدلكي

تداعيات

ورشاء الحياة

عبد الرحيم الخصار*

■ تعودتَ منذ الطفولة على السهر، وها أنت تفتح عينيك على الظلام فيما الآخرون يغطون في النوم، يستيقظون صباحا ويقفون في طوابير ليغسلوا وجوههم، وأنت لا تحب أن تصحو، تكره الصباح خصوصا حين تتبعه صفة «الباكر». توقظك جلبة ازدحامهم أمام الحنفيات، يغيرون ملابسهم أمام بعضهم بعجلة، فيما تحب أنت أن تقف طويلا أمام المرآة، لا توجد هنا مرايا، هذه الجدران الباردة تحدق فيك، الدّهان الذي لوّنها بالأصفر لوّنها أيضا بالكآبة.

تقف في طابور آخر لتأكل قطعة خبز بارد و تشرب قهوة بلا مذاق، تجلس مع سبعة من أقرانك حول نفس المائدة، يطوف بكم رجل قصير، عيناه حمراوان من الإدمان على الخمر، يراقبكم كما لو أنكم في سجن.

الملعقة الطويلة المعقوفة تتحرك فوق صحوننا بملل، العدس هو الوجبة الأكثر مداومة، و حين يغيب تنوب عنه اللوبيا، أكره العدس، لا أطيقه، منذ أكثر من عشرين سنة و أنا مصاب برهاب العدس، مرةً قلت لمدير المؤسسة: «يجب أن نأكل، هذا ليس أكلا»، فكان ردّه التوبيخ و الإهمال و التهديد بالطرد. أما الرجل القصير ذو العينين الحمراوين فلم يكن يعنيه شيء من أمرنا، كان مشغولا بكأسه و بمزاجه، و ما سيؤلمني لاحقا هو أنه كان أيام الجامعة مناضلا مع اليسار. غريب، كيف يتحول المرء من خطيب في حلقيات اليسار إلى مجرد جرذ؟

خرجت مع صديق لي إلى المقهى بعد يوم طويل وممل، كان هو اليوم الأول من الامتحان الوطني، جلسنا في المقهى الذي ندفع له خمسة دراهم مقابل القهوة و مشاهدة أفلام فيديو رديئة، و لأننا تقريبا بلا مأوى فقد كنا نشاهد أكثر من فيلم في ليلة واحدة. لا يمكن أن يكون سعيدا من يقيم في داخلية مع أكثر من مائتي ذكر، و عشرات «الفتيات» اللواتي لا يختلفن كثيراً عن الذكور، أستعيد الآن وجوههن، يصعب أن أصف أيا منهن بالجمال، قرويات بئيسات تبدو واضحة على ملامحهن آثارُ الحرمان. بلغت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، قال لي صديقي :»يجب أن نذهب، فقد تأخرنا، وغدا لدينا امتحان في الفرنسية، و نحن لم نفتح الكتاب و لا الدفتر لنتذكر ما كتبناه»، قلت له :»أجلس حتى ينتهي الفيلم»، كانت هناك امرأة تتعرى في مشهد فرنسي على السرير، أي اختبار أهم من هذا بالنسبة لمراهق في عامه السادس عشر؟ قلت له:»ماذا نفعل نحن الآن؟ ألا ترى أننا نراجع اللغة الفرنسية؟».

وصلنا متأخرين إلى المؤسسة، تسلقنا السور و قفزنا إلى الداخل، كان المدير يتجول هناك، سمع خشخشة العشب فلاحقنا، كان يركض ببذلة رياضية يسبقه كلب الحراسة الضخم. يا إلاهي، هل نحن في معتقل؟

تسلق صديقي الطويل السياج و دخل عبر النافذة، أما أنا فدخلت غرفة خارجية كُتب فوق بابها «مسجد»، و نمت هناك حتى الصباح بدون غطاء، لكنها كانت نومة لذيذة ورائعة.

في قاعة المداومة كان أصدقائي ينشغلون بحل المعادلات و المتراجحات، و بالتمييز بين الكلس و الكرانيت، و يراجعون جدول العناصر و أسماء المحاليل، فيما كنت في الزاوية الخلفية، و على مقربة من النافذة أكتب على أوراق وردية رسائل غرام معظمها لا يصل. يااااه، تلك الأوراق ذات اللون الوردي بخانات ضيقة، كم أفتقدها اليوم، كانت بالنسبة لي هي النوافذ التي أهرب عبرها من هذا السجن لألتقي بالأميرة المسحورة، كم نحيت من الجنود و الحراس في سبيل الوصول إليها، و كلما اقتربت يدي من خدها كان المراقب يقطع هذا الوصال حين يعلن بصوته الذي دبغه التبغ الرخيص بأن حصة المداومة قد انتهت، و علينا الذهاب للنوم. أووف، كم أكره النوم، لماذا ننام مادام هناك ليل؟ الشراشف لها رائحة كريهة، و الوسادة موحشة، و الأغطية الرمادية دليل على أننا في كابوس.

«سنختنق هنا، و ما من حل»، هذا ما قلته لأستاذ الفيزياء الذي ظل يعاتبنا على الإهمال و يحرضنا على نسيان هذا الواقع البئيس، أخبرته أنه من الصعب فعلا أن تصير لنا أغصان و أوراق في هذه الأرض القاحلة، كان يتحدث بقوة لم نكن نملكها نحن:» الإنسان ليس هو واقعه، الإنسان هو إرادته، هو أحلامه، هو ما سيكون عليه، أو على الأقل هو ما يحلم أن يكونه».

كانت الكلمات تخرج مترادفة من بين شفتيه كما لو أنها حزام رصاص، فجأة خفت صوته و دمعت عيناه، سكتنا جميعا، دق الجرس، فخرجت إلى المقهى أفكر في تلك الكلمات، أحلم بأحلامي و بما أريد أن أكونه. كنت أقرأ كتبا لسيد قطب و حسن البنا و عبد السلام ياسين، و أخرى لعلي شريعاتي و سلمان رشدي إضافة إلى كارل ماركس و ماوتسي تانغ، و بين هؤلاء كنت أقف مثل قشة يتجاذبها تياران في نهر واحد.

لم تكن الآنسة جينواز أستاذةً للانجليزية فحسب، بل كانت ملهمةً لحشد من المراهقين، بعينيها الآسيويتين و بتنورتها الشتوية كانت تبدو لي كما لو أنها خرجت للتو من فيلم، كنت أقطع أميالا هائلة كي أجتاز الأراضي الجرداء التي نعيش عليها نحن لأصلَ إلى الأراضي التي يملؤها عطرها. طلبت منا يوما أن نركب جملا تشتمل على الحاضر المستمر، أجبتها: «I m eating the bread»، قالت لي :»but where is the bread ?»، أخرجت قطعة خبز محشوة بالمربى، قضمتها و قلت لها: «thats it»، نظرت إلي بدهشة ثم سكتَتْ، لم تكن تعرف أن تلميذها النجيب جائع و متوحش.

عبر المذياع كنت أتابع الحرب، بعد «وجبة الغذاء» أجلس على السور و أنظر إلى الحقل مصغيا للأخبار، و ثمة حرب أيضا كانت تقع في أمعائنا. لم أكن أدخن، لكنني كنت أملك مزاج مدخن، كان رأسي مائلا حين رفعت النظر إلى مكان بعيد و تنهدت ثم سألت صديقي :»ما الذي يمكن أن يتعلمه المرء هنا؟»، أجاب دون تردد:»لا شيء، تقريبا لا شيء».

---

* كاتب من المغرب
facebook.com/Abderrahim Elkhassar

«اجهاض مدبّر» للفنان التشكيلي التونسي محمد الناصر المبروكي:

عندما يؤجّل الفلسطيني شيخوخته إلى حين عودته إلى البيت

زياد عبد القادر

■ **«إذا قطعتَ فلسطينيا إلى عشرة أقسام، فلا تظن أنك قتلته،**

وإنما أنت في الحقيقة قد صنعتَ منه عشرة فلسطينيّين».

مثل غجريّ بتصرّف

(1)

« لقد ذوى لون الزهرة وأنا أتأمّل وجهي يعبر الأرض». هذا ما غنّته الكاهنة أوكونو كوماتسي منذ ما يقرب من مئة عام. قفزت هذه الأغنية إلى ذهني بمجرّد الاصطدام بلوحة الفنان التشكيلي التونسي محمد الناصر المبروكي « اجهاض مدبّر» المهداة إلى عبد الباري عطوان.

إنه ذات الأسلوب الفني الذي اختاره المبروكي منذ بداياته والذي طوّره أثناء اقامته الباريسية وارتحاله في عدد من المدن الأوروبية. ذات التكنيك الجامع بين الصورة الفوتوغرافية والمعالجة التشكيلية. المكوّنات البصرية للّوحة بسيطة جدّا: إنه مجرّد طفل يسند وجهه إلى راحتيه. طفل يتلفّت إلى عدسة الكاميرا، يبدو واضحا جدا ومرئيّا كحدّ النصل في رأد الضّحى. ذلك ما توهمنا به اللوحة، لأنك ستكتشف في لحظة أن الطفل ليس أكثر من سلسلة من التذكارات التي تثيرها التغريبة الفلسطينية. إنها متواليات النفي والتهجير منذ أربعينيات القرن الماضي. ستكون وجها لوجه أمام تراجيديا القدر الفلسطيني وهو يسند رأسه إلى راحتيه الصغيرتين. هكذا بضربة فرشاة وتسديدة فوتوغرافية تصير اللوحة بحثا عن الزمن الضائع، ليس بوصفه موضوعا علميا ولكن بما هو موضوع اشكالية أنطولوجية.

إن تحوّل الصورة الفوتوغرافية من الصمت والحياد إلى أن تكون علامة سيميائية، يستدعي على الأقل مستويين من القراءة:

المستوى الأول: هو الداخل–الأيقوني intra–iconique بوصفه يحيل على أسلوب وإخراج misen en scène معينين.

ـ المستوى الثاني: هو الخارج–الأيقوني extra–iconique، أو ما يسميه ECO A.بسن التعرف le code de la reconnaissance.

(2)

«إنه مجرد طفل». تتمتم بشفتين مزمومتين من الأسى، لتوهم نفسك بالحياد، محاولا تجاهل الاحساس الذي تخلّفه فيك مشاهدة اللوحة. بالمناسبة، إنه ذات الاحساس الذي تخلّفه لمسة متعاطفة على الكتف.

إزاء هذا الشعور المليء بالثقوب والفراغات سيكون من غير المجدي أن نخوض في العلاقة السيميائية بين الطفل والعين التي يخرج من مشيمة رحمها، ولا أن تخوض في دلالة اللّون وفلسفة المنظور. إزاء نظرة شبيهة بنظرة الكبش المخذول، الكبش مكسور القرن، ستكون مجبرا على امتصاص هذا الحزن المترسّب في الصورة كبقعة بنّ خاثر. ستمتصّه على مهل حتى تبلغ تلك المرحلة التي تسمّيها جوليا كرستيفا ب» الحزن العذب». فقط في تلك المنطقة الرمادية، تلك المنطقة النائية، تكتشف أن الجمال وليد بلد الكآبة، وأنه تناغم فيما وراء اليأس.

حقيقة لا نملك أيّ فكرة عمّا يجعل الفنّ عظيما. حسنا. حسبُهُ أن يحاول توثيق حصّته من الحقيقة.هذا أوّلا.

ثانيا، ألاّ يتّكئ على فهم عمومي للزمان يحدّده باعتباره سابقا أو لاحقا/ أي ما قبل وما بعد.

ثالثا، أن ينخرط في نوع من الفهم التشكيلي اختزله بول كلي في هذه العبارة الرشيقة: « الفنّ لا ينقل المرئيّ بل يجعل مرئيّا».

أظنّ أن محمد الناصر قد نجح في استيفاء هذه الشروط الثلاث. ذلك أن اختزال النكبة إلى زمن سيولانيّ من شأنه أن يهدّ بتصفيتها النهائية. فليس أخطر من أن تتحوّل التغريبة الفلسطينية إلى مجرّد أرشيف تواريخ وأرقام متسلسلة.

النكبة لم تقع. النكبة تقعُ.

هذا هو مفهوم الزمانية الذي تبتعثه لوحة « اجهاض مدبّر». زمن اللوحة لا يمتّ بأيّ صلة إلى اللّوحة، إنه مجرّد قشرة شفّافة تتفتّت بمجرّد محاولة القبض عليه، ثقب أسود مطويّ كقنبلة في النسيان. الطفل كذلك سيرمقك بنظرة ساخرة وأنت تحدّق في عينيه. سيتسرّب من ذهنك كالرمل بمجرّد أن تحاول فهمه. ستكون ملتبس المشاعرإزاء وجه جاث على كبتيه.

ألم يقل يانيس ريتسوس إنّ الصّمت دوما جاث على ركبتيه.

أنت إذن أمام الصّمت العظيم.

(3)

إني أتساءل عن مصير الطفل خارج اللّوحة. لعلّه واحد من جيل عبد الباري عطوان، أو لعلّه عبد الباري نفسه. لعلّه لاجئ أو منفيّ أو ميّت أو مسجون. من يدري؟ الطفل داخل اللوحة، وجهه مسنود إلى راحتي يده. هكذا ينجو من سيولة الزمن، يعيش ماضيه وينتظر مستقبله. كأن وجوده داخل اللوحة منزلة بين المنزلتين، لحظة معلّقة في سديم اللاّزمن.

رُبّ لازمنيّة هي الرّحم السّريّ الذي يمدّ الفلسطيني بكلّ الأنزيمات العُلويّة الكفيلة باخفائه عن الزمن. الفلسطيني لا يهرم ومن ثمة لا يشيخ ولا يموت شأن الخلق. إنه ذاتُ المعنى الشعري الذي عناه محمود درويش في قصيدة «في القدس»:

«قالت: أهذا أنت ثانية؟ ألم أقتلك؟

قلتُ : قتلتني، ونسيتُ مثلكِ أن أموتَ».

هكذا، بصورة فوتوغرافيَة وضربة فرشاة، يؤجّل الفلسطيني شيخوخته إلى حين عودته إلى البيت، بيته.

لوحة لمحمد الناصر المبروكي

طه محمدّ علي لم ينج موته من شعره:

عدالة شعرية لا يعنيها الانتقام

مصطفى قصقصي

■ **لم ينج موت طه محمّد علي من شعره. كان الموت كعادته، مقتصداً في حركته وفي عواطفه كقناص محترف، يناور كائنات الشعر الفقيرة الذاهبة حافية إلى عملها اليوميّ في نسج أسطورة صفورية من برقوق وطين ومن ورائحة الخبز و«رمان الأمسيات»، كان يتمهّل محتسبا المسافة المثلى بين الصوت والصمت، بين اللفظة والفراغ، مصوّبا نظرته الجليديّة إلى الهواء المحتشد في رئتي الوقت المستأصلتين من جسد الأرض المصدوم، ضاغطاً على زناد النسيان، دون أن يتلعثم قلبه، ودون أن يفقد «قدرته على التحكّم في البكاء». إلاّ أن قصائد طه محمد علي حاصرته بجيوش هشاشتها وأحكمت عليه قبضتها الواهنة من فرط قبضها الشعريّ الفذ على جمر الحكاية ورمادها، واستدرجته إلى تفاصيل حزنها المبهرة، وأطلقت عليه دونما قسوة كلّ ما تملك في جيوبها من ذخيرة حياة أحالها الفقدان إلى انفجارات هادئة وغائرة من الحنين، ومن « الفرح الذي لا علاقة له بالفرح»، ومن الينابيع الإنسانية العميقة. لم ينج موت طه محمدّ علي من شعره، ومن سطوة ألمه الضاحك ومن ذاكرته المأهولة بالجمال الطبيعيّ المنكسر على مرمى حجر من سماء دمعته ، بل هزمته الذكريات، كما هزمت الغزاة من قبله، وهزمته الروح المنتصرة لحقها في عدالة شعرية لا يعنيها الإنتقام:**

«سأبقى بقعة دم
بحجم الغيمة
على قميص هذا العالم»

لا مجاز هنا سوى الموت. ولا غريب سوى ظلّه المتقهقر أمام قمر صفورية الأيقونيّ الشاهد على الجريمة. كلّ ما عدا ذلك واقع لا يعوزه سوى تذكّر طفولته المهدورة لكيّ يغدو شعراً ، وألفة موحشة تنساب كسكّين صقيل ودافيء على وجنتي طفلة الحكاية المدللة التي التي بعثرت الريح ضفائر قلبها الأخضر وفرطت حبات رمّان دمها القرويّ، قبل أن تطردها من اسمها ذات صيف زلزاليّ لا يوصف.

لجأت صفورية إليه من ليل نكبتها الطويل، وأودعت كلماته صناديق ألمها وندمها وحكاياتها. ولم تكن تعرف أن من ائتمنته على وجعها سيحقق هذا التطابق المدهش بين ملامحه وسيرتها . وأنها ستحتاج إلى يديه المبصرتين كي ترى، ويرى العالم، ما حل بها. وبه.

هل يصنع جرحٌ شاعره؟ وهل يعوّل الغياب على الشعر لكي يشفى من غيبوبته؟

قال طه محمد علي أن صفورية صنعته شاعراً، مقراً بالتحالف، إن لم نقل التواطؤ البقائيّ الجميل، بين الألم العظيم والشعر العظيم.

لكن الشاعر صنع إنسانيته، وحداثته الأصيلة حقا، من المواد الخام لفجيعته الكبرى، ومن التأمّل الدقيق الحاني في نزيفه، ومن مساءلة أناه وآخره، ومن أرقه الوجوديّ الذي قدّ لغته من جذور قلقة تنمو، منذ ان اقتلعت، في ظلام الأرض وبين نباتاتها وحيواناتها وخياناتها المغفورة، وتعلو في مدىً حرّ من تثاقف شغوف بين شرق وغرب، وتعانق مضن بين خاص وعام :

«أغلب الظّن
يا حزن
أنك لست حزني وحدي !!»

في لحظة من أشدّ لحظاته الشعرية حلكةً وإشراقاً، كتلك التي تسبق فجراً دامياً من العذوبة المأساوية التي لا نجاة منها سوى بالشعر، كتب الشاعر:

«لكن علامة موتي ستبقى
أن أنظر إلى عينيك
دون أن أبكي»

منذ سنوات، لا يمكن أن استعيد هذه الكلمات دون أن أبكي بطريقة ما.

طه محمدّ علي

قدمتها الفنانة دارينا الجندي وقرأت فيها سمر يزبك شهادات عن السجون:

سهرة ثقافية في مسرح الاوديون بباريس تضامنا مع الشعب السوري

■ باريس – (ا ف ب) – اكد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الاثنين في باريس حيث حضر حفلا نظمته جمعية «سوريا –حرية» ومسرح الاوديون ان «فرنسا ستكون بجانب الشعب السوري في معركته من اجل الحرية».

وقال جوبيه ان فرنسا «لم تتخل عن المواطنين السوريين ودافعت عنهم في صرح الامم المتحدة»، وذلك على وقع تصفيق جمهور القاعة الذي علا هتافه حين اعلن عن وجود الوزير في القاعة.

والحفل الذي اقيم تحت عنوان «سوريا نحو الحرية – سهرة اعلام وتضامن»، حضره ايضا رئيس الوزراء الاسبق ليونيل جوسبان وعدد من النواب ورؤساء البلديات والشخصيات الفرنسية الرسمية.

كما حضر سفراء فلسطين في بروكسل ليلى شهيد، وباريس نبيل الفاهوم، واليونسكو الياس صنبر، بينما غاب عنه بقية السفراء العرب.

ونوه مدير المسرح المخرج والممثل اوليفييه بي الذي افتتح الحفل بكون مسرح الاوديون تحت ادارته يحتفي بالربيع العربي وحيث تم تقديم عدد من العروض المسرحية العربية في هذا الاطار في الاوديون.

وعلى ايقاع قصيدة لمحمود درويش عن دمشق رافقتها اعواد الاخوة جبران استهلت انشطة الحفل التي تضمنت قراءات وموسيقى وكلمات لشخصيات مختلفة بينها كلمة لبرهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري.

والمجلس الوطني السوري اطلق رسميا في الثاني من تشرين الاول/اكتوبر، وهو تجمع معارض ضم للمرة الاولى تيارات سياسية متعددة لا سيما لجان التنسيق المحلية التي تشرف على التظاهرات في سوريا، والليبراليين وجماعة الاخوان المسلمين المحظورة منذ فترة طويلة وكذلك احزابا كردية واشورية.

وركز غليون في كلمته على ان المجلس ولد بناء على الحاح المواطنين السلميين والناشطين في الداخل بعد اكثر من ستة اشهر من اندلاع الحركة الاحتجاجية.

من ناحيته اشار فاوق مردم بك المثقف والمعارض السوري المقيم في باريس منذ سنوات طويلة والذي يرأس دار نشر «آكت سود» الى ان «انشاء المجلس الوطني السوري خلق تحفظات وتساؤلات في وقت يضاعف فيه النظام من عنفه ويحاول اغراق البلاد في حرب اهلية»، مطالبا بان «نكون جميعا وراء المجلس الوطني السوري في قلب معركة واحدة».

وتحدث في الحفل ايضا الوزير السابق جاك راليت الذي كان شارك في «نداء آفينيون» الذي صدر في 21 تموز/يوليو خلال المهرجان المسرحي الشهير وايدته يومها شخصيات مثقفة فرنسية ودولية. وقال: «بعد 90 يوما على البيان فان ما دفعنا كي نجتمع هنا هو مأساة يعيشها الشعب السوري»، مشددا على سلمية الحركة الاحتجاجية السورية وعلى مطالبة المواطن السوري «بالكرامة اولا» في احد الانظمة «الاكثر سلوكا امنيا في العالم».

وقال راليت الذي يعتبر من مطلقي هذه التظاهرة ان «الفن يمكن ان يقدم حرارة انسانية ودعما لحماية المواطنين السلميين»، مشيرا الى ما تنص عليه شرعة حقوق الانسان لناحية ضرورة حماية المدنيين، ومؤكدا في جانب آخر ان «فلسطين تشكل جزءا من ربيع العالم العربي».

وتم خلال السهرة قراءة نص ورد في رواية القوقعة للكاتب خالد خليفة الذي قضى في السابق عشر سنوات في السجن في سوريا.

سمر يزبك

وقرأت الكاتبة سمر يزبك التي تحضر حاليا كتابا يضم شهادات عن السجون السورية والتعذيب الذي يتعرض له المعتقلون فيها، مقاطع من شهادات جمعتها في سوريا لتقوم بعدها الممثلة الفرنسية دومينيك بلان وتقرأها بالفرنسية.

وذهبت سمر يزبك الى الميكروفون حاملة صورة كبيرة لغياث مطر الناشط السوري الذي قتل تحت التعذيب، مشيرة الى 88 شخصا ماتوا تحت التعذيب في سوريا من بداية الحركة الاحتجاجية. كما قرأت شهادة لناشط اعتقل مرتين وما زال في السجن.

اما الكاتب والصحافي اللبناني الياس خوري فقرأ احد نصوصه بخصوص سوريا بالفرنسية بعد ان ترجمته رانيا سمارة.

وتدخل في الاخير الباحث في علم الاجتماع السياسي والاستاذ الجامعي ايمانويل واللون ليتناول ظاهرة الحركة الاحتجاجية في سوريا ويدعو السياسيين في اوروربا لبذل المزيد من الجهود لحماية المدنيين هناك.

وتم كذلك خلال الحفل عرض اشرطة فيديو ساخرة تدل على الوضع في سوريا رافقتها اغان ورسوم كاريكاتورية ساخرة احدها للفنان علي فرزات الذي تعرض للضرب المبرح في دمشق في 25 اب/اغسطس ما ادى الى كسر اصابع يده اليسرى واصابته بكدمات خصوصا في الوجه واليدين. وقد صفق الجمهور حين ظهرت صورته.

وكما بدأت السهرة بالموسيقى اختتمت بالموسيقى ايضا حيث ادت التونسية امينة عنابي اغنيتين للثورة والحرية.

وقدمت الحفل الممثلة اللبنانية–السورية دارينا الجندي الى جانب المخرج مارسيل بوزوني.

وخلال الحفل تمت الدعوة الى تجمع لاصدقاء سوريا في ساحة الجمهورية في باريس السبت للتظاهر ضد «جرائم حكومة دمشق ضد شعبها».

السلطان قابوس يفتتح أول دار أوبرا خليجية

■ مسقط – (د ب أ): دشن السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان مساء الأربعاء أول دار أوبرا في منطقة الخليج بافتتاحه دار الأوبرا السلطانية بالعاصمة مسقط وسط حضور رسمي كبير من رؤساء حكومات عربية وأوروبية.

تعد دار الأوبرا السلطانية في مسقط تتويجا لمسيرة التنمية الثقافية التي تبناها السلطان قابوس بن سعيد، الذي خلف والده في الحكم عام 1970 .

يعرف السلطان قابوس باهتمامه الكبير بالموسيقى الكلاسيكية، وكان قد أنشأ أول أوركسترا سيمفونية في منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

وقال مراقبون وموسيقيون كبار حضروا حفل افتتاح الدار إنها «بداية مرحلة جديدة من الجهود المتواصلة لتعزيز مجال الفنون التراثية العمانية والتفاعل مع الثقافة والفنون العالمية إضافة إلى أن انصهار التراث المحلي مع الحداثة».

ستقدم دار الأوبرا السلطانية مسقط العديد من الفنون الرفيعة والبرامج المبتكرة التي تدعم مجالات المعرفة والإلهام لكافة المرتادين من عمان وأنحاء العالم.

يتسم مبنى دار الأوبرا السلطانية في مسقط بالروعة والجمال ويعد تصميم هذا المبنى من أبرز التصاميم المعمارية المستوحاة من التراث الحضري العماني وهو تصميم هندسي راق يجعله أحد أبرز المنجزات الحديثة في عمان.

شيدت دار الأوبرا السلطانية على مساحة شاسعة تبلغ ثمانين ألف متر مربع في منطقة قريبة من شاطئ القرم بمسقط وتبلغ المساحة المبنية ما يربو على خمسة وعشرين ألف متر مربع.

شيد مبنى الأوبرا من ثمانية طوابق تقع ثلاثة منها تحت الأرض فيما تقع خمسة منها فوقها ويمتد مبنى الأوبرا من شمال الموقع إلى جنوبه ويقطع المبنى رواقان من الأعمدة يمتدان على جانبيه الشرقي والغربي وفي الطرف الشمالي للرواق الغربي يوجد مسرح الأستوديو ويسمى أيضا «الصندوق الأسود» الذي يمكنه ان يستضيف فعاليات يحضرها نحو 80 شخصا ومن هذا الرواق كذلك يمكن الوصول إلى المبنى الرئيسي عبر شرفة تفضي إلى بهو الميدان الذي يحتوي على مبنى بيع التذاكر وتقع واجهة المبنى في الجانب الجنوبي حيث تسمح التسقيفة هناك بوقوف السيارات.

كما يحتوى الطابق على مجلسي استقبال في كل من الجهتين الشرقية والغربية للمبنى بالإضافة إلى الجناح الخاص المخصص لكبار الشخصيات في ذات الجانب من المبنى يوجد طريق جميل التصميم مخصص للموكب السلطاني يؤدي إلى بهو الاستقبال السلطاني ويطل الطريق على الحدائق والمسطح الأخضر الكبير الذي يشكل منطقة عرض إضافية. ويحتوي الطرف الشمالي للمبنى على خشبة المسرح إلى جانب غلاف خشبة مسرح قابل للحرك ومنطقة مسقوفة يمكن من خلالها الوصول مباشرة إلى خشبة المسرح لتحميل وتنزيل المشاهد والمعدات والتجهيزات ويحتوي الطرف الأبعد من المبنى على المكاتب الإدارية وغرف تغيير الأزياء.

أما المناطق العليا في المبنى أي الطابقين السابع والثامن من المبنى فيحتويان على المزيد من المرافق لأداء الفعاليات التي تقام في الهواء الطلق ويتسم الطابق الثامن بإطلالته على مشاهد بديعة الجمال اذ يطل على البحر من جهة الشمال وعلى الجبال من جهة الجنوب.

وقدمت أوبرا توراندوت عرضا من ثلاثة فصول لبوتشيني في افتتاح الأوبرا العمانية وكان العرض من إخراج فرانسوا زيفيريلي وقائد الأوركسترا بلاسيدو دومينجو.

طنجة على ايقاعات عمقها السينمائي المتوسطي

د. الحبيب ناصري *

■ تدشن طنجة حدثها السينمائي المتوسطي القصير يوم الثالث من أكتوبر وإلى حدود الثامن من نفس الشهر، هذه الدورة التاسعة ذات العمق الدولي والمتوسطي، ستتم لتحضر طنجة عروسة الشمال في ثوبها السينمائي المتوسطي القصير،حدث ستعيشه ساكنة المدينة والمغرب ككل، على إيقاعات الانطلاقة الرسمية،لأشغال القطار المكوكي السريع (تي جي في)، طنجة كفضاء سينمائي مفتوح وجذاب، لنا نحن من يعيش وسط المغرب، وأيضا لمن يعيش في مناطق متفرقة من داخل وخارج المغرب، تعيش هذا الفعل السينمائي المتوسطي والموقع من طرف المركز السينمائي المغربي، حيث ستتنافس في هذه الدورة التاسعة، مجموعة من الدول المنتمية لحوض البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة الى البلد المنظم المغرب، الممثل بخمسة أفلام قصيرة. إن التفكير في هذه التظاهرة السينمائية والثقافية السينمائية المحددة في الفيلم القصير، حدث يهدف إلى تقاسم مجموعة من اللحظات السينمائية بين من يعيش داخل هذا الحوض المتوسطي، كحوض تتقاطع فيه وتتداخل فيه مجموعة من القيم والعادات والطقوس، من جملة من حددها هكذا، طبعا جغرافية الأرض والمناخ الخ. إذن نحن في هذا الحوض المتوسطي لدينا ما نتاقسمه،الحضارة بمفهومها الثقافي الواسع، كل دولة منتمية لهذه المنطقة المتوسطية ستكتشف مدى ترابطها وتقاربها في العديد من المناحي الاجتماعية والثقافية والمناخية والحضارية الخ، مما يوحي بأهمية تقاسم أنماط التفكير وجمالية الحياة،والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجر هذا الحوض المتوسطي الى لغة العنف والتطرف والاقصاء والتهميش. إن الماء هنا هو لغة، بل خصوبة شعرية وفنية وثقافية وإنسانية. من هذا المنطلق نفسر طبيعة الحاجة الى هذه التظاهرة الثقافية السينمائية المتوسطية القصيرة، أي المنتمية إلى جنس الفيلم القصير، الذي بدأ ينتشر بشكل واسع لدى العديد من الفئات العمرية العاشقة للغة الفن السابع،نظرا لخصوصيته الزمنية ولطبيعة رسالته الفنية والثقافية الخ. تظاهرة ستكون فرصة لمن يشتغل بلغة الصورة، للتفكير في طبيعة انشغالات، من يعبر بهذا الشكل الفني في بلدان البحر الأبيض المتوسط، كبحر مولد للعديد من التأملات والقضايا. بهذه التظاهرة سنكون من المؤمنين بضرورة التواصل، ليس بالسياسة فقط، بل أيضا بلغة الثقافة بشكل عام والسينما بشكل خاص. على امتداد أسبوع تقريبا ستعيش مدينة طنجة المتوسطية، والمحيطية أيضا، مجموعة من المشاركات السينمائية المتوسطية، ومجموعة من اللقاءات الإعلامية، الخاصة بمناقشة أفلام المهرجان ناهيك عن درس سينمائي، سيكون من إلقاء المخرج المغربي حكيم بلعباس، الفائز في المهرجان الوطني السالف بالجائزة الكبرى من خلال فيلمه، أشلاء، وفقرات فنية أخرى متعددة. طنجة إذن ستستعيد مرة أخرى عمقها المتوسطي في ضوء هذا الحدث السنمائي القصير الذي بدأ يجلب أيضا العديد من المخرجين الهواة والمحترفين، فرصة ستجعل هذه المدينة مرة تعيش لحظة سينمائية سيتقاسم فيها الحضور المغربي والمتوسطي ككل، جمالية المكان وطرق عيشه وطبخه، ووحدها(البيصارة)، ستكون طعاما مؤكدا لطبيعة تقاسم دول البحر الأبيض المتوسط العديد من طرق العيش المشترك مما يفرض على أهل السياسة التقاط رسالة أهل الثقافة، من أجل جعل هذا الحوض حوضا آمنا، بعيدا عن لغة الحروب، وهو الآمان الذي لن يتحقق طبعا بغطرسة إسرائيلية، تظلمية في حق شعب فلسطيني يريد تحقيق حلمه الطبيعي في إقامة دولته الآمنة، وفي حدوده الطبيعية المرتبطة، بالقدس الشريف كعاصمة، لهذا البلد الذي جعل من الفيلم لغة تعبيرية وجمالية من أجل الدفاع عن حقه المشروع في الحياة.*

* إذن طنجة،تعيش على إيقاعات الفيلم القصير، وإيقاعات القطار

القصير/المقصر للمدة الزمنية بين وسط المغرب وشماله،بين البيضاء وطنجة عوض مدة ست ساعات وأكثر، ستصبح المسافة في مدة زمنية قصيرة لن تتعدى ساعتين، مما سيفسح المجال لمتابعة تظاهرة الفيلم القصير المتوسطي وأيضا المهرجان الوطني، من خلال رحلة مكوكية قصيرة ومغرية جدا،أقول هذا الكلام ونحن نعي أهمية وسيلة النقل السريع والسليم بالنسبة للمواطن المغربي،في تنقلاته المهنية والثقافية والاجتماعية الخ.

---

* كاتب مغربي

أثرى مشاهير هوليوود يؤيدون حملة «احتلوا وول ستريت»

■ نيويورك – (يو بي اي) إنضمت مجموعة واسعة من أثرى مشاهير هوليوود بينهم يوكو أونو وأليك بالدوين وكانيي ويست وغيرهم، إلى المتظاهرين في مدينة نيويورك ضمن حملة «احتلوا وول ستريت» للمطالبة بإصلاح النظام المالي في الولايات المتحدة.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن يوكو أونو الفنانة وناشطة السلام أرملة جون لينون والتي تقدر ثروتها بحوالى 500 مليون دولار، قالت «أحب احتلوا وول ستريت! جون لينون يرسل ابتساماته».

كما انضم إلى المتظاهرين الممثلة روزان بار التي تقدر ثروتها بحسب موقع قناة (فوكس) بـ80 مليون دولار والمغني كانيي ويست مع 70 مليون دولار والممثل أليك بالدوين مع 65 مليون دولار والممثلة سوزان سوراندون مع 50 مليون دولار والمخرج مايكل مور مع 50 مليون دولار، بالإضافة إلى عدد آخر من النجوم الذي يطالبون بتغيير السياسات على الرغم من ثراوتهم الطائلة.

ويعتصم أميركيون يحتجون على السياسة المالية منذ عدة أسابيع في مانهاتن ضمن حملة «احتلوا وول ستريت» لجذب الانتباه إلى ما يصفونه بأنه «السياسات غير المتوازنة «، وامتدت حركتهم إلى عدة مدن أخرى.

أديل مرشحة لـ4 من جوائز الموسيقى الأميركية

■ لوس أنجليس – يو بي اي: نالت المغنية البريطانية «أديل» حصة الأسد في الترشيحات للفوز بجوائز الموسيقى الأميركية للعام 2011، وحصلت على 4 بينها «فنان العام 2011» و«الألبوم المفضل».

وتصدرت «اديل» لائحة الترشيحات لـ4 من جوائز الموسيقى الأميركية هي «فنان العام 2011» و«الألبوم المفضل» و«أفضل مغنية مفضلة» و«أفضل فنان عن فئة الأغاني الراشدة المعاصرة».

وحصدت كل من «كايتي بيري» و«ليدي غاغا» و«ليل واين» و«ريهانا» و«تايلور سويفت» وفرقة «بيري» 3 ترشيحات، فيما رشح كل من «بيونسي» و«برونو مارس» و«كريس براون» و«جاسون ألدين» و«كايني ويست» و«نيكي ميناج» و«بيتبول» ترشيحين.

ويتنافس مع «أديل» على لقب «فنان العام 2011» كل من «بيري» و«غاغا» و«ليل واين» و«سويفت».

وأعلن عن ان بيري وبيتبول سيغنيان في تقديم الحفل السنوي الـ39 لتوزيع «جوائز الموسيقى الأميركية» الذي يقام في مسرح نوكيا في لوس أنجلس في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2011 وينقل مباشرة على شبكة «آي بي سي» الأمريكية.

أديل

سودوكو

5	6				7		8	
	3	7		8				
2			1	4				
						5	1	
	1	5				7	3	
	4	6						
				6	8			7
				1		6	2	
	9		2				5	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	9	1	4	8	7	2	3	5
2	3	7	5	9	6	8	1	4
4	8	5	2	1	3	6	7	9
3	1	8	6	4	9	7	5	2
9	7	4	3	5	2	1	8	6
5	2	6	8	7	1	4	9	3
8	5	9	1	6	4	3	2	7
7	4	3	9	2	8	5	6	1
1	6	2	7	3	5	9	4	8

ابراج

الحمل:
لا تكن قاسياً مع نفسك وخذ وقتك في التفكير ولا تتسرع، قد يجتاحك القلق على الحبيب ويوقعك في الشك، ما يؤثر سلباً في تصرفه معك، مزاجك العكر يبعدك عن الاحتكاك بالناس هذه الفترة.

الثور:
اقرأ جيداً وبتمعن قبل أن توقّع على أي ورقة واستشر اختصاصيين، قد تشعر بالارتباك بسبب عدم صراحتك مع الحبيب وتفاجئك ردة فعله، غيمة سوداء تمرّ فوق حياتك العائلية ولكن اطمئن لن تدوم طويلاً.

الجوزاء:
تتمتع بشخصية حساسة وشفافة ومميزة ويتمنى الجميع التقرّب منك، يمكنك استخدام مواهبك الكثيرة للحصول على ما تريد وممن تريد، لكن اختر الوقت المناسب.

السرطان:
تتوطد علاقتك مع الحبيب وتصبح أكثر حميمية وتفكران بالارتباط الجدي، قد تكون حياتك العملية والاجتماعية ناشطة ويتقرب منك المحيطون بك، لكن لا تنسَ الأعمال المتراكمة عليك.

الأسد:
ركّز على أعمالك ولا تدع الكسل يسيطر عليك، ينتظر منك الجميع التميّز، قد يجتاحك ركود عاطفي، لكن لن يطول الأمر حتى يعاود البركان ثورته، ربما التأقلم مع الأمور الجديدة صعب عليك.

العذراء:
يرتبط النجاح والتقدم بكيفية تحقيق أهدافك وطموحاتك، لذا اعتمد على نفسك، امنح الحبيب المساحة والوقت اللذين يحتاج إليهما ولا تكبله بغيرتك الشديدة، قد ترهقك المسؤوليات الاجتماعية والعائلية وتفكر في السفر للراحة.

الميزان:
تعالج كل المسائل المهنية بوعي وحكمة وتصل إلى النتائج المطلوبة، مفاجأة سارة من الحبيب تجعلك تتأكد من حبه الكبير لك وإخلاصه، قد تلتقي صديقاً قديماً وتتذكران أوقاتاً ممتعة في طفولتكما.

العقرب:
الحظ حليفك وتحصد ثمار ما زرعت في الماضي وتنطلق قدماً في مشروعات مستقبلية، بادر إلى مصارحة الشخص الذي تفكّر فيه بحقيقة مشاعرك، فهو ينتظرك، يحتاج أفراد العائلة إلى الوقت الكافي لتقبل قرارك الأخير.

القوس:
استخدم السحر والطاقة اللطيفة في شخصيتك لتحظى بالشخص الذي تعشقه، قد تحتاج إلى مساعدة المقربين منك لتتأقلم مع وضعك الحالي الصعب، لكن الأمر لن يطول طويلا حتى يتحسن للأفضل.

الجدي:
أنت مليء اليوم بالنشاط والحماسة، العواطف العظيمة كما الصغيرة تتطلب الانتباه والعناية، فكّر بذلك جيداً، لا تخف من التغيير، وقد تبالغ في بعض الأحيان في خوفك من كل شيء جديد.

الدلو:
يوم مليء بالنشاط والمفاجآت السارة والغريبة، مهما حاولت الابتعاد عن الحبيب فلن تستطيع فراقه بسهولة كما تظن، تسلّط نجاحاتك الضوء عليك وتكون محط أنظار المقربين منك والبعيدين.

الحوت:
حدّد أولوياتك، هل هي بخصوص مشروع عمل أم أقرب ما يكون إلى القلب، ربما حان الوقت لاتخاذ القرار المناسب، فرصة فريدة أمامك لحلّ القضايا المتراكمة من الماضي السحيق.

علمتها تجارب الحياة ان تكون انانية في فنها

مي الحريري: لن أحكي بعد الآن في اموري الخاصة!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

«بحبك أنا بجنون» أغنية الفنانة مي الحريري الجديدة التي تواصلت من عبرها مع جمهورها رغم كل الثورات العربية.

مي الحريري التي علمتها تجارب الحياة أن تكون أنانية في فنها، كانت هذا العام الفنانة العربية الوحيدة التي دعيت لحفل افتتاح مهرجان كان السينمائي. التمثيل كان وجهتها لكن الثورات في كل من مصر وسوريا أجلت لها مسلسلين دراميين كانت ستخوض معهما تجربتها الأولى في التمثيل.

مع مي الحريري كان هذا الحوار:

■ كيف تصفين الصيف الذي مرّ في ظل الثورات العربية في أكثر من بلد؟

■ **الحياة يجب أن تستمر وعلينا أن نعيش يومنا. لم يكن صيفنا فرحاً فنحن في داخلنا مقهورون. في الحقيقة يتميز الإنسان بإستيعابه التدريجي للأحداث والتطورات. نحن كلبنانيين نشأت بداخلنا إستراتيجية قائمة بذاتها لجهة استيعاب الصدمات، فلقد مرّت علينا سنوات طويلة من الحروب. إنما ليس لي القول بأني أعيش هدوءاً حيال الأحداث الحاصلة في سوريا. نحن كفانين لبنانيين أكثر عملنا في سوريا وخاصة في فصل الصيف. سوريا تشكل نقطة توازن في المنطقة وأحداثها تترك الأثر السلبي على المنطقة كاملة وبخاصة لبنان.**

■ كيف حضرت لأغنية جديدة في ظل هذا الواقع؟

■ **صحيح نزلت على الإذاعات أغنية «بحبك أنا بجنون» هذا الصيف وسمعها الجمهور ورددتها علي المسارح لكني أراها كإرادة حياة، ونوعاً من المعنويات لي كفنانة وللجمهور في الوقت نفسه. يجب أن ننتصر على المشكلات ونكون أقوى منها.**

■ كم يتمكن الفنان من الإنفصال عن بيئته ومحيطه المضطرب ليتمكن من إحياء حفل؟

■ **ماذا يفعل الفنان إن كان مرتبطاً بحفل؟ لا بد له من إحيائه، تراجعه فيه خسارة له ولمن وقع عقداً معهم. إنه العمل الذي يعيش الفنان منه. إما أن يركز على عمله أو على أخبار التلفزيون.**

■ هل يشبه عمل الفنان كافة الإعمال التي لا تتوقف تحت أي ظرف؟

■ **طبعاً. هناك أعمال لا يمكن أن تتوقف مطلقاً، بينما هناك الكثير من الظروف التي يمكن أن توقف عمل الفنان. تصوري أن حرباً كبيرة واقعة في وطن هذا الفنان وهو يغني؟ الحمد لله أننا بعد لم نصل إلى هذا الوضع.**

■ كم تشبهك أغنية بحبك أنا بجنون؟

■ **كثيراً جداً. عندما أحب أحب بجنون. لهذا الأغنية تشبهني.**

■ أين أنت من الحب في هذه الأيام؟

■ **لن أقول لك.**

■ هل بدأت تتعلمين الحفاظ على أسرارك؟

■ **تتريث وتقول: ليس لدي الكثير من الأسرار. لكني لن أحكي بعد اليوم بأموري الخاصة.**

■ كثيرون توقفوا عند المساجلة التي جرت بينك وبين ملحم بركات زوجك السابق. ظهورك في برنامج للنشر هل كان في صالحك قبل أشهر؟

■ **من جهتي أردت تجنب هذه المساجلة وهذا الظهور التلفزيوني، لكن بصراحة قرأت عشرات التعليقات على الفايسبوك تطالبني بالرد. إنهم «الفانس» الذين أجبروني على الرد. ولهذا لم يكن بإمكاني ملازمة الصمت حيال جمهوري. وهكذا كان ردي بالأسلوب الناعم وليس التجريح.**

■ أنت من الذين يندفعون نحو الرد والرد على الرد؟

■ **ليس صحيحاً إستنتاجك. قد أقرأ مئة تصريح يمسني بالسوء حتى أرد لمرة واحدة.**

■ ماذا تعلمت من تجارب الحياة على الصعيد الإنساني؟

■ **تعلمت أن أبقى معطاءة مهما كانت الظروف.**

■ وماذا تعلمت على الصعيد الفني؟

■ **علمتني تجارب الحياة أن أكون أنانية في فني.**

■ هل تحسبين حساب الغد وكيف؟

■ **أنا من المؤمنات أن أحداً لا يدري موعد ساعته. ربما أحسب الحسابات في عملي وأسير وفق تخطيط. كذلك أفكر بغد أولادي قبل نفسي. قد أفكر بنفسي إنما ليس بشكل أناني، فلست أضمن عيشي للغد.**

■ ألا تخافين أن يتقدم بك العمر ويغدر بك الزمن كما بعض الفنانين؟

■ **أنا إنسانة «مرضيَّة» والمرضي لا يخاف من الغد.**

■ ما رأيك في أغنية زميلك محمد إسكندر «غرفة عمليات» التي يرفض فيها عمليات التجميل؟

■ **والله لم أسمعها.**

■ هل تشعرين أنها تمسك؟

■ **لا جواب.**

■ وهل سمعت أغنية «جمهورية قلبي» التي يرفض فيها عمل المرأة؟

■ **هذه الأغنية أعرفها وهي جميلة جداً «نحنا ما عنا بنات تتوظف بشهادتها..» حلوة جداً.**

■ هل ترضين للبنات المتعلمات أن تلازمن منازلهن؟

■ **لا أظن أن النساء العربيات اللواتي حققن مراتب متقدمة في السلم الوظيفي في القطاعين العام والخاص معنيات ولو بحد بسيط بما يقوله فارس ومحمد إسكندر.**

■ لماذا كانت مشاركتك هذا العام بمهرجان كان السينمائي؟

■ **هم من وجهوا الدعوة لي وكنت الفنانة العربية الوحيدة في حفل الإفتتاح بين النجوم الغربيين.**

■ **وهل للسجادة الحمراء في كان وقعها الخاص؟**

■ **صحيح. هي ترجف القلب.**

■ ماذا أضافت لك هذه المشاركة؟

■ **هي نوع من برستيج، كما أن دعوتي للمهرجان تعني أني معروفة كفنانة لدى الداعين.**

■ ألم تشعري بالغربة كونك العربية الوحيدة وسط حشد غربي؟

■ **عوضت غربتي في اليوم التالي الذي حضره الكثير من النجوم العرب وبخاصة الممثلين المصريين ومنهم نديم لبكي التي عرضت فيلمها الجديد الرائع «وهلأ لوين».**

■ هل لديك رغبة بالمشاركة في فيلم سينمائي؟

■ **كنت بصدد مسلسلين واحد سوري وآخر مصري تمّ تأجيلهما بسبب الأحداث التي شهدتها ولا تزال كل من مصر وسوريا. في سوريا عنوان المسلسل «القناديل الزرق» وفي مصر «البحر والعطشانة». على صعيد السينما أنا في حالة تريث حالياً. وآمل أن تستقر الأوضاع في عاصمة السينما العربية، وآمل أن يكون الشعب المصري يداً واحدة، وبعد ذلك للسينما حديث آخر.**

مي الحريري (القدس العربي)

اخبار فنية

أكثر من 10 ملايين متابع لبريتني سبيرز على «تويتر»

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تمكنت المغنية الأميركية بريتني سبيرز أخيراً من تجاوز عتبة الـ 10 ملايين متابع على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر» لتصبح الشخص السادس في تاريخ الموقع الذي يجمع هذا العدد من المتابعين.

وبلغ عدد متابعي سبيرز على «تويتر» أكثر من 10 ملايين و157 ألف حول العالم، وهي تستخدم الموقع للتواصل مع معجبيها والترويج لحفلاتها وجولاتها الموسيقية.

وكانت كلّ من المغنية ليدي غاغا والمغني جاستن بيبر والمغنية كايتي بيري ونجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان والرئيس باراك أوباما تمكنوا من تجاوز عتبة الـ 10 ملايين قبل بريتني سبيرز.

وتتوقع المواقع التي تراقب الحركة على مواقع التواصل الإجتماعي أن تكون المغنية الكولومبية شاكيرا النجمة التالية التي تتجاوز عتبة الـ 10 ملايين.

كورتني كوكس وديفيد أركيت يحولان انفصالهما إلى مسلسل كوميدي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) اشترت شبكة «أن بي سي» الأميركية حقوق عرض مسلسل كوميدي من إنتاج الممثلين ديفيد أركيت وكورتني كوكس يستند إلى قصة انفصالهما بعد زواج استمر 11 سنة.

وذكر موقع «هوليوود ريبورتر» أن شبكة «أن بي سي» اشترت حقوق عرض المسلسل الكوميدي الذي يحمل اسم «10 سنوات»، و يتابع علاقة زوجين انفصلا بعد علاقة استمرت 10 سنوات، وتحيط بهما مجموعة من الأصدقاء.

وسيكون كوكس وأركيت المنتجين التنفيذيين للمسلسل الذي يستند إلى انفصالهما بعد 11 سنة زواج.

يشار إلى أن النجمين انفصلا وديّاً ولديهما وصاية مشتركة على طفلهما، وسبق و شاركا معاً في بطولة فيلم «سكريم 4».

مايكل دوغلاس ومات دايمون في فيلم عن الموسيقي ليبيريس

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يطلّ النجم الهوليودي مايكل دوغلاس في فيلم جديد يؤدي فيه شخصية الموسيقي الأميركي الراحل ليبيريس إلى جانب الممثل مات دايمون.

وذكر موقع «ديدلاين» ان شركة «إيتش بي أو» ستنتج الفيلم الذي سيخرجه ستيفن سوديرغ، والذي سيحمل اسم «خلف الشمعدان» Behind The Candelabra وسيؤدي فيه دوغلاس دور ليبيريس، عازف البيانو الأميركي الشهير على أن يؤدي دايمون دور سكوت تورسون سائق الليموزين الشاب الذي يقول إنه كان يقيم علاقة مثلية جنسياً مع الموسيقي.

ويركز الفيلم على العلاقة خلف الكواليس بين ليبيريس وتورسون، الذي رفع عام 1982 دعوى قضائية ضد ربّ عمله يطالبه فيها ب 113 مليون دولار كتعويض نفقة بعد أن قال إنه أقام علاقة معه لخمس سنوات ثمّ قبل بتسوية بقيمة 95 ألف دولار فقط، وقد نفى ليبيريس في حينها أنه مثلي جنسياً.

وتوفي ليبيريس عام 1987 عن عمر 67 بسبب مضاعفات مرض الإيدز.

ومن المقرر بدء تصوير الفيلم في صيف العام 2012.

مات دايمون

أنطونيو بانديراس وميلاني غريفيث يستضيفان حفلاً لجمع التبرعات لحملة أوباما الإنتخابية

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) يستضيف الممثلان أنطونيو بانديراس وميلاني غريفيث حفلاً لجمع التبرعات لصالح حملة الرئيس باراك أوباما الإنتخابية على أن تقدم الحفل النجمة إيفا لانغوريا.

ويقام الحفل الذي يدخل في إطار حفلات جمع التبرعات التي تستهدف الناخبين اللاتين، ضمن حملة أوباما الإنتخابية في 24 تشرين الأول/ اكتوبر في منزل غريفيث وبانديراس في لوس أنجلس.

وستقدم الحفل الممثلة إيفا لانغوريا نجمة مسلسل «ربات منزل يائسات». وكان بانديراس وغريفيث من أشد الداعمين لأوباما خلال حملته الرئاسية عام 2008.

وتتراوح أسعار بطاقات المشاركة في الحفل بين 5 آلاف و35 ألف و800 دولار بحسب ما ذكر موقع (هوليوود ريبورتر).

أنطونيو بانديراس وميلاني غريفيث

هوليوود تكرّم جورج كلوني

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) من المقرر أن يتم تكريم النجم الأميركي جورج كلوني بمنحه جائزة «ممثل هوليوود» في حفل يقام في 24 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري في بيفرلي هيلز.

وقال منظمو الحفل إن كلوني سيكرم عن الدور الذي أداه في فيلم The Descendants لأليكسندر باين.

والحفل هو جزء من مهرجان هوليوود الـ15 للأفلام الذي تنظمه «ستارز إنترتينمنت».

وقال المدير التنفيذي للمهرجان كارلوس دي أبرو إن كلوني أدى دوره في الفيلم بشغف ومن دون أخطاء.

جورج كلوني

فضائيات

قصيدة القاتل في هجاء ضحيته على «الجزيرة» ومذيعات قنوات كباريه الدرجة العاشرة!

راجي بطحيش *

■ تلتزم قناة الجزيرة بشعار «الرأي والرأي الآخر» بشكل مستفز أحيانا ومهيج للأعصاب في أحيان أخرى ومنهك لها لاحقا .. ففي خضم الأحداث التي يقع فيها ضحايا وتسيل دماء مباشرة على الهواء وخاصة عندما تعرف أن معظم مشاهديك هم من المتعاطفين مع القتلى لا يمكنك أن تستضيف القاتل ليشرح حيثيات جريمته ويغطيها بالأكاذيب والتلفيقات التي لا تزيد المشاهدين إحباطا ويأسا ورغبة بالصعود إلى سطح البناية والقفز منها... إن التزام «الجزيرة» الساذج أحيانا «بالمصداقية» الصحافية التي أبحث عنها منذ دهور بعد أن تاهت مني في الصحراء الإعلامية العالمية صاحبة الأجندات والمصالح لا تفي دائما بالغرض المرجو من أي مادة إعلامية وخاصة تلك الصادرة عن أماكن ملطخة بالدماء...ويذكرني هذا بحرب غزة عام 2008/2009 وهي أبشع حرب عرفناها على الإطلاق من ناحية حجم القتل النوعي ومدى الظلم الذي تم صبه على المدنيين وخاصة الأطفال ولكن الجزيرة وقتها – وهي قد انتُقدت على ذلك لاحقا – ومع أنها كانت منحازة تماما وبشكل لا شك فيه للضحايا الفلسطينيين إلا أنها كانت تصر على استضافة متحدثين بإسم الجيش الإسرائيلي ووزراء إسرائيليين وصحافيين وجلهم يقوم بمحاولة تفسير أو تبرير أو نشر الأكاذيب حول الجريمة التي لم تكن غامضة آنذاك ومجهولة الجناة مثلا... والمشاهد هنا وكما ذكرت يعرف جليا من هو القاتل ومن هو المقتول وما هي ادوات الجريمة وكيف ومتى حدثت وهو منحاز بشكل طبيعي جدا وفطري للضحية وما استضافة «ممثلي» المجرم سوى تحطيم (مقصود أو غير مقصود) لمعنويات المشاهد الذي يتواجد بدائرة قريبة جدا من الحدث والمشاهدين الأبعد كذلك.. حدث ذلك قبل ذلك في حرب تموز 2006 ولو أنه بقدر أقل .. وها هو يتكرر وبشكل غير مفهوم مع أحداث الثورة السورية .. فبعد كل يوم مصبوغ بدماء السوريين تقوم الجزيرة باستضافة الشهود والمعارضين على الهواء ولكنها أيضا تستضيف المدعو طالب إبراهيم وأيضا الصحافي احمد الحاج علي لتكرير نفس ديباجة الأكاذيب كل يوم ومنذ سبعة أشهر دون زيادة أو نقصان.. نفس النص الأسطوري السلطوي الأقرب إلى الخرافات منه إلى الحقيقة يكرر على خلفية صور الجثث المشوهة والتنكيل والسحل... أي أن هؤلاء لا يقومون بتغذية شعار «الرأي والرأي الآخر» بتاتا بل يساهمون بشكل منهجي لا يرحم بتحطيم معنويات الثوار والمحاصرين في سوريا أولا.. والمشاهدين المنحازين لخيار الثورة ثانيا.. ياعمي وبالعامية ارحمونا .. طالب ابراهيم هذا الذي يكرر بسرعة مذهلة وبتراكمية لغوية مرعبة محفوظاته اليومية بصراحة.. يفزعني ويفزع الكثيرين غيري ويشعرني بالعجز وبالاشمئزاز بعد ظهوره وبرغبة صاعدة بالتدمير الذاتي إذا كان الأمر كذلك فما هو حال أولئك الذين يقبعون في قلب النار.. لماذا يتواصل ظهوره وغيره من رفاقه على الجزيرة إن كانت قصيدة القاتل في رثاء ضحيته باتت معروفة.

قنوات العالم «الحر»

■ من دواعي الحظ والسؤدد أن التلفزة الإسرائيلية تتحدث لجمهورها فقط بالعبرية التي لا يتقنها سوى 7.7 مليون شخص عربي ويهودي هم سكان الدولة الصامدة.. حيث لا تتوفر ولحسن الحظ قناة بالإنجليزية أو بالعربية (باستثناء قناة 33 الفاشلة التي يتم إغلاقها) تشرح وجهة النظر الرسمية الإسرائيلية أو تشكل ميزان حرارة تعكس ما يجري بالشارع الإسرائيلي أمام الخارج أو المحيط الهائج... ففي الإعلام الإسرائيلي المتلفز بدع كثيرة مستفزة أحيانا .. مثيرة للأعصاب في أحيان أخرى.. تافهة جدا في أحيان كثيرة وتحاكي القوالب التلفزيونية الجاهزة والقادمة من الغرب كتلفزيون الواقع وغيره... كما يحمل المشهد التلفزيوني العبري قدرا كبيرا من التجمل وإدعاء التنور والعدل والتلذذ بدور الضحية التي وجدت نفسها فجأة و«عنوة» في محيط شرير ومتطرف يريد القضاء عليها... فيكرر المذيعون عمّال على بطال وخاصة في البرامج الشبه إخبارية والتي تعتمد على نجومية المقدم وارتجالاته وروح دعابته، بما معناه: نحن كجزء من العالم الحر!!! أو نحن في العالم الحر يجب أن نفعل كذا وكذا... او إسرائيل كجزء من العالم الغربي... نحن كأي مجتمع حر مصنع وغربي... وإلى آخره من طرائف لغوية تحمل قدرا كبيرا من إيهام الذات والكذب عليها «يعني كذبوا كذبة وصدقوها»... ولذلك أقول من حسن الحظ... فكيف يا ترى تغطي المحطات التلفزيونية الأحداث المؤسفة ذات الطابع الطائفي في مصر.. برأيكم؟

كانت محطات التلفزيون الإسرائيلية «الحرة» معادية للثورة المصرية منذ البداية وبدون استثناء وبشكل لا يمكن إخفائه بحجة أن الإسلاميين سيستولون لا محالة على السلطة في مصر... حتى أن الناس كادوا يبكون ألما على حسني مبارك في الشوارع في اليوم الأول من محاكمته... وفجأة ولأسباب مفهومة جدا تحوّل الإعلام الإسرائيلي حامي حماة الأقباط بمصر، حيث لم يخل برنامج حواري في ساعات الذروة من تحليلات مطولة حول «الجرائم» التي ترتكب بحق المسيحيين وحول الحرمان المدني والكنسي لهم وحول كونهم أصحاب البلاد الأصليين و... و... يعني يعتقد المرء أن هؤلاء سيتحالفون بعد قليل مع ميليشيات قبطية وسيحاصرون القاهرة ويطردون منظمة التحرير الإسلامية.. وهكذا كما حدث في بيروت 82 ... ومرة أخرى فأنا أتحث عن دولة «تقدّس» حقوق الأقليات.. و«تحتفي» بالسكان الأصليين لفلسطين مع كل إشراقة شمس.

ورديات مضاعفة

■ وأنت تتنقل بالريموت بين فضائيات الله الواسعة... فضائية تجيبك وفضائية توديك وفضائية تشيلك وفضائية تهبدك بالأرض تجد في الأرقام المتقدمة من القنوات أمورا غريبة جدا سأذكرها جميعها لاحقا «ما تخافوش» ولكني سأبدأها بأغربها وهي تلك القنوات التي تعتمد على استديو مفتوح ومباشر بديكور مرعب تقف فيه فتاة قبيحة غالبا بجميع المقاييس والأذواق ترتدي أشياء غير متناسقة وبأقمشة رخيصة جدا (من البالية يعني) بينما تتلقى مذيعة الغفلة مكالمات لا نسمع أصوات أصحابها تقطع الشاشة من منتصفها أشرطة جارية لرسائل قصيرة تذخر بما لذ وطاب من الكلام غير المفهوم والذي يوحي بأنه شتائم شعبية بلهجات عربية مختلفة.. أشد ما يميز تلك القنوات أنها غير معروفة المكان والهوية وهي تعمل على تشديد ذلك بشتى الوسائل فالمذيعة إضافة الى أنها لا تبتسم عادة وهي ترد على المتصلين بشيء من الجفاء والسوقية هي أيضا لا تتحدث لهجة عربية واحدة ومحددة وذلك في سبيل التمويه.. فغالبا ما تتحدث المذيعات بالمصرية مع أنه واضح وضوح الشمس أنهن لا يتقن اللهجة ولسن مصريات ثم تنتقل الحسناوات للهجات تتأرجح بين الفلسطينية – الأردنية لتنتهي بالعراقية وبعد تدارك الأمر (لا تنسوا انهن يعملن بورديات مضاعفة) تصحو المذيعة على نفسها وتنتقل وتعود للهجة المصرية المريبة ... ثم تظهر الأغنية التي طلبها المشاهدون وهي عادة مأخوذه من كباريه درجة عاشرة لهز المؤخرات في يوم ما.. في مكان ما في وطننا العربي الكبير.

---

* كاتب من فلسطين

وارضيات

فرنسا ترى وجوب تحويل آلية الاستقرار المالي الأوروبية إلى بنك

■ باريس ـ رويترز: قال مصدر في وزارة المالية الفرنسية إن باريس تعتقد ان آلية الاستقرار المالي الأوروبية لمنطقة اليورو يجب أن تتحول إلى بنك لزيادة طاقتها وأن يقبل حملة السندات اليونانية خسائر تزيد عن 21 بالمئة.

وأضاف المصدر «نعتقد ان أفضل طريقة (لتعزيز كفاءة آلية الاستقرار المالي) هو تحويل الصندوق إلى بنك وبالتالي من خلال التعاون مع البنك المركزي الأوروبي يمكن أن يعزز فاعليته. لكن هذه الفرضية غير مؤكدة لان المركزي الأوروبي أعلن بالفعل رأيا سلبيا بشأنها. نواصل النقاش.. هذا هو أفضل سبيل».

ويتفق كثير من المحللين على أن أكثر الطرق فاعلية لزيادة كفاءة الصندوق الذي يضم 440 مليار يورو هو معاملته كبنك مما يؤهله للاقتراض من عمليات التمويل العادية للمركزي الأوروبي.

لكن المركزي الأوروبي والمانيا عارضا بشدة أي دور للبنك المركزي.

وقال المصدر «الفكرة ليست أن يكون لديك تريليوني يورو في الصندوق بل في زيادة الفاعلية من خلال استخدام مؤسسات أوروبية ودولية أخرى».

وقال مسؤولون في منطقة اليورو لرويترز يوم الاربعاء إنه سيطلب من البنوك شطب ما بين 30 و50 بالمئة من حيازاتها من السندات اليونانية في اطار خطة معدلة لتجنب تخلف اليونان عن سداد الديون بصورة مفاجئة.

وقال المصدر الفرنسي ان «حجم الشطب قد يزيد عن 21 بالمئة. نناقش المستوى بحيث يكون مقبولا ومستداما».

الصين تؤكد ثقتها بقدرة أوروبا على مواجهة أزمة الديون

■ بكين – يو بي اي: أعربت الصين امس الخميس عن ثقتها بقدرة أوروبا على مواجهة الأزمة المالية وأزمة الديون التي تعاني منها حالياً.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ليو وي مين، قوله في مؤتمر صحافي عقده في بكين إن «الصين واثقة في الإقتصاد الأوروبي وتساند الدول الأوروبية في مواجهة الأزمة المالية العالمية وتعزيز الإدارة الاقتصادية».

وأكد أن الصين بصفتها شريكاً إستراتيجياً شاملاً وشريكاً تجارياً رئيسياً للإتحاد الأوروبي، تولي أهمية بالغة للوضع الإقتصادي في أوروبا، مشيراً إلى أن بلاده قدّمت دعما ومساعدة للإتحاد والدول الأوروبية. وذكر ليو أن «الصين قامت بسلسلة من الإجراءات لمساعدة الإتحاد الأوروبي لتجاوز أزمته المالية وأزمة الديون ووّسعت التعاون مع الإتحاد الأوروبي في مجالات التجارة والإستثمار والتمويل».

كذلك أعرب عن مخاوف الصين بشأن سلامة الإستثمارات الصينية في أوروبا التي دعاها إلى القيام بتحرّك ملموس لحماية الأصول الصينية وتيسير إستثمارات الشركات الصينية في أوروبا.

إرتفاع قيمة الإنتاج الزراعي الجزائري إلى 21 مليار دولار هذا العام

■ الجزائر – يو بي اي: بلغت قيمة الإنتاج الزراعي في الجزائر 21 مليار دولار امريكي خلال عام 2011 بارتفاع قدرت نسبته 10.3 % مقارنة بالعام الماضي.

ونقلت إذاعة الجزائر الحكومية امس الخميس عن وزير الزراعة الجزائري رشيد بن عيسى قوله إن قيمة الإنتاج الزراعي في بلاده بلغت21 مليار دولار امريكي خلال عام 2011 بارتفاع قدرت نسبته 10.3 % مقارنة بالعام الماضي.

وأضاف أن «قدرات الإنتاج المحلي أكبر مما سجل في هذا الموسم بالنظر إلى الإمكانات الطبيعية المتوفرة»، مشيرا إلى أن نتائج هذا الموسم هي من أولى ثمار مراحل التجديد الزراعي».

وأوضح بن عيسى أن «الحكومة تعمل على تجسيد برنامج طموح لمواجهة تهديدات الأمن الغذائي التي طالت بعض الدول الافريقية». وقال «لقد وضعنا سياسة للتجديد الزراعي والريفي تهدف بالأساس إلى تنظيم القطاع الزراعي وتقوية الإنتاج وتطوير قدراتنا التنظيمية والضبطية». وأضاف «إننا بصدد تحرير قدرات المزارعين والمستثمرين في القطاع من محولين وصناعيين وتحقيق مناخ تسوده الثقة بين الأطراف».

شركة قانونية: صفقات الطاقة والموارد تراجعت 35 بالمئة في الربع/3

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة الين أند اوفري القانونية إن عدد صفقات الاندماج والاستحواذ في قطاع الطاقة والموارد الطبيعية انخفض بنسبة 35 بالمئة في الربع الثالث عن مستواها قبل عام، فيما يرجع جزئيا إلى الاضطرابات في الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي أثرت على الثقة في القطاع.

وتابعت الشركة في مذكرة بحثية صدرت امس الخميس انه بالنظر إلى المستقبل من المتوقع ان تشهد القطاعات الهيدروكربونية غير التقليدية أكبر نسبة من عمليات الاندماج والاستحواذ في القطاع.

وأضافت الشركة في المذكرة أن اجمالي عدد الصفقات التي شملت اندماجات واستحواذات ومشروعات مشتركة وغيرها بلغ 86 صفقة في الربع الثالث في قطاع الطاقة والموارد الطبيعية انخفاضا من 132 صفقة في الفترة نفسها من عام 2010.

وبلغت القيمة الاجمالية للصفقات 66.057 مليار دولار في الربع الثالث بالمقارنة مع 152.13 مليار دولار قبل عام.

وقالت الشركة «الانخفاض في القيمة يمكن إرجاعه كذلك إلى تداعيات الربيع العربي الذي مازال يضر بالثقة». وأشارت إلى أن اهتمام الشركات الاسيوية خاصة في الصين وماليزيا بالقطاعات الهيدروكربونية غير التقليدية مثل الغاز الصخري والرمال النفطية في الولايات المتحدة وكندا مازال كبيرا. وقالت الشركة «من المتوقع أن يركز نشاط الاندماج والاستحواذ في المستقبل بشكل متزايد على المصادر غير التقليدية لكننا قد نرى أيضا مزيدا من النشاط في العراق وخاصة في كردستان».

الكونغرس الامريكي يصادق على اتفاقات تبادل حر مع كوريا الجنوبية وكولومبيا وبنما

■ واشنطن ـ ا ف ب: صادق الكونغرس الامريكي يوم الاربعاء على ثلاثة اتفاقات تبادل حر مع كوريا الجنوبية وبنما وكولومبيا بعد سنوات من العرقلة وفي خضم الجدل حول سبل تعزيز النمو واستحداث وظائف.

وصادق الكونغرس بمجلسيه ا وبغالبية كبرى على الاتفاقات الثلاثة التي يعود الان للرئيس باراك اوباما اصدارها، بموازاة المصادة على خطة لمساعدة العمال الذين سيتضررون جراء هذه الاتفاقات.

وقال اوباما في بيان ان «اتفاقات التبادل الحر المهمة وخطة مساعدة العمال الامريكيين التي تم اقرارها هذا المساء تشكل انتصارا كبيرا للعمال الامريكيين وللشركات» مضيفا ان «التصويت هذا المساء.. سيحفز بشكل كبير الصادرات المدموغة بفخر: صنع في امريكا».

واوضح البيت الابيض انه بموجب الاتفاق مع كوريا الجنوبية وهو الاضخم بين الاتفاقات الثلاثة، فان «الصادرات الامريكية التي تسجل ارتفاعا.. ستدعم اكثر من سبعين الف وظيفة امريكية».

واوضحت الرئاسة الامريكية ان الاتفاق سيلغي الرسوم الجمركية عن «95 % من الصادرات الامريكية من المنتجات المصنعة والاستهلاكية الى كوريا خلال السنوات الخمس الاولى».

وهو اهم اتفاق تجاري توقعه الولايات المتحدة منذ الاتفاق مع كندا والمكسيك (الينا) عام 1994. واثنى الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس على اقرار الاتفاق الذي سينشئ بحسبه 250 الف وظيفة في بلاده. كذلك اعرب نظيره البنمي ريكاردو مارتينيلي عن ارتياحه لاقرار الكونغرس الاتفاق مع بلاده الذي وصفه بانه «اداة من اجل التنمية الاقتصادية» في بنما.

ويأتي اقرار الاتفاق مع سيول الموقع في حزيران/يونيو 2007 في الوقت المناسب قبيل زيارة الدولة التي يقوم بها الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ – باك هذا الاسبوع الى الولايات المتحدة.

وواجهت الاتفاقات الثلاثة الكثير من العقبات كان اخرها مسألة اقرار خطة مساعدة للامريكيين الذين سيخسرون وظائفهم بسبب هذه الاتفاقات، وهو برنامج طالب به الديموقراطيون واقر في مجلس الشيوخ في نهاية ايلول/ سبتمبر ثم في مجلس النواب يوم الاربعاء.

لكن بالرغم من هذه المساعدة الرامية الى التخفيف من وطأة الاتفاقات الثلاثة على العمال الامريكيين، فان النقابات الامريكية تبقى على معارضتها الشديدة للاتفاقات وقد وصفها الاتحاد النقابي الوطني الامريكي (ايه اف ال – سي اي او) بانها «تشوبها عيوب» و«خطيرة» بسبب انعكاساتها المحتملة على العمال الامريكيين. كما يندد اليسار الامريكي بعدم تسجيل تحسن في ظروف العمل والحقوق النقابية في كولومبيا حيث تم اغتيال قادة نقابيين.

الصناعيون الفرنسيون يسعون للعودة سريعا الى ليبيا لئلا يسبقهم لذلك منافسوهم الصينيون والاتراك والالمان

■ طرابلس ـ ا ف ب: يسعى الصناعيون الفرنسيون للعودة سريعا الى السوق الليبية في مواجهة طموحات منافسيهم الصينيين والاتراك والالمان بدون ان ينتظروا حتى تشكيل حكومة مؤقتة مستقرة في هذا البلد.

ووصل وفد فرنسي ضخم يوم الاربعاء الى ليبيا يضم ممثلين عن ثمانين مؤسسة كبرى وشركة متوسطة وصغيرة معظمها كان ينشط في ليبيا قبل الثورة التي بدأت في شباط/فبراير واطاحت معمر القذافي. وعلى الفور التقوا مسؤولين في السلطات الجديدة.

وقال اوليفيه دو نوري المسؤول في شركة بولوري افريكا لوجيستيكس الذي ارغمته الاحداث في ليبيا على التخلي عن اطلاق مشروع منطقة مصراتة الحرة لوكالة فرانس برس ان «الصعوبة الكبرى امس للجميع تكمن في البحث عن سلطات القرار».

واضطرت شركات كثيرة الى اجلاء موظفيها الاجانب وترك تجهيزات في ليبيا. وكان عدد العاملين الاجانب في الشركات الفرنسية في ليبيا 700 موظف قبل اندلاع الثورة.

وروى باسكال حمصي المدير العام لشركة الكاتيل لوسنت/فرنسا التي تستحوذ على نصف سوق الهاتف الثابت والمحمول في ليبيا لفرانس برس «في 17 شباط/فبراير كل شيء توقف. طلبنا من موظفينا الليبيين البقاء في منازلهم وقمنا بترحيل الاجانب منهم».

واشار وزير الدولة الفرنسي المكلف التجارة الخارجية بيار لولوش الذي ترأس الوفد الى ان الغموض الذي يكتنف التشكيلة المتوقعة للحكومة الليبية يجب الا تخيف الفرنسيين.

وقال «اخرون لن ينتظروا، وافكر هنا في الاتراك والصينيين والالمان (...) الذين لم يكونوا كثرا في مساعدة هذا البلد خلال الحرب وهم يصلون عبر موجات متتالية».

واستثمرت الصين مليارات الدولارات في ليبيا وكانت توظف قبل الثورة 36 الفا من مواطنيها في هذا البلد.

وبحسب احصاءات غرفة التجارة التركية – الليبية هناك 110 شركات تركية لديها انشطة في البلاد.

واعلن لولوش ان الموعد المقبل للصناعيين الفرنسيين مع شركائهم الليبيين حدد في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، وهذه المرة لمرحلة «توقيع بالاحرف الاولى» لاتفاقات.

وكانت فرنسا عام 2010 سادس الدول المصدرة لليبيا مع 6% من الحصة السوقية مقابل 19% لايطاليا و11% للصين.

ومن المتوقع تشكيل حكومة بعد شهر كحد اقصى على اعلان التحرير الذي لن يحصل الا عندما ستستولي قوات المجلس الوطني الانتقالي بالكامل على سرت. وسيتم تنظيم انتخابات عامة بعدها خلال ثمانية اشهر.

ولن يتم ابرام اي صفقة نفطية جديدة قبل انجاز هذا الاستحقاق بحسب تأكيدات الليبيين.

ومع ان فرنسا تحظى بتقدير كبير في ليبيا بعد دعمها للثورة الا انها في المقابل يجب الا تتوقع اي هدايا على الصعيد التجاري.

وقال وزير المال والنفط في المجلس الوطني الانتقالي الليبي علي الترهوني امس الاول بعد توجيهه الشكر لفرنسا ان المعيار لاي مفاوضات تجارية سيكون مصلحة الشعب الليبي.

وقال لولوش للصناعيين «يجب عدم طلب اي معاملة تفضيلية. الوزراء الموجودون امس تلقوا جميعا علومهم في الولايات المتحدة، هم يريدون نظاما شفافا غير فاسد».

ولحظ الوفد الفرنسي تمثيلا قويا لقطاعات الطاقة والانشاءات العامة والنقل بالاضافة الى قطاعات الصناعة الغذائية والامن والتخطيط المدني واستصلاح الاراضي والصحة والمصارف والمياه والبيئة.

وتملك ليبيا، التي كانت تنتج 1.6 مليون برميل نفط عالي الجودة يوميا قبل الثورة، حاجات هائلة لاعادة اعمار بنيتها التحتية في مواجهة شح في المياه ومشاكل امنية وصحية.

وخلافا لتونس ومصر، تملك ليبيا احتياطيا نفطيا مهما وبالتالي لا مخاوف من صعوبات في الدفع قد تواجهها.

العراق يوقع العقد النهائي لتطوير حقل عكاس الغازي مع كوغاس الكورية

■ بغداد ـ ا ف ب: وقعت وزارة النفط العراقية الخميس مع شركة كوغاس الكورية الجنوبية عقد تطوير حقل عكاس الغازي في محافظة الانبار (غرب) بصيغته النهائية.

ووقع العقد ممثلين عن وزارة النفط ابرزهم وكيل الوزارة احمد الشماع نيابة عن الوزير عبد الكريم لعيبي وممثلين عن شركة كوغاس، بحضور السفير الكوري سوك بوم بارك، بحضور مسؤولين عن وزارة النفط العراقية.

وقال الشماع ان «تطوير الحقل سيوفر حلول للطاقة الكهربائية ويفسح المجال لتطوير الصناعات البيتروكيمياوية كما انه يمثل مصدر رفاه وتقدم للعراق باكمله وللانبار بشكل خاص».

ووقعت وزارة النفط العراقية بالاحرف الاولى في الثاني من حزيران/يونيو على عقد مع شركة كوغاز الكورية الجنوبية لتطوير هذا الحقل.

ويهدف العقد الى تحقيق انتاج تجاري يبلغ مئة مليون قدم مكعب يوميا، على ان تصل الشركة بالانتاج الى الذروة في غضون ست سنوات 400 مليون قدم مكعب يوميا ويستمر على هذا المستوى على مدى 13 عام.

واشار الشماع الى ان حقل عكاس الذي يقع في محافظة الانبار غرب البلاد، اكتشف عام 1992 ولم يجري العمل الا بستة حقول فقط لغاية 2003».

وتقدر طاقة حقل عكاس الذي يمتد على طول 50 كلم وعرض 18 كلم، بحوالى 5600 مليار قدم مكعبة (158 مليار متر مكعب)، وفقا للشماع.

وستحصل الشركة الكورية على 5.50 دولار مقابل كل برميل غاز تقوم بانتاجه في حقل عكاس، لمدة عشرين سنة استثمارية.

وكانت بغداد طلبت من شركة كوريا غاز كوربوريشن (كوغاس) تطوير حقل عكاس بعد انسحاب شركة كازاخستانية من المشروع في منتصف ايار/مايو.

واستطاعت كوغاس الفوز بالعقد بعد تنافس مع ائتلاف ضم شركة شل وتي.بي.اي.او الذي قدم عطاء بمعدل ربح قدره 19 دولار للبرميل.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد، لفرانس برس ان «العقد يكتسب اهمية كبيرة كونه عقد خدمة ويحوي مخزون اكثر مما هو متوقع».

واكد ان «العراق يسعى لان يكون دولة منتجة ومصدرة للغاز» مشيرا الى ان «الهدف الاساسي تغطية الحاجة المحلية ودعم انتاج الكهرباء والصناعات الاخرى اضافة الى انه يضمن عائدات اضافية للبلاد».

من جانبه قال السفير الكوري في بغداد سوك بوم بارك خلال المؤتمر الصحافي، ردا على ثقته بتحسن الاوضاع في العراق، ان «هذا العقد هو الرابع لنا في العراق ولدينا خبرة في ظروف العراق». واضاف بتفائل «ارى ان وضع العمل في العراق يتحسن».

بدوره اكد فؤاد شتات نائب محافظ الانبار للشؤون الفنية، ممثل الانبار في الاحتفالية ان «الانبار قادرة على تأمين الحماية للمشروع بشكل مهني».

ولكنه طالب في الوقت نفسه من الشركة الكورية بتقديم امور، منها توفير محطة للغاز وتزويد محطة كهرباء هيت بالغاز وبناء مجمع سكني للعاملين في المشروع اضافة الى «الاسراع بتأمين معدات معالجة الغاز» الى موقع المشروع.

وحول امكانية وصول الى العراق الى معدلات انتاج تؤهله لتصدير الغاز، قال الشماع انه «يجب ان يصل البلد الى تحقيق الاكتفاء الذاتي ثم (انتاج) فائض يمكن تصديره وهذا يحتاج الى سنين» مؤكدا ان «الحديث مبكر عن هذا الامر الان».

ويبذل العراق جهود متواصلة لرفع معدل انتاجه من النفط والغاز، والمؤمل ان تجري جولة تراخيص القادمة لاستثمار 12 حقل للنفط والغاز في العراق مطلع اذار/مارس المقبل.

وينتج العراق حاليا 2,.9 مليون برميل يوميا من النفط الخام، يصدر منها حوالى مليوني برميل، لكن هذه المعدلات لا تزال ادنى مما كانت عليه ابان النظام السابق.

وقد وقعت الوزارة عقودا مع شركات اجنبية لتطوير عشرة حقول تامل من خلالها ان يصل الانتاج الى حوالى 12 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات.

رئيس مجلس إدارة أوراسكوم المصرية يتوقع إتمام فصل الانشطة غير المشمولة بصفقة فيمبلكوم بنهاية العام

■ القاهرة ـ رويترز: قال خالد بشارة رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لشركة أوراسكوم تليكوم المصرية إن الشركة تأمل في إتمام عملية فصل الأنشطة التي لا تشملها صفقة استحواذ فيمبلكوم عليها بنهاية العام الجاري وهون من المخاطر التي قد تنجم عن دعوى قضائية رفعها بعض المساهمين.

وبموجب صفقة أوراسكوم مع فيمبلكوم الروسية التي تبلغ قيمتها ستة مليارات دولار والتي اكتملت في نيسان/ابريل سيجري فصل أصول تتضمن حصة في شركة المحمول المصرية موبينيل وعمليات أوراسكوم في كوريا الشمالية في شركة جديدة هي أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا تحت سيطرة نجيب ساويرس مؤسس أوراسكوم.

ووافق مساهمو أوراسكوم على تقسيم الشركة في نيسان/ابريل لكن الهيئة العامة للاستثمار طلبت حينئذ إدخال تعديلات على تقسيم الميزانية العمومية الذي سيكون أساسا لعملية تقسيم الشركة. وسيجري عرض الخطة المعدلة على المساهمين في 23 تشرين الأول/ اكتوبر الجاري.

ورفع بعض مساهمي الأقلية في أوراسكوم دعوى قضائية ضد هيئة الرقابة المالية لإلغاء الخطة لكن بشارة قلل من شأن هذا التهديد.

وقال في مقابلة مع رويترز امس الخميس «مساهمو الأقلية الذين يعترضون على التقسيم يمتلكون كمية محدودة من الأسهم... عمليات تصويت المساهمين السابقة المرتبطة بصفقة فيمبلكوم نجحت بأغلبية ساحقة هي 93 بالمئة و97 بالمئة من المساهمين». وأضاف «حالما نحصل على موافقة المساهمين ستمضي الأمور قدما بالسرعة الكافية ونأمل في إكمال التقسيم بنهاية العام».

وذكر بشارة أنه لن يكون هناك تأثير على المساهمين من ترتيبات التقسيم المعدلة لأن القيمة المجمعة للشركتين اللتين سيمتلكونهما ستظل كما هي. وقال إن إتمام التقسيم «سيسمح للشركتين بالتركيز على المستقبل... هذا سيعني الوضوح والتركيز».

وتمتلك شركة فيمبلكوم الجديدة التي نشأت هذا العام بعد تأخيرات وخلافات بين أكبر مساهميها مجموعة من الأنشطة الناضجة في روسيا وايطاليا بالإضافة إلى عمليات جديدة أسرع نموا في كندا وافريقيا.

وقال بشارة الذي أصبح رئيس ومدير تشغيل فيمبلكوم إن احتمال الصراع بين فيمبلكوم وشركة ساويرس الجديدة أوراسكوم للاتصالات والإعلام على الاستحواذات وتراخيص المحمول الجديدة محدود.

واضاف «ليست هناك قواعد مكتوبة بشأن هذا لكنه أمر مستبعد لأنهما شركتان بحجمين مختلفين.. والمنطق الاقتصادي سيملي عليهما فرصا مختلفة». وذكر على سبيل المثال أن فيمبلكوم قد تكون أكثر اهتماما من ساويرس بشراء شركة اتصالات في أوكرانيا أو شركة محلية في باكستان أو بنغلادش. وتابع القول أن ساويرس قد يستهدف شركات جديدة أصغر تنطوي على مخاطرة أكبر.

وقال إن فيمبلكوم تركز حاليا على إتمام الاندماج مع أوراسكوم واستغلال حجمها الجديد للحصول على أسعار أقل للمعدات وتحسين عوائد المساهمين. وتابع «سندرس فرص اندماج محلي إذا ظهرت... لكننا لا نتطلع إلى أي صفقات اندماج أو استحواذ كبيرة على مستوى فيمبلكوم في الوقت الراهن إلى أن نتمم هذه الصفقة».

ويجري تنظيم فيمبلكوم في ثلاث كتل وهي الأنشطة الناضجة مثل روسيا وايطاليا وأنشطة النمو مثل الجزائر وباكستان وبنجلادش والعمليات الأحدث والأصغر.

رئيس البورصة العراقية يتوقع تضاعف القيمة السوقية للاسهم المدرجة فيها

■ أربيل ـ رويترز: توقع الرئيس التنفيذي للبورصة العراقية تضاعف القيمة السوقية للبورصة إلى مثليها لتصبح ثمانية مليارات دولار فور إدراج شركات المحمول الثلاثة العاملة في البلاد.

وتفرض شروط التراخيص على الشركات الثلاثة إدراج أسهمها في البورصة المحلية. والشركات الثلاثة هي آسيا سيل – التابعة لاتصالات قطر (كيوتل) – وكورك تليكوم – المملوكة جزئيا لفرانس تليكوم وأجيليتي الكويتية – وزين العراق التابعة لزين الكويتية.

ولم تتحول أي من الشركات الثلاث بعد إلى شركة مساهمة، وهو شرط رئيسي وخطوة أولى صوب الطرح العام في البورصة العراقية. لكن الجهات التنظيمية منحت الشركات الثلاث مزيدا من الوقت لاستكمال العملية التي كان يفترض في البداية أن تتم بحلول 31 آب/اغسطس.

وقال الرئيس التنفيذي للبورصة العراقية طه أحمد عبد السلام يوم الاربعاء إن القيمة السوقية الحالية التي تبلغ أربعة مليارات دولار قد تتضاعف إلى مثليها ما إن تتمكن شركات المحمول من إدراج أسهمها في الأشهر المقبلة.

وصرح لرويترز على هامش مؤتمر عن البورصة عقد في أربيل في شمال العراق بأنه إذا ما دخلت شركات قطاع الاتصالات في السوق وتم الطرح العام الأولي كما يتوقعه بطريقة صحيحة وايجابية فانه يتوقع أن يتضاعف هذا الرقم إلى مثليه إن لم يكن أكثر.

وفي الأسبوع الماضي استبعد مسؤول في هيئة الاعلام والاتصالات أن تجري أي عمليات طرح أولي حتى منتصف العام المقبل.

ولم تكن في العراق صناعة للهاتف المحمول في عهد الرئيس السابق صدام حسين لكن القطاع شهد نموا سريعا منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003. والسوق العراقية واحدة من أسواق قليلة في المنطقة تشهد نموا في أعداد المشتركين بنسبة في خانة العشرات.

وهناك حاليا نحو 23 مليون مشترك في خدمات الهاتف المحمول في العراق وفقا لبيانات هيئة الاعلام والاتصالات التي تنظم عمل القطاع في البلاد.

وقال عبد السلام إن القيمة السوقية الحالية التي تبلغ أربعة مليارات دولار زادت بالفعل من ثلاثة مليارات دولار في 2010 بسبب مطالبة البنك المركزي للبنوك المحلية بزيادة رأسمالها.

وقطاع البنوك هو أكبر القطاعات في البورصة العراقية التي تضم أيضا شركات في قطاعات الصناعة والتأمين والفنادق والزراعة.

وتحولت البورصة العراقية من التداول اليدوي إلى التداول الالكتروني عام 2009 وتبلغ ساعات التداول ساعتين يوميا في خمسة أيام في الأسبوع.

وبدأت البورصة العراقية عملها عام 2004 وتضم 86 شركة مدرجة بعد ادراج أسهم مصرف ايلاف الاسلامي في الآونة الأخيرة وهي مجال للاستثمار الخاص خارج صناعة النفط في بلد لا تزال تهيمن عليه الشركات المملوكة للدولة.

وذكر عبد السلام أن قيمة الأسهم المتداولة حتى 30 ايلول (سبتمبر) هذا العام بلغ 495 مليون دولار مقارنة مع 337 مليون دولار في عام 2010 بأكمله.

جيه.بي مورغان الاستثماري الامريكي: مصارف سعودية تواجه تأثيرا محدودا لتباطؤ الاقتصاد العالمي

■ رويترز: بدأت جيه.بي مورغان سيكيوريتيز، التابعة للبنك الاستثماري الامريكي المعروف بنفس الاسم، تغطية القطاع المصرفي السعودي وقالت إن البنوك السعودية تواجه تأثيرا محدودا من المخاطر المحتملة للتباطؤ الاقتصادي العالمي ومن المرجح أن تعود لتسجيل مستويات صحية للعائد على الأسهم بفضل نمو الإقراض ووفرة السيولة.

وبدأت شركة الوساطة تغطية سهمي البنك السعودي البريطاني (ساب) ومجموعة سامبا المالية –ثاني أكبر بنك في المملكة من حيث القيمة السوقية– بتوصية بزيادة الوزن النسبي في محافظ المستثمرين. كما شرعت جيه.بي مورغان تغطية مصرف الراجحي أكبر بنك إسلامي في المملكة وبنك الرياض ثالث أكبر بنك مدرج من حيث القيمة السوقية بتصنيف «محايد».

وقالت جيه.بي مورغان إن نمو الإقراض لدى أكبر أربعة بنوك سعودية من حيث القيمة السوقية قد يبلغ 13 بالمئة في المتوسط بحلول عام 2013 مقارنة بمستويات الاستقرار المسجلة في السنة المالية 2010.

وتتوقع الشركة أن يكون نمو الإقراض مدعوما بارتفاع مستويات النمو الاقتصادي وخطة الإنفاق الحكومي التي تبلغ قيمتها 125 مليار دولار والتي أعلنت في الربع الأول من العام الجاري.

وذكرت جيه.بي مورغان أن سهم بنك ساب التابع لاتش.اس.بي.سي هو اختيارها المفضل بين البنوك السعودية ويليه سهم سامبا. وقالت «الانتماء لاتش.اس.بي.سي يجعل ساب في موقع ممتاز للاستفادة من خبرة اتش.اس.بي.سي القوية في السوق الناشئة ومن شبكته مما يجعل ساب شريكا مصرفيا مفضلا للمؤسسات العالمية التي تسعى للاستفادة من خطة الاستثمارات السعودية القوية في البنية التحتية».

والأسهم المفضلة في تغطية جيه.بي مورغان للمؤسسات المالية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا هي البنك التجاري القطري وبنك الخليج الأول وساب والبنك التجاري الدولي وبنك الدوحة وسامبا وبنك قطر الوطني.

صندوق النقد: تباطؤ النمو الاقتصادي الآسيوي بسبب الصدمات الخارجية

■ طوكيو ـ ا ف ب: خفض صندوق النقد الدولي الخميس تقديراته في مجال النمو في اسيا، معلنا ان المنطقة قد تعاني من الضائقة التي تصيب الاقتصاد الامريكي ومن مشاكل ديون الدول الاوروبية. وافاد الصندوق ان «النشاط الاقتصادي في اسيا تباطأ بعد انطلاقة جيدة في الفصل الاول 2011».

واشار صندوق النقد الدولي الى انه يتعين على الامم الاسيوية ان تنتهج في المستقبل سياسة تسمح بايجاد حراك داخلي اقوى بهدف توفير مقاومة افضل للصدمات الخارجية.

ويعتبر صندوق النقد في الوقت الراهن ان اسيا ستسجل نموا بمعدل 6.3 بالمئة في 2011 و6.7 بالمئة في 2012 مقابل توقعات من 6.8 بالمئة و6.9 بالمئة على التوالي. وفي 2010 سجل النمو في الدول الاسيوية تحسنا بنسبة 8.3 بالمئة بشكل عام.

واوضح صندوق النقد الدولي في تقرير نصف سنوي حول الافاق الاقتصادية في اسيا ان «اقتصادات منطقة آسيا المحيط الهادىء ستواصل النمو بقوة، لكن المخاطر الناجمة عن ضعف الاقتصاد العالمي تكثفت بشكل كبير».

وبررت المؤسسة المالية ذلك بالقول ان «توقع نمو ادنى بشكل طفيف يعكس خصوصا تدهور تقديرات الصادرات الى الاقتصاديات المتقدمة». واضافت ان «تدهور حركة الطلب في الدول الغنية والاضطرابات في شبكة التموين بعد الزلزال والتسونامي اللذين ضربا اليابان في 11 اذار/مارس، ادت الى خفض معمم للانتاج الصناعي والصادرات الاسيوية».

وفي هذا السياق حذر الصندوق من تصاعد المشاكل المالية في منطقة اليورو بسبب المديونية الضخمة للدول في القارة العجوز، وستنجم عن تباطؤ اكبر من المتوقع في الولايات المتحدة، تداعيات سلبية على الصعيد المالي وعلى مستوى الاقتصاد الكلي.

وافاد الصندوق ان «الاقتصاد الاسيوي لم يفك ارتباطه حتى الان فعليا عن اقتصاديات الامم المتقدمة». وبالتالي فان اسيا بحاجة الى امتلاك قوى داخلية للتحرك في بيئة عالمية غامضة، بحسب الصندوق.

واضاف ان «ازمة الاقتصادات المتقدمة تشكل للمستقبل، تذكيرا لاسيا بضرورة تسجيل خطوات جديدة نحو اعادة التوازن الاقتصادي ونحو تنمية محركات نمو داخلي اكثر قدرة».

داو كميكال تتوقع نمو الطلب على الكيماويات المتخصصة

■ الخبر ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة داو كميكال إن الشركة تتوقع ان يتجاوز الطلب على الكيماويات المتخصصة المعروض منها حتى بعد بدء الانتاج من مجمعها لبتروكيماويات المشترك مع ارامكو السعودية.

ووقعت أرامكو الحكومية العملاقة وداو كميكال الامريكية اتفاقا يوم السبت الماضي على بناء مشروع مشترك للبتروكيماويات بتكلفة 20 مليار دولار في الجبيل قبالة الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية.

ومن المقرر أن ينتج المشروع المشترك صدارة للكيماويات أكثر من ثلاثة ملايين طن متري من المنتجات الكيماوية واللدائن المستخدمة في التغليف والأثاث والالكترونيات وعشرات المنتجات الاستهلاكية الأخرى.

ومن المتوقع أن ان تبدأ أولى وحدات الانتاج العمل في النصف الثاني من 2015 وان يعمل المشروع بكامل طاقته في عام 2016.

وقال اندرو ليفريس الرئيس التنفيذي لداو كميكال لرويترز «أغلب هذه المنتجات تباع أو تنفد من الأسواق بأسعار مرتفعة وليس هناك طاقة انتاجية جديدة على الإطلاق». وأضاف «لذلك فإن المعروض سيكون أقل من الطلب عندما نبدأ العمل».

ومن المقرر أن تبلغ قيمة مبيعات صدارة السنوية عشرة مليارات دولار بعد عشر سنوات من الافتتاح وأن يوفر 14 ألف فرصة عمل.

والمشروع مهم لارامكو وهي تستعد لموازنة حافظتها المتعلقة بالطاقة وتطور صناعة كانت تعتمد على واردات المواد الأولية لتصنيع منتج نهائي.

وخفض حجم المجمع من 35 إلى 26 وحدة مع طاقة انتاجية أقل لكن سيكون له رغم ذلك حضور كبير في اسواق الكيماويات العالمية.

وقال خالد الفالح الرئيس التنفيذي لارامكو إن اغلب منتجات صدارة لم تكن تنتج في السعودية أو الشرق الأوسط من قبل.

واضاف «انها منتجات متخصصة... وستمكن من انتاج منتجات لم يكن من المجدي اقتصاديا انتاجها في السعودية دون استيراد مواد أولية من اماكن بعيدة».

وسيتيح المشروع لداو الحصول على الغاز السعودي الرخيص لتشغيل المشروع وسيوفر لها القرب المكاني من أسواق اسيا وافريقيا وأوروبا.

ونحو 45 بالمئة من منتجات المشروع ستباع في اسيا وهي محرك نمو رئيسي لصناعة الكيماويات العالمية. والباقي سيباع أساسا في الشرق الأوسط وأوروبا.

المحافظ المقال للمركزي: تزايد الانفاق الحكومي سيدفع مالية البلاد للانهيار
الربيع العربي يكشف الخلافات بشأن السياسة الاقتصادية في الأردن

■ عمان ـ رويترز: يقول المحافظ السابق للبنك المركزي الأردني الذي أقالته الحكومة الشهر الماضي بعد أن طوق رجال الأمن البنك لمنعه من الدخول إنه يخشى على الاستقرار الاقتصادي للبلاد إذ يدفع الإنفاق الحكومي المتزايد مالية البلاد إلى منطقة الخطر.

تساءل المحافظ فارس عبد الحميد شرف في حديثه للصحافيين ردا على انتقادات علنية وجهها له رئيس الوزراء معروف البخيت هل يكون متعاليا «فوقيا» لمجرد انه يقول رأيه ويختلف مع السياسات الحكومية التي يقول انها ستسبب مشاكل في المستقبل. ويقول فلأكن متعاليا وعلى «اي محافظ بنك مركزي مسؤول عن الاستقرار النقدي و المصرفي ان يكون فوقيا اذا كان هذا يعني انه ينجح فى استدامة واستقرار القطاع المصرفي».

وقبل بضع سنوات كان العديد من رجال الأعمال ينظرون إلى الاردن باعتباره قصة نجاح اقتصادية. فقد أصبح في ظل إصلاحات موجهة من صندوق النقد الدولي من أكثر اقتصادات الشرق الأوسط انفتاحا.

والآن دفعت الاضطرابات السياسية في العالم العربي الأردن إلى زيادة كبيرة في الانفاق الحكومي على الأجور ودعم الغذاء والطاقة وشبكة الأمان الاجتماعي في محاولة لتجنب احتجاجات داخلية عن طريق استرضاء الفقراء في البلاد. وتم توجيه ملايين الدولارات من أموال الدولة إلى مناطق عشائرية تمثل العماد الاساسي لتأييد الأسرة الهاشمية الحاكمة.

ودفع ذلك الحكومة لزيادة الانفاق الحكومي هذا العام بمقدار 700 مليون دينار عن 6.95 مليار دينار (9.8 مليار دولار) المقررة من قبل عن طريق ملحقين تكميليين لميزانية عام 2011.

ويجعل ذلك مستوى عجز الميزانية المستهدف البالغ 5.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي يبدو تقديرا متفائلا للغاية. ويتوقع اقتصاديون ومصرفيون أن يبلغ العجز نحو سبعة بالمئة من الناتج.

وكان الدين العام يرتفع بالفعل قبل الانفاق الإضافي فبلغ في نهاية آب/اغسطس 12 مليار دينار أي 57 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتفيد بيانات وزارة المالية انه بإدراج دين شركة الكهرباء الوطنية المضمون من الدولة يتجاوز الدين العام مستوى 60 بالمئة القانوني المسموح به في الأردن.

وقال جواد العناني الاقتصادي البارز والنائب السابق لرئيس الوزراء «الحكومة تقول إن العجز ثمن زهيد يمكننا دفعه مقابل الحفاظ على السلام الاجتماعي والأمن. انهم ينتهجون سياسة استرضاء... لكنهم فقط يرجئون المشكلات بتكلفة أعلى».

وفي وقت سابق هذا العام كانت التوقعات الرسمية تشير إلى نمو الاقتصاد الأردني بمعدل نحو ثلاثة بالمئة في 2011، أي أبطأ بكثير من مستوى سبعة بالمئة الذي سجل على مدى السنوات العشر الماضية في المتوسط خلال حالة ازدهار نتجت عن ارتفاع مستويات المعونات والتدفقات الرأسمالية والاستثمارات.

ويقول المسؤولون الآن في أحاديثهم الخاصة إن حتى مستوى الثلاثة بالمئة ربما لا يمكن الوصول إليه إذ مازالت المملكة تواجه صعوبات في الانتعاش بعد التراجع الاقتصادي العالمي في عامي 2008 و2009 والذي خفض تحويلات الأردنيين العاملين في منطقة الخليج.

ومن الصفعات القوية الأخرى التي تعرضت لها مالية البلاد ارتفاع تكاليف الطاقة التي من المتوقع أن تفوق 4.5 مليار دولار بعد تعطل امدادات الغاز من مصر إلى الاردن بسبب أعمال تخريبية تعرض لها خط الأنابيب في منطقة سيناء المصرية. ودفع ذلك المملكة للتحول إلى وقود الديزل الأكثر تكلفة لتوليد الكهرباء.

وقال وزير المالية محمد أبو حمور لرويترز «الحكومة لا يمكنها ان تمس أو تغير 90 بالمئة من مخصصات الانفاق في الميزانية». وأضاف أن الأوضاع الاقتصادية ليست مريحة.

وامتدت التوترات في البلاد الشهر الماضي إلى إقالة شرف (41 عاما) وهو مصرفي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة. وهو ابن عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الليبرالي الأسبق الذي حاول تحديث الهيكل السياسي القائم على العشائرية في الاردن قبل وفاته عام 1980.

وقال شرف إنه لا يعرف لماذا أقيل مشيرا إلى أن ذلك ربما يكون «لأنني أحارب الفساد ولا أسمح للعناصر الجنائية ان تدخل القطاع المصرفي».

لكن بدا أن الخلافات بشأن السياسة الاقتصادية كانت جزئيا على الأقل من الأسباب التي دفعت إلى إقالته. وحذر شرف المعروف بأنه من المؤيدين الأشداء للانضباط المالي من أن الدعم المهدر يعطل الاقتصاد ويعوق الاصلاحات التي يشرف عليها صندوق النقد الدولي.

ولدى شرف آراء واضحة بشأن الحاجة لترشيد الانفاق غير المعلن على الجيش الاردني. وأكسبته هذه الآراء عداء بين صفوف الجيش.

وصرح رئيس الوزراء البخيت –وهو جنرال سابق محافظ– علنا بأن آراء شرف المؤيدة للسوق الحرة تتعارض مع جدول أعمال الحكومة الشعبوي الذي يقول إنه يدافع عن المواطن العادي من انتهاكات نخبة رجال الأعمال.

ووصلت الحكومة الحالية إلى السلطة في شباط/فبراير أثناء الانتفاضات الشعبية في المنطقة التي أطلق عليها اسم الربيع العربي بعد أن أقال الملك عبد الله رئيس الوزراء السابق الموالي لرجال الأعمال الذي لم يكن يحظى بتأييد شعبي كبير.

وبصرف النظر عن القضايا المحددة المتعلقة بالأمر أثارت إقالة الحكومة لمحافظ البنك المركزي الذي لم يقض في منصبه سوى عشرة اشهر من فترة ولاية مدتها خمس سنوات الشكوك في إمكانية التنبؤ بالسياسات الاقتصادية.

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن هويته «إنها توجه إشارة سيئة للغاية. كان هذا خطأ سياسيا له ابعاد ضخمة. هذا تطور مقلق للغاية».

واستبدل شرف الذي اعتبر إقالته غير قانونية بمحمد سيد شاهين المصرفي المخضرم ونائب المحافظ. ومن المتوقع أن يركز على الدور التقليدي للبنك المركزي في الدفاع عن العملة المربوطة بالدولار.

وفي آذار/مارس من هذا العام وقف شرف في وجه الحكومة عندما سعت للسحب على المكشوف من حسابها لدى البنك المركزي لدفع أجور العاملين في الدولة. وكتب إلى بخيت ووزارة المالية قائلا إن امامهم ثلاثة أيام لتدبير التمويل وهي خطوة نادرة في بلد لا يواجه فيه الساسة المؤثرون عادة أي تحد فيما يتعلق بالانفاق.

وقال المحافظ واصفا السحب على المكشوف بأنه نوع من طباعة النقود «اعطيتهم ثلاثة أيام لتصويب الموضوع لأني لن أترك للحكومة نافدة للتمويل غير الشرعي».

والآن يخشى بعض الاقتصاديين ورجال الأعمال أنه بخروج شرف ستتمكن الحكومة من تمويل عجز الميزانية بأموال من البنك المركزي. وقال العناني «إذا أذعن البنك المركزي لضغوط لكي تسحب الحكومة على المكشوف للتخفيف من الضغوط على الميزانية بزيادة الدين العام سيصبح البنك دمية في يد الحكومة».

وقال المصرفي البارز مفلح عقل «يجب ضمان استقلالية البنك المركزي تحت أي ظروف حتى لا يقع تحت سيطرة النفوذ الحكومي... خاصة في وقت يشهد توسعا في البرامج الاجتماعية التي تهدئ ولا تحل المشكلات الاساسية التي يواجهها الاقتصاد».

ودور الاردن الرئيسي في حماية الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط جعله أحد أكبر مستقبلي المساعدات الأجنبية على مستوى العالم على أساس نصيب الفرد وفقا لبيانات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

وفي الماضي كانت المساعدات الدولية تمول في بعض الأحيان نحو نصف العجز في الميزانية. ورصد العناني وغيره مبلغ 1.4 مليار دولار ضختها السعودية في البلاد هذا العام لدعم الاقتصاد.

وفي العام الماضي أصدر الاردن أول سندات سيادية أجنبية في السوق الدولية وجمع 750 مليون دولار. وقال أبو حمور إن ثمن هذه السندات انخفض الآن بنحو عشرة بالمئة في السوق الثانوية غير أنه ارجع ذلك للضغوط على أسعار السندات في المنطقة في أعقاب الربيع العربي ولم يستبعد عودة الاردن لسوق الدين الدولية العام المقبل.

لكن ضعف الاسواق العالمية قد يجعل من الصعب على الاردن طرح إصدار جديد من السندات الدولية. وفي هذه الحالة ستضطر الحكومة لمواصلة الاعتماد بدرجة كبيرة على المساعدات الأجنبية في العام المقبل. لكن الضغوط المالية على الاردن قد تعني ان المساعدات ربما لا تكفي لدعم نمو اقتصادي قوي إذ يخشى الاقتصاديون من أن تؤدي إصدارات الدين الحكومية الضخمة للبنوك المحلية بهدف تمويل العجز إلى إبعاد الائتمان عن القطاع الخاص.

وقال العناني «يتعين على الاردن اللجوء إلى سياسات مالية اكثر صرامة ومطالبة الناس بالتقشف وإلا قد نصبح يونانا أخرى».

تباطؤ نمو التجارة الصينية بتأثير ضعف الاقتصاد العالمي

■ بكين ـ رويترز: تراجع الفائض التجاري للصين للشهر الثاني على التوالي في ايلول/سبتمبر إذ سجلت كل من الواردات والصادرات مستويات أدنى من المتوقع مما يعكس ضعفا اقتصاديا عالميا وتباطؤا في النشاط المحلي سيؤدي لتفاقم الضغوط السياسية التي تواجهها بكين.

ودفعت بيانات التجارة التي صدرت امس الخميس نائب رئيس إدارة الجمارك الصينية للشكوى من أن ارتفاع سعر صرف اليوان الصيني يضر بالصادرات. وقد يؤدي تباطؤ نمو الواردات أيضا إلى مزيد من الضغط من أجل تيسير السياسة المالية رغم الضغوط التضخمية.

وقال لو بي جون نائب رئيس إدارة الجمارك في مؤتمر صحافي بشأن البيانات «الارتفاع في سعر صرف اليوان قد يحد من فرصة نمو الصادرات». وأضاف «لا تزال الصين تواجه ضغوطا تضخمية مستوردة كبيرة نسبيا والأوضاع التجارية تتدهور أضا».

وبلغ الفائض التجاري للصين 14.5 مليار دولار في ايلول انخفاضا من 17.8 مليار دولار في آب/اغسطس ومن 31.5 مليار دولار في تموز/يوليو. وسجلت الصادرات الصينية إلى الاتحاد الأوروبي أدنى قيمة منذ حزيران/يونيو.

وقال شي لاي المحلل لدى بينجان للأوراق المالية في بكين «من المؤكد الآن أن الطلب الخارجي يتراجع. نمو الصادرات الصينية سيواصل التباطؤ في الفترة المتبقية من العام».

لكنه استبعد أن تدفع الأرقام السلطات إلى تغيير السياسة سريعا.

وأضاف «نظرا لأن تراجع الطلب الخارجي أمر متوقع من قبل صناع السياسة الصينيين فمن المستبعد تيسير السياسة النقدية على نطاق واسع في الأجل القصير إلى أن نرى تراجعا واضحا في التضخم». وتابع «الوقت المحتمل لتيسير السياسة هو الشهرين المقبلين».

وكانت الواردات والصادرات أضعف مما توقعه اقتصاديون في استطلاع أجرته رويترز. واستبعد العديد من المحللين تعافيا قريبا.

وسجلت الصادرات الصينية زيادة قدرها 17.1 بالمئة في ايلول عن مستواها قبل عام ومقارنة مع زيادة قدرها 24.5 بالمئة في آب. وارتفعت الواردات في ايلول بنسبة 20.9 بالمئة عن مستواها قبل عام ومقارنة مع قفزة بلغت 30.2 بالمئة في آب.

وبالرغم من ذلك لا تزال قيمة الواردات والصادرات الصينية قرب مستوياتها القياسية المرتفعة.

واستقر الميزان التجاري الصيني مع الولايات المتحدة دون تغير في ايلول مقارنة بآب إذ سجلت الصين فائضا قدره 20 مليار دولار في الشهرين. وبلغ الفائض التجاري للصين مع الاتحاد الأوروبي 21.9 مليار دولار في ايلول انخفاضا من 14.8 مليار دولار في الشهر السلبق.

المصارف الاوروبية مدعوة الى زيادة مساهمتها في خطة انقاذ منطقة اليورو

■ بروكسل ـ ا ف ب: سيتعين على المصارف الاوروبية الاستعداد لتقديم مساهمة اكبر من المتوقع لانقاذ اليونان واليورو، وسط تزايد القلق غداة الاعلان عن اقتراحات للاتحاد الاوروبي حول اعادة رسملة «طارئة» للقطاع.

وامس الخميس قال مصدر في وزارة المال الفرنسية عشية افتتاح قمة لوزراء المال في مجموعة العشرين في باريس ان المؤسسات المالية الدائنة لليونان ستضطر «على الارجح» لالغاء ديون تفوق المتوقع، معلنا بوضوح ما كان يتم تداوله في الكواليس في الاسابيع الماضية.

ومع تاكيدها ان الاوروبيين «في صدد العمل» على هذه المسالة، اوضحت الوزارة ان الجهد المطلوب للجهات الدائنة لاثينا سيكون «اكبر على الارجح» من نسبة الـ21 % من «تخفيض القيمة السوقية» للدين اليوناني التي قررتها المصارف خلال قمة لمنطقة اليورو في 21 تموز/يوليو.

وبالنسبة لدائني اليونان اكد مصدر اوروبي الخميس ان الثمن الواجب دفعه «سيكون اغلى» من ذلك الذي جاء في تقديرات تموز/يوليو بفعل تغيير معدلات الفوائد التي سمحت باحتساب هذا المعدل منذ ذلك الحين.

واوضح مصدر حكومي اوروبي لفرانس برس ان «المحادثات تتناول تخفيضا للقيمة السوقية بنسبة 50 %». وهو مستوى يمثل مع ذلك حدا اقصى وقد يكون في النهاية ادنى بقليل من ذلك.

ومن الممكن اتخاذ قرارات في هذا الموضوع نهاية الاسبوع المقبل لمناسبة انعقاد قمة واسعة في 23 تشرين الاول/اكتوبر في بروكسل للقادة الاوروبيين بهدف انقاذ اليونان والعملة الموحدة، والتي ستسبقها لقاءات وزارية خلال يومين.

وفي اطار التحضير لهذه المرحلة الحاسمة زار رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو بروكسل امس للقاء رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي ورئيس وزراء مالية منطقة اليورو جان كلود يونكر.

وقال باباندريو امس الاول «نفاوض حول كافة السبل لتخفيف الدين، انها مفاوضات شاقة».

وفكرة ارتسام توجه لخفض كبير للقيمة السوقية للدين اليوناني ما يعني في الواقع تخلفا يونانيا عن السداد، تضاف بالنسبة للبنوك الاوروبية الى الامر الصادر عن رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الاربعاء باعادة الرسملة.

واوضح ان اعادة الرسملة «الطارئة» هذه ترمي الى وقف انتقال عدوى ازمة الديون التي بلغت مستوى كبيرا وباتت تهدد استقرار الاقتصاد العالمي.

وسيتعين على المصارف الاستعانة بمصادر تمويل خاصة في وقت تقدم السلطات الوطنية دعما ضروريا جدا. وكملاذ اخير، فان اعادة الرسملة يجب ان تمول بواسطة قرض من صندوق دعم منطقة اليورو.

وامس اشار وزير المال الفرنسي الى ان الدول ستفتح «صناديق» للمصارف التي ستكون بحاجة لذلك، مستبعدا في الوقت عينه ان تضطر المصارف الفرنسية للجوء الى هذا الحل.

وبحسب مصدر اوروبي فان المستوى الادنى للاموال «الصلبة» للبنوك (الراسمال والارباح الموضوعة في الاحتياطي نسبة الى القروض الممنوحة) يجب رفعه الى 9 % في مهلة ثلاثة الى ستة اشهر.

ولم ينل اقتراح باروزو رضى الاوساط المصرفية الالمانية. وقال رئيس مصرف دويتشه بنك الالماني جوزف اكرمان «يبدو لي من الصعب ان يكون رفع مستوى الاموال الخاصة لمجمل البنوك تدبيرا مناسبا لامتصاص ازمة الدين العام».

وقال «النقاش الحالي حول اعادة الرسملة له نتائج عكسية لانه من جهة يوجه رسالة بان تخفيضا (جديدا) للقيمة السوقية امر اكثر رجحانا، ومن جهة اخرى وبما ان الامكانات اللازمة لاعادة رسملة لن تاتي حتما من المستثمرين الخاصين، سيكون في النهاية على الدول جمع اموال، وهو ما من شانه مفاقمة ازمة المديونية».

وجمعت المصارف الاوروبية 50 مليار يورو من الاموال خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام، على ما اكد مصدر اوروبي امس، مبررا في الوقت عينه الدعوة الى اعادة رسملة طارئة بالحاجة الى طمأنة الاسواق.

واعلنت وزارة المال الفرنسية امس ان البلدان الغنية والناشئة الاعضاء في مجموعة العشرين ستقدم منذ الان وحتى موعد قمتهم مطلع تشرين الثاني/نوفمبر في كان «تدبيرين الى ثلاثة تدابير مهمة» لمكافحة التباطؤ في الاقتصاد العالمي.

كذلك اعتبرت الوزارة ان قوة الصندوق الاوروبي للاستقرار النقدي يجب تعزيزها الى اقصى حد ممكن من دون تغيير قوانينه الاساسية، وذلك من خلال ضمان جزء من ديون البلدان الاكثر هشاشة في منطقة اليورو.

سي.ان.بي.سي توقع اتفاقا مع قطر للبترول وشل لاقامة مصفاة ومجمع بتروكيماويات بالصين

■ بكين - رويترز: وقع مشروع مشترك لمصفاة ومجمع للبتروكيماويات بين شركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) ورويال داتش شل وقطر هذا الأسبوع اتفاقا إطاريا مع السلطات المحلية في إقليم تشيجيانغ في شرق الصين حيث سيقام المشروع الضخم.

وقال مسؤولون في الصناعة إن المشروع الذي سيتضمن مصفاة بطاقة 400 ألف برميل يوميا ومجمعا لإنتاج الإيثيلين بطاقة 1.2 مليون طن سنويا حصل على موافقة مبدئية من لجنة التنمية الوطنية والإصلاح وهي هيئة التخطيط الاقتصادي في الصين في حزيران/يونيو.

وإذا حصل المشروع على الموافقة الحكومية النهائية التي تتضمن موافقة بيئية فإن المصفاة الجديدة ستمنح شل وقطر أول موطئ قدم ثابت في الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم التي تشهد طفرة في بناء المصافي. وقالت سي.ان.بي.سي في صحيفة الشركة إن مشروع تايتشو في إقليم تشيجيانغ الساحلي سيستخدم المكثفات المستوردة وغيرها من المواد الخام لإنتاج الإيثيلين وبتروكيماويات أخرى.

وأضافت «الاتفاق يوضح بشكل أكبر نطاق العمل وأهداف كل طرف معبرا عن النوايا الصادقة للتعاون».

وقطر هي أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم وتضخ كميات متزايدة من المكثفات كمنتج ثانوي لعملية إنتاج الغاز.

وفي كانون الثاني/يناير تعهد وزير الطاقة القطري آنذاك عبد الله العطية ووانغ يونغ رئيس لجنة مراقبة وإدارة الأصول –وهي هيئة تنظيمية ومساهم في معظم الشركات الصينية الكبرى المملوكة للدولة– بتعزيز التعاون في قطاع النفط والغاز وناقشا مشروع تايتشو. وقال خبراء في الصناعة لرويترز إن المشروع الذي من المتوقع أن تبلغ تكلفته نحو عشرة مليارات دولار سيكون تحت قيادة شل من جهة الشركاء الأجانب. ويأتي هذا التحالف بعد اتفاق إمداد ضخم بين قطر والصين.

وقال خبير مخضرم في الصناعة «المشروع يبدو واعدا بالفوز بالموافقة النهائية من الحكومة الصينية إذ أن الصين قد تنظر لقطر باعتبارها عامل استقرار وسط دول الشرق الأوسط الغنية بالموارد الطبيعية».

وستمتلك سي.ان.بي.سي –وهي الأم لشركة بتروتشاينا أكبر شركة للنفط والغاز في آسيا– حصة 51 بالمئة في المشروع بينما ستمتلك كل من شل وقطر 24.5 بالمئة وفقا لتقارير إعلامية صينية.

وفي ايار/مايو 2010 وقعت سي.ان.بي.سي وقطر للبترول اتفاقا لمدة 30 عاما لاستكشاف وإنتاج الغاز في قطر التي تمتلك ثالث أكبر احتياطيات من الغاز في العالم.

هل تدفع شركات القطاع الخاص ثمن أزمة ديون منطقة اليورو؟

■ نيويورك ـ د ب أ: من الواضح أن أزمة ديون منطقة اليورو لها تأثيرها على الشركات والاقتصادات في مختلف أنحاء العالم، لكن الأسابيع القليلة المقبلة سوف تعطي مؤشرا دقيقا على حجم هذا التأثير على الشركات.

فمن المتوقع أن تبدأ الشركات الكبرى المسجلة في البورصات العالمية إعلان أحدث نتائجها المالية بدءا بالولايات المتحدة ثم أوروبا وآسيا.

ورغم أنه من المؤكد أن البنوك الكبرى تضررت من الأزمة خلال الربع الماضي من العام، فإن السؤال الكبير هو إلى أي مدى عانت الشركات الصناعية وشركات الخدمات من الأزمة بسبب حالة الغموض التي تحيط بالاقتصادات عالية المديونية في أوروبا.

وتتجه الأنظار كلها تقريبا إلى نتائج شركات إنتاج المواد الخام لآنها أول من يشعر بأي تغيير يطال الموقف الاقتصادي بشكل عام.

ولما كانت شركات التصنيع تستخدم على نطاق واسع هذه المواد الخام فإنها تعطي إنذارا مبكرا بوجود أي مشكلات في الاقتصادات الكلية. فإذا انخفض استهلاك الصلب أو الألومنيوم على سبيل المثال فإن هذا يشير إلى وجود شيء خطأ في شركات صناعات السيارات والآلات والطائرات وهي أكبر مستخدم لهذه المواد.

وقد افتتحت شركة الألومنيوم الأمريكية العملاقة ألكوا موسم إعلان النتائج ربع السنوية مساء الثلاثاء الماضي.

وبالفعل فإن الظلال ألقت بثقلها بالفعل على النشاط الاقتصادي مع تراجع الطلب بشدة في أوروبا خلال الربع الثالث من العام الحالي. ورغم ذلك نجحت الشركة في زيادة أرباحها بمقدار المثلين إلى 172 مليون دولار مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وذلك بفضل الطلب القوي من الصين التي دفعت إيرادات ألكوا إلى النمو بنسبة 21 % إلى 6.4 مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الحالي.

ورغم ذلك فإن نتائج الشركة الأمريكية العملاقة جاءت أقل كثيرا من توقعات المحللين مما دفع سهم الشركة إلى التراجع بشدة. ورغم أن الأرباح جاءت أكبر من الربع الثالث من العام الماضي فإنها جاءت في حدود نصف أرباح الربع الثاني من العام الحالي في ظل تزايد المخاوف من دخول الاقتصاد العالمي دورة ركود ثانية بنسب تتخطى 9 فى المئة.

في الوقت نفسه فإن شركات تكنولوجيا المعلومات مثل آي.بي.إم كورب يمكن أن تقدم صورة براقة للمشهد حيث تشهد الشهور الأخيرة زيادة كبيرة غير مسبوقة في حجم الإنفاق على منتجات تكنولوجيا المعلومات. وقد ارتفع سعر سهم آي.بي.إم يوم الاثنين الماضي إلى مستوى قياسي جديد. كما تبدو شركة صناعة الرقائق الإلكترونية إنتل في منأى عن أزمة الاقتصاد العالمي الراهنة.

ولكن الصورة تبدو مختلفة تماما بالنسبة لمؤسسات القطاع المالي والمصرفي حيث تضررت أسهمه بشدة. ويتوقع محللون أن تمنى البنوك والشركات المالية بخسائر كبيرة مقارنة بنتائجها المتازة فى العام الماضي.

وسيكون أحد أهم أسباب خسائر هذه البنوك والمؤسسات المالية استثماراتها في السندات وتداول الأوراق المالية. فالبنوك تحصل على أرباحها من الرسوم التي تجنيها من تداول الأوراق المالية ولكن السوق يبدو مصاب بالشلل تقريبا بسبب احتمالات إفلاس بعض الدول عالية المديونية مثل اليونان وحتى الولايات المتحدة صاحبة أكبر اقتصاد في العالم اقتربت اكثر من مرة من ضرب سقف الدين الخاص بها قبل أن يرفعه الكونجرس.

ووفقا لتقديرات محللين فإن بنك الاستثمار الأمريكي غولدمان ساكس غروب يمكن أن يواجه خسائرا لتكون ثاني مرة يسجل فيها البنك خسائر في تاريخه. كانت المرة الأولى في ذروة الأزمة المالية العالمية في خريف 2008 بعد أن أعلن البنك المنافس له ليمان براذرز هولدينجز افلاسه وتمت تصفيته.

وسوف تزداد الصورة وضوحا امس الخميس عندما يعلن بنك جيه. بي مورغان تشيس الملاق نتائجه ليليه بنك سيتي غروب الأسبوع المقبل ثم بنك أوف أمريكا وغولدمان ساكس. أما دويتشه بنك أكبر بنوك ألمانيا فسوف يعلن نتائجه يوم 25 تشرين أول/أكتوبر الحالي.

خبراء يحذرون من تباطؤ حاد بالنمو في المانيا

■ برلين – د ب أ: خفضت معاهد اقتصادية كبرى في ألمانيا توقعاتها للنمو لأكبر اقتصاد في أوروبا امس الخميس محذرة من أن فشل الزعماء الأوروبيين في التصدي لأزمة ديون المنطقة يمكن أن يؤدي في المستقبل المنظور إلى خروجها عن نطاق السيطرة.

وفي تقريرها الذي يصدر مرتين في العام خفضت المعاهد الأربعة توقعاتها للنمو الاقتصادي الألماني لعام 2012 إلى 0.8 % وسط تراجع الثقة الاقتصادية وذلك بعد أن كانت التوقعات تدور في نيسان/ أبريل حول نمو يبلغ 2 % . لكنها شددت على أن الوضع ليس قاتما على كل المستويات.

قال أوليفر هولتيمولر الخبير لدى معهد الأبحاث الاقتصادية في هال إننا «لا نتوقع ركودا شديدا... لا نتوقع أي نوع من الركود».

ورغم أن الحالة المتفاقمة للاقتصاد التي أبرزتها الشائعات المتواصلة بأن اليونان ستعجز عن سداد ديونها هي نتيجة الأزمة المالية عام 2008 التي هزت الاقتصاد العالمي، قال خبراء الاقتصاد إن وقوع أزمة ثانية ليس قدرا محتوما.

قال يواكيم شايده الخبير لدى معهد كيل للاقتصاد العالمي إننا «جاهزون عموما بدرجة أفضل قليلا عما كنا عليه في عام 2008».

ومع ذلك حذروا من أن أزمة الديون التي تجتاح منطقة اليورو التي تضم 17 دولة قد تتحول إلى أزمة مصرفية.

جاء في تقرير تلك المعاهد أن «الخطر الكبير للتشخيص هو حدوث تفاقم أكبر لأزمة الدين والثقة التي يمكن أن تتسبب في إضعاف النظام المالي الأوروبي مجددا».

لكنها حذرت من أن تقريرها يعتمد على افتراض أن اليونان ستعود إلى وضع مستقر إلى حد ما في المستقبل القريب بفضل المساعدة الدولية، وإذا تمت تنحية هذا الخيار جانبا أمام وقوع انهيار مالي غير منظم، فحينئذ ستكون توقعاتها في حاجة إلى إعادة تفكير جذرية.

وقال شايده إننا «حينئذ سيتعين علينا طبيعيا أن نعيد النظر في توقعاتنا». وتستخدم توقعات تلك المعاهد بشكل عام كأساس للتنبؤات التي من المقرر أن تصدرها وزارة الاقتصاد يوم الخميس القادم. وحتى الآن تتوقع برلين أن يبلغ معدل النمو 1.8 % العام القادم.

كما حذر خبراء الاقتصاد من أن كل من الصادرات والاستهلاك المحلي الضعيف وهما الداعم الأساسي للاقتصاد الألماني يمكن أن يعانيان إذا لم يتحرك السياسيون بشكل حاسم للتخفيف من حدة الأزمة المالية.

ويتوقع الخبراء أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي للبلاد لهذا العام 2.9 % ويرجع ذلك بشكل كبير إلى النمو القوي في الربع الأول. ويأتي ذلك بعد تسجيل نمو قدره 3.6 % العام الماضي بعد تعافي ألمانيا من الركود.

الاتحاد الاوروبي يقر اصلاحا مثيرا للجدل بمساعداته للدول الفقيرة لا ترضى به منظمات التنمية غير الحكومية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلنت المفوضية الاوروبية الخميس انها ستعيد توجيه مساعداتها للتنمية الى الدول الاكثر فقرا على حساب الدول الناشئة والتركيز على عدد من القطاعات المحورية المولدة للنمو على غرار الطاقة والزراعة الامر الذي اثار تشكك المنظمات غير الحكومية.

وحددت هذه الاولويات الجديدة في وثائق نشرتها المفوضية الاوروبية امس الخميس التي تدير نيابة عن الاتحاد الاوروبي مساعدات تبلغ 11 مليار يورو سنويا، اي حوالى 20% من اجمالي المساعدات التي يمنحها الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء (53.8 مليار يورو، اي اكثر من 50% من المساعدات العالمية).

وترمي اعادة التوجيه هذه بحسب المفوض الاوروبي لشؤون مساعدات التنمية اندريس بيبالغز الى التأكد من ان «يصل كل يورو الى الذين يحتاجونه اكثر من الاخرين» وضمان بقاء المساعدات الاوروبية «الاكثر فعالية».

وقررت بروكسل على الاخص زيادة «حجم المساعدات الممنوحة للدول الاكثر حاجة اليها وحيث يمكن ان يكون للاتحاد الاوروبي اثر حقيقي» على حساب الدول الناشئة بحسب الوثيقة.

كما سيجري تخفيض برامج مساعدة التنمية في دول كالبرازيل (61 مليون يورو لفترة 2007–2013) والصين (حوالى 140 مليون للفترة نفسها) وجنوب افريقيا (980 مليون يورو). لكن قد تقتطع بالتالي مساعدات من دول ذات عائدات «متوسطة».

غير ان 75% من فقراء العالم يعيشون في الدول ذات العائدات «المتوسطة» بحسب خبيرة التنمية لدى منظمة اكشن ايد، لاورا ساليفن. فالهند وغانا تندرجان في هذه الشريحة وكذلك زامبيا حيث يعيش 64% من السكان دون خط الفقر.

وشددت ناتاليا الونسو من منظمة اوكسفام ان تطوير صناعات ذات نمو مرتفع كالمناجم غالبا «ما لا ينعكس في وظائف او اثراء الفقراء». والدول ذات العائدات «المتوسطة» كانغولا او البيرو «لا يمكنها تدبير امورها من دون مساعدات».

وفي كل دولة ستتركز مساعدات الاتحاد الاوروبي على ثلاثة قطاعات على الاكثر لتجنب تشتت الجهود. وبالتالي سيركز الاتحاد الاوروبي على قطاعات الزراعة والطاقة مع تشجيع الحكم الرشيد والضمان الاجتماعي والصحة والتعليم.

ورحبت اغلبية المنظمات غير الحكومية بقرار منح الاولوية للصحة والتعليم والزراعة. وقالت الونسو «هذه القطاعات هي الاكثر تاثيرا في تحسين مستوى حياة الاكثر عوزا».

وقالت ايلويز تود من حملة «وان» لمكافحة الفقر «ان زيادة الاستثمار في الزراعة سيسمح بتجنب المجاعات وانشاء وسائل البقاء في ارياف افريقيا».

كما تسعى بروكسل الى «دعم نمو القطاعات الخاصة المحلية ذات القدرة التنافسية» وتخصيص حصة اكبر من المساعدات الاوروبية الى ادوات مالية مبتكرة «عبر مزج القروض والهبات او عبر اليات اخرى من رؤوس اموال مشكوك فيها بهدف الدفع لزيادة موارد اخرى ومضاعفة تاثير» الاموال المستثمرة.

وستطبق هذه الاولويات الجديدة بحسب كل حالة في الاشهر المقبلة في اطار مراجعة البرامج الجارية. وسيتم توسيعها لاحقا لتشمل مجمل سياسة المساعدات في الموازنة المقبلة للاتحاد الاوروبي لفترة 2014 و2020.

وقال مدير ائتلاف المنظمات غير الحكومية «كونكورد» اوليفيه كونسولو ان الاراء العامة تنتقد هذا القرار ويؤكد «مع الاسف ان التغيير الاهم هو تقليص المساعدات للاكثر فقرا فيما يعاد توجيه الاموال الى قطاعات الطاقة والاستثمارات في القطاع الخاص التي تصب في مصلحة الاتحاد الاوروبي وحسب، وليس الدول النامية».

تدني أسعار الأسهم المصرية يرشحها للصعود بفضل سعي المستثمرين لاقتناص صفقات رخيصة

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محللون استمرار صعود البورصة المصرية خلال تعاملات الاسبوع المقبل وسط تدني أسعار الاسهم لمستويات مغرية للعديد من المستثمرين لاقتناص صفقات بأسعار زهيدة.

وشهدت البورصة المصرية ارتفاعات شبه جماعية خلال تداولات الاسبوع الجاري بدفع من فتح باب الترشيح للانتخابات البرلمانية بمصر ووصول الاسعار لمستويات متدنية.

وارتفعت الأسهم خلال جلسات الاحد والثلاثاء والاربعاء والخميس، ولم تنخفض الا في تعاملات الاثنين تأثرا باشتباكات الأحد، الا انها سريعا ما قلصت خسائرها بنهاية الجلسة.

وكان محتجون مسيحيون اشتبكوا مع الشرطة العسكرية الأحد الماضي مما اسفر عن مقتل 25 شخصا على الأقل في القاهرة واصابة المئات.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «مستوى أسعار الاسهم بالبورصة المصرية يغري أي مستثمر بالاستحواذ على حصص من الشركات بأسعار زهيدة. وهو ما يغري الآن المتعاملين العرب والأجانب للعودة من جديد ودخول السوق المصري»».

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية امس 2.5 بالمئة إلى 4152 نقطة ليزيد مكاسبه خلال الاسبوع المنصرم إلى نحو 5.1 بالمئة. وكسبت الأسهم حوالي 11.44 مليار جنيه (1.92 مليار دولار) من قيمتها السوقية خلال الأسبوع لتقلص إجمالي الخسائر السنوية إلى نحو 177.75 مليار جنيه منذ بداية العام.

وقال إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «المؤشر الرئيسي سيستهدف مستوى 4250 نقطة خلال تعاملات الاسبوع المقبل ثم 4360 نقطة بدفع من استمرار الاسهم القيادية وخاصة التجاري الدولي واوراسكوم تليكوم واوراسكوم للانشاء».

وارتفع سهم اوراسكوم للانشاء 14.6 بالمئة خلال تعاملات الاسبوع المنصرم والتجاري الدولي 5.4 بالمئة واوراسكوم تليكوم 2.9 بالمئة.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية «السوق ستواصل الصعود الاسبوع المقبل بعد فتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الشعب التي أعطت بعض الثقة للمتعاملين بالمستقبل الجديد لمصر. يجب ألا ننسي أن البورصة عادة ما تسبق الأحداث».

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية إن المشترين بدأوا في الظهور في السوق. واضاف «سنواصل الارتفاعات الى مستوى 4230 نقطة ثم نصحح لنعاود الارتفاع مرة أخرى إلى مستوى 4330–4350 نقطة».

وتوقع نادر إبراهيم العضو المنتدب لشركة مشرق كابيتال لإدارة المحافظ المالية استمرار ارتفاعات السوق خلال تعاملات الاسبوع المقبل في حالة عدم حدوث أي تطورات سلبية بالعملية السياسية في مصر. لكنه قال «ستظل السيولة متدنية بالسوق لحين استقرار الاوضاع السياسية بشكل كامل».

ويحاول المنظمون بسوق المال المصري دراسة طرح آليات جديدة تساعد على تنشيط السيولة والتداولات بالسوق مثل إعادة آلية الشراء والبيع في ذات الجلسة (T+0) واستحداث آلية الشراء ثم البيع في الجلسة التالية (T+1) وتعديل معايير الشراء بالهامش لتضم عدد أكبر من الشركات يزيد عن 83 شركة.

وقال عادل «إذا استقرت الاوضاع الأمنية والسياسة بالدولة سترتفع مؤشرات البورصة وسط مشتريات انتقائية على الاسهم وسيولة محدودة بالسوق».

الدولار يساوي 5.96 جنيه مصري.

ثمانية منتخبات تتطلع للمشاركة في النهائيات وأسبانيا وألمانيا تطمحان للقب يورو 2012

■ برلين ـ د ب أ: في الوقت الذي تترقب فيه ثمانية منتخبات ما ستسفر عنه قرعة الملحق الفاصل المؤهل إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2012)، وجه المنتخبان الألماني والأسباني أنظارهما إلى التتويج باللقب بعد مشواريهما الرائعين في التصفيات.

وكان المنتخب الأسباني بطل العالم وبطل أوروبا والمنتخب الألماني الفائز باللقب الأوروبي ثلاث مرات، قد حجزا مقعديهما مبكرا في النهائيات بعد انطلاقة قوية في التصفيات، وبمجرد انتهاء مشواريهما أصبح التتويج بلقب يورو 2012 هو الهدف الأبرز لكل منهما.

وتأهل منتخبا أسبانيا وألمانيا ضمن تسعة منتخبات احتلت رؤوس مجموعاتها كما تأهل المنتخب السويدي مباشرة باعتباره أفضل ثان، بينما تخوض المنتخبات الثمانية الأخرى التي أحرزت المركز الثاني في المجموعات ملحقا فاصلا بنظام الذهاب والإياب ليتأهل أربعة منها إلى النهائيات.

واختتم المنتخب الأسباني مشواره في التصفيات بالفوز على نظيره الاسكتلندي 3/1، ليحقق بذلك ثمانية انتصارات خلال ثماني مباريات بالتصفيات.

كذلك فاز المنتخب الألماني على نظيره البلجيكي 3/1 ليكون الفوز العاشر له خلال مبارياته العشر مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا.

ويبدأ المنتخبان الألماني والأسباني خوض مجموعة من المباريات الودية استعدادا للنهائيات التي تقام ببولندا وأوكرانيا بين الثامن من حزيران/يونيو وأول تموز/يوليو 2012.

بينما تخوض ثمانية منتخبات الملحق الفاصل بنظام الذهاب والإياب حيث تقام جولة الذهاب في 11 و12 تشرين ثان/نوفمبر المقبل وجولة الإياب في 15 من الشهر نفسه.

وتسحب قرعة الملحق الفاصل بمدينة كراكوف البولندية.

وذكر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن منتخبات كرواتيا والبرتغال والتشيك وأيرلندا جاءت في الفئة الأولى، بينما تعتبر منتخبات تركيا ومونتنجرو واستونيا والبوسنة والهرسك فرقا غير مصنفة في القرعة، طبقا لقواعد اليويفا.

وتلحق المنتخبات الأربعة الفائزة في الملحق الفاصل بالمنتخبات العشرة المتأهلة من التصفيات بالإضافة إلى منتخبي بولندا وأوكرانيا اللذين يشاركان في النهائيات دون خوض التصفيات باعتبارهما المنتخبين المضيفين للبطولة.

وضمت قائمة المتأهلين من التصفيات حتى الآن، منتخبات أسبانيا وألمانيا وهولندا وإنكلترا وإيطاليا واليونان وروسيا والسويد والدنمارك وفرنسا.

كارليس بايول نجم منتخب اسبانيا (يمين) في منافسة على الكرة مع ميلان ميلان باروسي نجم جمهورية التشيك خلال منافسات يورو 2012

المنتخب الإيطالي بحاجة إلى هداف

■ روما ـ د ب أ: كان الدفاع الصلب والهجوم المتوسط أبرز ما اتسم به أداء المنتخب الإيطالي خلال مشواره في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2012) التي تقام ببولندا وأوكرانيا منتصف العام المقبل.

ونجح المنتخب الإيطالي تحت قيادة المدير الفني تشيزاري برانديللي في حجز بطاقة التأهل للنهائيات قبل مباراتين من نهاية مشواره في المجموعة الثالثة بالتصفيات حيث حافظ على سجله خاليا من الهزائم ولم تهتز شباكه سوى مرتين خلال مبارياته العشر.

وجاء فوز المنتخب الإيطالي على نظيره الأيرلندي الشمالي 3/صفر في مباراته الأخيرة بالتصفيات في بيكارا ليثبت الفريق أنه يضم أقوى خط دفاع بين المنتخبات الـ51 المشاركة في التصفيات ويليه منتخبا روسيا وفرنسا حيث لم تهتز شباك كل منهما سوى أربع مرات.

وسجل المنتخب الإيطالي 20 هدفا ليتخلف بذلك في الناحية الهجومية عن منتخبات هولندا وألمانيا وأسبانيا، ويصبح بذلك خط الهجوم بمثابة المشكلة الرئيسية التي تواجه برانديللي.

وكان أنطونيو كاسانو أبرز المهاجمين في صفوف المنتخب الإيطالي، الذي غالبا ما يتألق في إرسال التمريرات الحاسمة لزملائه بفريق ميلان الإيطالي، وقد سجل ثنائية للمنتخب في مباراة الثلاثاء الماضي.

وطالب برانديللي لاعبيه مؤخرا بزيادة الجرأة الهجومية وفي آخر مباراتين للفريق في التصفيات دفع بالثنائي جيوسيبي روسي وسيبستيان جيوفينكو إلى جانب كاسانو المتألق.

وقال كاسانو /29 عاما/، الذي شابت نوبات الغضب مسيرته كلاعب محترف، عقب المباراة إنه يعتزم الاعتزال وإنهاء مسيرته في غضون نحو ثلاثة أعوام.

وقال كاسانو: «أريد أن أقدم بطولة أوروبية جيدة وكأس عالم جيدة (عام 2014 بالبرازيل). وسأعتزل في سن الـ33 عاما على الأكثر. أريد اعتزال كرة القدم والاستمتاع بالحياة الأسرية».

وأضاف كاسانو: «مع برانديلي، أتمتع بعلاقة رائعة من نوع خاص وأريد أن أشكره على ذلك».

ومع ذلك يبدو أن برانديللي يعتزم البحث عن هداف مناسب للتغلب على مشكلته في خط الهجوم خلال يورو 2012.

وغاب المهاجمون جيامباولو باتزيني وألبرتو جيلاردينو وماريو بالوتيللي عن صفوف المنتخب الإيطالي مؤخرا بسبب الإصابات، بينما شارك بابلو أوسفالدو للمرة الأولى مع المنتخب عندما حل مكان كاسانو.

ولا يتمتع أي من هؤلاء بمواصفات المهاجم الصريح وهو، مثلما قال نجم خط الوسط الإيطالي السابق جياني ريفيرا، الذي «يذهب للقتال بمرفقيه داخل منطقة الجزاء».

ويبدو أن ريفيرا يشير إلى جيجي ريفا الذي فاز معه باللقب الإيطالي الوحيد في البطولة الأوروبية، عام 1968 والذي لا يزال يتصدر قائمة هدافي الدوري الإيطالي برصيد 35 هدفا سجلها خلال 42 مباراة.

ويبدو أن مشكلات برانديللي تمتد لما وراء خط الهجوم حيث أنه في كثير من الأحيان لا يجد ألبرتو أكيلاني وريكاردو مونتوليفو الحلول المثلى لإحباط محاولات الفريق المنافس.

وما يخفف من حدة المشكلات التي يواجهها برانديللي هو الدفاع الصلب للفريق وتألق نجم حراسة المرمى جيانلويجي بوفون الذي يتفاهم بشكل كبير مع زميليه بفريق يوفنتوس جيورجيو كيليني وأندريا بارزاجلي.

وفي خط الوسط، يشكل صانع الألعاب أندريا بيرلو وكلاوديو ماركيزيو ودانييلي دي روسي خط حماية جيد للدفاع.

مينوتي وباتيستا ينتقدان مدرب المنتخب الارجنتيني

■ بوينس آيرس ـ د ب ا: انتقد سيزار لويس مينوتي وسيرخيو باتيستا مدربا المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم سابقا، أداء المدير الفني الجديد اليخاندو سابيلا، عقب الهزيمة التاريخية صفر/1 أمام فنزويلا في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وقال مينوتي «الأمر يسير على هذا النحو، نفوز أو نفوز، أشدنا بأداء الفريق خلال الفوز على تشيلي، والآن نحاول وضع النقاط فوق الحروف».

وأوضح مينوتي الذي تولى تدريب المنتخب الأرجنتيني خلال كأس العالم 1978 لمحطة «ايسبن» الإذاعية «لكي يكون لديك فريق جيد فينبغي أن تمتك مدرب جيد».

وأشار «لقد تحججنا بأعذار الإرهاق وسوء الطقس وسوء أرضية الملعب، ولكنها حجج واهية، الأرجنتين تمتلك مهارات فردية قوية مثل جونزالو هيجوين وليونيل ميسي وأنخيل دي ماريا، ولكن ذلك لا يظهر في أداء الفريق».

وتابع «إذا واصلنا ذلك دون أن يكون لدينا قناعات محددة، فإننا سنعتمد فقط على ميسي، وهذا لا يمكن أن يحدث في فريق».

وعلى الجانب الأخر أوضح باتيستا «ما نحتاجه حقا هو تغيير الطابع الذهني، لأن الفوز ولا شيء غير الفوز هو هدف المنتخب الأرجنتيني، ما يحتاجه الفريق هو العمل ثم العمل، لدينا لاعبين جيدين، ولكن أيضا أسبانيا تمتلك لاعبين جيدين، ولكن الفرق بيننا وبينهم، أن لديهم خطوطا عريضة ومشروع كبير يسعون إلى تحقيقه».

وتبددت الحماسة الناتجة عن الانتصار الأرجنتيني العريض على تشيلي، الذي فتح باب الأمل نحو وأد الفشل في جنوب أفريقيا وبطولة كوبا أمريكا، في غضون أربعة أيام فقط بعد الهزيمة التاريخية أمام فنزويلا التي أعادت الشكوك حول نقاط الضعف في صفوف كتيبة التانجو.

ويبدو الطريق نحو البرازيل 2014 الآن شاقا مثلما كان ليونيل ميسي نفسه قد تنبأ قبل أيام: «التصفيات ستكون صعبة جدا».

وبعد الهزيمة الأولى التي لطخت تاريخا دام 18 انتصارا للأرجنتين أمام فنزويلا، عاد النجم الكبير لتجديد تنبؤه «علينا أن نكون أقوى على أرضنا، وأن نفوز بكل المباريات وبالتأكيد أن نحاول الفوز خارجها أيضا، بيد أن الأمر ليس سهلا، إنه صعب وسيبقى كذلك حتى النهاية».

وتتهم الانتقادات التعديل الخططي الذي قرره المدير الفني الأرجنتيني أليخاندرو سابيلا نحو 3/2/5 بدلا من 2/4/4 التي لجأ إليها أمام تشيلي.

لكن هناك نقاط ضعف أخرى يحمل راقصو التانغو أوزارها منذ عهدا المدرب الأسبق دييجو مارادونا وخليفته سيرجيو باتيستا، من دفاع متداع وصعوبات في صنع الهجمات من وسط الملعب، وهي المشكلات التي لم يستطع سابيلا، على الأقل باللاعبين الذين استدعاهم حتى الآن، إيجاد حل لها خلال فترة ولايته القصيرة.

أمام تشيلي، وجدت الأرجنتين في الهجمات المرتدة السريعة أفضل سلاح لها. لكن الرقابة اللصيقة التي فرضها المدير الفني الفنزويلي سيزار فارياس عطلت هذا السلاح وأحدثت عطبا في الماكينة الأرجنتينية.

وكان الضيق البادي على القائد ميسي بمثابة ترومومتر حقيقي للأزمة التي يعانيها فريقه. صورة تختلف تماما عن تلك التي أظهرها مهاجم برشلونة يوم الجمعة الماضي في بوينس آيرس، عندما أنهى أخيرا عقمه التهديفي بقميص التانجو والذي دام على المستوى الرسمي أكثر من عامين ونصف العام.

لقد دخل في جدال مع الحكم وصرخ في زملائه ولم يتفاهم مع ماركوس روخو، ومع غرقه في الغضب والإحباط والإرهاق وجه نظرته إلى الأرض وقلل مجهوده، ليظهر ميسي المكتئب نفسه الذي انتقده الأرجنتينيون في العديد من المباريات خلال بطولتي كأس العالم 2010 وكوبا أمريكا.

وقال «البرغوث» وسط الرطوبة القائظة الفنزويلية «في الشوط الأول امتلكنا الكرة، وفي الثاني اختلفت الأمور تماما، انتزعوا منا السيطرة على الكرة، وامتلكوا الملعب وكانوا أفضل منا. لا يمكننا كذلك أن نلقي باللوم على الإرهاق».

وتؤكد صحيفة «أوليه» الرياضية أن «الخطط والأبطال فشلوا في بويرتو لاكروز» المدينة الفنزويلية التي استضافت اللقاء. لم ينج من الانتقادات سوى الحارس ماريانو أندوخار، الذي كان النجم الأكبر لليلة حتى أن عودة الحارس الأساسي حتى الآن سيرخيو روميرو باتت محل شك.

اليخاندو سابيلا

وتحذر صحيفة «لاناسيون» من أن «الدفاع مشكلة كبيرة لا تحل»، مضيفة أن «المنتخب يعد ضحية مشكلة يبدو أنها ستستمر لوقت أطول بكثير».

وأمام سابيلا الآن نحو الشهر لتقييم ما حدث ومحاولة إصلاح الأخطاء قبل المواجهة المقبلة في التصفيات القارية المونديالية، عندما تستقبل الأرجنتين في بوينس آيرس المنتخب البوليفي يوم 11 تشرين ثان/نوفمبر، قبل أربعة أيام من حلوله ضيفا على كولومبيا في بارانكيا، في اختبار صعب جديد خارج الديار.

روني يعترف بانه كان يشعر بالإعياء قبل مواجهة ليفربول

■ لندن ـ د ب ا: اعترف المهاجم الدولي واين روني هداف فريق مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بأنه كان دائما ما يشعر بالإعياء خلال وجوده بفريق إيفرتون قبل مواجهة مباراة الدربي أمام ليفربول.

ويشارك روني مع مانشستر يونايتد أمام ليفربول على ملعب انفيلد بعد غدا السبت ولكنه مازال يحمل ذكريات عن تجربته مع إيفرتون بداخله.

وقال روني لصحيفة «دايلي ميرور «لم نفز من قبل كثيرا في انفيلد..كنت أحب خوض هذه المباراة، ولكن لكي أكون صريحا، فإنني كنت أشعر في السابق بالإعياء والتوتر، كان شعورا بشعا».

وأوضح «عندما كنت تفشل في الفوز، عندما كنت تخسر، كان من المرعب أن تذهب إلى المدرسة وتواجه زملائك، الذين كانوا يشجعون ليفربول».

وأشار «جميع أفراد عائلتي من مشجعي إيفرتون، لذا فإن الفوز على ليفربول كان دائما شعورا رائعا، ويوما حافلا».

وأكد «سيكون يوما كبيرا لمانشستر يونايتد في منافسة ليفربول، ولكن بالنسبة لي فهي مباراة هائلة».

ومن جهة اخرى قال القائد جون تيري إن رومان ابراموفيتش مالك تشيلسي الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم يعشق النادي ويجب ان يثق المشجعون فيه اذا كان يعتقد ان الانتقال من ستامفورد بريدج يصب في صالح النادي.

وأعلن تشيلسي بطل الدوري الانكليزي موسم 2009– 2010 هذا الشهر انه عرض شراء قطعة ارض في ستامفورد بريدج.

وقال تشيلسي إن ذلك لا يعني ان النادي بالضرورة سوف ينتقل الى استاد جديد.

وقال تيري (30 عاما) قائد منتخب انكلترا إنه يشعر بالاثارة ازاء امكانية الانتقال الى استاد جديد.

ونقل موقع تشيلسي على الانترنت عن تيري قوله «يمكن ان أتفهم قلق الناس لكنهم يرون ما قام به المالك خلال فترة وجيزة ويجب ان نواصل الثقة فيه».

واضاف «سوف يقوم بالشيء السليم الان وسوف يفعل نفس الشيء خلال عشر سنوات. إنه يدرك ان المشجعين لهم دور كبير».

وتابع قائلا «أنا واحد منهم وأطفالي كذلك وأريد ان أكون جزءا منه لمدة 40 أو 50 عاما ... أشعر بالاثارة ازاء احتمال ان يشاهد أطفالي الفريق يلعب في استاد كبير».

وتبلغ سعة ستامفورد بريدج 41 الف متفرج لكن تيري قال إن ابراموفيتش الذي اشترى النادي عام 2003 حريص على ان يكون للفريق استاد أكبر يتفق مع التطلعات المتنامية لتشيلسي.

وقال تيري «إنه (ابراموفيتش) عاشق لتشيلسي ويريدنا ان نكون على قدم المساوة مع عشاق برشلونة ومانشستر يونايتد ونعرف ان هذا لن يتم بين عشية وضحاها».

واضاف «لدي ذكريات رائعة في ستامفورد بريدج فقد لعبت اولى مبارياتي عليه وقضيت مشواري الرياضي كله في النادي».

وتابع قائلا «اذا انتهى الامر بالانتقال من ستامفورد بريدج فلن أنساه ولن ينساه المشجعون. لكن قد نحتاج للمضي قدما ويجب ان نثق في مالك النادي».

مانشستر سيتي يبدأ إجراءات تأديبية ضد تيفيز

■ لندن ـ د ب أ: أعلن نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم أن مهاجمه الأرجنتيني كارلوس تيفيز يواجه عقوبة تأديبية، بعد ادعاءات عن رفضه المشاركة في المباراة أمام بايرن ميونيخ بدوري أبطال أوروبا في 27 أيلول/سبتمبر الماضي.

وأوضح النادي الإنكليزي في بيان رسمي عبر موقعه الالكتروني، أن النادي توصل خلال التحقيقات إلى أنه يتحتم على كارلوس تيفيز الرد على الادعاءات المتعلقة باختراق بنود تعاقده.

وتابع البيان، وبناء على ذلك فإن النادي أبلغه بأنه يواجه أجراءات تأديبية وسيتم عقد جلسة استماع قريبا، وينبغي على كارلوس أيضا تقديم تقريرا إلى المدرب كارلوس مانشيني لتدريب مع الفريق.

كان مانشيني قال ان تيفيز رفض المشاركة كبديل في الشوط الثاني من المباراة أمام بايرن ميونيخ الشهر الماضي، وبعد تحقيق مبدئي تم إخبار المهاجم بأنه قد يواجه المزيد من العقوبات بعد إيقافه في البداية لمدة اسبوعين.

تعرض تيفيز للإيقاف في امس التالي للمباراة انتظارا لاكتمال التحقيقات.

كارلوس تيفيز

هامبورج يأمل استعادة توازنه قبل قدوم فينك وبايرن يتطلع للحفاظ على صدارة البوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: يستضيف فريق بايرن ميونيخ متصدر جدول ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم هرتا برلين غدا السبت في المرحلة التاسعة من البوندسليجا، بينما يأمل هامبورج في استعادة توازنه على حساب مضيفه فرايبورج في أول مباراة يخوضها الفريق تحت قيادة المدير الفني الجديد تورستن فينك.

وكان بايرن ميونيخ تعادل مع مضيفه هوفنهايم سلبيا قبل اسبوعين ثم حصل الفريق على عطلة سلبية بسبب مشاركة لاعبيه على الصعيد الدولي، ولكن ينبغي أن يخشى الفريق من طموح هرتا برلين الصاعد هذا الموسم لدوري الأضواء والشهرة، خاصة وأنه لم يحقق الفوز على ملعب بايرن منذ 34 عاما.

ويواصل الجناح الهولندي آرين روبن غيابه عن بايرن بعد خضوعه لعملية جراحية في الفخذ، ولكن النجم الفرنسي الدولي فرانك ريبيري استعاد تعافيه بعد إصابته في ربلة الساق (السمانة) وبات جاهزا للمشاركة في مباراة هرتا برلين.

وقال كارل هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ «المباراة أمام هرتا برلين هي بداية الخريف الساخن»، في إشارة إلى الأجندة المضغوطة للمباريات، والتي تشهد خوض فريقه سبع مباريات في غضون 23 يوما في البوندسليجا ومسابقة الكأس وبطولة دوري أبطال أوروبا.

وخاض بايرن ميونيخ سبع مباريات متتالية دون هزيمة في البوندلسيجا ودون أن تسكن شباكه أي أهداف.

ومن ناحية أخرى قال ماركوس بابل المدير الفني لهرتا «هذه المباراة بمثابة مكافأة، ينبغي أن نحصد النقاط في المباريات الأخرى».

وفي الوقت الذي يحتل فيه هرتا برلين المركز العاشر بجدول ترتيب البوندسليجا برصيد 12 نقطة، يتصدر بايرن جدول الترتيب برصيد 19 نقطة بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه فيردر بريمن وبوروسيا مونشنجلادباخ.

ويفتتح بريمن الجولة التاسعة من البوندسليجا غدا الجمعة بمواجهة بوروسيا دورتموند حامل اللقب الذى يتحسن مستواه فيما يستضيف مونشنجلادباخ فريق باير ليفركوزن يوم السبت.

ويخرج هامبورج لملاقاة فرايبورج يوم الأحد المقبل تحت قيادة المدرب الجديد الذي تم التعاقد معه رسميا الخميس بعقد يمتد حتى 2014، على أن يبدأ مهامه مع الفريق يوم الاثنين المقبل.

وكان هامبورج أقال المدير الفني السابق مايكل اونينج الشهر الماضي وتولى رودولفو استيبان كاردوسو تدريب هامبورج بشكل مؤقت وقاده في مباراتين، بينما يتولى فرانك ارنسن مدير الكرة، قيادة الفريق أمام فرايبورج.

وفي مباريات أخرى السبت يلتقي شتوتجارت مع ضيفه هوفنهايم وفولفسبورج مع نورنبرج ومايتز مع اوجسبورج وشالكه مع كايزرسلاوترن بينما يلتقي كولون مع هانوفر الاحد.

وأعلن نادي هامبورج الألماني لكرة القدم امس الخميس تعاقده رسميا مع تورستن فينك في منصب المدير الفني بعقد يمتد حتى 2014، على أن يبدأ مهامه مع الفريق يوم الاثنين المقبل.

وانتقل فينك لتدريب هامبورج بعد فسخ عقده مع بازل السويسري بشكل فوري، رغم أن عقده الأصلي كان ينتهي في 2013.

ونجح فينك في قيادة بازل لإحراز لقبين بالدوري السويسري وعبر بالفريق إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، حيث حقق الفريق تعادلا تاريخيا 3/3 على ملعب مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز قبل اسبوعين.

وجاء التعاقد مع فينك بعد تكهنات خلال الأيام القليلة الماضية حول عدم موافقة بازل على فسخ عقد مدربه قبل فترة العطلات الشتوية المقبلة.

وقال فينك لموقع «سبورت1»: «لقد تم الأمر بمنتهى السرعة، سأسافر إلى هامبورج يوم الاثنين المقبل».

ويحتاج هامبورج إلى مدرب جديد في أعقاب إقالة المدير الفني السابق مايكل اونينج الشهر الماضي.

وتولى رودولفو استيبان كاردوسو تدريب هامبورج بشكل مؤقت وقاده في مباراتين، بينما يتولى فرانك ارنسن مدير الكرة، قيادة الفريق يوم الأحد المقبل أمام فرايبورج.

وأكد فينك «هناك الكثير من العمل في أنتظارنا، لا يوجد شك في ذلك، الهدف الرئيسي واضح، البقاء في دوري الدرجة الأولى».

وأوضح ارنسن «تورستن فينك هو مدربنا الجديد، إنه يتوافق مع هامبورج ومع فلسفتنا».

شالكه يستعيد قوته الضاربة قبل مواجهة كايزرسلاوترن غدا

■ جيلسنكيرشن ـ د ب ا: أعلن نادي شالكه الألماني لكرة القدم الخميس عن اكتمال صفوفه قبل مواجهة كايزرسلاوترن غدا السبت في المرحلة التاسعة من البوندسليجا.

وعاد المهاجم المخضرم راؤول جونزاليس إلى الفريق بعد فترة من الغياب بسبب الإصابة بجانب عودة ستة من اللاعبين الدوليين عقب مشاركتهم مع منتخبات بلادهم.

وعاد تيمو بوكي بعد مشاركته مع فنلندا لينضم إلى تدريبات الفريق بينما أكمل سيبريان ماريكا وكلاس يان هونتلار وكريستيان فوشس وبنديكت هويديس وكيرياكوس بابادوبولوس التدريبات الفردية.

ومن المتوقع عودة جيفرسون فارفان إلى جيلسنكيرشن الخميس بينما يغيب كريستوف ميتزلدر بسبب الإصابة في ربلة الساق (السمانة).

روديك يصطدم بفيرير في دور الثمانية ببطولة شنغهاي للتنس

■ شنغهاي ـ د ب ا: تأهل الأسباني ديفيد فيرير والأمريكي أندي روديك إلى دور الثمانية لبطولة شنغهاي لتنس الأساتذة البالغ مجموع جوائزها 3.2 مليون دولار.

ونجح فيرير المصنف الثالث للبطولة في تحويل تأخره بمجموعة أمام مواطنه خوان كارلوس فيريرو إلى الفوز 6/1 و5/7 و2/6

وفاز روديك المصنف العاشر للبطولة على الأسباني نيكولاس الماجرو المصنف السابع 3/6 و4/6 الخميس في الدور الثالث للبطولة.

وواصل الأوكراني الكسندر دولجوبولوف المصنف 12 للبطولة، انتصاراته وأطاح بالأسترالي برنارد توميتش 7/5 و1/6 و6/صفر.

ويلتقي فيرير مع روديك في دور الثمانية للبطولة في مباراة من العيار الثقيل، تعيد إلى الأذهان المواجهة التي جمعت بينهما في المربع الذهبي للبطولة عام 2007.

وتأهل فيرير إلى البطولة الختامية للموسم التي تقام في لندن الشهر المقبل، لتتبقى ثلاثة مقاعد فقط في البطولة، يتصارع عليها العديد من النجوم.

وقال روديك الذي سبق وأن تأهل إلى المربع الذهبي لبطولة شنغهاي ثلاثة مرات من قبل «أشعر بالألم كلما جئت إلى هنا، لقد أنهيت نحو نصف مشاركاتي هنا».

وتابع «ولكني دائما ما استمتع باللعب هنا، أرضية الملعب تلائمني، أهم شيء أن تمنح نفسك فرصة اللعب يوما أخر، ثم تقطع خطوة كبيرة للأمام، أشعر بأنني امس حققت تقدما كبيرا، أكثر من الدورين الآولين».

حوار في قضية اليوم

لماذا الحقد الآمريكي علي الفلسطينيين؟

■ سؤال اخلاقي مشروع، ولكنه على مصداقيته يتغاضى عن حقيقة هامة لا تحتاج إلى التأمل بل يكفي قراءة الواقع المفضوح للسياسات الآمريكية والتي تجر في ذيلها الاتحاد الآوربي كالثيران المغمضة الأعين وهو ان كل الداخل الآمريكي الجمهوريين والديمقراطيين والتيارات المسيحية تؤمن وتعمل مسخرة كل الجهود ومستقطعة النصيب الآكبر من ضرائب المواطن الامريكي الذي يعاني من ازمات اقتصادية خانقة على فرض الكيان المحتل كدولة يهودية على ارض فلسطين. ولا يوجد في أمريكا من يستطيع الدخول بقدميه إلى البيت الابيض أو الجلوس من خلف المكتب البيضاوي بدون ان يمر منحنيا على المذبح اليهودي ويحرق القرابين والتي غالبا ما تكون على حساب ومصير ومستقبل ومصالح الشعوب العربية وعلى رأسها قضية فلسطين التي تحولت إلى اوراق لعب محروقة على طاولة الروليت السياسي العربي.

خالد الهواري – السويد

اوباما سيدي ارزقني دولتي!

■ من المحزن ان يتحول العرب الى متسولين في هذا العالم المتقلب، والذي تحول إلى وحش مفترس يلتهم كل دابة تقف في وجهه، برغم من إمكانياتهم، وطاقاتهم غير المحدودة، حيث أصبحوا فريسة سهله للغرب، وبأدوات عربية رخيصة، فمن دمر العراق، وقتل أبناءه ويتم أطفاله. اليوم يخرب ليبيا، وسورية واليمن، الناتو قتل أكثر من أربعين إلف إنسان بطائراته تحت مسمى حماية المدانيين، ليعيدهم الى العصر الحجري، وبدعم عربي من اجل مصالح مادية له بحته لا حبا بالعرب، فأصبح العقل العربي مشلولا تماما لا يفرق بين الخير والشر، والذل، والكرامة وأصبح المثقف العربي يفهم الأمور والإحداث التي تحدث بثقافة الأغبياء، والجاهل يفهمها بجهله، والعالم يغرق في وحل النفاق. فمن المعيب جدا ان من أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية وتنصبوا على إنقاذ العراق أصبحوا من قادة هذه الأمة العظيمة، ومن المحزن ان نتخذهم كسند لنا، ولنتوسل الى الغرب للسماح لنا بمقعد بالأمم المتحدة في الوقت الذي يجر اوباما من يسمون قادة الدول العربية من لحاهم لتخريب بلاد العرب، بعد ما خربوا العراق، وأفغانستان، ولم يتجرأوا على رفض امر له. فللاسف معظم دول الخليج تخدم الغرب بشكل غريب جدا برغم ان مطالبه تتنافى مع القيم والأخلاق والدين، فهذا اوباما لا يعيرهم أي اهتمام وامرهم بدون خجل انه لن يسمح ان يمر طلبهم وانه وسوف يرجعهم كما يقول المثل «بخفي حنين».. «وانحن نقول بحذاء الزيدي». فإذا كان العرب على كثر عددهم ووفرة بترولهم لا يستطيعون تمرير طلب بسيط في الأمم المتحدة ولا يساوون قدر دولة واحدة من العالم الثالث مثل إيران او تركيا « فوجودهم في هذا العالم عبث وهذا يدل على ان العرب أصبحوا فتات شعوب لا قيمة لهم ولا وزن، فمن يرضى ان يحكمه من أتى على الدبابة الغربية او من يقاتل جنبا الى جنب مع «المارنز» من اجل مصالح الغرب فهوا إنسان خالي الإحساس، وفاقد للعقل.

عبد الكريم ابوكف

دعوة لمحو الأمية الديمقراطية

■ ينبغي أن نراجع أنفسنا ونعرف ونحن مقبلون على ممارسة الحياة الديمقراطية متى نتظاهر أو نعتصم وجدية الأسباب التي تدعونا إلى ذلك، ولا أتصور أبدا أن يكون الأسلوب الحضاري للممارسة الديمقراطية متوقفا على القدرة على حشد الجماهير للتظاهر السلمي والاعتصام حتى تستجيب الجهة المخول لها صناعة القرار إلى رؤى ومطالب المتظاهرين أو المعتصمين.

لماذا لا ندعو كجماهير أو أحزاب أو أي فصيل سياسي قادة المجلس العسكري والحكومة للتحاور الجاد وتجسيد المطالب الشعبية في لغة يفرضها المنطق والفكر المستنير.

أرى أن الحوار البناء هو المحور الرئيسي الذي تدور من حوله الممارسة الديمقراطية الحقيقية، أما أن يستخدم الاعتصام أو الإضراب أو حتى التظاهر السلمي كوسيلة ضغط دائما لتلبية أي مطالب، فلا يصح أن يكون هذا أسلوبنا الذي نبدأ به قبل الحشد للتحاور على مائدة يتفاعل فيها الفكر والفكر الآخر.

وإذا كانت الثورة قدمت دماء وشهداء وحشدت طوائف الشعب في ميادين الوطن ونجحت بهذا الأسلوب في الإطاحة بالنظام السابق، فلا يصح ولا ينبغي أن تلبى مطالب المواطنين دائما على هذا النحو وبهذه الطريقة!

يا ليتنا نعمل على محو الأمية الديمقراطية عند قطاعات عريضة من الشعب قبل أن ننادي بتطبيقها والعمل بها!

محمد محمد على جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

دور الاردن كبير بموقعه

■ الأردن هذا البلد الصغير بمساحته وضعف موارده، لكنه كبير بتطلعاته ونظرته الى مستقبل يختلف كل الاختلاف عن الاقطار العربية الاخرى وخاصة المحيطة به والتي تمتلك موارد اقتصادية وبشرية تفوق الاردن مساحةً وبشراً وقتصاداً، ولكن نجد ان هذا البلد يخطط ويرسم سياسته الاقتصادية والسياسية الدولية على أسس علميّة ويمتلك من الخبرات التي تخطط من اجل الاردن متقدم ونموذج متطور مبني على قاعدة متينه تؤمن الحياة الكريمة لشعبه.. اضافه الى ذلك استضافة هذا البلد الكثير من الاحرار الهاربين من بطش انظمتهم، وسهل لهم الحياة والعيش الكريم رغم انهم كانت لهم مواقف سلبية اتجاهه.

هذا البلد دائما له مواقف دفاع عن كل من استجار به وفي نفس الوقت يقوم بدور الاصلاح ورأب الصدع ونقل وجهات النظر التي تؤدي الى الاستقرار واصلاح ما يمكن اصلاحه وهذه ميزة العائلة الهاشمية التي تعمل ليس فقط لاهل بيتها وانما لكل حر عربي اصيل شاءت الظروف ان يكون بيته الثاني الاردن ووجد فيه مساحة للحريه والتطور والمحبه مبني على أسس عصريه لم يجد فيه المغترب قيودا تحدد تحركه او التعبير عن رأيه والمشاركة مع اشقائه الاردنيين في البناء والتطور الاقتصادي.

هذه الميزه التي يمتاز بها الاردن التي تؤمن بحق المواطن مهما كان اردنيا ام عربيا في المشاركه في بناء دوله متطورة اساسها الارتقاء بالاردن وبناء المستقبل باعتباره خياراً استراتيجياً ونموذجاً يحتذى به بين بلدان الوطن العربي.

المهندس فاضل الدباس

الغناء للمحرومين انبل انواع الترفيه

■ ثلاثون عاما مرت على تأسيس فرقة البحث الموسيقي بمحافظة قابس بالجنوب التونسي، هاته الفرقة الشبابية الطلابية أمنت بالإنسان بالحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية،غ نت للغلابى، للكادحين، للمحرومين للمضطهدين، للمقهورين فاضطهدوها وغيبوها إلا أنها بقيت صامدة وملتزمة بمبادئها ولما انبلج صبح ثورة الحرية والكرامة وأرواح الشهداء تزينه عادت من جديد وكان قيدوم الفرقة نبراسا شماما كما عهدناه صادقا وملتزما فجاد علينا بما يجود الخيرون فغنى فرحانين، هبت نار، الأيام فراقة، هيلة هيلة، لن يهزوا.

يا شهيد تونس شعلت وكانت المفاجأة الكبرى ابنته عبير شمام هذا الصوت الملائكي التي خلفت نجمة الفرقة أمال الحمروني غنت فأطربت وأمتعت وأنست وأبدعت وأنهت الحفلة بالحلم مثل الورد يكبر والهلال يصبح قمر. هيلا هيلا يا مطر.

أحمد حمودة

لتجهز الشعوب العربية مقاصلها!

■ إشتعل أوار الثورة التونسية، على مفاجأة من العيار الثقيل وهي إنسان أحرق نفسه. فثار الشعب على النظام، الذي طالما إرتكب في حقه فظاعات يندى لها الجبين. ثم مرت الثورة المصرية، وأيضا فاجأتنا بأزلام النظام – البلطجية – يهجمون على المتظاهرين بالجمال في صورة همجية، أن ترى جمالا جافلة عليها مجرمون يدهسون الناس العزل.

إن ذلك يثير تساؤلا بريئا؟ ما الذي كان يدور في خلد صاحب هذه الفكرة؟ أنا لا أعرف! ثم بعد هذه المفاجآت أتحفتنا الثورة الليبية بنوادر وطرائف ملك ملوك العرب وإفريقيا بخطابات وعبارات يرددها الجميع «زنكة زنكة». وسط هذه اللغويات الشفوية كان ثمة حدث سيهز إيقاع المفاجأة، تمثل في جثث متفحمة لساجين من معارضي القدافي تركهم هدية للثوار وللجميع.

أما الثورة اليمنية فلا تزال في إنتظار توقف علي عبد الله عن تعنته خاصة بعد القنبلة التي شوهت ملامحه حتى ما كدنا نتعرف اليه.

ونحط الرحال عند الثورة السورية، وهنا أتذكر قصيدة جد معبرة للشاعر العراقي «أحمد مطر «من لافتات خمسة» بعنوان.. وصايا البغل المستنيرة.. يقول في أخرها:

يا فتى .. إحفظ وصاياي تعش بغلا – اعزكم الله– و إلا .. ربما يمسخك الله.. رئيسا عربيا...).

وأتذكر ما قاله أحمد مطر لأقرانه بما أفصح عنه الروائي الفلسطيني الراحل «إميل حبيبي» في سيرته الذاتية – رواية «الوقائع الغريبة لإختفاء أبي النحس المتشائل»، حيث يقول: (... إن حياتي التي عشتها في إسرائيل بعد، هي فضلة هذه الدابة المسكينة...).

وقبل المضي في سبب إسترجاعي لهذين المقطعين، في سياق الثورة السورية. لنذكر أولا مفاجأة النظام التي قدم للشعب الثائر في تلك الصورة المرعبة. الصورة التي يقتل فيها جنود الأسد الدواب والحمير؟ والساخر في الصورة عندما كررت مشاهدتها، هو هروب أحد تلك الحمير فارا بعد نفوق الآخرين صرعى . لأن الجنود فشلوا في رمايتهم الشاذة؟ يا الله.. ما أقسى القتل.

لقد إسترجعت المقطعين السابقين لأفهم سبب قتل الدواب المسكينة، ولا أظن أني إقتنعت. فهل بعد أن خطط بشار الاسد لقتل شعبه بالتنكيل بالأطفال، وإنتهاك حرمات المساجد، أمر أيضا بإرتكاب مجزرة في حق دواب ليس لها إسم أو حزب أو نشاط سياسي ضد نظامه.

والراجح أن السبب المباشر لذلك الإنتقام يرجع الى نبذه للمثقفين غير المنبطحين – طبعا ليس في معزل عن بقية الأنظمة– منذ دراسته و مزاولته لطب العيون ببريطانيا لوقت قصير. هناك حيث منفى الشاعر «أحمد مطر» الذي قال ما قال في وصاياه المستنيرة. وأيضا لمعرفته التامة بدور تلك البهائم أحيانا – ولو بدون قصد – في إنقاذ حياة أصحاب الحق من المستعمرين الغازين. والشاهد على ذلك ما ذكره الراحل إميل حبيبي عن دورها في إنقاذ حياته هو ووالده من رصاص الغادر الاسرائيلي.

كل هذه المفاجآت التي واكبت الثورات العربية، ليس لها من تفسير، وكل حسب هولها وصدمها لمشاعرنا، إلا أن الشعوب العربية في الطريق نحو الأمل الكبير، نحو التحرر من الديكتاتورية.

ماءالعينين سيدي بويه – المغرب

حسن البنا.. وسيناء

■ أدرك الإخوان المسلمون الخطر الذي تشكله الحركة الصهيونية على مصر، وأن نجاح المخططات الصهيونية في فلسطين يشكل تهديدا خطيرا لمصر ليس فقط من الناحية الأمنية بل في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وقد عبر الإخوان عن هذه المخاطر وأوضحوا أن فلسطين هي خط الدفاع الأول عن مصر وأن «قيام دولة يهودية على حدود مصر الشرقية لتهددنا في كياننا وفي استقلالنا وفي تجارتنا وفي أخلاقنا وفضائلنا ...».

وقد أدرك حسن البنا حقيقة نظرية الأمن القومي المصري فكتب عام 1945 مؤكدا على أن صيانة الحقوق الوطنية لوادي النيل تتطلب تأمين حدود مصر من جميع الجهات فمن الجهة الغربية رأى أن الأمر يتحقق «يوم تسلم ليبيا لأهلها العرب الذين جاهدوا في سبيلها عشرات السنين.. وتقوم فيها حكومة عربية مستقلة وتظل وطنا موحدا حرا مستقلا».

ومن الجهة الشرقية لا يتحقق الأمر إلا «بحل قضية فلسطين حلا يحقق وجهة النظر العربية ويحول دون تغلب اليهود على مرافق هذه البلاد»، أما من الجهة الجنوبية فقد رأى أن تأمين حدود وادي النيل يكون «بأن تحفظ حقوقنا في الأرتيريا ثم زيلع ومصوع وهرر وأعالي النيل تلك المناطق التي اختلط بتربتها دم الفاتح المصري وعمرتها اليد المصرية ثم اغتصبت من جسم الوطن ظلما وعدوانا...».

ويؤكد حسن البنا على تأمين الحدود المصرية بتأمين الأنظمة المجاورة لمصر من مختلف الجهات «ومن واجبنا ألا نتلقى حدود بلدنا عن غيرنا وأن نرجع في ذلك إلى تاريخنا لنرى أي ثمن غال دفعناه من الدماء والأرواح في سبيل تأمين حدودنا لا لمطامع استعمارية ولا لمغانم جغرافية ولكن لضرورات حيوية لا محيص منها». وقد أولى البنا اهتماما خاصا بتأمين الحدود الشرقية حيث جاءت معظم الغزوات التي تعرضت لها مصر على مدار تاريخها، فقد حذر الحكومة المصرية من الأطماع الصهيونية فى سيناء وطالب الحكومة باتخاذ عدة خطوات لتأمين سيناء منها:

– سرعة نقل الجمرك من القنطرة إلى العريش
– إقامة منطقة صناعية على الحدود
– إنشاء جامعة مصرية عربية بجوار العريش

ولكن الحكومات المصرية المتعاقبة لم تصغ إلى صوت العقل والمنطق واجتاح الكيان الصهيوني سيناء دون أي معوقات في العام 1967 و1956 وبذلت مصر الكثير من التضحيات حتى عادت سيناء كاملة مرة أخرى لأرض الوطن في عهد الرئيس السابق مبارك تطبيقا لاتفاقية كامب ديفيد التي وقعها السادات مع الكيان الصهيوني وجاءت الفرصة سانحة لمصر لتدارك أخطاء الماضي وعمل نهضة وتنمية حقيقية في سيناء من خلال استغلال مواردها الاقتصادية وتخفيف العبء السكاني عن الدلتا والوادي فضلا عن الهدف الرئيسي بإيجاد تجمعات بشرية تشكل موانع وعراقيل في وجه أي اجتياح صهيوني لسيناء خاصة في ظل القيود التي فرضتها معاهدة كامب ديفيد على وجود الأسلحة والقوات المسلحة المصرية في سيناء وكثر الحديث عن مشروع تعمير وتنمية سيناء ولم يتم عمل شيء على أرض الواقع وحتى مشروع ترعة السلام فقد تم اختيار مسار خاطئ لها رغم تحذير الخبراء والمتخصصين، واختزلت سيناء في عهد الرئيس السابق في شرم الشيخ وبعض القرى السياحية في الوقت الذي تم فيه إهدار المليارات في مشروعات عديمة الجدوى. وقد قدم المهندس حسب الله الكفراوي الإجابة عن السؤال الحائر حول سبب عدم إعمار سيناء؟ ومن الذي يقف وراء ذلك؟ والذي اتضح أنه الرئيس السابق نفسه وهي إحدى الجرائم الكبرى التي ينبغي أن يحاكم عليها إن أي حكومة منتخبة مقبلة عليها أن تضع على رأس أولوياتها تعمير سيناءالذي ينبغي أن يكون المشروع القومي الأول الذي يلتف حوله الجميع.

د صفوت حسين – كلية التربية – جامعة دمنهور
Dsafouthousin20020@gmail.com

اليمن.. وحرب الطائرات بلا طيار!

■ تواجه الحكومة اليمنية، أو ما تبقى من نظام الرئيس علي عبد الله صالح، عدة حروب إلى جانب مشاركتها مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على ما يسمى الإرهاب، وتسهيل مهمة الضربات الجوية، والطائرات الأمريكية بدون طيار، فوق الأجواء والأراضي اليمنية، وتعقب قياديين وعناصر في تنظيم القاعدة وقتلهم، التي ظلت تنفي ذلك طيلة السنوات الثلاث الماضية، وعلى لسان رئيس وزرائها الدكتور علي محمد مجوَّر عندما رد، على إعطاء واشنطن مخابراتها الأمريكية، الضوء الأخضر في قتل أو اعتقال أنور العولقي داخل الأراضي اليمنية في تشرين الأول– أكتوبر2010، وهو إمام ورجل دين حضرمي يمني، أمريكي المولد مرتبط بالقاعدة، بقوله: «إن أي مساعدة أمريكية على الأرض اليمنية لن تكون مقبولة». إلا أن تصريح السيد عبده الجندي، نائب وزير الإعلام اليمني، في مؤتمر صحافي عقده السبت الماضي، أكد أن أنور العولقي قتل في هجوم لطائرة أمريكية بدون طيار، صباح الجمعة 30 أيلول– سبتمبر المنصرم، على سيارتين، بالإضافة إلى ثلاث آخرى، في منطقة «لقشع» التابعة لمديرية رغوان بمحافظة مأرب 170 كم شمال شرق صنعاء، القريبة لمحافظة الجوف.

أحدهم يدعى سمير خان وهو أمريكي الجنسية من أصل باكستاني، متخصص في برامج الكمبيوتر ومحرر مجلة الهام الإلكترونية. من تلك الحروب لبقايا نظام الرئيس اليمني صالح حالياً، خوض حرب دبلوماسية ضارية، وغير مسبوقة مع تكتل أحزاب المعارضة اليمنية «اللقاء المشترك»، ووقوفه في موقف لا يحسد عليه ، خصوصاً عقب توقيع التكتل ذاته على المبادرة الخليجية، ورفض الرئيس صالح التوقيع عليها حتى ساعة كتابة هذه السطور، ومغادرة أمين عام مجلس التعاون الخليجي السيد عبد اللطيف الزياني الخميس الماضي، والحرد على وجهه من الرئيس صالح، وفعل ذلك زميله مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السيد جمال بن عمرو، وغادر صنعاء مساء الاثنين 3 تشرين– أكتوبر الجاري، دون الوصول إلى نتائج حول توقيع صالح، بعد دعوة نائبه الفريق الركن عبد ربه منصور هادي بن عمرو إلى تأخير مغادرته الخميس الماضي، ريثما يحاول هو إقناع المعارضة بالذهاب مع حزب المؤتمر (حزب الرئيس صالح)، إلى انتخابات رئاسية، ولكنه لم يفلح في ذلك. ناهيك عن مواجهات بقايا نظامه اليومية، الدموية في الوقت نفسه، مع شباب التغيير والثوار اليمنيين، الذين يطالبون منذ أكثر من تسعة أشهر برحيل الرئيس صالح هو وأركان حكمه ومحاسبتهم، سواء في العاصمة اليمنية صنعاء، أو بقية المدن، هذا إن لم نغض الطرف عن المواجهات المسلحة، مع جنود الفرقة الأولى مدرع المنشقة، بقيادة اللواء علي محسن صالح الأحمر في صنعاء.

مشكلة الحكومة المركزية في صنعاء، أو ما تبقى منها، أنها لا تفكر سوى بكيفية در المال عليها، وما يهمها هو بريقه، والدولار الأمريكي منه على وجه الخصوص، ولا تفكر بعواقب السماح بإنشاء قاعدة «مهبط» للطائرات الأمريكية بدون طيار في جزيرة سقطرة اليمنية، المنطلقة نحو أهداف في اليمن والشرق الأوسط وأفريقيا،التكثيف من الضربات الجوية بالصواريخ التي تطلقها طائرات أمريكية بدون طيار، وهذا ما يفسر ارتفاع حزم المساعدات الأمريكية، ضمن ما تسميه الإدارة الأمريكية برنامج مكافحة الإرهاب، من 190 مليون دولار عام 2010، إلى 2.1 مليار دولار خلال الأربع سنوات القادمة، إي حتى أواخر العام 2015، حسب مقالة للكاتب سبيلوس بصحيفة « ديلي تلغراف» بتاريخ 16أيلول 2010.

مقتل الأمام أنور العولقي، القائد المنظر والمخطط لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، يعد انتصارا إعلاميا للرئيس اليمني، وانتخابيا وإعلاميا في الوقت نفسه لحليفه الأمريكي باراك أوباما (التجديد النصفي بالكونغرس)،أما على الأرض فلا يعد انتصارا كبيراً، وربما يفيد التذكير بأن مقتل الشيخ أسامة بن لادن، في آيار– مايو الماضي في باكستان في مدينة أبوت آباد، لم ينهي تنظيم القاعدة، أو يقلل من عملياته أو تكتيكاته وأخطاره وتفجيراته النوعية، في باكستان نفسها وأفغانستان، والمنطقة العربية برمتها، وخصوصاً اليمن والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (الجزائر والمغرب على وجه التحديد)، ولذلك لن يعجز قادة هذا التنظيم عن إيجاد شخص مسلم بمواصفات الشيخ أنور العولقي. وقد يفيد التذكير بأن الغارات والضربات الجوية شبه اليومية، للطائرات الأمريكية بدون طيار، في مقاطعة وزيرستان الباكستانية، منذ سنوات لم تقلل من وجود عناصر القاعدة، بل على العكس تماماً، زادت بشكل مطرد من تواجدهم على الأراضي الباكستانية.

الحكومة اليمنية باتت تغفل هذه الحقيقة، وتخسر يوماً بعد آخر ما تبقى من القبائل اليمنية الموالية لها، والتي هي في أمس الحاجة إليها في الظروف الراهنة، وعلى وجه الخصوص في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية لليمن،(مأرب والجوف) على سبيل المثال لا الحصر.

وربما يفيد التذكير هنا بقول مبخوت العرادة وهو زعيم قبلي من مأرب»الناس يشعرون بالقلق ويشعرون وكأنهم سيصبحون مستعمرين كالعراق وأفغانستان».

وتابع.. « إذا كانت أمريكا في السماء فالله سبحانه فوقها، وإذا نزلت إلى الأرض فنحن بعد الله موجودون ولا يمكن أن ينتج لها سوى الحرب والدمار».

محمد رشاد عبيد – اليمن

المجتمعات العربية اصابها التعفن ولا بد لها من ثورة شاملة

■ لاشك ان العواصف التي يمر بها العالم العربي اليوم لم تكن متوقعة ان تكون بهذا الزخم وان مرحلة ما بعد الانتفاضات العربية ستغير بشكل مؤكد نمط الوضع الذي كان عليه العرب مابعد الثورات او الانتفاضات سمها ما شئت لكن مايدور في اذهان الكثيرين هل سيتغير الوضع للاحسن ام للاسوأ هل وعي المواطن العربي اصبح في الحد الادنى الذي ينبغي ان يعيه كما بقية شعوب العالم، للاسف لا او على الاقل حاليا فنحن الان في صدمة استفاقة او غيبوبة دامت قرابة قرن من الزمان صرنا نطالب بالحرية والتنمية وحقوق الانسان والحقوق المدنية و و و بعد ان كانت الشعوب العربية سكنت الى نوع من الانتانات والتعفنات المجتمعية لعقود فكنا نرى في بلد عربي ما خنوع المظلوم البائس امام تجبر وتكبر الظالم دون ان يمكن ان نفكر في انصاف المجتمع الضعيف المقهور ذو الاغلبية الساحقة امام سلطة حاكم مطلق مع زبانيته فهو رب الارباب وسيد العباد وهو المتقضل على شعبه ان رمى له لقيمات لايكدن يقمن صلبه ومارايناه من تكاثف للثروات بمئات المليارات ان لم يكن تريليونات كأرصدة لفلان وفلان وصاحب الاوطان ودونما خجل من قبل الدول الغربية من انها هي التي تعرف كل شيئ عن هذا الحاكم او ذاك وهي نفسها من جمدت له ارصدته ووقفت كالام الحانية بجانب الشعوب العربية، كيف ومن ساعد على قيام هذه الثورات هل هي تكنولوجيا الفضائيات والبث الديجيتال وسهولة الاتصال ونقل الاحداث في يوم وليلة علما انها تلك الحداثة لم توجد خلال سنة او سنتين فهي بالحد الادنى بدأت من اوائل التسعينات، هناك عاقل يقول لك وراء كل سبب مسبب هنا نتامل ليس في الفضائيات فحسب وليس في وسائل التكنولوجيا الحديثة دونا عمن سخرها لتؤدي ماعليها، نعلم ونرى ونسمع منذ قرابة الاربع سنوات بالازمة المالية العالمية وشاهدنا الازمة في اكبر مدينة عربية جمعت بين التطور العمراني والتقني والمالي واستقطبت كل من يفكر بالاستثمارات المربحة والمريحة في مدينة عصرية تضاهي مدن امريكا واوروبا – دبي – انها المدينة التي سحرت الكثيرين عدا انها مركز تجارة بينية في العالم فيها اكبر موانئ العالم واعلى برج في العالم وفيها مافيها من ارقى مجمع في العالم وغيره كثير فقد حلت محل هونغ كونغ، الازمة المالية التي عصفت في دبي لايعرف تفاصيلها الا من عايشها ومن وقع في براثن مشاريعها العملاقة بعد ربح سريع وحياة رغيدة انقلب خلال فترة وجيزة الى مفلس تتراكم عليه الديون وتلاحقه اجهزة الامن بعد ان عجز عن اداء ماعليه من حقوق الى ان وصلت الازمة الى ان تتراخى اجهزة الامن من ملاحقة هؤلاء

ففي عام واحد كان في دبي 16 مليون شيك بلا رصيد، دبي نسخة مصغرة جدا عن مدن امريكا واوروبا لكن تعطيك فكرة عن النمط التفكيري للعقول الغربية في العبث بعقولنا المدينة الاعلامية في دبي والتي يبث منها 50 % من الفضائيات العربية الخليجية تحديدا وهنا بيت القصيد الفضائيات ومن ورائها والثورات وكيف رسم لها ان تكون اذ يجب علينا معرفة ان ثلثي احتياط العالم من النفط هو في منطقتنا العربية وان حلول الازمة العالمية التي يعرف الغرب ان يحلها و لا يمكن لنا ان نعرف طلاسمها لقد اغرقنا الغرب في ان نحلم بترف الحياة الجميلة وجعل نفسه الوحيد القادر على استخراج ثرواتنا وهو الوصي عليها، اما المراد الحقيقي فهو جعلنا نوقع صك على بياض ببيع كرامتنا واوطاننا ونوقع اتفاقيات مع شركات تنبعث منها رائحة الصهيونية لقد وصل بنا الامر ان لجأنا الى اصل ديننا لايجاد مخارج شرعية لما يسمى حاكم هنا وهناك ممن باعوا ضمائرهم خوفا او طمعا او كلاهما معا، مثال واحد اطرحه هنا وهو المواطن السعودي الذي يتمنى على الله ويجاهد أن يكون له مسكن يؤيه ليتزوج دون جدوى في دولة لها عوائد نفطية فوق الخيال تستطيع ليس فقط ان تؤمن سكن لمواطنيها بل ان تطعم العالم الاسلامي عن بكرة ابيه وهنا ندرك انه حتى الحكومة ذاتها، غير قادرة على فعل شيئ من هذا فالعائد النفطي لايصلها منه الا نسبة ضئيلة اما الباقي فهو اصول في سندات الخزينة الامريكية لايجرؤون على المطالبة بها، ان مايحدث من ثورات في مجتمعنا العربي هو حق اريد به باطل لتبقى اسرائيل هي السيد القوي من منطقتنا العربية وليدفع الخليج ثمن بقائه على مقاعد الحكم صمتا طويلا دونما ضجيج يذكر وماحدث في التعامي عن انتفاضة البحرين ماهو الا دليل واضح على ان الخليج والانظمة الملكية مستثناة من الحراك الشعبي ولنعرف نحن العرب ان ثوراتنا ستغيرنا وتبدل حياتنا لكن الى المجهول الا اذا وعينا مايمكن لنا ان نفعله وعدنا الى رشدنا وعقيدتنا الغراء التي ان تمسكنا بها سينصرنا الله والا فلننتظر الاجيال القادمة لتحقق وعد الله.

مجد عوني
Majoud99@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6948 الجمعة 14 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 16 ذو القعدة 1432هـ

ماذا لو أن الشعب الأردني .. أكملها؟

حازم مقدادي*

■ لا يمكن إعتبار عدوى رفض الظلم والإستبداد التي إنتقلت من تونس نحو مجموعة من الدول العربية والعالمية، إعتبارها تهمة تنتقص من أهمية مُتَبَنّيهَا أو من وطنيته. فالشعوب الحية التي تشعر بالظلم وتستشعره دائما ما تتفاعل مع ما يجري حولها وتقارن واقعها بواقع أفضل، بينما تبقى الأنظمة البائسة تعزي نفسها بواقع أسوأ تعيشه أنظمة وشعوب أخرى، وكلما إرتفع صوت يكشف وينتقد ويعري العراة والطغاة، تذهب تلك الأنظمة مطالبة شعوبها بالحمد والشكر آناء الليل وأطراف النهار على ما تعيشه من «كرامة» و«حرية» و«أمان» نسبيا مع الشعوب التي تعيش حولها، متناسية ـ أي تلك الأنظمة وعرّابوها أن من الحق الفطري والبديهي للبشر هو التطور الطبيعي نحو الأفضل.

و كلمة «الأفضل» كحال بقية الكلمات، فضفاضة ونسبية، فالأفضل بالنسبة للفاسد هو إستمرار الفساد وحماية الفاسدين من «التشهير» و«إغتيال الشخصية» وما يكتنف ذلك من رجعية ومحافظة ومحاصرة للمصلحين وإنخفاض لسقوف الحريات وتَفَرُّد أكثر بالقرار. بينما نرى أن الأفضل بالنسبة للمُصْلح هو إستئصال الفساد والمفسدين ودكّ كل السقوف فوق رؤوس رافعيها ليشرئب عنق الحرية نحو عنان السماء. فالإصلاح والفساد خطان متوازيان لا يلتقيان، والمصلحون والمفسدون لا يجتمعون.

وحال الشعب الأردني كحال بقية الشعوب، يبحث عن نفسه متفاعلا مع ما يجري حوله، وبوعي عميق أن همه الداخلي لا يجب أن يطغى على همه وواجبه الممتد في العمق العربي والإنساني. غير أنه يدرك اليوم أنه أمام واقع محدد، فالإصلاح، الذي بات منذ أمد بعيد ضرورة ملحة فوق كل ضرورة، إن لم يتحقق الآن فلن يتحقق بعد الآن. فسارعت النخب الأردنية المؤدلجة وغير المؤدلجة، والنخب المثقفة، ونخب الفقر والظلم والتهميش، لتصرخ كلهامعا مطالبة بالإصلاح وإجتثاث الفساد والمفسدين، كمطلب محوري للحراك المتصاعد الذي شهده الشارع الأردني منذ بدئه، والذي لم يتراجع عنه جمهور المحتجين تحت وطأة الظلم والقهر والتهميش. وهو مطلب ينطوي على ثنائيتين تجتمعان وتشتركان في الحكم، وهما الإصلاح من جهة والفساد من جهة أخرى، ذلك أن الفساد في الأردن إرتبط وتمخض عن سلوك النظام السياسي ونهجه في إدارة البلاد وتهميش العباد، حتى غدا من الصعب التمييز بينهما.

و هنا فلا مفر من «البوح» بحقيقة ومعالم العلاقة التي تشكلت ملامحها في الأعوام العشر الأخيرة بين النظام السياسي الذي يحكم الأردن من جهة والشعب الأردني من جهة أخرى. فهذه الملامح جلية كجلاء الشمس في رابعة النهار وتدركها الغالبية المغلوبة والغالبة من الأردنيين.

فالأردنيون الذين حملوا صِفة الكرامة والمروءة والكبرياء على سجيتها العربية، حتى أصَبحت أيقونة فوق جباههم، حُوِّلوا إلى متسولين حول أسوار القصر الملكي «راعي الكرامة والكبرياء» يستجدون مكرماته ومكارمه، ليستعينوا بها على تعليم أبنائهم وعلاج مرضاهم «ولهم بها مآرب أخرى» بينما إستعان النظام بشخصيات «بَرَشُوتيَّة» لا أصل لها ولا أصالة لرسم طريق المستقبل للنهوض بالإقتصاد الأردني «الكسيح»، فكانت النتيجة هي أن تضخمت ميزانية الأردن ـ إثر نظريات التصحيح والإنعاش ـ لما يزيد على الست مليارات دولار بعجز يفوق المليار، في الوقت الذي كانت فيه ميزانية الأردن لا تتعدى الملياري دولار قبل أحد عشر عاما فقط، بينما إرتفعت مديونية وطننا الأردني المغلوب على أمره لما يزيد على الأربعة عشر مليار دولار. وهنا لابدلنا من إستذكار كلمات العاهل الأردني الذي بشرنا مرارا وتكرارا بأن المستقبل مُبَشّرٌ ووَاعدْ.

لقد حافظ النظامَ السياسي في الأردن على علاقة مع الشعب الأردني تؤطرها التبعية للحاكم وتقديس خطاه وتَلَمُّس رُؤاه، وفي مضمونها تهميش الشعب وإقصاء أبنائه عبر تَكريس وإستحداث مفهوم التوريث في المواقع والمناصب في الدولة الاردنية، فبات الأردنيون يتندرون بهذه الجزئية ويرددون عبارة ذاعت بينهم وهي «نجل الوزير وزير، ولو بعد حين». مما أدى إلى التفرد بالحكم وعدم الإكتراث لإرادة السواد الأعظم من أبناء الأردن. ويمكن لنا أن نرى ذلك بوضوح إذا ما إستذكرنا ردة فعل القصر الأردني حيال الخروج المُذل لوزير المالية في حكومة الدكتور عدنان بدران، مطرودا ومنبوذاَ من تحت قبة البرلمان الأردني بعد أن رفض «ممثلوا الشعب» توشيحَه بالثقة. فما كان من القصر الأردني إلا أن كلّف من لا يثق الشعب به، بل وكَرَّمَهُ بأن اوكل له مهمة إدارة مكتب الملك الأردني نفسه، الذي يُفترض أن يكون مكتب الأردنيين جميعا، بل وأكثر من ذلك، فأوكل له رئاسة الديوان الملكي الأردني الذي يُفترض أيضا أن يكون بيت الأردنيين جميعا، والذين ـ أي الأردنيون ـ لا أغالي إذا قلت لكم أنهم جميعا يرفضون تلك الشخصية الطارئة رفضا باتا وجزءا كبيرا منهم يطالب بمحاسبته وتحميله مسؤولية التدهور الإقتصادي الذي يعيشه الأردن اليوم. فكان قرار الملك، الذي كفله له الدستور، متماشيا مع رغبة شعبه و«ممثليهم»، كيف لا، وقد أصبح من لا يثق الشعب به والخارج من تحت قبة البرلمان مطرودا من قبل ممثلي الشعب الأردني، أصبح مديرا لمكتب مليكهم ورئيسا للديوان الملكي العامر الذي شَيَّدَه الأردنيون وذادوا عنه دائما، مما يعكس بوضوح طبيعة العلاقة بين الأردنيين والقصر.

و اليوم نرى مبادرات الإصلاح تباعا عبر اللجان الملكية المختلفة. فتلك هي لجنة ملكية لتعديل الدستور الأردني، وكل أعضائها هم من الطيف نفسه، أي لجنة بلون واحد لا تحتمل التنوع والإختلاف، ليأتوا بالإصلاح والتصويب. تلك اللجنة التي شُكّلتْ بلَيْل، تضم في جنباتها أحد أعضاء الوفد الأردني المفاوض الذي إتّجه مهرولا لوادي عربة لإستعادة حقوق الأردنيين عبر التفاوض، فما كان منه إلا أن تنازل عن حقوقنا في المياه وعن سيادتنا على أراضي «الباقورة» وأراضي «الغمر» وتقديم «أم رشراش»، تلك المدينة الأردنية في أقصى الجنوب، «كعربون» محبة «لإخوتنا» الصهاينة. شخصية كتلك ـ فَرّطت في حقوقنا وأخفقت في إستردادها من براثن الصهاينة ـ تُوكَلُ لها اليوم أمانة إعادة حقوق الأردنيين التي سلبتها التعديلات الدستورية المتعاقبة.

وهاهم الأردنيون يخرجون عن حفيظتهم ويبدأون بالتوليح نحو تصعيد لا يمكن التكهن بعواقبه، يدفعهم إلى ذلك «إصلاح» خجول ـ يقوده غير المُصْلحين ـ لا يلبي جوهر مطالب الأردنيين، مصحوب بتشدد وتَيَبُّس تَمارسه قوى الشد العكسي الفاسدة والمفسدة، لإحتواء الإحتجاجات لا التفاعل معها. فَيَلِجُ العاهل الأردني وحاشيته ـ كما ورد عبر إحدى وسائل الإعلام ـ في خلوة للتأمل والتساؤل، والسؤال الأكبر هو: من هي الشخصية التي يمكن أن توكل إليها مهمة تشكيل الحكومة المقبلة وتحظى في الوقت نفسه بإجماع كبير من قبل القوى الوطنية والإجتماعية المختلفة؟ سؤال محوري تأخر طَرْحُهُ، لكن ولحسن الحظ، لم يَفُت أوانه بعد. إلا أن الإجابة عليه تشكل المنعطف الحاسم في سير الأحداث. ذلك أن الإجابة على سؤال من هذا العيار الثقيل، تتطلب تفكيرا وأسلوبا من العيار نفسه، فمن ضيق الأفق أن تتصور جهة ـ أو أن يُصَوَّرَ لها ـ أن المشكلة تنحصر فقط بالأسماء التي تتوالى على هذا الموقع الحيوي، وإغفال جزء أهم وهو طريقة تواليهم على ذلك الموقع وهنا تنحصر الخيارات بشكل كبير، فإما أن يبادر العاهل الأردني بخطوة تصعيدية في إتجاه الإصلاح وتعزيز المُنْجَز الديمقراطي من خلال تعديل دستوري جوهري يطال صلاحية الملك الأردني بتكليف رئيس للوزراء وتعديلها ليصبح الملك مخولا فقط بتكليف رئيس الكتلة النيابية الكبرى في مجلس النواب المنتخب «بنزاهة» و«ديمقراطية» ووفقا لقانون إنتخاب عصري ومحكم، تكليفه ليشكل حكومة برلمانية معبرة عن إرادةَ الشعب، أو أن يصبح إختيار رئيس الوزراء هو بالإنتخاب الشعبي المباشر، وفي كلتا الحالتين فإن الملك سينأى بنفسه عن أي سجال أو مناوشات تلي ذلك التكليف، وسيغلق الباب الذي ما زال مشرعا على كل الإحتمالات. أو أنه ـ أي العاهل الأردني ـ يكتفي بما كفله له الدستور الحالي، ويكلف رئيسا للحكومة المقبلة تبعا لرؤاه وتقديراته، تاركا قبوله أو رفضه خاضعا للظروف، مما سيعزز في نظر الأردنيين المطالبين بالإصلاح، نظرية التفرد بالحكم وإدارة البلاد وعدم الجدية نحو الإصلاح وسيدفعهم نحو التصعيد لا محالة، وربما إلى ما هو أكثر.

وهنا نسأل، ماذا لو أن الشعب الأردني فعلها وأكمل هتافه التصعيدي في طريق الإصلاح، فبدلا من إكتفائهم بهتاف «الشعب يريد إسـ...» إستبدلوه بآخر أكثر وضوحا وإكتمالا؟

* كاتب اردني مقيم في امريكا

المواطن العربي ومفهوم الوطن

د. حسين علي شعبان*

■ اعادت الثورة العربية العلاقة بين المواطن والوطن الى صدارة مكانتها بعد ان احتكر تفسيرها الحكام باختلاف القابهم. فبذريعة «مصلحة الوطن العليا» فرض الحكام «حالة الطوارئ» التي كمت الافواه ومنعت حق التظاهر، الاضراب. اعتبر الحاكم حق التعبير عن الرأي خيانة عظمى ان لم يكن في خدمته ولصالحه. منح الحاكم نفسه صلاحيات مطلقة، فراح يتلاعب بالحياة النقابية، الحزبية والحركة الاجتماعية وفق غرائزه. جعل الدستور مطيته يعبث به ويعدله وفق نزواته. جعل الحاكم من الوطن ومؤسساته فرعا لعائلته فراح يعد الابناء لوراثة منصبه وانجب من حالفه الحظ منهم من البنين بعدد الوحدات العسكرية وابتاع لنفسه امعات من كبار العسكريين، الاقتصاديين، الفلاسفة والاعلاميين. انبرت هذه العصبة لتخليص الحاكم من كل من لا يطأطئ رأسه وفقا لطقوس الفساد.

مثقفون كبار ومن كافة التخصصات تحولوا الى مداحين للحاكم كما في البلاط كذلك على شاشات البث الفضائي ووسائل الاعلام المقروءة والمسموعة. خزينة الدولة وايراداتها، الثروات الوطنية؛ كل ما على سطح الارض وباطنها تحول الى ملكية شخصية للحاكم. التبعية وخدمة المصالح القومية للدول الكبرى اصبحت المعيار والمقياس الاول والاخير لشرعية الحاكم. خلال عقود قليلة تحول الوطن العربي الى مزارع يملكها ضابط او شيخ عشيرة ضعيف النفس تسلل الى الحكم.

ام الدنيا، مصر مثال صارخ: الفريق سعد الدين الشاذلي، رئيس اركان الجيش المصري وصاحب معجزة العبور وتدمير «اسطورة خط بارليف» تخلص منه الحاكم بنقله سفيرا الى الاندلس. عمرو موسى، وزير الخارجية الموقر اقصاه حاكم الغفلة عن الوزارة التي استردت حزمها في عهده فاحبه الشعب المصري واشتهر اثرها شعبان عبد الرحيم باغنيته «انا بحب عمرو موسى وبكره اسرائيل».

الدستور السوري جرى خلال سويعات تعديله ليرث بشار والده الذي جاء بانقلاب الى الحكم. على مدار ثلاثة عقود فشل حافظ الاسد في استعادة اوتحرير الجولان فارتد الى استراتيجية خط التنازل الهابط لحزبه: «التوازن الاستراتيجي» ، «التصدي والصمود»، «خيار السلام الاستراتيجي» واخيرا «دولة الممانعة». لكن الاسد أبلى في تدمير مدينة حماة وغزو لبنان وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية قبل ان يتخذ من ايران حليفا استراتيجيا يستقوي بها على شقيق.

ابتدع مشرع الاسد جريمة «خدش الشعور القومي»، «الاساءة الى الحس الوطني» وغيرها من اوهام ضمها الى جرائم الخيانة او الاتصال بالعدو الذي اغتال كبار القادة وانزل وحدات عسكرية لنسف مؤسسات وطنية واستباح طيرانه الحربي قصر الرئاسة في اللاذقية. النتيجة المتحققة؛ تدفق التفاح المستورد من الجولان المحتل بشاحنات الامم المتحدة الى اسواق دمشق وحلب، وتطوع الجماعات الامنية اقامة غوانتنامو دمشقي يتولى تعذيب مواطنين اصولهم سورية خدمة وبالنيابة عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

الجزيرة العربية كما عرفت عبر الازمان، قزمها الحاكم لتصبح فردا في عائلته ثم تفرغ واقرباؤه يتنافسون اخصاب مئات بل آلاف النساء لضمان الولاء وبقاء الوطن وثرواته اسير كنيته.ثم افاق الحاكم على حقوق المرأة وادرك انه « خلق من امرأة»، وان المرأة زوجته»، «المرأة اخته» الى آخر الاكتشافات والتفسيرات الخرقاء لحقوق المرأة التي انسابت بشكل متزامن ورعايته تمويل الصندوق الاحدث للأمم المتحدة «محاربة الارهاب». ألم تثبت الوقائع ان الارهاب براءة ملكية (تمويلا) – بيت ابيضية (تدبيرا) وان مواطني المملكة هم الاكثر تورطا في الارهاب الدولي.

لكل حاكم عربي حكاية تتفرد بغرابتها، حتى الرئيس الفقير محمود عباس ابو مازن الذي تعتاش حكومته على فتات المساعدات الخارجية، انشأ باسمه صندوقا لدعم المحتاجين. طغى الظلم والفساد على جميع مناحي الحياة العربية، وكاد المواطن ان يفقد الامل بعد ان اتسعت السجون واهينت تهمة الخيانة، فجهزت مراكز التعذيب واعدام المواطنين في صمت على يد شبيحة وبلطجية السلطان الفالتين من القانون، رقاب المشرعين طأطأت واستعار القضاة من الببغاء لسانه، فاطمأن الحاكم وامر بابعاد الشعب عن محضره وطريقه الا لحالات الاستخدام الشخصي.

لم يستسلم الكبار فراحوا يلقنون ابناءهم واحفادهم الدروس والعبر؛ فأوقد البوعزيزي في تونس الخضراء بجسده ثورة دشنت عصر الاستيقاظ العربي. في تونس تضافرت الاجيال والطبقات والفئات الاجتماعية المكونة لجسد الوطن. شيبا وشبابا، نساء ورجالا، اغنياء وفقراء، عسكريين ومدنيين طقت اعصابهم بجرائم زوجة رئيس العار الذي فر في ليلة ظلماء. في مصر، فجر فجور العسس بعد تنكيلهم بالشاب محمد سعيد حريق مصر، واذا بواقعة الجمل تتحول الى محاكمة النائم على سرير المهانة.

هزمت ثورة اليمن الاباطيل والاضاليل التي تطاولت على قيم وارث القبيلة والعشيرة. اعاد ثوار تعز وصنعاء وعدن والحديدة المتشبثين بسلمية الثورة للقبيلة والعشيرة امجادها. فاذا بأهم مكون في حياتهم وحضارتهم أي السلاح الذي تتمنطق به خصورهم وتصونه قبضاتهم وتحتضنه اكتافهم عصي على مكائد الحاكم. استعاد نوبل مكانته واحترامه عندما منحت جائزته لمواطنة يمنية؛ فذهبت الجائزة واليمن بماء وجه مزورين ادعوا باطلا ان العرب والاسلام يسيئون معاملة المرأة. اثبت اهل اليمن ان تقاليد وحكمة شيوخ القبائل أنصع من أن يسيء اليها غزاة نكرة ووكلاؤهم المحليين. في سوريا اذكى اطفال حوران لهيب الثورة على الطغيان فاذا بحماة، حمص، القامشلي، البوكمال ، اللاذقية ، تل كلخ ، القدم واحياء دمشق تهب هبة رجل واحد في وجه الطاغية الذي يصر على تكرار فعلة اسلافه وزملائه المارقين . باختصار اعاد المواطن العربي للوطن هيبته، وللحضارة العربية ولغتها امجادهما.

مفهوم الوطن واسع ومنفتح على تفسيرات وتأويلات جمة تتمحور وتتفق جميعها على ان الوطن هو المكان الذي ولد وعاش فيه الانسان. ولعلها حجة لا تقبل اجتهاد المفسرين؛ بأن اعذب اللغات الى قلب الانسان هي تلك التي سمعها والفها لحظة ولوجه الحياة. استدعيت للترجمة قبل عدة سنوات لمريضة عاشت معظم حياتها في المهاجر. طلب الاطباء ان ادخل عليها واحدثها بلغتها الام. صدم الاطباء بردة فعلها والبهجة التي عمر بها محياها بعد سماعها لغتها الام. بعد صمت طويل خرج صوت المريضة متهدجا يسألني ان كنت انتمي الى المدينة التي ولدت فيها. درس معبر لكل من يستبدلون مخطئين ويتباهون مضللين لغة اجنبية بلغتهم الام. ثلاثة لا يستبدلهم الا أحمق: الام، اللغة والوطن. فمهما اجاد المرء من لغات تبقى لغة الام والام نفسها والوطن المنشأ الاقرب الى قلبه وعقله وضميره.

الوطن بالمعنى القانوني: مكان تحترم وتقدس فيه الذات الانسانية. مكان يأمن الانسان فيه على سلامته، كرامته، اهله، رزقه و ماله. مكان يعيش فيه الناس بمساواة تامة وتحت حكم قانون واحد؛ لا احد فيه فوق القانون. مكان لا مكان فيه لسلطة الفرد المطلقة او الأبدية (وتلك الايام نداولها بين الناس) ولا قدسية فيه لفرد مهما علا شأنه في منصب (لو دامت لغيرك ما وصلت الك).

الوطن بالمعنى الحقوقي: مكان يضمن للمرء سكنا لائقا وعملا يضمن له اجرا عادلا. مكان يقدم رعاية صحية للجميع وخدمات تعليمية اجبارية للاطفال وجعل التعليم والعلم في متناول الجميع. مكان يفكر فيه المرء بصوت عال، فتحترم رغبته ورغبة الجماعة فيه. الوطن مكان يعيل القاصر، العاجز، والبطال واصحاب الحاجات الخاصة.

الوطن بالمعنى الامني: هو المكان الذي ترتاح اليه النفس ويطمأن اليه وفيه الجسد. مكان لا يعتبره رجال العسس (الشرطة والامن) اقطاعية لهم. مكان لا يجرؤ فيه العسس على خرق القانون او اساءة معاملة انسان. الوطن هو بيت له قدسيته وكرامته لا يجرؤ العسس دخوله الا نهارا وبتفويض مكتوب وممهور بختم قاض مرموق. الوطن هو حيث الحاكم في خدمة المواطن.

الوطن بالمعنى الاخلاقي: مكان تحترم فيه القيم الحضارية والتقاليد، وحيث تعجز ينتصر القانون؛ قانون تصنعه الاغلبية، قانون يتبدل ويتغير مع تغير الاجيال.

الوطن مكان لا يسمح فيه لضعاف النفوس بتمرير مآربهم، مكان يعاقب فيه باشد العقوبات كل من اساء استخدام سلطة انتخب اليها او وظيفته انتدب لها، الوطن مكان لا يتسامح ولا يتغاضى عن الراشين والمرتشين، الوطن مكان يأنف التملق والتزلف.

الوطن في العلاقة مع الآخرين: لا يقبل بأقل من السيادة التامة والكاملة لحكامه ومؤسساته، لا يقبل مساعدة غريبة. وطن يتحد حكامه واهله وقت الحروب والنكبات. يستمد حكامه سلطاتهم من ثقة وطاقات وموارد مواطنيهم وبلدهم، المواطن هو ثروتهم الحقيقة.

الوطن مكان يقيم حكامه علاقاتهم الخارجية انطلاقا من مصالح المواطنين. فطلب او القبول بـ«المساعدات» (باستثناء وقت المحن والكوارث الطبيعية) ينتقص بشكل عام من مكانة وهيبة المواطن والوطن. في حين تنتقص «المساعدات» المشفوعة بنصائح او مقرونة بشروط اقتصادية او مالية من سيادة واستقلال الوطن والمواطن.

حكام الوطن: هم اولئك الرجال والنساء العقلاء ، الحكماء المتواضعون من اهل الاقتدار الذين يختارهم الشعب لادارة مصالحه وشؤونه. وهنا لا بد من التذكير ان لا رأي لجائع، لا رأي لمحتاج، لا رأي لمظلوم، لا رأي لمتألم الا بعد ان ينال كل مواطن حاجته ومبتغاه بالعدل والقسطاس.

لاحظ كاتب هذه السطور ان المسنين من اللاجئين الفلسطينيين الذين يصابون بمرض الزهايمر (الخرف) يستيعدون بذاكرتهم تفاصيل حياتهم في فلسطين فيسردونها بتفاصيل وطريقة مشوقة وكأنها وقعت بالامس القريب. يخلص المستمع الفطن الى ان الزهايمر في حالة الفلسطيني الذي فتك به الحنين والشوق الى وطنه ليس الا تنشيطا للذاكرة الهرمة التي اعياها الانتظار. انه سحر الوطن الذي سرقه سحرة فرعون من اهله خلسة.

* باحث فلسطيني يقيم في بريطانيا

حتّى لا يحكمنا في تونس دكتاتور آخر

عبد الرزاق قيراط*

■ بدأت الحملة الانتخابيّة لتوجيه التونسيين إلى اختيار أعضاء المجلس الوطنيّ التأسيسيّ وظهر معها جدل حول تلك الوجوه الجديدة التي خرجت علينا عبر الشاشة الصغيرة تحدّثنا عن برامجها العاجلة والآجلة.

ينتابنا شعور غريب ونحن تسمع خطاب هؤلاء الحافل بالوعود الجميلة ومنها ما يثير فينا التساؤل والحيرة، لأنّنا لا تستطيع أن نصدّقها بسهولة. فشعارات مثل الصحّة للجميع بدون مقابل ومجانية التعليم وإصلاح منظومته وتنمية بغير تفاوت بين الجهات وعدالة وقضاء نزيه ومساواة حقيقيّة بين الرجال والنساء.. كلّها أوتار عزف عليها النظام السابق وصدّقها بعضنا، وعمل من كان في خدمة السلطان من الصحفيّين والموالين المرتزقة على أن يجعلوا الشعب التونسيّ مستكينا إلى تلك الأوهام لربع قرن من الزمان تعاقبت فيه أجيال وأجيال لتصطدم في النهاية بواقع الخداع الذي وهب المزيد من المناصب للأغنياء والبطالة والإحباط للفقراء.

إنّه الإرث أو الواقع المرير الذي يعيشه التونسيّون اليوم فيجعلهم غير قادرين على تصديق تلك الوعود التي قد لا تكون كاذبة ولكنّ تأسيسها أو تجسيدها على أرض الواقع قد يتعرّض للتعطيل فتتحوّل إلى مشاريع مؤجّلة وأقاويل زائفة وقد لا يحصل الذين رفعوها شعارا لحملتهم على الأصوات الكافية ليصلوا إلى الأروقة الحقيقيّة للسلطة حيث يمكن لهم أن يغيّروا ويحوّلوا وعودهم إلى إنجازات.

ومع ذلك سنقول حظّا سعيدا لتلك الوجوه التي اكتشفناها في ما علّق من القوائم وما بُثّ من التسجيلات المسموعة والمصوّرة ودخلت فجأة عالم السياسة بعد أن كان ملعبها ضيّقا لا يتّسع إلاّ لمحترفيها من حكّامنا القدامى الذين كانوا يديرون شؤوننا دون أن يسائلهم أحد فيزعجهم بنقد على صفحات الجرائد أو يواجههم بفضيحة يشاهدها الشعب على قناته الوطنيّة كما يحدث في البلدان الديمقراطيّة.. كان هؤلاء الساسة المحترفون منزّهين عن الزلل فتمتّعوا بالسلطة المطلقة بعد أن كمّموا أفواه الصحفيين المشاكسين وأحاطوا أنفسهم بعصابات من موظّفي الدولة في سلك الأمن والعدالة فرموْا معارضيهم في السجون المظلمة وخلت لهم الساحات لتجميع الثروات واحتكار المشاريع لأبنائهم وأصهارهم والأقربين من أسرهم.

و هؤلاء ببساطة هم الساسة «الأغنياء» الذين مازالوا يتحرّكون ويحكمون رغم ما ارتكبوه من المفاسد والجرائم ولا نرى أنّهم عازمون على التوبة أو الانسحاب. بل تحوّلوا جميعا إلى ثوريّين وفتحت لهم القنوات التلفزيونيّة والإذاعيّة أبوابها ليحدّثونا عن براءتهم وحسن نواياهم وهم يشرفون على وزارات السيادة في زمن الفساد والدكتاتوريّة، فمن كان في وزارة الداخليّة زمن بن علي تبرّأ من تهمة التعذيب في سراديبها ونفى علمه بوجود تلك الممارسات في وزارته، ومن كان في الخارجيّة اعتبر نفسه موظّفا يقوم بواجبه حين أرسل جوازات السفر إلى الرئيس السابق كما يريد أن يسمّيه، وكان ذلك بعد الرابع عشر من ينايركانون الثاني وكلاهما لم يشبع من المناصب ولا يريد أن يصدّق صوت الثورة الذي نادى برحيلهم. على العكس من ذلك، ساعدتهم حكومتا الغنوشي وقايد السبسي على البقاء في مسرح السياسة بأحزاب جديدة رفعت نفس الشعارات التي كانت تسوّقها أجهزة بن علي في الداخل والخارج.

نشاهد هؤلاء وهؤلاء فنزداد قناعة أنّ الانتخابات القادمة حُسمت قبل إجرائها بالقوانين التي نظّمتها لقطع الطريق على أحزاب بعينها حتّى لا تحصل على الأغلبيّة فتعيد تشكيل مستقبل التونسيين نحو التغيير المنشود.

وحُسمت هذه الانتخابات قبل إجرائها بمحاصرة المجلس التأسيسيّ قبل ولادته بجملة من المراسيم والقواعد والمهامّ الشكليّة التي ستهمّش دوره فيتحوّل إلى هيكل مشابه لهيأة حماية أهداف الثورة التي أضاعت تلك الأهداف في سياق جدلها الأيديولوجي.

وحين يبدأ المجلس التأسيسيّ جلساته سيتكرّر ذلك الجدل، بينما تسلّم السلطة الفعليّة للمحترفين الذين مازالوا يمارسونها تحت الأضواء في حكومة قايد السبسي ومن معهم من الحكام الفعليين خلف الحجب، وهؤلاء بدأوا منذ أشهر محادثات ومفاوضات سرّيّة وجهريّة حول حكام تونس الجدد. وآخر هذه المفاوضات ما تمّ مؤخّرا في سويسرا حيث حلّ الرئيس المؤقّت فؤاد المبزّع في زيارة عمل، وما أجري في الولايات المتحدة الأمريكيّة بين أوباما وكلينتون وماكين من ناحية وقايد السبسي من ناحية أخرى. ولعلمكم أيّها التونسيّون، أعلنها قايد السبسي صراحة فقال إنّ السياسيين لا يتقاعدون ولا يبتعدون عن الحكم إلاّ حين يموتون هل فهمتم؟

و في نفس السياق التفاوضيّ،أعلن منذ أيّام أنّ عواصم غربيّة توصّلت إلى وفاق مع الأحزاب التونسيّة ذات الوزن والتأثير لتزكية السيد مصطفى بن جعفر ليكون رئيس التونسيين في المستقبل القريب بعد محادثات سرّيّة، ونُشر ذلك في أكثر الصحف بلغة تذكّرنا من جديد بما كان يحدث من احتقار للتونسيّ الذي يظهر ـ بمثل تلك الأخبار أو بالونات الاختبار المقرفة ـ وكأنّه طفل صغير لم يبلغ النضج الذي يخوّل له أن يختار من يحكمه.

وهكذا يساعدنا الغرب في امتحان الانتقال الديمقراطيّ شكلا ومضمونا فتأتينا الصناديق الشفافة هديّة من سويسرا بينما تبقى أموالنا هناك، وتأتينا الخيارات من العواصم الغربيّة النافذة حيث لا تعلو أصواتنا على أصواتهم ولا يراد لها ذلك.

ولكنّ المؤلم أكثر أنّ بعض المثقّفين ـ من المرتزقة الجدد ـ يأخذون في الدفاع عن تلك التوجّهات بدعوى حماية التونسيين من وصول الظلاميين إلى السلطة بل ويشرّع التدخّلات الخارجيّة في شأننا الانتخابيّ انطلاقا من مفهومه الخاصّ للسياسة فهي في رأيه مصالح وحسابات ومكاسب ضيّقة قبل أن تكون مسؤوليّة وأمانة لخدمة الشعب.

وعلى ضوء ما تقدّم، وحتّى لا نبالغ في القنوط أو التشاؤم، يجدر أن نقول إنّ الشعب التونسيّ قادر على تشكيل مستقبله ولو بصفة رمزيّة من خلال من سيصوّت لهم ليدخلوا المجلس التأسيسيّ. ولكنّ دوره لا يجب أن يتوقّف عند ذلك، فعليه أن يستعدّ لمراقبة أكثر فطنة وانتباها لمن سيحكمه فعليّا بعد 23 أكتوبر، لأنّه ليس من المستبعد أن يكون المجلس التأسيسيّ مجرّد عباءة لديمقراطيّة فضفاضة تضمّ بعض الوجوه النزيهة من رجال السياسة الجدد وتُخلع سريعا حتّى لا تتحوّل إلى عبء ثقيل على كاهل من سيباشر السلطة الحقيقيّة. فتلك السلطة قد تعود إلى الساسة القدامى الذين مارسوا الحكم منذ الاستقلال فصار منطقة محرّمة لا ينازعهم فيها «الغرباء». فإذا كنت فطنا أيّها التونسيّ فلن تسمح بعودة الفاسدين من الذين لبسوا اليوم سُترة الثورة وأبقوا تحتها على ثوب الانفراد بالسلطة والثروة. وبذلك فقط سنتفاءل!

* كاتب تونسي

الخرطوم والحرب «المقدسة» على السودان

محجوب حسين*

■ على إثر تفجر صراع الهامش / المركز مجددا في ولاية النيل الأزرق بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان، قالت الحكومة السودانية من جانبها وعبر وسائل إعلامها الرسمية والتعبوية وعلى المستويين السياسي والعسكري أن حملتها العسكرية لا تنتهي إلا بالصلاة في مدينة «الكرمك» الواقعة على الحدود بين السودان وأثيوبيا، فضلا عن كونها تشكل «مركز القيادة العسكرية للجيش الشعبي» ـ وهنا لا ندري أهي صلاة للإنتصار أو الإستسقاء أو صلاة الجنازة ـ فيما الجانب الثاني قال وفي وقت سابق أن «أزمة السودان لا تحل إلا بدخول القصر الجمهوري السوداني».

وأمام الإرادة الحكومية «بالصلاة في مدينة الكرمك» وإرادة الثوار في «السيطرة على القصر»، نجد أنفسنا نحن السودانيين في واقع غريب ولكنه ليس بجديد ولا مفاجىء بل هو محصلة طبيعية لتراكم الخلل السوداني والذي هو بجد هذه المرة كبير وخطير وجميل في نفس الوقت، حيث ما فتئت النظم السودانية تعمل على فلسفة اللاوطن في تعاطيها مع الشأن السوداني، فيما القوى التي تعارضها تكرس جهدها لأجل الوطن وإنسانه والحفاظ عليه. هكذا وفي ظل هذا البون الشاسع بين معادلتي الوطن واللاوطن وجد السودانيون أنفسهم أمام فلسفات متعارضة ومتوازية ويأتي هذا في ظل مزاعم دعاة اللاوطن في كونهم وعلى الدوام يعملون لصالح الوطن وفي روايات أخرى حماية الدين والذي يمتد فيما يعتقدون إلى الفوز حصريا بالآخرة.

حكومة «مثلث حمدي» وصراع البقاء

يتبين مما سبقت الإشارة إليه وبشكل جلي ـ خصوصا بعد قسمة السودان ـ أننا اليوم أمام فعل منظم ومقصود ومرتب، فيه «الخرطوم» حيث مركزية إدارة الإستعمار وأدواتها تشن حروبا ضد كل السودان، هذه الحروب منها ما هو فعلي وآخر رمزي والتي تختلف تصنيفاتها ودرجاتها ما بين الحرب وفق التعريف الدولي والحرب التي ترتقي إلى جرائم ضد الإنسانية وإلى حرب الإبادة، والثابت حتى كتابة هذا المقال هناك أربعة مواقع/ أقاليم سودانية معلنة تجري فيها الحرب، وذلك على إعتبار أن الحروب ومستنقعها تمثل ثقافة أساسية لإدارة الصراعات في السودان وفق تاريخه الحديث، كما هو عنوان مهم بل أساسي لحسم الصراعات أو الفصل فيها أو تحقيق إستحقاقات أكانت مطلبية أو سياسية في إطار جدلية الصراع السوداني والتي تحمل أوجها عدة كما لا تحددها دائما معاني وفلسفات الديمقراطية ونظم الدولة الحديثة وسيادة القانون وإنما هنالك مستويات وواجهات أخرى لثقافة الصراع السياسي السوداني، حيث دخل فيها سيما في عشرينية الرصاص الحمراء السودانية الأخيرة «إنقلاب البشير/ الترابي على السلطة» الشكل القبائلي والمناطقي والجهوي والتاريخي والعرقي والتي باتت محددا تضاف إليها محددات أخرى بعدما وضعت الخرطوم « الغردونية ـ الإستعمارية ـ ثالوث العرق والجهة والدين كأيدولوجيا رسمية تدار بها كل أنشطة الفعل السياسي السوداني.

بهذا المعنى، وبالنظر إلى جدلية الصراع السوداني الحالي تدير الخرطوم الرسمية أو بشكل أكثر دقة حكومة «مثلث حمدي» السودانية ـ وهو المثلث الإفتراضي الذي يتمدد في مساحات معينة في السودان وضعته دولة الإنقاذ في تسعينيات القرن الماضي ضمن الخطط الإستراتيجية لإقامة دولتهم المرتقبة والمسماة وفق الأدبيات بمثلث حمدي ـ حروبها بوعي وإدارك تامين، إن كان على مستوى الخطاب أو الغاية أو الهدف الإستراتيجي، في مراحله القريبة أو البعيدة ضد الجهات الاربع في جمهورية السودان والتي تصنف مجازا بالهامش السوداني، وهي ممثلة في إقليم دارفور وجنوب إقليم كردفان وأبيي والنيل الأزرق والتي في مجموعها هي في حالة طواريء دائمة، هذا بالإضافة للهوامش السودانية الأخرى، في الشمال وشمال الشمال والشرق. حيث الدولة كلها في حالة طواريء ونزوح ولجوء، وكلها مظاهر تجسد مشخصات السودان اليوم.

مفاصلة تاريخية وتأريخية

على تلكم الشاكلة، وعلى ضوء معطى حراك التاريخ السوداني وفي أحد أهم مفاصلة له وهي تاريخية وتأريخية بإمتياز ـ مع مؤسسة المستعمر الداخلي ـ ولفائدة نهوض السودان بعد إضمحلاله وتراجعه، نجد أن حكومة مثلث حمدي السودانية ولغاية التشبث والإستعراض تخوض اليوم حروبها «المقدسة» والنهائية تجاه تلكم الجهات والشعوب، وقداسة تلكم الحروب بالطبع نعلم أن لها موروثها الثقافي والحضاري والتاريخي وإن شئت قل الجهوي والعرقي كما لها دلالاتها في الوعي واللاوعي لدى السلطان والمؤسسة، بالتالي في هكذا حال لا تحمل معها ـ أي حروب الخرطوم ضد الجهات الأربع ـ أي شكل من أشكال حرب الدولة أو الحفاظ على مفاهيم السيادة أو الوحدة أو المواطن أو المؤسسات أو الدين... إلخ ويأتي هذا عكس الخطاب الذي ما إنفكت تصوره وسائل إعلام الخرطوم الغردونية اللاهثة لشرعنة فعلها الحربي تجاه هوامشه السودانية الأربعة إنها حرب مقدسة في سبيل البقاء، ليس ببقاء الحكم الحالي وإنما السودان القديم وبكل أدوات تدليسه وعبيده وأسياده وجلاديه في وطن إسمه « أنا سوداني ... أنا..» لعزف كاذب جديد لذا كان طبيعيا ان توظف حكومة المثلث « الكل السوداني « لحربها المقدسة في النيل الازرق، والكل هنا يشمل القوات المسلحة الخاصة بالدولة وقطاعات الدولة الأخرى مدنية وسياسية وإجتماعية وإنسانية، فضلا عن عمليات حاتم الطائي السودانية البطولية التي تتوجه ليل نهار إلى النيل الأزرق، قائلة أنها تقدم الدعم والاغاثة لأجل الحرب المقدسة في النيل الأزرق، إنها مدد السلطة المقدسة للحرب المقدسة، وهنا ينبغي أن نشير أن إنتصارها ـ اي هذه السلطة ـ مؤشر جدي في إستمراريتها بل تناسلها فيما العكس في حال هزيمتها فهي تأريخ لنهايتها وإستئصالها من الثقافة والفكر والتاريخ السوداني الحديث بأكمله في سبيل نهوض إنساني وبأنسنة تتسم بالأخلاق وليس ضدها.

ومن هنا يمكن أن نفسر ونقدر رفض السلطة المطلق لأي تفاوض مع جنوب كردفان والنيل الأزرق، حيث قالت وهي محقة في ذلك إن لجأت إلى خيار التفاوض مع الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان ـ قطاع الشمال، فإنها بذلك تؤسس لنيفاشا جنوبية جديدة في السودان، وهي قطعا ليست النيفاشا الجنوبية تلك والتي أدت إلى فصل الجنوب وإنما هي نيفاشا سودانية وذات خواص فرضتها أجندة الوطن الجديد والتي تؤدي في الأمد المنظور إلى تصحيح معادلة القيم السياسي في السودان وإنهاء سلطة الإستعمار الداخلي القائمة تحت سيطرة وإمرة كولنياليي الخرطوم وبعض من أولئك الذين تم «إسترقاقهم» سياسيا من الهامش العريض، حيث عملت ماكينة الإنتاج الإستعمارية الداخلية في إعادة إنتاجهم وتدجينهم لصالح عقلية وأيدولوجيا التمركز السودانيين فباتوا أخطر من الكولنياليين الرئيسيين.

سقوط شرعية الحرب في كردفان ودارفور

هكذا وبالنظر إلى مجموع تلكم المتغيرات السودانية ذات القفزات الكمية والتي هي كما أوضحنا دوما في حالة بحث عن ماهية النهوض والتطور والإستقرار الإنساني للشعوب السودانية لمأسسة قيمية جديدة ـ نجد نجاحها ـ مرتبط إرتباطا عضويا بإنتصارها في هذه الحرب المقدسة لا غيرها، وهي الحرب الوحيدة التي كيفت وعرفت الصراع لأول مرة بشكل واضح بل وأضفت إليه شرعية جديدة وجادة، لذا نعتقد جازمين وفي ظل معادلة الصراع والتي تبلورت معالمها اليوم أكثر من أي زمن سابق، نقول لا بد للمقاومة المسلحة والديمقراطية من إسقاط شرعيتي الحرب في كردفان ودارفور لصالح الحرب المقدسة في النيل الأزرق حيث الحرب المقدسة والفاصلة هناك، لا هي في دارفور ولا كردفان ،غير ذلك تبقى حروب تلك الهوامش غير مواكبة، جامدة لا تتطور ولا تتفاعل لحسم الصراع في مجال القيم السوداني والذي كما أشرنا إليه هو كبير وذلك لإفساح المجال للشعوب السودانية لممارسة الردة العلنية على تابو الماضي / الحاضر وكذا المشروع الحضاري بثالوثه اللئيم في خلاص نأمل أن يكون نهائيا.

* رئيس الكتلة الجمهورية لتحرير الجمهورية ـ لندن

رأي القدس

الخاسرون والرابحون من صفقة شاليط

■ اذا سارت الامور وفق الاتفاقات المعقودة، فإن غلعاد شاليط الجندي الاسرائيلي الأسير سيصل الى القاهرة يوم الثلاثاء المقبل، وسيصل في الوقت نفسه ولكن بطريق آخر، حوالي 500 اسير فلسطيني، من مختلف الفصائل الفلسطينية، سيتم الافراج عنهم بمقتضى صفقة تبادل الاسرى بين حركة حماس والحكومة الاسرائيلية بوساطة مصرية.

لا نعرف من أين سيأتي شاليط، ومن سيكون في صحبته، وكيف ستتم عملية التبادل، ولا نستطيع ان نتكهن ما اذا كان بنيامين نتنياهو او وزير دفاعه ايهود باراك سيكونان في حفل التبادل في القاهرة، ولكن ما نعرفه ان هناك منتصرين وهناك ايضا مهزومين، وعاتبين أو غاضبين.

حركة «حماس» ستكون حتماً على رأس المنتصرين لانها افرجت عن ألف أسير مقابل اسرائيلي واحد، وبعد خمس سنوات من مقاومة الضغوط الاسرائيلية بلغت ذروتها في احتلال قطاع غزة، فقد اعادتها الصفقة الى واجهة الاحداث بعد أشهر من البقاء في ظل ثورات الربيع العربي، والانجازات السياسية التي حققها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتمثلت في تحدي الادارة الامريكية والذهاب الى مجلس الامن الدولي لطلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة، وهي انجازات رفعت من حجم شعبيته في اوساط قطاع عريض من الشعب الفلسطيني، خاصة بعد خطابه القوي في الجمعية العامة.

بنيامين نتنياهو سيكون من ابرز الكاسبين من هذه الصفقة، فقد جاءت في وقت يعاني فيه من عزلتين، احداهما داخلية والأخرى دولية، وسيتباهى امام الاسرائيليين بانه اوفى بوعده في الافراج عن شاليط وهو ما فشلت فيه حكومة «كاديما» السابقة عبر طرق ووسائل متعددة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيشعر بعدم الارتياح حتماً، لان هذه الصفقة ستسرق الاضواء من انجازه السياسي الاخير، وستدفع بحركة «حماس» الى الواجهة مجدداً، والاهم من كل ذلك ستؤدي الى تعزيز علاقاتها مع مصر الثورة، ولهذا سمعنا أصواتا تشكك في اهمية الصفقة وتركز على ابرز عيوبها مثل عدم الافراج عن القادة الكبار، حيث وعدت «حماس» اكثر من مرة بانها لن تقبل باي صفقة تبادل اسرى دون ان تشمل مروان البرغوثي واحمد سعدات وعبدالله البرغوثي وغيرهم.

حركة حماس بررت عدم شمل الصفقة لهؤلاء القادة بالقول ان الحكومة الاسرائيلية اصرت على استثنائهم لانها لا تريد ان يكون انتصارها، اي الحركة، كبيرا، وهذا في تقديرنا تبرير ليس قويا، علاوة على كونه ليس مقنعا، لان الحركة التي انتظرت خمس سنوات تستطيع انتظار بضعة اسابيع او اشهر ريثما تتمكن من فرض شروطها، خاصة ان حكومة نتنياهو في وضع ضعيف للغاية داخلياً وخارجياً.

من الطبيعي ان لا تكون الصفقة كاملة وتحقق جميع شروط «حماس»، لانها نتيجة عملية تفاوضية شاقة تضمنت مساومات عديدة، وفي هذه الحالة، لا بد من «اخذ وعطاء» ولعب اوراق الضغط بطريقة فاعلة، ولكن مازالت حركة «حماس» مطالبة بتقديم توضيحات اكثر اقناعاً حول قبولها بشرطين اسرائيليين اساسيين، الاول هو الموافقة على ابعاد بعض الاسرى لسنوات في المنافي العربية او الاوروبية، وهي التي طالما انتقدت السلطة والرئيس الراحل ياسر عرفات لانه سجل هذه السابقة اثناء موافقته على ابعاد بعض الاسرى، اما الشرط الثاني فهو استبعاد القائدين البرغوثي وسعدات من قائمة المفرج عنهم.

السؤال الاكبر الذي ستكون الاجابة عليه موضع اهتمام الجميع هو عن مكان احتجاز شاليط طوال السنوات الخمس الماضية، وما اذا كان سيأتي الى القاهرة عبر انفاق رفح او عبر المعبر، وهل سيرتدي ملابسه العسكرية التي كان يرتديها عندما تم اسره، ام انه سيرتدي ملابس مدنية، ثم ماذا سيقول عن ظروف اعتقاله.

اسرائيل كانت تقول دائماً انها كدولة ديمقراطية لا تقبل التفاوض مع ارهابيين، وتقصد «حماس» و«حزب الله» على وجه التحديد، ومن قبلهم الرئيس الراحل ياسر عرفات، وقد تفاوضت مع الاخير واعترفت به، وتفاوضت مع «حزب الله» وافرجت عن الكثير من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين على رأسهم عميدهم سمير قنطار، وها هي تضطر وبرئاسة نتنياهو للتفاوض مع حركة «حماس» مرغمة. وهذا انتصار لحركة «حماس» مثلما هو انتصار لمفهوم المقاومة. ولهذا من حق الحركة ان تفرح وتحتفل وكذلك ابناء الشعب الفلسطيني، وهذا الفرح لا يجب ان يتأثر بانتقادات البعض التي تضخم بعض النواقص في هذه الصفقة.

كرامات القطب نتنياهو

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ بعد حوالي شهرين من بداية الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، قلت في محاضرة لي في مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية إن أنصار الزعيم الراحل آية الله الخميني يكونون معذورين لو رأوا إننا أمام «كرامة» من كرامات الإمام الراحل. ذلك أنه كان على رأس أهداف الخميني ونظامه منذ قيام الثورة الإسلامية إسقاط نظام صدام في العراق وزعزعة استقرار دول الخليج. وقد حقق الغزو كثيراً منها.

(2)

بعد قيام نظام طالبان في أفغانستان في عام 1996، أضيف إلى أهداف النظام الإيراني إسقاط الطالبان، وأوشك الأمر إلى أن يصل إلى حرب مفتوحة بين الطرفين في نهاية التسعينات. وخلال أعوام قليلة تحققت كل هذه الأهداف تقريباً. فقد تصدع الحلف العراقي–الخليجي بغزو صدام للكويت، وجعل الله بأسهم بينهم شديداً. وتعرضت دول الخليج وعلى رأسها السعودية لاضطرابات داخلية بعد دخول القوات الأمريكية إلى الخليج. وهذا بدوره أدى إلى تصاعد الهجمات ضد أمريكا من حركات مثل القاعدة، بحيث انقلب الأمر فأصبح الإسلام السلفي الذي تمثله السعودية هو العدو الأول لأمريكا بدل الإسلام الشيعي كما كان الحال أيام الخميني.

(3)

اكتمل النسق بين عامي 2001 و 2003، حيث أطاحت أمريكا وحلفاؤها بنظام طالبان ثم ثنت بالإطاحة بصدام وتنصيب حلفاء إيران حكاماً على العراق مكانه، وهو ما لم يكن يخطر لقادة إيران حتى في أكثر أحلامهم وردية. ولو أن إيران نجحت في إسقاط نظام صدام وتنصيب المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة حكاماً للعراق لقامت قيامة الدنيا عليها وعليهم. ولكن هذه المنظمات وصلت إلى الحكم على الدبابات الأمريكية وفي حراسة القوات الدولية وبمباركة وحماس من دول الخليج، ولله في خلقه تدابير يعلمها.

(4)

بنفس القدر فإن أغلى أماني رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو حين جاء إلى الحكم لم تكن تبلغ إسقاط نظام الأسد وتحويل حزب الله إلى ميليشيا طائفية كسيحة في حالة حرب مع المجتمع اللبناني بينما إسرائيل منها آمنة مطمئنة. لم يكن نتنياهو يتوقع، وإن كان يتمنى، إشعال الصراع بين إيران والسعودية، وتعبئة الولايات المتحدة في حملة مباشرة ضد النظام الإيراني.

(5)

بح صوت بيبي نتنياهو وهو يصرخ «الذئب! الذئب!» عن الخطر الإيراني دون أن يصدقه أحد، لمعرفة الجميع بأنه كذوب. ويحتاج بيبي لانشغال الناس بإيران وأسلحتها النووية المزعومة عن جرائمه في الأراضي المحتلة، ويتركوا له الفرصة ليملأ الأرض المباركة بالمستوطنات، حتى إذا فرغ الناس من شأنهم وجدوا فلسطين وقد اختفت من الخارطة. وكما أن غاية أماني عباس والقادة العرب اليوم هو دولة فلسطينية فيما تبقى من الضفة، فإن المطالبات ستكون وقتها بالسماح بدولة فلسطينية في غزة، وهو مطلب سترفضه إسرائيل.

(6)

ولكن كل ذلك حدث الآن. فسورية خرجت من اللعبة ومعها حزب الله، والسعودية وإيران سيكونان مشغولين لسنوات قادمة بالحرب التي اشتعلت بينهما بعد أن نجحت إسرائيل والإدارة الأمريكية في تحقيق المعجزة وتجنيد السعودية لتصبح رأس الرمح في الحملة الجديدة ضد إيران.

(7)

لا يبدو أن بيبي من صنف من يؤمنون بالله وينسبون له المعجزات، ولكن هناك في ائتلافه حشد غير قليل من المتطرفين الدينيين ممن سيرون في هذه التحولات آية جديدة من آيات رضا الله عن بني إسرائيل ومدافعته عن شعبه المختار. فبينما كانت إسرائيل تواجه عزلة دولية بسبب عنجهية حكومة نتنياهو المتطرفة حتى بمقاييس غلاة الصهاينة وأنصارهم، إذا بالأمور تتحول فينشغل الأعداء بأنفسهم. فقد سخر الله السعودية ودول الخليج لمعاقبة إيران وعزلها كما سخرهم من قبل بقدرته لمعاقبة العراق وحصاره وعزل صدام.

(8)

ولكن ما هو التفسير المقبول لهذه التحولات عند من لا يؤمن بأن بيبي من أولياء الله الصالحين وأصحاب الكرامات؟ يمكن في هذه الحالة أن تلام الشياطين، نعني شياطين الإنس، وهي غالبا أجهزة المخابرات. فإذا كانت أماني إسرائيل وأنصارها هي أن توقع بين إيران والسعودية، وحدث هذا بـ«معجزة» ما، فلا بد أن جهاز مخابرات معينا ساهم في اجتراح هذه المعجزة.

(9)

قد تكون بعض عناصر النظام الإيراني من الغباء بحيث وقعت في حبائل عناصر تعمل للموساد بعلم أو بغير علم. ولكن ما نأمله ألا تكون السعودية من الغباء بحيث تبلع هذا الطعم. فمن المسلم به، مهما كانت ملابسات العملية الإرهابية السريالية المزعومة، أن إيران ليست حالياً في حالة حرب مع السعودية ولا تريد أن تكون. ولكن إذا قررت السعودية أن تدخل في اللعبة الإسرائيلية الحالية لتصبح رأس الرمح في الحملة على إيران وحشرها في الزاوية، فإن إيران ستصبح في حالة حرب مع السعودية، دفاعاً عن نفسها.

(10)

نتيجة لما حققته السعودية وحلفاؤها الأمريكيون من «إنجازات» فإن إيران التي ستواجهها السعودية اليوم ليست إيران أيام حرب الخليج، بل هي إيران جديدة لها نفوذ واسع في العراق، وقدرات عسكرية متطورة، وسيمتد أي صراع معها بالضرورة إلى العراق والخليج نفسه.

(11)

قد يكون من العقل أن تنأى السعودية بنفسها عن هذه المسرحية، وأن تترك الأمر لأمريكا وإسرائيل وحلفائهما. وإذا كان لا بد فعلى السعودية أن تعزز موقفها بدعم التيار الديمقراطي داخل إيران وأيضاً التيارات السياسية الديمقراطية المناوئة لإيران في العراق وسورية. فهذا أسلم بكثير من الدخول في مواجهة مباشرة مع إيران لن تخدمها، بل قد تعجل كل ما تخافه. ولعل ما تحققه من «إنجازات» هنا قد يفوق ما حققته التدخلات السعودية من قبل في العراق ولبنان وغيرهما.

المجلس الوطني السوري: حذار من وليد غير خديج!

صبحي حديدي*

■ حتى يعتنق المجلس الوطني السوري، الذي أُعلن عن ولادته من اسطنبول، يوم 2 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري، سياسة أخرى غير تلك التي نصّ عليها بيان التأسيس، ويكون لكلّ حادث حديث آخر بالتالي؛ فإنّ تظاهرات «جمعة المجلس الوطني»، التي شهدتها عشرات القرى والبلدات والمدن السورية الأسبوع الماضي، كانت بمثابة تصويت على تلك السياسة في المقام الأوّل، فضلاً عن تأييد هذا المجلس تحديداً، سواء من حيث فكرته الإئتلافية والتحالفية، أو لجهة توازن تركيبته بين الداخل والخارج، وعلى صعيد الأطياف السياسية والحساسيات العقائدية والفكرية. وليس بلا مسوّغ كاف أن يتذكر المرء، هنا، وبين الفينة الضرورية والأخرى، ظروف الولادات العسيرة التي قادت إلى نشوء هذه الصيغة المجالسية، وكم اقتضت من شدّ وجذب ومؤتمرات وملتقيات واجتماعات، وعمليات إجهاض شاقة، لم تخل من مظاهر الحمل الكاذب أيضاً!

وإذا جاز السجال بأنّ هذه الصيغة الراهنة هي الأنجح حتى الآن، الموفقة أكثر من سواها، الجديرة بصفاتها هذه أن تحظى بالدعم والمساندة، وتوفير كلّ الشروط التي تكفل تلبية ما عُلّق عليها من آمال ومهامّ ومسؤوليات؛ فذلك لأنّ أحد أبرز الأسباب الجوهرية التي أتاحت نجاح الصيغة كان انتصار مبدأ التوافق داخل المجلس، وليس مبدأ التذويب أو الانصهار في كتلة واحدة. ولعله لم يعد سرّاً أنّ جولات التفاوض المعقدة، التي سبقت الإعلان عن ولادة المجلس، والتي كان رياض الترك ـ الشخصية الأبرز في المعارضة الديمقراطية الوطنية، الأمين الأوّل الأسبق لـ«حزب الشعب الديمقراطي»، والقيادي في «إعلان دمشق» ـ قد شارك فيها أو صاغ منطلقاتها البدئية والمبدئية، استهدفت بلوغ هذه النتيجة الحاسمة: اعتبار القوى المكوّنة للمجلس مستقلة في تحالفها، وليست مندمجة تحت أية صبغة؛ وأنها، بعد الاتفاق على الخطوط العريضة التي نصّ عليها بيان التأسيس، تعمل بالتوافق على تلك الخطوط وليس بالامتثال لرأي الكتلة العددية، بالنظر إلى أنّ تكوين المجلس، من حيث أعضاء الداخل كما الخارج، اعتمد خيار التعين والتسمية، ولم ينهض على أي مبدأ تمثيلي انتخابي.

وبمعزل عن تركيبة الجمعية العمومية للمجلس (والمحاصصة بشأنها تعطي الأغلبية للداخل، التنسيقيات وأحزاب «إعلان دمشق» والمستقلين...)، حيث تظلّ النسب قابلة للتعديل بالنظر إلى إبقاء العدد مفتوحاً بين 230ـ320؛ فإنّ تركيبة الأمانة العامة للمجلس (29 عضواً) هي التي تستوجب مبدأ التوافق، بدل اعتماد قاعدة اتخاذ القرار بالأغلبية، البسيطة منها أو حتى معدّل الثلثين. هذه، في نهاية المطاف، ليست لجنة مركزية لحزب سياسي توافق أعضاؤه على التكتيك والستراتيجية والسياسة والفكر، وانتخبوا قيادة تمثّل إرادتهم في الحلّ والترحال، على نحو يشبه التفويض الحزبي المطلق. وما دامت التركيبة، على صعيد الاسم المحدد وليس الإنابة التمثيلية أو الانتماء الحزبي أو التوزّع بين داخل وخارج فحسب، قامت أساساً على مبدأ التعيين وليس الانتخاب؛ فما الذي يمنحها الحقّ في ادعاء التجانس عند اتخاذ أي قرار لم يحسم الأمر فيه بيانُ التأسيس ذاته؟

وهذه، في الاعتبار الأوّل، حساسيات يسارية وقومية وليبرالية وإسلامية وعلمانية وإثنية... قد تختلف، ومن الطبيعي أن تفعل، حول مسائل شتى؛ جمع شملها، مع ذلك، أنها توافقت على هذه الخلاصة الثمينة، الكبرى: «تعبئة جميع فئات الشعب السوري، وتوفير كل أنواع الدعم اللازم من أجل تقدم الثورة، وتحقيق آمال وتطلعات شعبنا بإسقاط النظام القائم بكل أركانه ورموزه بما فيه رأس النظام. وبناء نظام ديمقراطي تعددي في إطار دولة مدنية تساوي بين مواطنيها جميعاً، دون تمييز على أساس القومية أو الجنس أو المعتقد الديني أو السياسي». بيد أنّ اتفاق جميع القوى على هذه الخلاصة جاء نتيجة التوافق العريض على مطلب تكتيكي وستراتيجي في آن (أوحى به الحراك الشعبي، وطلبه، واعتبره سقف وحدة المعارضة وغايتها)، وليس نتيجة ترجيح هذا الرأي أو ذاك، لهذه المجموعة السياسية أو تلك، انحناءً أمام أية أغلبية تحققت داخل المجلس أو هيئاته، أياً كانت.

فما الذي يمكن أن يحدث، على سبيل المثال، عندما تُطرح مجدداً مسألة التدخل العسكري الخارجي في أحد اجتماعات الأمانة العامة، وذلك رغم أنّ البيان التأسيسي حسم الموقف منها بوضوح كاف (يقول النصّ: «يعمل المجلس الوطني مع جميع الهيئات والحكومات العربية والإقليمية والدولية وفق مبدأ الاحترام المتبادل وصون المصالح الوطنية السورية العليا. ويرفض أي تدخل خارجي يمس بالسيادة الوطنية»)؟ هذه ليست فرضية ضعيفة الاحتمال، لأنّ بعض القوى داخل المجلس، وعدداً غير قليل من الأعضاء المستقلين، لا تمانع في طلب التدخل الخارجي، بل ترحب به، ولا تعدم استخدام هذا القناع أو ذاك لتجميل وجوهه القبيحة. وبذلك فإنّ التوصّل إلى قرار بهذا الخصوص، وهو بالطبع إجراء يرقى إلى مستوى الارتداد عن النصّ السابق، التأسيسي والتوافقي، لا يمكن أن يتمّ عبر التصويت البسيط، بصرف النظر عن طبيعة ما سيحيط به من تكتلات وتجاذبات.

هذه الحال ينبغي أن تسود، أيضاً، في اجتماعات اللجنة التنفيذية (سبعة أعضاء، قد يُنتظر توسيعهم إلى ثمانية)، سواء تلك التي تخصّ تسيير الأعمال اليومية لمهامّ اللجنة، أو تلك التي تتطلب العودة إلى الأمانة العامة، وربما الجمعية العمومية للمجلس. والحال أنّ هذه اللجنة التنفيذية معنية، أكثر من هيئات المجلس الأخرى، بتعديل ميزان صورتها الديمقراطية، وهو ميزان يبدو خاسراً حتى الساعة، في ناظر الرأي العام السوري، مثل العربي والعالمي، بعد سلسلة العثرات التي أعقبت إعلان اسطنبول. لم يكن مستحباً، في المثال الأول، أن يؤكد برهان غليون، في حواره مع أحمد منصور على «الجزيرة»، أنه الرئيس القادم للمجلس، وأنه المرشح الوحيد، وذلك رغم جدارته بمسؤولية الرئاسة الأولى، التي ستكون دورية في كلّ حال.

فما نفع الإيحاء بأنّ «انتخاب» الرئيس سوف يتمّ خلال اجتماعات قادمة ستشهدها العاصمة المصرية، القاهرة، إذا كان الأمر قد تمّ الاتفاق عليه مسبقاً؛ خاصة وأنه جرى مراراً تقديم غليون بهذه الصفة في لقاءات عربية ودولية علنية؟ ألم يكن من الأفضل مصارحة الناس، خاصة في هذه الإطلالة الإعلامية الأولى للرئيس العتيد، بأنّ التوافق كان سيد اللعبة، وأنّ الأمر مداورة في كلّ حال، فضلاً عن ضرورة تبيان السبب/ الأسباب في أنّ الرئاسة عُقدت للخارج وليس الداخل، كما كان مرجحا، وكما كان غليون نفسه قد أعلن في بيان شخصي سابق؟ ولست أخفي هنا، ضمن يقين شخصي صرف بالطبع، أنني كنت أفضّل أن يعهد المجلس بالرئاسة الأولى إلى شخصية من الداخل، مثل السيدة فداء حوراني (تكريماً للمرأة السورية، والعربية، ولمدينة حماة المجيدة، ولأسرة سياسية كريمة...)، أو رياض سيف (احتفاء برمزيته الإنسانية والبرلمانية، وموقعه الراهن في المعارضة)، ولا أستثني رياض الترك إلا لأنّ الرجل أكثر انخراطاً في العمل النضالي والقاعدي اليومي من أن يتفرّغ لأي موقع رئاسي.

علينا، بعد سرد كلّ هذه الاعتبارات، أن نمنح المجلس كلّ الوقت اللازم، وقبله الكثير من التأييد والدعم والمساندة، لتمهيد الأرض أمام استكمال مختلف مؤسساته، على نحو آمن وسلس وسليم، في الجوانب السياسية والتنظيمية والقانونية، على اختلاف تعقيداتها ومشكلاتها. ويبهج، كما يستحقّ التحية، أنّ عدداً من أعضاء اللجنة التنفيذية يمارس مهمة مطلوبة جداً، ومستحبة للغاية، هي الانفتاح على المعارضة السورية التي لم تعلن انضمامها إلى المجلس، أو هي انضمت لتوّها إلى سواه (مجلس الإنقاذ، المجلس المؤقت، هيئة التنسيق...)، سواء في مستوى القوى والأحزاب، أو على صعيد الأفراد أيضاً. ننتظر، بصفة خاصة، اقتناع شخصيات من أمثال ميشيل كيلو وعارف دليلة وحسين العودات وعبد المجيد منجونة وفايز سارة وسواهم، بأنّ المجلس الوطني السوري هو حاضنة المعارضة الأفضل في المرحلة الراهنة، ما دامت مظانهم ضدّه ليست جوهرية؛ كما ننتظر من تجمعات، مثل «هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديمقراطي»، ومن حسن عبد العظيم شخصياً، تجاوز حساسيات الماضي القريب، والانضمام إلى المجلس من منطلق مبدأ التوافق ذاته، ما دام شعار إسقاط النظام هو القيمة العليا التي لا خلاف عليها، وما دام رفض التدخل الخارجي مسألة لا لبس فيها. وفي المقابل، للمرء المبتهج بانفتاح المجلس الوطني السوري على أطياف المعارضة السورية، كافة، أن يستهجن لجوء بعض أعضاء المجلس إلى رياضة نشاز، بالغة الضرر والأذى، هي نقض بعض مبادىء بيان التأسيس بذريعة التعبير عن رأي شخصي. نسمع، مثلاً، مَنْ يرحّب بالتدخل الخارجي تحت مسميات لا تنتهي في النتيجة إلا إلى استدراج التدخل الخارجي العسكري؛ ولكننا، رغم تأكيد القائل بأنه يعبّر عن رأي شخصي، نقرأ على الشاشة صفته القيادية في المجلس الوطني السوري (وليس موقعه القيادي في حزبه أو جماعته!)، وكأنها مقامه الأوّل والأسبق! كذلك، وكما «ضاعت الطاسة» على السوريين في التمييز بين أسماء المؤتمرات وما تمخّض عنها من هيئات ومجالس وقيادات، اختلط الحابل بالنابل في تمييز ألقاب السادة أعضاء المجلس: هذا «منسّق عام للمجلس»، لا نعرف ماذا ينسّق، ومع مَنْ؛ وهذه «ناطقة محلية باسم المجلس»، لا نعرف محلّها من الإعراب المجالسي؛ وذاك «عضو» يكتفي بهذه الصفة المتواضعة، ولكن تصريحاته توحي بأنه الرئيس الدوري الآتي؛ وتلك مجرّد «متحدثة»، تجعلنا في حيرة حول الفارق بينها والأخت الناطقة المحلية!

ذلك كله لا يطمس الحقيقة الكبرى، والأهمّ، التي تشير إلى أنّ المجلس الوطني السوري هو أفضل صيغة توصلت المعارضة السورية إلى بلوغها، وإلى التوافق عليها ضمن نطاق هو الأعرض حتى الساعة، رغم أنه ليس الأكمل عدداً وقوى، وليس الأمثل في الأداء الديمقراطي. وإذا شاءت أقدار هذا الوليد أن لا يولد خديجاً منذ الساعة الأولى، فذلك لأنّ الإنتفاضة السورية ولدت راشدة منذ البرهة الأولى، وتعمدت على الفور بدماء السوريين، فاشتدّ عودها دونما أطوار انتقالية، وتصاعدت، وتطامنت، وارتقت... حتى صار محالاً على مَنْ يريد تمثيلها في المحافل الدولية ألا يولد ناضجاً، متعالياً على العرضي الزائل، متواضعاً أمام الأزلي الخالد، وجديراً بأمثولات درعا ودوما وبانياس وحماة وحمص ودير الزور والقامشلي، ولائقاً بأسماء محمود الجوابرة وحمزة الخطيب وغياث مطر.

الرحم كان عملاقاً، فحذار أن يعجز المتطوعون إلى تمثيله عن وضعه نصب أعينهم، في كلّ صغيرة وكبيرة، وخاصة في المسائل التي لا مساومة حولها؛ وإلا فإنّ القامة الشامخة لن تنتهي إلى حجب ظلال هؤلاء على الأرض فحسب، إذْ ثمة مصائر أدهى وأمرّ، وأبعد أثراً في نفوس البشر، إسوة بحوليات التاريخ!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

احمد الجلبي: اللاعبون في الوقت الضائع

صباح علي الشاهر*

■ قبل أن يسمع أحد باسم قرضاي إفغانستان، كان الجميع يعرف إسم الدكتور أحمد الجلبي، المنادي بتحرير العراق عبر تدخل عسكري أجنبي، وتحديداً أمريكي، وطوال سنوات الحصار كان الرجل من أنشط العاملين في هذا الإتجاه.

لم يخف الرجل أهدافه، ولا خططه، بل دافع عنها بكل الوسائل المتاحه، مسنوداً بالدعم الإمريكي الذي ترجم إلى دعم مادي لم يسبق له مثيل، ولم تقدمه الإدارة الأمريكية إلى أي جهة، خصوصاً إذا كانت هذه الجهة لا تملك قوى مقاتلة على الأرض كحالة الجلبي وقتها.

كل مؤتمرات المعارضة في الخارج عقدت إما بإشراف الدكتور الجلبي، أو بإدارته المباشرة، وكل القوى التي إنضمت إلى ما سُمي بالمعارضة في حينه، تلقت الدعم المعنوي والمادي من هذا الرجل.

دخل الرجال جنوب العراق قبل سقوط بغداد، وظهر بين الجنود الأمريكان في أور، قرب الناصرية في الأيام الأولى لبدء العمليات العسكرية. كان يتصرف كما لو كان ديغول، محاولا إثبات إنه أيضاً يملك قوات تحرير، وفي الحقيقة لم يكن الذين كانوا بمعيته سوى بضعة أفراد نقلهم معه من كردستان إلى مسقط رأس إبراهيم الخليل، لا دراية لهم بالعمل العسكري، ولا خبرة لهم بحرب العصابات، ولم يقوموا بأي عمل عسكري في حياتهم، ولكن يبدو أن هذا لم يكن مهماً، ومن المؤكد أن الرجل لم يكن يريد التباهي بالقوة التي يملكها، والتي لم تظهر حقيقتها، وإنما أراد الإعلان، بكامل الوضوح، أنه رجل المرحلة، وبحضوره بين الضباط والجنود الأمريكان في مواقع التماس أراد أن يبين أنه رجل أمريكا أيضاً، وقتها

كانت أمريكا قد أفلحت في تنصيب قرضاي الذي جلبته من المجهول لكي يكون رجل إفغانستان ورئيسها، ولهذا فقد تم عبر هذا العرض إيصال الرسالة التي مفادها أن أحمد الجلبي قرضاي العراق، إضافة إلى أن الجلبي لم يأت من المجهول كقرضاي، وإنما كان في عمق الصورة طيلة سنوات الحصار السوداء .

للإنصاف فإنه ينبغي أن يقال عن قرضاي (جلبي أفغانستان)، لا أن يقال عن الجلبي (قرضاي العراق).

لم تكن لقرضاي أية ميزة يتفوق بها على الجلبي، لا من الناحية العلمية، ولا العملية، ولكن قرضاي أصبح رجل أمريكا في إفغانستان بلا منازع، في حين فشل الجلبي أن يكون كذلك .

البعض يعلل هذا بأن ليس ثمة منافس لقرضاي في إفغانستان، أو أن لا رجل في إفغانستان كقرضاي بالنسبة لأمريكا، أما في العراق فهناك العديد من رجالات أمريكا، الذين يرتبطون بها بنفس درجة إرتباط الجلبي، وربما أكثر، والذين بنوا تنظيماتهم المعارضة التي لا تقل قوّة وحضوراً عن تنظيم الجلبي، لذا فقد ترجحت كفة بعضهم على كفة الجلبي .

مثل هذا التحليل يملك صدقيته ومعقوليته، لكنه ليس هو الأساس. ثمة شيء توفر لقرضاي ولم يتوفر للجلبي، ففي إفغانستان القبلية تتحدد القوة بالإنتساب القبلي، وقرضاي كان بشتونياً، أي ينتمي إلى أقوى عصبة بشرية في إفغانستان، أما في حالة الجلبي فلا عزوة له، ولا قبيلة يمكن أن تكون عصبته، أما أولئك الذين إعتمدهم في تنظيمه الخاص فقد تسرب أغلبهم إلى تنظيمات أخرى، بدت أكثر قوّة وأكثر مردودية وربحية.

صحيح أن العراق ليس إفغانستان، ولكن العراق تحوّل وبشكل سريع إلى دولة تتحكم بها القبلية، والطائفية، والأثنية، دولة يتم فيها إصطفاف القوى السياسية على هذا النحو.

من يعرف الدكتور الجلبي يؤكد أنه حاد الذكاء، وأنه يحسن قراءة الخارطة السياسية، ووفق هذا التوصيف يمكن القول أن الجلبي إختار الجانب الذي يرى أنه الرابح الآن وفي المستقبل، وتعويضاً عن حرمانه من العصبة التي يتمتع بها أغلبية الساسة من أقرانه، بإستثناء غريمه اللدود أياد علاوي الذي لا عصبة قبلية له هو الآخر، فإنه أراد أن يكون ممثلاً لأوسع وأكبر عصبة في البلد، لذا إختار الدعوة للبيت الشيعي، وهذا الإختيار يتوافق مع ما أرادته أمريكا، التي قسمت العراق إلى شيعة وسنة وأكراد، ولا يتعارض معها، لكنه ليس النهر الذي تسبح فيه أسماك الجلبي، فرجل علماني، متغرّب، ومتأمرك، ليس من السهل أن يتوج ملكاً لطائفه فيها هذا الكم الهائل من الرموز والبيوتات التي قدمت عبر تاريخ العراق الحديث عشرات الضحايا، سواء في مقارعة النظام السابق، أو في سعيها لتركيز زعامتها للطائفة، وشخصيات نسجت علاقات قوية مع الجسم العام للطائفة

عبر عشرات السنوات التي كان فيها الجلبي يتنقل بين لندن ونيويورك، والعواصم

الأوروبية الأخرى، ناسجاً علاقات أخرى من نمط آخر، مع قوى وشخصيات يحسب أنها هي وحدها القادرة على وضع هذا أو ذاك على هذا الكرسي، أو على هذا العرش.

في سنة حكم بريمر، وصل الجلبي لرئاسة ما سُمي بمجلس الحكم، ولكن ثمة من لا وزن له وصل إلى هذا المنصب أيضاً.

وعندما دخل الإنتخابات فشل في الحصول على مقعد واحد، أما في الإنتخابات الأخيرة فبالكاد، و(بطلعان الروح)، حصل على مقعد واحد. ووصل عبر تفاهمات داخل الطائفة إلى منصب نائب رئيس الوزراء لفترة قصيرة.

إذن الجلبي لم يتميز عن أقرانه في فترة الحكم المباشر للأمريكان، وكذلك في الفترة التي لحقتها، ولم تنفعه يافطة البيت الشيعي، فما الحل؟

ربما كانت النقلة االكبيرة في مسيرته إتجاهه إلى إيران ووضع كامل أوراقه أمامها. لقد شعر بأن المستقبل في العراق ليس للنفوذ الأمريكي، وإنما للنفوذ الإيراني، وأن إيران أقدر حتى في هذه الظروف، ظروف الإحتلال، على تحديد حجوم الساسة.

ومع إشتداد شقة الإختلاف مع دولة القانون، ومع المالكي تحديداً، يتجه الجلبي لتمتين علاقته مع المجلس الإسلامي، بوابته المشرعة على إيران، ومع الصدريين التيار الأقوى في الساحة الشيعية، ومع الأكراد ضاربا على وتر العمل المشترك سنوات المعارضة، حيث لم يكن لحزب الدعوة اي دور أو وجود في مؤتمرات المعارضة، إذ لم يلتحق هذا الحزب بما سمي بالمعارضة إلا في الشهر الأخير قبل الإحتلال، غير أن ما فات الجلبي هنا هو أن الظروف الآن غير تلك التي كانت زمن المعارضة، فمن يحكم استطاع أن يمد جسوراً مع عناصر تتزايد باستمرار ليس داخل التحالف الكردستاني، وإنما حتى داخل العراقية.

يتباهى الجلبي أنه هو من دفع الأمريكان لإسقاط صدام، لاحظوا أنه يتحاشى القول إحتلال العراق، والجلبي وحركته يسمون الإحتلال تحريراً، ولم يغيروا رأيهم هذا إلا بعد أن أجبرت أمريكا مجلس الأمن على إعتبار العراق محتلا.

البعض يرى أنه ليس بسبب هذا غيّر الجلبي رأيه من قضية الإحتلال، وإنما لأنه فقد الحظوة لدى الأمريكان، وبعد أن أحس بأن منصب رئيس البلاد أصبح بعيدا عنه، فلا صناديق الإقتراع ستوصله إلى هذا المناصب، ولا الأمريكان، ولكن الإرتباط القوي بإيران يمكن أن يحقق له هذا الحلم .

من المؤكد ان الجلبي غيّر بوصلته، وغيّر إتجاهه، وهذا إختياره، ولكن ليس بمقدوره وليس بإختياره تغيير معطيات الماضي القريب، ولا التبرؤ من تبعات هذا الماضي، خصوصاً إذا كان حجم الخسائر البشرية العراقية من جراء هذا الهول، الذي سماه الجلبي تحريراً (مليون ونصف مليون ضحية!).

الدكتور أحمد الجلبي رجل الإحتلال الأول في العراق، ربما لا ينافسه في هذا اللقب سوى غريمه الدكتور أياد علاوي، زميل دراسته الثانوية في كلية بغداد (مدرسة الراهبات). الرجل لا ينكر هذا الأمر، فقط يبدل مفردة الإحتلال بالتحرير.

الاسبوعان الماضيان حملا لنا مشهدين انطويا على تناقض بالغ الشدّة، ألا وهما حضور السيد الجلبي إلى مؤتمر القدس في إيران، وجلوسه في الصف الأمامي مع القادة المناهضين لإسرائيل، والمناضلين من أجل عودة القدس، وإلى هنا يبدو الأمر سهل الهضم، فلا أحد بمقدوره أن يزايد على الرجل إذا أعلن عداءه لإسرائيل، ودفاعه عن القدس، فالعداء لإسرائيل والدفاع عن القدس يستلزم كحد أدنى الجهر بالدفاع والعداء، والتعبير عن هذا بأي شكل مناسب، ولكن الأمر صعب الهضم، هو الحدث الثاني، ألا وهو حضور السيد الجلبي في لقاء نظمه حزب مقاوم في لبنان، عُرف بصلابته في محاربة إسرائيل وأمريكا، ومقاومته لكل أشكال الإحتلال، ولم يكن حضور السيد الجلبي لمجرد الحضور فقط، وإنما لغرض إلقاء محاضرة، في ماذا؟ في الفعل المقاوم.

وربما يكون السيد الجلبي قد إستدرج أمريكا للقضاء على الديكتاتورية في العراق، هذا إذا أمكن لعاقل تصديق أن بإمكان شخص إستدراج أمريكا، أو إذا صدق أن المستدرج هو الذي يدفع لا الذي يدفع له!

ولكن المؤكد، والواضح كل الوضوح، أن رجل الإحتلال، لا ولن يكون، وتحت أية لافتة، رجل المقاومة والتحرير .

اسمحوا لنا أن نقول لحزب المقاومة العتيد، الحزب الذي نفتخر به ونعتز، لن نعطي لعقولنا إجازة، ولن نوافق على أن يلعب الخاسرون في ساحاتك في الوقت الضائع.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) .

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6948 الجمعة 14 تشرين الاول (اكتوبر) 2011 ـ 16 ذو القعدة 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6948 Friday 14 October 2011

الألمان يحتاجون سنويا لمساحة النمسا من اللحوم

■ برلين ـ د ب أ: تشير تقديرات إلى أن معدل استهلاك الفرد من اللحوم في ألمانيا يبلغ 60 كيلوغراما سنويا.

ويؤكد خبراء منظمة الصندوق العالمي للطبيعة «دابليو دابليو اف» أن البيئة تدفع ثمنا غاليا لهذا النهم الألماني تجاه اللحوم «حيث يحتاج الألمان سنويا لمساحة بلد بحجم النمسا لإنتاج حاجتهم من اللحوم» حسب الدراسة التي أعلنت عنها المنظمة في برلين.

وحذرت خبيرة المنظمة، تانيا دريجر دي تيران، من الآثار السلبية لتزايد الاستهلاكي العالمي للحوم ويساهم في ارتفاع درجة حرارة الأرض وموت الأنواع الحية.

وقالت دي تيران إن المساحات الزراعية الضرورية لأعلاف الحيوانات تمثل الجزء الأكبر من الأراضي الزراعية وبفارق كبير عن المساحات التي تزرع لأغراض أخرى وتتسبب في نحو 20 % من الانبعاثات التي تسبب ظاهرة الاحتباس الحراري التي تصب في ارتفاع درجة حرارة مناخ الأرض حسب تقديرات الكثير من خبراء البيئة و المناخ.

وجاء في التقرير أن زراعة مساحات زراعية واسعة في أمريكا الجنوبية بفول الصويا رخيص الثمن أصبح يهدد مناطق طبيعية فريدة من نوعها مثل السافانا البرازيلية. ويطلق الخبراء عبارة «بصمة مساحة القدم» على المساحة الضرورية لصناعة منتج ما. وللحوم بصمة كبيرة جدا مقارنة بغيرها من المواد الغذائية حيث تبلغ مساحة بصمة سندوتش لحم الهامبورغر مع بطاطس وسلطة 3.61 متر مربع من الأراضي الزراعية في حين تبلغ مساحة بصمة طبق لحم الخنزير المشوي مع سلطة الكرنب وقطع البطاطس 3.12 متر مربع.

وللمقارنة فإن تناول طبق مكرونة سباغيتي مع صلصة الطماطم يحتاج مساحة 0.46 متر مربع من الأرض الزراعية.

ورأى خبراء المنظمة أنه ليس من الضروري أن يصبح كل سكان الأرض نباتيين من أجل المحافظة على البيئة وأوصى فقط بخفض معدل الفرد من استهلاك اللحوم بالإضافة إلى انتقاء اللحوم الأفضل وهي لحوم ماشية المراعي الطبيعية وذلك رغم ارتفاع سعرها قليلا عن سعر اللحوم التي تتغذى على الأعلاف لأن المساحة الزراعية المطلوبة لإنتاجها أقل بكثير من المساحة المطلوبة لإنتاج لحوم الأعلاف حسب توضيح خبراء المنظمة.

هواء طلق

مهارة كلامية وقفز فوق التناقضات

عناية جابر

ظاهرة صمت المثقفين عمّا يجري من حراك ثوري ليست ظاهرة عرضية. أسمعهم يتحدثون عن هذه الثورة وتلك، لكن بطريقة مبهمة، يائسة أحياناً، كما لو يستنكرون حدوثها. وأخيراً أستطيع الكتابة– قال لي احدهم ـ سأنّظم أموري بطريقة يسعني معها الكتابة كل يوم. أجل– قلت له– ولكن عن ايّ موضوع ستكتب تحديداً؟ سنرى– قال لي– ننتظر ونرى لمن تكون الغلبة.

سابقاً كان يعرف تماماً ماذا وعن أيّ أمر يكتب. أمّا الآن فهو يحاول قدر الإمكان موازنة كافة الأمور، وعلى قياسها يكتب. الحالة في البلاد العربية الثائرة شديدة التعقيد كما ترين– أردف– ويتّسم بناؤها بإرباك بالغ. كم من الأشياء والأفكار أرغب في تجسيدها عبر الكلمات، لكنها تضيع منيّ.

نظرت عبر النافذة، وقرّرت أن لا أسمح لهذه الصبيحة الرائقة أن تفسد. بدا لي كل أولئك الذين يصلون نهاراتهم بلياليهم في مثل هتافاتهم من اجل الحرية، لا يحتاجون الى مثل تريّثه و§§موازناته، لايحتاجون أصلاً الى كلمات المثقفين. إنها الحرّية، وهي هزيمة الحكّام الظالمين. بداية عهد جديد. أجل، كل هذه الصباحات، كل هذه الأمسيات التي تركناها تنزلق من بين أصابعنا طيلة صمتنا عن القهر، ويحاول الناس البسطاء الآن، تعويضنا عنها.

لا يمكنك ان تقول كل شيء، هذا صحيح، لكن في إستطاعتك على الأقل أن تجعل لحياتك مذاقاً طيباً. لكل حياة جانب مذاقها الطيّب ويجب التعبير عنه. لا يريد ان يعرف، يريد فحسب أن يفرغ على الورق كيفما اتفق، سطورا من التوافقات والتوازنات التي يحتاجها في حياته البائسة، وهذا يُمتّعهُ الى اقصى حدّ، وهو لا يطلب أكثر، كما لايريد التورط في أمور تعيق هناءة حياته الأدبية. صعبٌ عليه قول كلمة حقيقية. وهو تعلّم في ظل الإستبداد الطويل، الإقتصاد في صراحته، لأن هذه الكلمات البسيطة: «أنا مع الشعب ضد السلطة» قد تنّغص عليه ترتيب برنامج دعواته، ورحلاته ونجوميته ومهرجاناته وجوائزه، وتثير أسئلة لا تنتهي وتعليقات تُدينهُ، بحيث يُفضّلِ استبدالها بكلمات أكثر مراوغة وتأويلاً. لكن، امر محيّر فعلاً هذه الكتابة المتخفيّة خلف مراميها الكاذبة، وكيف يعتبرها بعض القراء إبداعاً.

عبثيٌّ أيضاً، هذا الحياد وهذه اللامبالاة، رغم ان هذه الأخيرة هي ايضاً موقف، وهي مهارة كلامية وقفز فوق التناقضات.

يريد المثقف العربي مع ذلك، ان يشعر بفعاليته في الأحداث، من دون ان يضحّي بفردانيته. يريد ان يظل على علاقة جيدة بالأنظمة دون أن ينضّم الى كتبتها. من غير المجدي الوقوف الى جانب المشكلة من دون الخوض فيها أو مناقشتها بشكل عاقل وملموس. الأمر الأكيد هو انه يجب عدم الإستسلام للخوف والتلهي بالسجالات الكاذبة والعقيمة بالضرورة.

حين استمع الى حديث دائر بين مثقف مع آخر، يخيّل لي أنهما يناقشان مسألة مُغالية في التجريد.

هل تعرف– قلت له– أن بعض الكتابة الصادقة كفيلة بإنعاش همّة الناس. انهم في أمسّ الحاجة الى توضيح الصور، لكي يصدّق العالم أن تحركهم البطولي يُغيّر شيئاً في مصائرهم ومصائر أوطانهم ويُعدّل في مجرى الأمور.

بخطى سريعة غادرني الصديق المثقف وقد شعر بإنقباض في قلبه. هذا الحديث عن مثل الكتابة التي تريدين وإلحاحك عليه ـ قال لي ـ يُقبض قلبي. مساكين هؤلاء المثقفون الطيبو القلب!! أيّ كلمة عن الحرية تُعادي إبداعاتهم وتثير غضبهم المتعقل. حين غادر صديقي المثقف، كانت التظاهرة على التلفزيون لاتزال تحتفظ بالبريق للنصوص الخامدة، وقد هلع الصديق من هذا البريق. غادر ليرتع في ثقافة مهمشة من الدرجة العاشرة. عاد بعد قليل وجلس أمام مكتبه مُعيداً قراءة مطلع مقالته على مسمعي ثم قال بصوت عال: لكن ما جدوى ذلك؟ سيقرأها الناس غداً ويهزون رؤوسهم قرفاً، ومن ثم يرمون الجريدة في سلة المهملات. لا يستحق الأمر عنائي في معاندتي وإصراري!! ثم هل تعتقدين أن لي دوراً ألعبه فيما لو خرجت من تأتأتي وعزلتي؟ اكتبي أنت إذا كنت على هذه الدرجة من الوضوح والشجاعة! ما الجدوى ـ قال– من الكتابة إذا كانت دواخلنا نفسها تفتقر الى الحرية.

أحسب أن على كل مبدع ان يتحمل بعض عبء حريته، وحقيقتها هي المادة التي تدور في شرايين نصوصه. ليكن الإبداع لمرّة، الإبداع العربي، هو احد هذه الإستخدامات الكثيرة للقيامة، وللخلق والإنبعاث. المبدع يمنح شخصياته، حقيقية أو خيالية، إرادة حرّة، وعزماً خاصاً، واخيراً. أود أن أؤكد للمثقفين العازفين عن الخوض في إبتلاء الناس بحكامهم، على أقصى السعادة التي تتحقق في قراءة مؤازرة في الوقت الذي يكون فيه المرء وحيداً، في مواجهة دماره وإنهيار عالمه. الكتابة الحرّة تربّت على كتفه، وتجدول عذاباته وتعد بفرج قريب، تُهيىء له وتفرش ربيعه بالأخضر البارح.

الحرية هي الهدف، تلك اللحظة من الضوء النقي، هشة وصافية كتمثال صغير من خزف خالص.

سمك ينبح عند شعوره بالخطر

■ لوتيش (ألمانيا) ـ د ب أ: أكد علماء أن سمك بيرانا الأحمر القاتل ينبح ويصدر نقيقا وأصواتا شبيهة بأصوات الطبول ويبعث برسائل خاصة لأقرانه أثناء خوضه المعارك مما يعني أن جعبة هذه الأسماك المفترسة من الأسلحة أكبر مما كان يعتقد العلماء حتى الآن.

جاء ذلك في دراسةأجرتها ساندي ميللوت وبيير فانديفاله وايريك بارمينتيير من جامعة لوتيش الألمانية ونشرت امس الخميس في مجلة «جورنال اوف أكسبيرمنتال بايولوجي».

وقال بيرمينتيير الذي خضع للعلاج في المستشفى من جرح جراء عضة إحدى أسماك بيرانا: «تصدر أسماك بيرانا الحمراء أصواتا بمجرد الإمساك بها في اليد».

كان العلماء يعلمون من قبل أن سمك بيرانا يصدر أصواتا ولكنهم لم يعلموا وقت صدور هذه الأصوات وسببها.

ولمعرفة ذلك، ثبت الباحثون جهازا حساسا لرصد الصوت تحت الماء في أحد أحواض الأسماك تسبح فيه عدة مجموعات من هذه الاسماك.

تبين من خلال تحليل المادة المصورة والسمعية التي سجلتها الأجهزة أن سمكة تيرانا تصدر أصواتا مختلفة في ثلاث مواقف مختلفة حيث أصدرت صوتا يشبه النباح عند مواجهة إحدى أقرانها مطالبة إياها بالابتعاد.

وعندما يحارب هذا السمك من أجل طعامه أو يحاصر من قبل خصومه فإنه يصدر صوتا قصيرا يشبه دق الطبول. وعندما يحاول السمك لفت أنظار أحد أقرانه فإنه يصدر صوتا رخوا بفكيه يشبه النقيق.

التهذيب غير نافع في المواقف الحرجة

لندن ـ يو بي أي: يشتهر البريطانيون بالتهذيب والمداراة، لكن دراسة جديدة كشفت بأن حسن الخلق قد لا يكون دائماً الخيار الأفضل وخاصة في المواقف الحرجة.

وقالت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الخميس إن التهذيب يساعد البريطانيين على الخروج من المواقف الإجتماعية الحرجة، لكنه يمكن أن يسبب مخاطر خفية في الحالات الطارئة.

ووجدت أن ميل البريطانيين لأن يكونوا غامضين ومراوغين لتجنب مشاعر شخص ما يمكن أن يسبب الإرتباك حين تتعرض سلامة أي شخص منهم للخطر، على غرار تجاهل مريضة توضيح خطأ ارتكبه الطبيب تجنبا للإحراج، أو تجنب موظف في المراقبة الجوية لفت انتباه طيار إلى خطأ ارتكبه لتفادي ايقاعه في ورطة.

واضافت الدراسة أن البريطانيين يلجأون إلى استخدام استراتيجية التهذيب حين يُجبرون على لفت الإنتباه إلى خطأ ارتكبه شخص ما أو في حالات سوء الإختيار، لكن الكياسة يمكن أن تصبح مشكلة حين تدفعهم إلى التضحية بالوضوح.

ساندرا بولوك.. ابنة كلينت إيستوود

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: تجري الممثلة الأمريكية ساندرا بولوك حالياً محادثات لأداء دور ابنة النجم كلينت إيستوود في فيلم جديد يؤدي فيه الأخير دور مستكشف لاعبي بيسبول متقدم في السنّ يقوم برحلة مع ابنته.

وذكر موقع «توتيش» أن منتجي الفيلم جرون محادثات مع الممثلة ساندرا بولوك لأداء دور ابنة إيستوود التي ترافقه في رحلة لاستكشاف لاعب بيسبول شاب.

ومن المتوقع أن يخرج صديق إيستوود روبرت لويزن الفيلم.

وكان إيستوود البالغ من العمر 81 عاماً قد أعلن أنه قد يبتعد عن التمثيل ليكرس وقته للإخراج ولكن حمل الممثلة بيونسيه التي كانت ستؤدي دور البطولة في فيلمه «ولادة نجمة» أخر المشروع، ما فتح المجال أمام النجم للعودة إلى التمثيل.

احوال الناس

● **جمال مروان** مالك شركة «ميلودي» للإنتاج الفني تعاقد مع المخرج **عمرو عرفة** لإخراج مسلسل تليفزيوني عن قصة حياة والده الدكتور**أشرف مروان**، الذي دبر خداع الاسرائيليين في حرب اكتوبر، واغتيل في ظروف غامضة في لندن واختير لبطولة المسلسل الفنان المصري **أحمد عز**.

● اللجنة المنظّمة للدورة الثامنة لمهرجان دبي السينمائي الدولي، الذي يقام تحت رعاية الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم**، نائب رئيس الامارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، أعلنت عن فتح باب التسجيل أمام طلبة السينما، والإعلاميين، والوفود السينمائية من أنحاء العالم.

● الكاتبة الصحفية المصرية **فريدة الشوباشي** أعلنت استقالتها من مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون، عبر حسابها الشخصي على «فايس بوك» احتجاجا على الأداء الفاسد للتليفزيون الرسمي في أحداث الأحد الدامي بإثارة الفتنة ضد الأقباط.

● منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالاردن يستضيف أمين سر الجمعية الأردنية للتقييم الحسي للأغذية الدكتور **يوسف طوالبه** لإلقاء محاضرة بعنوان «الرقابة على الغذاء في المؤسسات الغذائية» وذلك في السادسة والنصف مساء الاثنين المقبل، بمقر المنتدى بجبل عمان. يرأس الجلسة ويدير الحوار الدكتور **علي الساعد**.

● النجم المصري **محمود عبد العزيز** طلب تقديم عدد من الوجوه الجديدة في مسلسله القادم «باب الخلق» واستعانت الشركة المنتجة بمدرب التمثيل **أحمد السيد** للتعاون مع المخرج **عادل أديب**.

● على هامش مشاركته في الدورة الجديدة من معرض فرانكفورت للكتاب أطلق مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث مجموعة متنوعة من الكتب المتخصصة في الفنون الإسلامية اعلن ذلك الدكتور **علي بن تميم** مدير المشروع.

● دار الكتب والوثائق القومية بمصر برئاسة الدكتور **محمد صابر عرب**، أطلقت موقعها الإلكتروني الجديد، ويتضمن مجموعة من أهم المخطوطات النادرة.

ويطير د.**عرب** إلى مدينة فرانكفورت الألمانية لإلقاء محاضرة عن الإمام **محمد عبده**، وذلك ضمن فعاليات معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، الذي ينتهي يوم 16 الجاري.

سعودية تقاضي والدها لرفضه تزويجها طمعا في راتبها

■ الرياض ـ يو بي اي: تقدمت فتاة سعودية تبلغ من العمر 36 عاما، وتعمل في مجال التعليم بشكوى لمحكمة الباحة بغرب المملكة ضد والدها، لأنه يرفض تزويجها طمعا في راتبها.

وذكرت صحيفة «عكاظ» الخميس أن الفتاة قالت في الدعوى أنها «ظلت منذ سنوات تحاول إقناع والدها في رغبتها أن تعيش زوجة بما شرع الله، إلا أن الأب رفض كل توسلاتها التي لم تجد معه نفعا».

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله، أن للمعلمة شقيقة (45 عاما) لم تتزوج بسبب جشع والدهما وطمعه في راتبها، موضحة أن عددا من رجال القرية تحدثوا مرارا مع والد المعلمتين لتزوجيهما، لكنه كان يتحجج بحجج واهية لإبعاد كل من يتقدم لهما.

وأضافت أن «تعنت الأب ورفضه كل التوسلات والتدخلات من أهل الخير، دفعها للخروج من المنزل برفقة شقيقها لمحكمة الباحة وهناك تقدمت بشكوى ضده».

وأجرى القاضي الذي تسلم حيثيات الشكوى اتصالا مع والد الفتاة ليصلح بينهما، غير أن الفتاة رفضت العودة مع أبيها وطالبت بفسخ ولايته عليها، ما أثار غضب الأب واحتدم النقاش بينهما، وهو ما جعل القاضي ـ وحفاظا على سلامتها ـ يخاطب دار الرعاية الاجتماعية لإيجاد مقر للفتاة الى حين حل القضية.

طبيب قلب بارز يلقي المسؤولية عن وفاة جاكسون على عاتق طبيبه

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: ابلغ طبيب قلب بارز المحلفين ان الطبيب كونراد موراي مسئول مسئولية مباشرة عن وفاة ملك البوب الأمريكي مايكل جاكسون، مستندا الى ما وصفه بالانحراف الجسيم عن معايير الرعاية الطبية.

وجاء الدليل الذي قدمه طبيب القلب الون شتينبرج في الوقت الذي تختتم فيه المحاكمة نظر قضية القتل الخطأ ضد موراي /58عاما/ والمتهم بالتسبب في وفاة جاكسون في شهر حزيران /يونيو عام2009 من خلال اعطائه عقار «بروبوفول» المخدر الذي يستخدم في المستشفيات لمساعدته على النوم.

وابلغ شتينبرج هيئة المحلفين قائلا ان موراي سوف يكون مسئولا عن وفاة جاكسون حتى ولو قبلت دفوع الدفاع بان جاكسون تناول بنفسه الجرعة المميته خلال الفترة القصيرة التي غادر فيها موراي الحجرة.

ويواجه موراي عقوبة السجن لمدة أربعة أعوام إذا أدانته هيئة المحلفين المكونة من 12 شخصا.

وكان موراي قد قال انه اعطى جاكسون عقار «بروبوفول» على أساس يومي على مدى نحو شهرين إلى أن بدأ قبل ثلاثة أيام من وفاته محاولة لإبعاد المغني عن استخدام هذا المسكن القوي.

ولكن في الليلة السابقة على وفاته، لم يتمكن جاكسون من النوم تقريبا. وقال موراي إن جاكسون ناشده بعد الساعة العاشرة صباحا بفترة وجيزة أن يعطيه عقار «بروبوفول».

العثور على حفرية لحوت عمرها 49 مليون سنة

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: أعلن علماء أرجنتينيون أنهم عثروا على أقدم حفرية لحوت بدائي على وجه الأرض، وهي الأولى التي يتم العثور عليها في قطاع الأرجنتين بالقارة القطبية الجنوبية.

وكشف العلماء عن أن ذلك الحوت البدائي عاش قبل 49 مليون عام بالقرب من بحر ويدل قرب القارة القطبية الجنوبية.

وقالت عالمة الحفريات كلوديا تامبوسي لوكالة الأنباء الرسمية «تيلام» إن البقايا التي تم العثور عليها عبارة عن فك حوت طوله 60 سنتيمترا.

وأضافت: «نحن نبحث عن الفقاريات البحرية والبرية،ولكن هناك عددا لا نهائي من اللافقاريات أيضا. كل أثر نجده يعد مهما لأنه يحمل علامات العصر الذي لم تتجمد فيه بعد القارة القطبية الجنوبية،عندما كانت هناك غابات وحيوانات».

صانعو العطور الفرنسية يبتكرون روائح أكثر غرابة

■ باريس ـ د ب أ: يبتكر صناع العطور في باريس حاليا روائح غير مغتادة على الاطلاق على نحو أكبر، بما في ذلك رائحة الخضروات والقطران والتبغ الذي تم اشعاله حديثا وتحمل على التوالي أسماء «احب الجزر» و«تار» أو قطران و«الياسمين والسيجارة».

إلا ان الأمر يتطلب شجاعة لوضع عطر «قبلاي خان الفوضوي» وهو يشبه رائحة العرق الذكورية. ومع هذا فان هذه العطور الغريبة ليست رخيصة الثمن

يقتل صديقته السابقة ثم ينتحر

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: ذكرت الشرطة في هونغ كونغ الخميس أن رجلا /61 عاما/ قفز من نافذة شقة في الطابق الخامس عشر بعدما طعن صديقته السابقة حتى الموت بعد شجار دب بينهما.

ويعتقد أن الرجل، وهو سائق شاحنة قفز من النافذة عندما حاول رجال الإطفاء كسر باب الشقة بعدما أبلغ الجيران عن سماع أصوات شجار واستغاثة.

وعثر على صديقة الرجل السابقة /57 عاما/ فاقدة للوعي داخل الشقة ومصابة على نحو خطير في الرأس. وأعلن الأطباء وفاتها في مستشفى قريب.

535 ألف مليونير صيني في عام واحد

■ بكين ـ يو بي أي: سجلت الصين خلال العام 2010 ارتفاعاً في عدد مليونيراتها بنسبة 12 % و وصل إلى 535 ألف شخص، بسبب النمو الاقتصادي للبلاد.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الخميس عن تقرير أعدته شركة «كابغميني» للاستشارات أن عدد مليونيرات الصين وصل إلى 535 ألفا في العام الفائت، بزيادة سنوية نسبتها 12 % ، وبلغ مجمل ثرواتهم 2.66 تريليون دولار أي بزيادة نسبتها 13.2 % عن العام 2009.

وقد جعل هذا العدد الصين الثانية عالمياً في عدد مليونيراتها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، والرابعة عالمياً بعد الولايات المتحدة واليابان وألمانيا.

ووظف مليونيرات الصين 42 % من استثماراتهم في الأسهم، و27 % في العقارات.

سور الصين العظيم.. يتداعى

■ بكين ـ يو بي أي: تتسبب أعمال التنقيب غير الشرعية عن المعادن في تداعي سور الصين العظيم الموجود منذ قرون عدة.

وذكرت صحيفة (شاينا دايلي) الصينية الخميس، أن سور الصين العظيم، الذي بني خلال عهد أسرة مينغ (1368ـ1644)، وقع ضحية مشغّلي مناجم التنقيب غير الشرعي عن المعادن.

وأشارت إلى أن جزءاً من السور، الذي يمتد على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين، في مقاطعة لايوان في شمال إقليم هيباي تداعى بعدما استخرج الجديد والنيكل والنحاس من أرض تمتد على طول 151 كيلومتراً.

ولفتت إلى أن أكثر من 80 % من السور في وضع سيء والسبب يعود الى السياحة والبنية التحتية غير المناسبة، لكن التنقيب غير الشرعي عن المعادن هو ما يتسبب بالضرر الأكبر.